

DATE DUE

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036759813

02191121

NUMBER / MAIN ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MANIPULATION OF THIS CARD.

Columbia University
in the City of New York

02191121

PJ 6075
.A55

PRINTED IN U.S.A.

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,
O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,

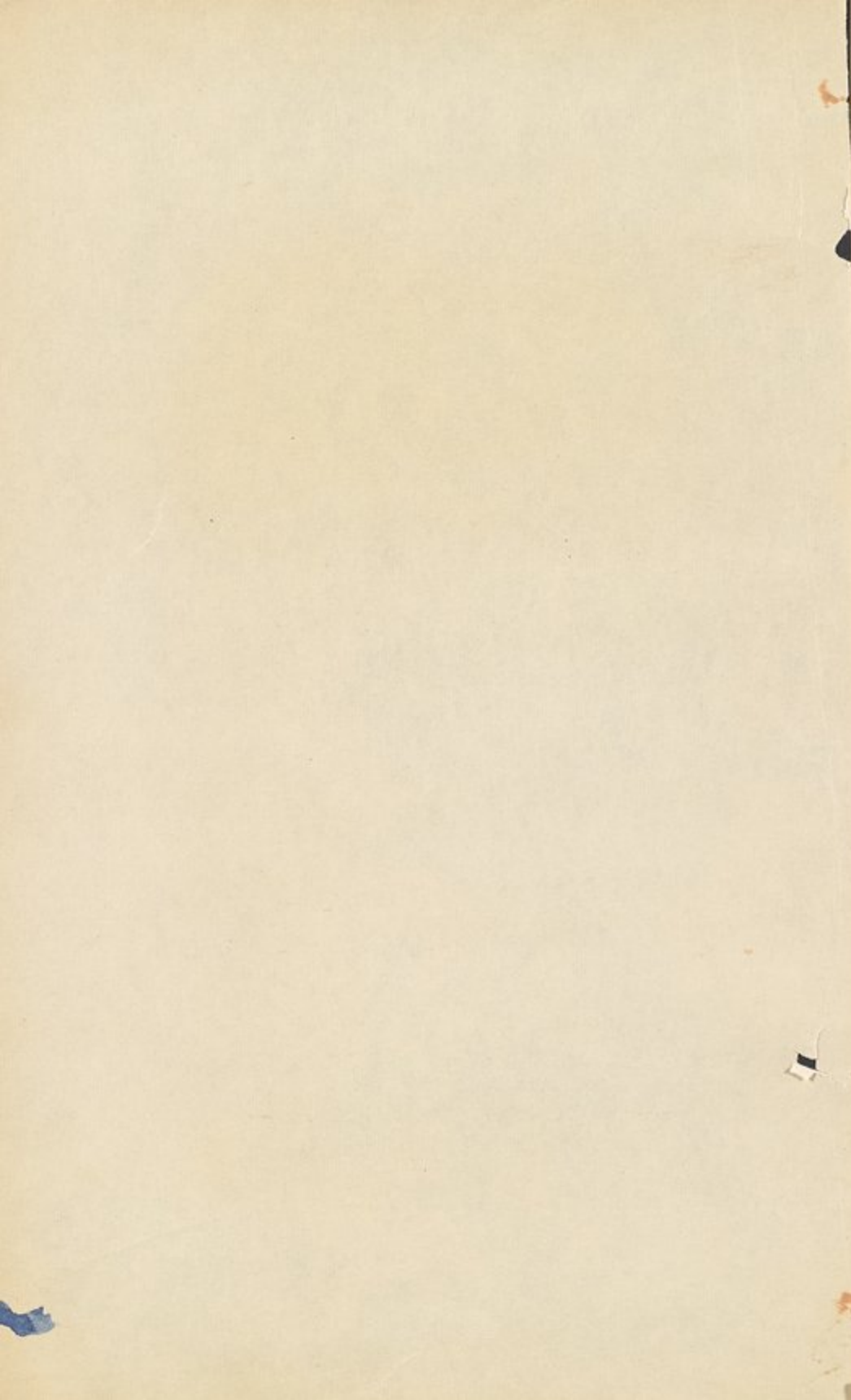
(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

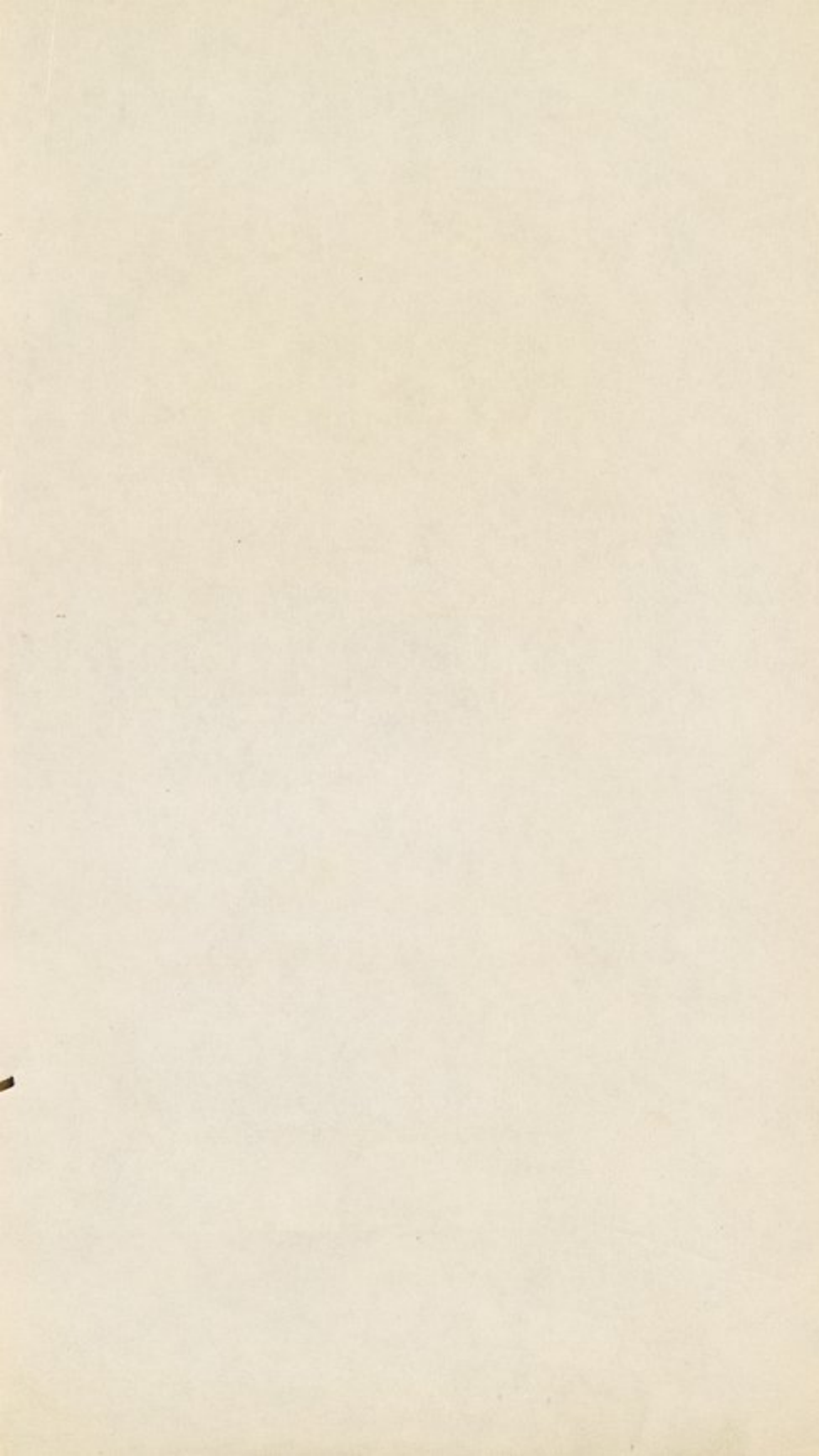
SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.
Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVANT DES R R. P P. CARMES.

Imprimé par ELIAS' MODERN PRESS.
CAIRO.





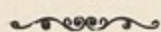


نُشُوءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُؤَوِّهَا وَآكِتْهَا

بقلم

الأب أنستاس ماري الكرملي

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي



يباع في مصر: في مكتبة لويس مركيس في شارع الفجالة ٥٣
وفي العراق: في ديرة الآباء الكرملين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العصرية

بالفجالة ، بشارع الخليج الناصري رقم ٦ ، بمصر

PJ
6075
A55

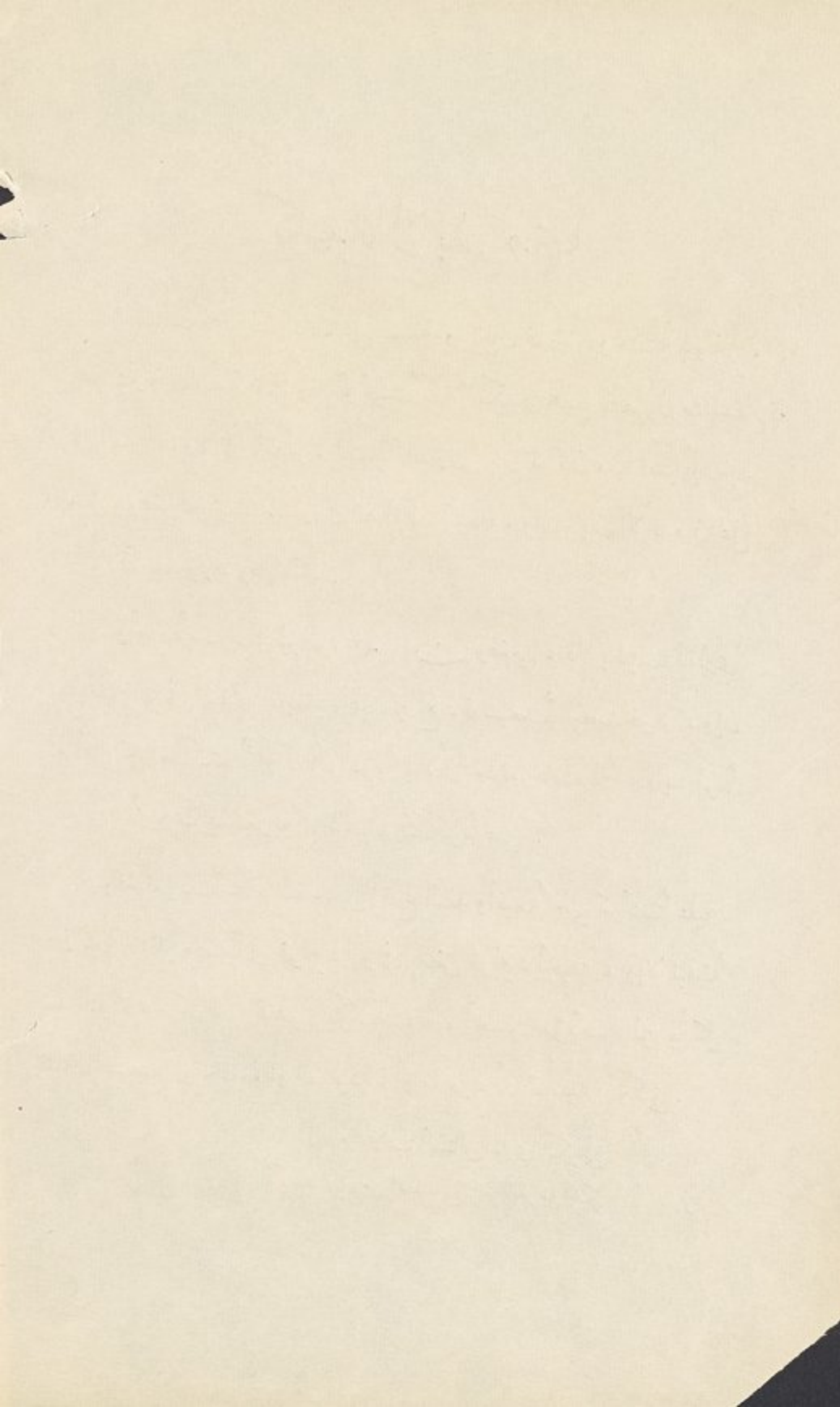
كلمة لا بد منها

عقدتُ هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلاً ، وختمتهُ بموجزٍ ، هو بمنزلة خلاصةٍ له . وقد توخَّيتُ ألا تكون هذه الفصول متناسقة في الطول ، ولا في القصر ، ليُسَعرَ القارىُّ بأنَّ ما كان منها قصيراً ، يجد مثل موضوعه شيئاً كُثِّراً في تصانيف النحاة ، واللغويين الأقدمين على اختلاف عصورهم وطبقاتهم .

وأما الفُصول الطوال ، فهي من وُضعي ، فلا يُصيب القارىُّ ما يُضارِعها في أسفار القابضين على اليراع ؛ فأشبعْتُ البحث قولاً ، وإن لم أقل كل ما كنتُ أودُّ أن أقوله ؛ لأنَّ ما تعرضتُ له ، لم يذكره غيري ، أو ربما يستغربه المطالع أو يُنكره عليّ .

وقد تعودتُ سماع النقد ، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مرَدْتُ عليه . فان كان القائل مصيباً في قوله ، أو في بعض قوله ، أجبته ، وإلا نبذتهُ نبذ النواة ، تاركاً له الدهر ليؤدِّبه ، فهو أحسن مؤدِّب ، لمن يأكل قلبه الحسد ، أو الحقد ، أو الضغينة ، أو ما تريد أن تسميه . وكفى .

الأب أنستاس ماري الكرملی
من أعضاء مجمع اللغة العربية المسمي



باسمِ العظيم

بعد حمد الله تعالى على آلائه وأنواره ، أقول :

١. تصدير

هذا بحث لغويّ ، جَرِيتُ فيه على الأسلوب الحديث ، تمحيصاً للحقيقة ، ودفاعاً عن اللغة المُضَرَّية ، وإيضاحاً لما فيها من دقائق الاوضاع ، وخفايا الاسرار ، وغوامض الحروف ، وخصائصها ، وبدائع الصيغ وأوزانها ، وما فيها من مختلفات لغّي القبائل ، متوقعاً البلوغ به الى الحقّ ، غير متبغّ أجراً ولا شكوراً ؛ إنما كلُّ أُمْنِيَّتِي خدمة العربية ، وحملُ أبنائها على السير في مثل هذا التهج ، ليعلم غيرهم ان لسان العرب فوق كل لسان ؛ ولا تُدانيها لسان أخرى من السنة العالم جمالاً ، ولا تركيباً ، ولا أصولاً ، ولا ولا ولا

٢. نظرة عامة خاطفة ، في نشوء لغة قحطان

اللغويون على فريقَيْن متعادلين على سرُّر موضونة :
فريق يذهب الى ان الكلام ، وضعت في أول أمرها على هجاء واحد : متحرك فساكن ، محاكاةً لأصوات الطبيعة ، ثم قُتِّمَتْ (أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف) ، فتصرَّف المتكلمون بها تصرُّفاً ، يختلف باختلاف البلاد ، والقبائل ، والبيئات ، والأهوية ، فكان لكلّ زيادةٍ ، أو حذف ، أو قلب ، أو ابدال ، أو صيغة ، مَعْنَاةٌ أو غَايَةٌ ، أو فكرة ، دون اختها ، ثم جاء الاستعمال فأقرّها مع الزمن ، على ما أوحته اليهم الطبيعة ، أو ساقهم إليه الاستقراء ، والتنبع

الدقيق . وفي كل ذلك من الاسرار ، والغوامض الآخذة بالألباب . ما تجلّت لها بعد ذلك تجلياً بديعاً ، استقرّت على سُنَن ، واصول ، وأحكام ثابتة لن تنزع . وفريق يقول : ان الكلم وضعت في أول نشوءها على ثلاثة أحرف بهجاء واحد أو بهجاءين . ثم جرى عليها المتكلمون بها ، على حد ما تقدمت الإشارة اليه قبيل هذا ، فاستعت لهم الآفاق المتنوعة ، وظهرت الفروق ، وكثرت اللغات ، واختلفت اللهجات ، إلى آخر ما كان من هذا القبيل ، على السبيل الذي اتضح لك آنفاً . على اننا اتبعنا الرأي الأول ، منذ أن اولعنا بهذه اللغة المبدئية الرائعة ، فأخذنا بنشره وتفصيل دقائقه منذ سنة ١٨٨١ ، وأوضحنا كثيراً من مناحيه ، في الصحف والمجلات ، التي كانت تنشر يومئذ في الديار العربية اللسان ، ولا ننفك نصرح به إلى يومنا هذا ، دون ما ملل ولا وجل ، نبوح به على رؤوس الملا ، أو نجهر به في المجالس ، أو ندافع عنه في المجالع ، أو ندعمه في الاندية ، حتى انه لم يخف على أحد ، بل عرفنا به لدى الجميع ، والناس لنا بين مادم وقادح ، وهم كلما زادونا قدحاً ، زدناهم مدحاً ، وازددنا مضياً في وجهنا ، لا نلوي على غير الرأي المذكور ، بعد ان تجلّت لنا صحته ، وظهرت لنا محاسنه وإطاييه .

٣. مصطلحات لغوية لا بدّ منها

عرف بعض حذّاق أبناء يعرب الأقدمين هذا الرأي ومالوا اليه . ومن قال به ، ولم يحذ عنه قيد شعرة ، الاصبهاني صاحب كتاب غريب القرآن ؛ فانه بنى معجمه الجليل ، على اعتبار المضاعف هجاءً واحداً ، ولم يبال تكرار حرفه الأخير ، فهو عنده من وضع الخيال ، لا من وضع العلم ولا التحقيق . أي انه اذا اراد ذكر (مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا) مثلاً في سفره ، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مَدَّ) أي ميم ودال ساكنة ، ولا يلتفت أبداً الى انها من ثلاثة أحرف أي (م د د) ، كما يفعل سائر اللغويين . ولهذا السبب عينه ، يذكر (مَدَّ) قبل (مدح) مثلاً ، ولا يقدم هذه على تلك ، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة ، كالقاموس ، ولسان العرب ، وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها .

والمستشرقون وضعوا معاجهم مقتفين اثر الاصهباني ، ولم ينتكروا الطريقة من عندهم ، بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة .

ويُسَمَّى الحرفان المذان ينشأ منهما معنى ، أو إن شئت فقل - ويسمى الهجاء الواحد اذا أفاد معنى - (مادة) ، أو (تركيباً) ، أو (أصلاً) ، أو (ترجمة) .
ويلازم كلاً من هذه الاسماء الأربعة هذا الاصطلاح ، وإن تعدد الهجاء ، فكان اثنين أو ثلاثة أو أكثر .

وقد استقلت كل مادة بمعنى فاشتهرت به ، واذا تقاربت أحرف بمخرجها من أحرف مخارج كلم أخرى ، تدانت أيضاً معانيها بعضها من بعض ، وتلازمت ، وتضامت ، وظهرت القربى بينهما كل الظهور . مثال ذلك :

(لَدَمَهُ) أي ضربه بشيء ثَقِيل يُسْمَع وقعُهُ - .
(لَطَمَهُ) أي ضرب خَدَّهُ أو صفحة جَسَدِهِ بالكفِّ مفتوحة ، أو بباطن كفه - .
(لَتَمَهُ) : ضربه واكثر ما يكون اللتم : الطعن في النحر - .
(لَثَمَ أَنْفَهُ) : لَكَمَهُ - .
(لَحَمَهُ) : أَضْرَبَهُ وناله بمكروه - .
(لَحَنَهُ) : لَطَمَهُ .
(لَدَمَهُ) : لَطَمَهُ - .

(لَكَمَهُ) : ضربه باليد مجموعة الأصابع ، أو لِكْرَهُ ، أو دفعه - الى آخر تلك الامثال . وكل حروفها متقاربة المخرج ومتقاربة المعنى ، الذي هو (الضَرْب) .
واذا زاد الهجاء حرفاً ، فصار هجاءين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، سمي ما زاد على أولهِ (تصديراً PRÉFIXE) - وما زاد في قلبهِ : (حشواً INFIXE) - وما زاد في آخرهِ (كاسماً SUFFIXE) وما زاد في أولهِ أو آخرهِ (مُطَرِّفاً AFFIXE) ، وما زاد في أي موضع كان سُمِّيَ (مُفْتِماً PARTICULE AUGMENTATIVE) والمصدر التفتيم . ويقال له أيضاً (الضم) و (التوسيع) .

وهناك غير هذه الاسماء ، لهذه الاوضاع نفسها ، فذكرنا ما اشتهر منها .
ونحن نورد هنا أمثلة على التصدير والحشو والكسع .

أ - أمثلة التصدير

ثَرَمَ - الثَّرَمَ محرّكةً . انكسار السنّ من أصلها أو سنّ من الثنايا ، والرَّبايعات . أو خاصّ بالثَّنيّة . ثَرِمَ كفرحَ فهو أَثَرُمُ وهي ثَرَمَاءُ (ق) وفي الثَّرَمَ معنى القطع .

جَرَمَ - الجَرُمُ : القطعُ . جَرَمَهُ يَجْرِمُهُ جَرَمًا : قَطَعَهُ (ق) .
حَرَمَ - حَرَمَهُ الشيءَ يَحْرِمُهُ وَحَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا وَحَرَمَانًا وَحَرَمًا وَحَرَمَةً وَحَرِمًا وَحَرِمَةً وَحَرِيمَةً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ . وَمِنْهُ حَرَمَ أَسْقَفَ النَّصَارَى فَلَانًا : قَطَعَهُ مِنْ شَرَكَةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَالاسْمُ الْحَرَمُ بِالْكَسْرِ . وَفِيهِ مَعْنَى الْقَطْعِ (مصحح)
خَرَمَ - خَرَمَ الْخَرْزَةَ يَخْرِمُهَا وَخَرَمَهَا فَتَخْرِمُ : فَصَحَّهَا . وَفَلَانًا . شَقَّ وَتَرَةً أَنْفِهِ . وَهِيَ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ فَخَرِمَ هُوَ كَفَرِحَ أَيِ تَخَرَّمَتْ وَتَرَتُهُ . وَالْخَرَمَةُ ، مُحَرَّكَةٌ ، مَوْضِعُ الْخَرَمِ مِنَ الْأَنْفِ . وَالْخَرَمَاءُ : الْأُذُنُ الْمُنْخَرَمَةُ (ق) وَالْقَطْعُ ظَاهِرٌ فِي الْمَادَّةِ .

شَرَمَ - الشَّرَمَ : الشَّقُّ ، وَالْفِعْلُ : كَضَرْبٍ وَقَطْعٍ مَا بَيْنَ الْأَرْبَةِ . وَرَجُلٌ أَشْرَمَ بَيْنَ الشَّرَمِ مُحَرَّكَةٌ ، أَيِ مَشْرُومِ الْأَنْفِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَبْرَهَةَ : « الْأَشْرَمُ » (ق) .

صَرَمَ - يَصْرِمُهُ صَرَمًا وَيُصْمُ : قَطَعَهُ بَأْتًا . وَفَلَانًا : قَطَعَهُ كَلَامُهُ . وَالنَّخْلُ وَالشَّجَرُ : جَزَهُ كَاصْطَرَمَهُ (ق) .

عَرَمَ - عَرَمَ الْعِظْمَ : نَزَعَ مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ كَتَعَرَّمَهُ (ق)
غَرِمَ - الْغَرَامُ : الْهَلَاكُ وَالْعَذَابُ . وَالْغَرِيمُ : الدَّائِنُ وَالْمُدْيُونُ ، ضِدُّ (ق) وَمَعْنَى الْقَطْعِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ مَا تَقْدَمُ : الرَّمُّ يُقَالُ : رَمَّ الشَّيْءُ أَكْلَهُ . وَالرُّمَّةُ بِالضَّمِّ : قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلِ وَبِكَسْرِ (ق) .

ب — امثلة الحسو

- رَثَمَ - رثم فلان الشيء . كسره أو دَقَّه ، أو خاص بكسر الأنف .
 رَثَمَ - رَثَمَ (بناء مثلية) أنفه أو فاه : كسره حتى تقطر الدم منه .
 رَجَمَ - رجم فلان فلاناً : قتله ورماه بالحجارة . وهذا الأخير هو الأصل
 في معناه ، وباقي المعاني متفرع منه .
 رَدَمَ - ردم الباب : سدَّه كله أو ثلثه .
 رَسَمَ - رسمت الناقة : أثَّرت في الأرض . ورسم أيضاً : كتب وخط .
 رَشَمَ - رشم : كتب وخط .
 رَضَمَ - رضم الأرض : أثارها لزرع ونحوه .
 رَطَمَ - رطم بسلاحه : رمى به .
 رَغَمَ - رغم فلان فلاناً : كرهه وقسره وفعل شيئاً على رَغْمِهِ .
 رَقَمَ - رقم الكتاب : رسم حروفه . والرسم لا يخلو من ضرب القلم للورق .
 رَكَمَ - ركم الشيء : جمعه وألقى بعضه فوق بعض .

وفي كل هذه الألفاظ معنى جامع هو الكسر أو الدق أو الضرب .
 والاصل فيه الرم ، كما تقدَّم شرحه ، لكن المُنْتَمِ هنا حرف الوسط أو حرف
 القلب . فأحدث في محوِّلاته غير ما أحدث في ما صُدِّرَ بأحرفٍ آخر .

ج — امثلة الكسع او التنزيل

- نَبَأَ - نبأ الشيء : ارتفع وعلى القوم : طلع عليهم . ومن أرض الى أرض : خرج
 ونبأ : صات خفياً أو هو صوت الكلاب مثل النبح .

نَبَتَ - نبت الزرع : خرج من الأرض . والانسان نما شبابه

نَبَثَ - البثر : أخرج ترابها ، وعن الأمر والسرّ : بحث عنه .

نَبَجَ - نبجت القبجة : خرجت من مكانها .

نَبَحَ - نباح الكلب والظبي والنيس والحية : أخرج صوتاً .

نَبَخَ - النَّبَخُ : جذري الغنم وغيره وما نفض من اليد عن العمل . ونبخ المعجبين

حمض وفسد فخرج عليه شيء كالرغوة أو كالنفاطات .

نَبَذَ - نبذ الشيء : طرحه من يده ، أمامه أو ورائه ، أو هو عام .

نَبَرَ - نبر الشيء : رفعه . والمغني رفع صوته بعد خفض ، والحرف همزه

نَبَزَ - نبزه أي لمزه بمعنى عابه وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه .

نَبَسَ - نبس بالمجلس : تكلم أي أخرج كلاماً .

نَبَشَ - نبش الشيء المستوي : أبرزه . والكنز عن الأرض كشفه عنها وأخرجه .

نَبَصَ - نبص بمعنى نبس . يقال : ما يَنْبِصُ أي ما يتكلم . ونبص الطائر والعصفور

نبيصاً : صوّت ضعيفاً . ونبَصَ الغلام نبيصاً : صوّت بشفتيه إذا أراد

تزيج طائر بأثاه .

نَبَضَ - نبض فلان في قوسه : أصابها أو حرّك وترها لترنّ . ونبض العرق :

تحرك .

نَبَطَ - الماء : نبع . ونبط فلان البئر : استخرج ماءها .

نَبَعَ - نبع الماء : خرج من العين

نَبَغَ - نبغ الشيء : خرج وظهر والماء : نبع . وفلان قال الشعر وأجاده ولم يكن

في إرث الشعر . ونبغ رأسه : ثار منه النباغة وهي الهبرة وهي شيء كالنخالة

يتساقط من الرأس .

نَبَقَ - نبق الرجل : كتب . والشيء : خرج .

نَبَلٌ - نَبَلُ الْإِبِلِ : ساقها سوقاً شديداً . وكذلك إذا قام بمصلحتها .
 نَبَيْكٌ - النَبَيْكُ بالفتح : ما ارتفع من الأرض . والنَّبَيْكُ على ما قال ابن شميل :
 مثل الفَلَكَّةِ ، غير أن الفَلَكَّةَ أعلاها مدورٌ مجتمع والنَّبَيْكَةُ : رأسها
 محدّد كأنه سنان رُمَح ، وهما مُضْعِدَتَان . ومكان نابك : مرتفع .
 نَبِيَّةٌ - نَبِيَّةٌ من نومه : قام منه واستيقظ . ونَبِيَّةُ الرَّجُلِ نَبَاهَةٌ : شُرْفٌ واشتهر
 فهو نابِيٌّ ونَبِيَّةٌ ونَبِيَّةٌ .
 نَبَأٌ - نَبَأُ الشَّيْءِ : بعد وتأخر ولم يستقم مكانه . والسيف عن الضريبة نبأً :
 كلٌّ وارتدَّ عنها ولم يمض . والنَّبَاوَةُ : ما ارتفع من الأرض .
 والأصل في كل ذلك من نَبٌ . يقال : نَبَّ التيس خاصةً يَنْبُ نَبَأً وَنَبَابًا
 وَنَبِيًّا : صاح عند الهياج .

وقد اكتفينا من كل زيادة بمادّة واحدة ، والا فانت الكلمة الثلاثية كلها
 لا تخرج عن أن أصلها بُنِيَ على هجاء واحد . ثم تفرعت الفروع بضم الحروف إليها .
 فجاءت المعاني متعددة مختلفة . وقد يكون هذا الاختلاف زهيداً أم غير زهيد بموجب
 قوة كل حرف ، وما اختصّ به من المعنى .

٤ . اتفاق وضع أبناء العرب ، مع وضع أبناء الغرب

ولما كان وضع الكلم مبنياً على محاكاة الطبيعة ، وعلى الهجاء الواحد في أغلب
 الأحيان ، قد يتفق مصطلح العرب ومصطلح أبناء الغرب ، إذا اتفق الخاطران في
 توهم صوت الطبيعة ، ولا يكون هذا الأمر إلا إذا كان ثَمَّ هجاء واحد أو هجاءان
 إثنان لا أكثر .

فمثال الهجاء الواحد قول العرب (رَدَّ) ولا جرم أن أصله (رذ) بفتح فسكون
 وهو في اللاتينية REDDERE . ومن المعلوم أن ERE كاسعة تكسع بها كثير من
 أفعالهم كما قد تكسع بهتئين الآخرين : IRE كما في FINIRE أو ARE كما في
 AMARE . إذن REDDERE ليست إلا (رَدَّ) العربية لا غير .

ومثال ما عندهم وعندنا من الأسماء REGIO وفي حالة الاضافة REGIONIS أي الناحية . فقولهم REGIO ينظر الى لفظتنا (رجا) أو (رَجَا) .

على أن فقهاء تلك اللغة يقولون إن REDDERE مشتق عندهم من DO و RE وإن REGIO من REGO ونحن لا نوافقهم كما ترى .

ومن أفعال لغة اليونان : ἄγω (agô) ومعناها عندهم (ساق) فهي العربية (حَجَا) بمعنى ساق . ومنه قولهم : حجتِ الرِّيحُ السفينة : ساقها . وقولهم هذا هو من باب التنظير والتمثيل لا من باب التقييد والتخصيص .

ومن الأسماء قول الهلنيين νᾶνος (NANOS) . وقد نقلها الرومان الى اغتهم فقالوا (vānos) بمعنى القزم والرجل الضعيف . وقد حار علماءهم في تأصيل هذه الكلمة . ومن عاداتهم أنهم يجدون مجانساً لكل لفظة يونانية في الهندية الفصحى أو في لسان من السنة أهل الغرب . وقد أقرّ فقهاءهم اللغويون بأنهم لم يجدوا لها مقابلاً في أي لغة من لغى تلك الديار مع ما بذلوا من السعي في هذا الوجه . أما المضربة فأنها تنادي بأنها من أصولها ، أي أنها من (النع) بفتح فتشديد أو بضم فتشديد . قال في لسان العرب : النع : (وضبطها ضبط قلم بالضم) الضعيف . وفي القاموس : والنع (وضبطها ضبط قلم بالفتح . ويكون كذلك كل مرة لا يصرح بوزن أو بكلام آخر) الرجل الضعيف . « اه . والذي عندنا أن الفتح هو الأفصح لوجود هذه الكلمة نفسها بالفتح في اللغتين المؤتمتين أي اليونانية واللاتينية ، لكن الصاغاني ومن أخذ أخذه نقلوا عن ابن الاعرابي النع : « الضعف » كما هو نص العباب والتكلمة لا الضعيف لكن رواية المجد وابن مكرم متفقتان على أن النع هو الضعيف . وأما اختلاف الضبط فالصواب مع القاموس دون لسان العرب . ولعل ضبط هذا الدبوان ناشئ من النسخ لا من المؤلف نفسه ، أو لعل الضبطين جائزان . ومثل النع : النائة والنائة والنوئ والنوئ والمنااة وكلها تعني العاجز الجبان .

وقد ذكرنا من كل لغة شاهدين من باب الإشارة لا غير ، وإلا فالألفاظ تعد بالمئات وهي مهيأة في معجمينا : اليوناني العربي واللاتيني العربي .

٥. ترتيبُ نشوءِ المفردات في أول وضعها

يؤخذ مما بسطناه بين يديك ، أن المفردات أول ما نشأ منها ، كان موضوعاً على هجاء واحد ، محاكاة للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك . - ثم جاء المضاعف ، من ثلاثي ورباعي ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتمخيل الحركة في الشيء ، ورباعياً إذا تخيلتها فيه . وإنما حُرِّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطق إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطق بها لئلا يختلط بمخرَج حرف ، بمخرَج حرف آخر يقاربه ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشد على الحرف الأخير وإبرازه متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس .

ولما كان بعضهم يطيل حركة أول الهجاء ، وآخرون يطيلونها في آخره ، وكلٌّ يجري على ما يبدو له من توجيه فكر السامع إلى لفظه ، على خلاف من يشدد الحرف الأخير من لفظته ، نشأ في وقت واحد الأجوف والناقص . فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صرَّار الليل ، حاكاه بأن قال (صَرَّ) ولما حاول أن يثبت لسامعه أن الحرف الأخير هو راء قال : (صَرَّ) وشد على الحرف الأخير وهو الراء ، ولما أراد أن يفهم السامع أن الصرَّار كان يكرِّر صوته قال : (صَرَصَر) فأسكن الراء الأولى ، على الوضع الأول لحكاية صوت الحشرة ، وحرك الثانية للإشارة إلى مواصلته للكلام ، أما أنه لو لم يرد مواصلته بل قطعه ، قال (صَرَصَر) لا غير ، أي بتحريك الصادين واسكان الرءين .

ولما حاول فريق أن يمدوا صوتهم على أول الهجاء ، اضطروا أن يقولوا (صار) في مكان (صَر) ولم يخصوه بصرَّار الليل بل أطلقوه على كل ذي صوت ، وغدا معنى (صار يصور) : صَوَّت بصوت بمعنى عام . والذين لم يمدوا أول الهجاء ومدوا آخره قالوا (صَرَى يصري) وخصوا معناه بالقطع ، كأن المقطوع يحكي (صَرَى) .

وبعد أن عُرف المضاعف والأجوف والناقص في وقت واحد ، نشأ المهموز

وهو أثقل وطأة على اللسان من سائر الصيغ . فكان مهموز الأول ، (أو مهموز الفاء) ، ومهموز الثاني ، (أو مهموز العين) ، ومهموز الثالث (أو مهموز اللام) .
وفي الآخر ظهر المثال الواوي واليائي .

ونحن في ذكرنا الأفعال بهذا الترتيب ، لا نريد أن نقول : إنها حدثت بعد أن مرَّ على الطائفة الواحدة منها عصور طوال أو مُدَدٌ قصار ، بل نريد أن نشير إلى أن تلك التحوّلات نشأت شيئاً بعد شيء ، والطائفة الأولى منها ساقطت الناطقين ، فدفعتهم إلى ما بعدها ، من غير أن نُعيّن زمنًا ، ولا نحدّد وقتًا ، فهذا كله موكول إلى الغرائز والبيئات والمتكلمين بلغة يعرب ، وقحطان ، واسماعيل .

٦ . اثبات ما تقدم من كلام السلف

قال ابن منظور في ترجمة (ه ج ج) : وَهَجُ هَجْ ، وَهَجٍ هَجْ ، وَهَجًا هَجًا : زجر للكلب ، وأورد الأزهري هذه الكلمات ، قال : يقال للأسد والذئب وغيرها في التسكين . قال ابن سيده : وقد يقال : هَجًا هَجًا ، للابل ، قال هميان :

نَسْمَعُ لِلْأَعْبُدِ زَجْرًا نَافِجًا مِنْ قِيْلِهِمْ : أَيَا هَجًا ، أَيَا هَجًا

قال الأزهري : وإن شئت قلتهما مرة واحدة ، وقال الشاعر :

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا : هَجْ ، فَتَهَرَّقَتْ ، فَذَكَرْتُ حِينَ تَهَرَّقَتْ ضَبَّارًا

وضبَّار ، اسم كلب . ورواه اللحياني : هَجِي . الأزهري : ويقال في معنى هَجْ هَجْ : جَهْ جَهْ على القلب « اه كلام ابن مكرم .

وقال المذكور في تركيب (صرر) : « يقال صَرَّ المصْفُورُ يَصِرُّ إذا صاح ، وَصَرَّ الجُنْدُبُ يَصِرُّ صَرِيرًا ، وَصَرَّ البابُ يَصِرُّ ، وكلُّ صوتٍ شبه ذلك فهو صرير : إذا امتدَّ ، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ، ضوعف ، كقولك صَرَّصَرَّ الاخطبُ صَرَّصَرَّةً ، كأنهم قدَّروا في صوت الجُنْدُبِ المدَّ ، وفي صوت

الأخطبَ النرجيعَ ، فحكوه على ذلك . وكذلك الصقر والبازي . وقد نقل الشارح هذا النص ولم يعزه إلى قائله على ما لوف عاداته .

وفي القاموس : « مَأْمَاتِ الشاةُ وَالظَبْيَةُ : وَاصَلَتْ صَوْتَهَا فَقَالَتْ : مِئْ مِئْ » وقال الازهري : « صَهَّ الْقَوْمَ ، وَصَهَّصَهُ بِهِمْ : زَجَرَهُمْ . وَقَدْ قَالُوا : صَهَّصَيْتُ ، فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا دَهْدَيْتُ فِي دَهْدَهْتُ . - وَصَهَّ كَلِمَةً زَجَرٍ لِلسُّكُوتِ . قَالَ : صَهَّ لَا تَكَلِّمْ لِحَمَائِدٍ بِدَاهِيَةٍ ، عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْذَاعِ وَالْقَصَبِ وَصَهَّ ، كَلِمَةً بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ . تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَكَّتَهُ وَأَسْكَيْتَهُ : صَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، نَوْنَتْ فَقُلْتَ صَهَّ صَهَّ . وَكَذَلِكَ : مَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، قُلْتَ : مَهَّ مَهَّ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ إِذَا رَضِيَتْهُ : بَيَّحْ وَبَيَّحْ بَيَّحْ . وَيُقَالُ : صَهَّ ، بِالْكَسْرِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : أَمَا قَوْلُهُمْ : صَهَّ ، إِذَا نَوْنَتْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : السُّكُوتَ فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ ، وَتَرَكُهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ . وَانْشُدِ الْبَلِيْثَ :

إِذَا قَالَ حَادِرِنَا لِتَشْبِيهِ تَبَاقٍ * صَهَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ

قَالَ : وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَوْقُوفِ الزَّجَرِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَنَوَّنَتْهُ مَخْفُوضًا ؛ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَوْقُوفٍ ، فَعَلِيَ حَرَكَةُ صَرْفُهُ فِي الْوَجْهِ كُلِّهَا . وَتَضَاعَفَ صَهَّ ، فَيُقَالُ : صَهَّصَهُتُ بِالْقَوْمِ « ١٠ ه . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : إِنْ وَصَلَتْ فَقُلْتَ : صَهَّ يَا رَجُلُ ! بِالتَّنْوِينِ ، فَلَمَّا تَرِيدُ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينُ تَنْكِيرٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ صَهَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ تَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَى اسْكُتْ . قَالَ : وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَتَنَوَّنَ ، وَلَا تَنَوَّنَ ، فَهِيَ لِلتَّنْكِيرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : اسْكُتْ سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَلِلتَّعْرِيفِ ، أَيْ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . ١٠ ه .

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نُطِيلَ النَّفْسَ فِي الْاسْتِشْهَادِ ، لَكِنِ النَّيْجَةُ وَاحِدَةٌ وَكَذَلِكَ تَكُونُ

الفائدة . فلقد ظهر لنا نشوء اول الكلمة وصُور انتقالها من حالة الى حالة أخرى ، حتى لم يبق لنا شك في هذا التحوّل العجيب أي انتقال الكلمة المحاكية للصوت إلى المضاعف الثلاثي والرباعي ، ومما يؤيد كلام الأقدمين ، قول امام اللغويين المتأخرين ، الشيخ ابراهيم اليازجي . فقد جاء في مجلة الطيب (في السنة ١٨٨٤ في ص ١٩٤) : « ان الثنائي موضوع في الأصل على حَرَفَيْن ، والتشديد في الثاني طارئ من قبل الصناعة . . . فانك اذا تفقّدت هذه الأفعال في العبرانية والسريانية . . . وجدتها فيهما مخففة ساكنة الآخر ، جرياً على الحكاية الاصلية ، لأن الذي سمع قوع جسمه بآخر مثلاً ، سمع شيئاً يُحاكي « دَق » بالاسكان ، فحكاه بصورته مخففاً ؛ ثم لما احتاجوا الى تحريك الثاني في بعض الصُور التصريفية ، كرهوا أن يوالوا بين متحركين ، لا فاصل بينهما ، فوسّطوا بينهما ساكناً ، إمّا من جنس ذلك المتحرك ، فقالوا « دَقُّو » مثلاً بالتشديد ، وهو اختيار العبرانيين ، وعليه جرت العرب ؛ أو حرف مدّ من جنس حركة الأول فقالوا « داقُون » أي « دَقُوا » أيضاً ، وهو اختبار السريان « ا هـ .

واليك الآن شاهداً على تولّد الاجوف والمهموز من المضعف . قال ابو الفضل جمال الدين في (ذيم) : « الذَيْمُ والذَامُ العَيْبُ . . . وقد ذَامَهُ يَذِمُّهُ ذَيْمًا وذامًا : عابه . وذِمَّتُهُ اذِيْمُهُ ، وذَامَتُهُ ، وذَمَمْتُ ، كله بمعنى ، عن الاخفش ، فهو مذيم على النقص ، ومذموم على التام ، ومذؤوم اذا كهّز ، ومذموم من المضاعف . وقيل : الذَيْمُ والذَامُ : الذَمُّ . ا هـ المقصود من ايراده .

وقال ابن الاعرابي : « من العرب ، من يقلب أحد الحرفين المدغمين ياءً ، فيقول في مَرَّةٍ . مِيرَ ، وفي زِرِّ . زِيرَ ، وهو الدُّجَّة ، وفي رِزِّ . رِيزَ » (راجع لسان العرب في زور)

وقال السيد مرتضى : « كاع عن الشيء يَكْأَعُ ، يخاف يخَافُ ، لغة في كَمَّ يَكْمَعُ ، وقال اللغويون : زال عمره مثل زلَّ . والشواهد أكثر من أن تُحصى .

فقد رأينا الاجوف والمهموز العين . فأما المهموز الاول ، فالأمثلة أيضاً كثيرة ولكن نجتزئ بشاهد واحد قديم وهو : (ذَنُّ) بهنج الذال المعجمة ونون ساكنة

وقد هجرها الادباء وأكثروا اللغويين ، لأن من عاداتهم الاعتماد على الثلاثي لشيوعه في العربية والرواية المشهورة هي همزها ، أي (إِذَنْ) ومن غريب الاتفاق أن (ذَنْ) كالانكليزية THEN مبنى ومعنى ، وهذا من أغرب ما صادفته في اللغة .

وقد ذكر صاحب اللسان كلاماً طويلاً في مقدمة ديوانه لغات العرب في من يهزم بعض الالفاظ ومن لا يهزمها ، فيحسن بالمتبع أن ينظر فيها إذا أحب التوسع في هذا البحث فيرى ما يرضيه عن ضروب المهموز . ونأخذ عن بعضهم ما جاء بخصوص الهمز ، وتنبه القارىء على أن الهمز في أول الكلمة موجود في جميع اللغات ، فلا عبرة له هنا . أما مهموز العين واللام لخصائص بالعربية ، على أن قریش ، وكانت لغتها أفصح اللغات ، ما كانت تهمز (أو تنبهر) لكن سيبويه قال : « ليس أحد من العرب إلا ويقول : تَنْبَأُ مُسَبِّلَةٌ ، بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في « النبي » كما تركوه في الذُرِّيَّةَ والْبَرِّيَّةَ والحَايَةَ » ، إلا أهل مكة ، فانهم يهزمون هذه الاحرف ، ولا يهزمون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك . قال : والهمز في النبي لغة رديئة ، يعني لقلة استعمالها ، لا لأن القياس يمنع من ذلك . - ألا ترى إلى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل : يا نبي الله ! فقال له ، لا تنبهر باسمي ، فانما أنا نبي الله . - وفي رواية : فقال لست بنبي الله ، ولكنني نبي الله . وذلك بأنه عليه السلام أنكر الهمز في اسمه ، فردّه على قائله ، لأنه لم يدر بما سماه ، فأشفق أن يُنسك على ذلك ، وفيه شيء يتعلق بالشرع ، فيكون بالإمساك عنه مبيحاً محظوراً ، أو حائراً مباحاً . اهـ عن اللسان

وأما في تاج العروس فقد قال : « وفي رواية ، فقال : إنا معشر قریش لا ننبر . والنبر . همز الحرف . ولم تكن قریش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي ، قدم الكسائي يَصلي بالمدينة ، فهمز ، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن » (مادة نبر) وكذلك (لسان العرب في المادة المذكورة)

وقريش تعوّض عن الهمز بالتخفيف فتجعل بين بين . « في الحديث : انه
أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ . فقال لقوم : اذهبوا به ، فَأَذْفُوهُ . فذهبوا به فقتلوه . فوداه
رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم . أراد : الادفَاء من الدَفِّ ، وأن يُدْفَأ بثوب ،
فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . وأراد أذْفُوهُ بالهمز . فحَفَقَهُ بحذف الهمزة ،
وهو تخفيف شاذّ كقولهم : لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ (بمعنى لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ) ، وتخفيفه
القياميّ أَنْ تُجْمَلَ الهمزة بين بين ، لَا أَنْ تُحْذَفَ ، فارتكَبَ الشُّذُوذَ ، لأن
الهمز ليس من لغة قُريش . فأما القتل ، فيقال فيه : أذْفَأْتُ الجريحَ ، ودَفَأْتُهُ ،
ودَفَوْتُهُ ، ودَفَيْتُهُ ، ودَفَفْتُهُ : إذا أَجْهَزْتَ عليه . « انتهى بحرفه (عن اللسان في
د ف أ)

وقد ذكر لك الامام اللغوي دافً ، وأدْفَأً ، ودَفَأً يَدْفُو ، بمعنى واحد وفيها
المضاعف ، والمهموز ، والناقص ، وان اختلفت أبوابها وصيغها . فهذا كلام واضح على
أن جميعها ناشئة من المضاعف الثلاثي .

٧ . أوائل صيغ الفعل المزيد أو أوائل أوزانه

ذكرنا في الفقرة السابقة ، ان المضاعف الرباعي ، هو أول ما نشأ من صيغ
الأفعال ، بعد المضاعف الثلاثي . ونشأ في الوقت عينه ، وزن فَعَّلَ تفعيلاً من المضاعف
أيضاً عند قوم غير القوم الذي ذهبوا إلى المضاعف الرباعي . ودونك ما قال صاحب
لسان العرب في (خ ب ب) :

« أبو عمرو : خَبَّبَ وَخَوَّخَ : إذا استرخى بطنه . وَخَبَّبَ : إذا غَدَرَ .
وَتَخَبَّبَ الحَرُّ : سَكَنَ بعضُ فَوَرَّتِهِ . وَخَبَّبُوا عَنكُم من الظهيرة : أبردوا .
وَأَصْلُهُ : خَبَّبُوا ، لأنَّ في الكلمة خاءً ، وهذه علَّةٌ جميع ما يشبهه من الكلمات » اه .
على أن هذا رأيي . والذي اتضح لنا في ما تقدّم الاستشهاد به ان المضاعف الرباعي
ليس شيئاً سوى تكرير حرفي المضاعف الثلاثي في أول وضعه ، أي بغير تضعيف

الآخر، فيكون أصل فعل في خبب : خَبَّبَ ، قَصِرَ . وهكذا يقال على كل ما يشبهه .

وتفعل تفعل نتيجة فعل تفعيلاً . قال في التهذيب ، ونقله أبو الفضل جمال الدين : « يقال : انقض البازي على الصيد وتقصص : إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد . قال : وربما قالوا تقصى يقصى . وكان في الأصل تقصص ، ولما اجتمعت ثلاث ضادات ، قلبت إحداهن ياء ، كما قالوا تمطى ، وأصله تمطط أي تمدد . » اه
وأما بقية الأوزان من المزيد ، فنشأت على تنالي الأزمان . والكلام عليها هنا يطول ، فاجتزأنا هنا بأوائلها التي ذكرناها ، أي فعلل المضاعف وفعل تفعيلاً ، وتفعل تفعلاً ، وادخرنا الكلام على ما بقي منها في كتاب آخر .

٨ . زيادة الأحرف على الأسماء

زيادة الأحرف على أصول الكلمة الواحدة نشأت بعد أن تشعبت حاجات الانسان ، لأن تلك الحاج لم تأت سرعاً ، ولا عفواً ، ولا فوراً ، بل جاءت شيئاً بعد شيء ، فزاد الأحرف للدلالة على حاجه الجديدة . هذا إذا كانت الزيادة على الأصل ، بلغت ستة أحرف ، أو سبعة في الأكثر . أما إذا طفت على هذا القدر ، أو إذا كانت تلك الأحرف ليست مما زيد على الأصل ، فلا جرم أنها من المعرب الدخيل على كلام أهل الضاد .

على أنه قد تكون الكلمة الواحدة من بنات الثلاثة والأربعة ، وهي مع ذلك من الدخيل . فان السيوطي ذكر الفاظاً كثيرة معربة وهي ثلاثية الأحرف ، أو رباعيتها ، كالكُوب والبيعة والتنور والتبير والحرم والحصب إلى غيرها ، قائلًا إنها من كلام الأعاجم . بيد أن الحكم يجري على الأكثر والأغلب . وفي كثرة أحرف الكلمة وتعددها السبعة ، ما يدل دلالة صريحة على عجمتها .

٩ . مَوَسَّعَاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ

مِمَّا وَسَّعَ كَلَامَ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ تَوْسِيعًا لَا يُقَابَلُهُ شَيْءٌ فِي سَائِرِ اللُّغَى الْمَعْرُوفَةِ ،
مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالتَّصْحِيفِ ، وَالتَّحْرِيفِ ، وَتَشَابُهِ رِسْمِ الْحُرُوفِ ،
وَالْتَعَرِيبِ . وَنَحْنُ نَقُولُ كَلِمَةً عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الدَّوَاعِي الْمَوْسَّعَاتِ .

١٠ . الْقَلْبُ

المراد بالقلب هنا تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها كقولك : اسْتَدْمَى
غَرِيمُهُ وَاسْتَدَامَهُ إِذَا رَفِقَ بِهِ (راجع المزهرة طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٣١) وَاعْتَنَمَ
الرَّجُلُ وَاعْتَمَى : إِذَا اخْتَارَ (فِيهِ) وَيُسَمَّى الْقَلْبُ الْمُسْكَنِي وَهُوَ غَيْرُ الْقَلْبِ الصَّرْفِيِّ
الَّذِي هُوَ إِبْدَالُ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ وَالْهَمْزَةِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَكِلَاهُمَا غَيْرُ الْإِبْدَالِ كَمَا سَتَرَى .
وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . وَكُنَّا قَدْ وَضَعْنَا رِسَالَةً كَبِيرَةً فِيهِ
فَفَقَدْنَاهَا . فَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَأْتِي وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْمَزْهَرِ : اتَّقِ فُلَانُ الشَّيْءَ
وَاتَّقَاهُ : مِنَ النَّقَاوَةِ

وَقَافِ الْأَثَرِ وَقَفَاهُ

وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَجَاءَتْ الْخَيْلُ شَوَاعِي وَشَوَانِعَ : مُتَفَرِّقَةً .

وَشَاكِيَ السَّلَاحِ وَشَانِكَ السَّلَاحِ .

وَشَاهِي الْبَصَرِ وَشَايَهُ الْبَصَرُ : حَدِيدُهُ

وَرَجُلٌ هَاعٍ لَاعٍ وَهَائِعٌ لَائِعٌ : جَزُوعٌ .

وَجَرَفٍ هَارٍ وَهَائِرٍ

وَعَاقَنِي عَنْهُ عَائِقٌ وَعَاقٍ .

وَفِي غَيْرِ الْمَزْهَرِ :

الْقَاءَةُ وَالْآقَةُ : الطَّاعَةُ .

وَعَاثَ يَعِثُ وَعَعَى يَعِي .

وَأَنْ يَثْنِ وَأَنْ يَأْنِي .

وقال الزَّجَّاجُ في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة : ان الجاه مقلوب من الوجه واستدلَّ على ذلك بقولهم : وَجْهَ الرجل فهو وجهه : اذا كان ذا جاهٍ ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

وفي كتب اللغة : جذب وجبذ .

وفي ديوان الشارح ولسان العرب : « قال الأزهري : النون في الشُّكْبَانِ ، نون جمع ، كأنه في الأصل : شُبْكُبان ، فقلبت الشُّكْبَانِ » .

وقالوا : تَقَرَّطَ الرجل على قفاه ، وتبرقط : إذا سقط .

والعَوَّطَبُ كالعوطب وهي الداهية . قال ابن دُرَيْدٍ في جَهْرَتِهِ : كأنه مقلوب .

وقالوا : الصُّبْرُ والبُصْرُ : الجانب .

وربض كَرَضَب .

وَأَنْبَضَ القوسُ وَأَنْضَبَ .

وما أطيبه وما أطيَّبه .

وجارية بَقْعَةٌ وقَبْعَةٌ وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه .

وغلام مُبَعْنَقٍ ومُعَبْنَقٍ : سَيِّءُ الخلق .

وفي اللسان : عَمَّابٌ عَمْنَبَاءٌ ، وَعَبْنَقَاءٌ ، وَقَعْنَبَاءٌ ، وَبَعْنَقَاءٌ : حديدة الخالب .

وقيل : هي المريعة الخطف المنسكرة . وقال ابن الاعرابي : كل ذلك على المبالغة ،

كما قالوا - أَسَدٌ أَسِيدٌ ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ ، وَأُعْبَنْقَى وَأُبَعْنَقَى : إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ « اه .

وقالوا : عجوز شَهْبَرَةٌ وشَرْهَبَةٌ : مُسِنَّةٌ .

والصُّعْبُورُ والصُّعْرُوبُ : الصغير الرأس من الناس وغيرهم .

وقال الشارح في مادة (ح و ج) : والمقلوب في كلام العرب كثير .

ومن القلب عندهم ، القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس مثل : فَحَّتِ الحية

وَحَفَّتْ . إلا أن بعض المتفهمين منهم قالوا : الخفيف من جلدها ، والفحيح من فيها .

وقالوا : مَاءٌ عَقٌّ ، وَمَاءٌ قَعٌّ ، وهو المَرٌّ . والكِنَعُ : العِنَكُ ، وهو الأصل وسُدْفَةٌ من

الليل ، من أوله إلى ثلثه ، أو قطعة منه مظلمة ، أو الثلث الباقي . وهناك مثل الآء
والباب والسلس والدَدَد .

ومثل القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس ، لا يرى إلا في لغتنا . وأما مثل القلب
المألوف ، فيرى منه في الألسنة القديمة فقط ، كالعبرية ، والإرمية ، واليونانية ،
واللاتينية ، لكنه ليس بفاشٍ فيها فُسُوهاً في لغة مُضَر .

١١ . الإبدال

المراد بالإبدال هنا : إقامة حرفٍ مكان حرفٍ آخر ، قد يقاربه مخرجاً وربما
لا يقاربه ، أو يكون بقلب الحَرْف نفسه لفظاً آخر على معنى إحالته إليه . وقد قالوا :
ان حروف البدل في الادغام أربعة عشر يجمعها قولك : « بِجَدِّ صَرْفُ شَكْسٍ ،
أَمِنْ طَيَّ ثَوْبٍ عِزَّتُهُ » ومجموعها اثنان وعشرون حرفاً . وقد وجدنا نحن أن الإبدال
قد يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذٍ . وقد وضعنا كتاباً فيه ، وهو الآن بيدنا
وهو غير مطبوع سميناهُ « جوهرة اللغات » .

« ومثُلُ ذلك : الوألُ والوَعْلُ والوَعْلُ : المَوْتَل (التاج في وأل) .

الْقَرَا : الْقَرَع : الذي يؤكل . عن ابن الاعرابي ، كأنَّ عينه مبدلة من الألف ،
(عنه في قرو) .

أَوْقَهُ فِتْأَوْقٌ بِمَعْنَى عَوَّقَهُ فَعَمَّقَ أَي أَخَّرَهُ فِتْأَخَّرَ (جمهور اللغويين) .

غَمَّا فِي أَمَّا (القاموس وشرحه ولسان العرب وسائر متون اللغة) .

مَاءَ السِّنُورِ وَمَاغٌ ، أَي صَاح (جماعة اللغويين) .

الْمَأْصُ وَالْمَعْصُ وَالْمَغْصُ : بِيضُ الْإِبِلِ وَكِرَامُهَا (لسان العرب وتاج العروس) .

رِمَهُ الْحَرْزَ وَزِمَهُ : اشْتَدَّ . وَالذَّمُّ وَالذَّمُّهُ وَالزَّمُّ : شِدَّةُ الْحَرِّ (اللغويون) .

سَيْلٌ رَاعِبٌ بِالرَاءِ وَسَيْلٌ زَاغِبٌ بِالزَّايِ : يَمَلَأُ الْوَادِي (فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ) .

رَيْحٌ نَيْرَجٌ : عَاصِفٌ بِالرَّاءِ . وَرَيْحٌ نَيْرَجٌ بِالزَّايِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ .

هَرَّاهُ الْبَرْدُ هَرَّاهُ وَأَهْرَاهُ : بلغ منه . ولغة فيهما بالزاي (عن كتاب الأفعال لابن القوطية) .

يقال سَمِعْتُ رَزَّةَ الْقَوْمِ ، اذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على الزاي . وسمعت رَزَّةَ الْقَوْمِ ، مثله ، بتقديم الزاي على الراء . (عن الجوهرة لابن دريد) . فأنت في الخيار أن تعتبره من باب القلب أو من باب الإبدال . والبُصْرَاءُ مختلفون فيه .

رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيفًا ، وَزَفَّ الطَّائِرُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا : إذا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ (جماعة أ كابر اللغويين) .

الْأَفْزُ وَالْقَفْزُ وَالْأَفْرُ : الْوُثْبُ (عن أبي عمرو) .

تَرَعَّرَتِ السِّنُّ وَتَرَعَزَتِ السِّنُّ بمعنى واحدٍ (السيد الزبيدي)

شَعْرَبَهُ وَشَعْرَبَهُ . وَالشَّعْرَبِيَّةُ : كَالشَّعْرَبِيَّةِ وَهِيَ اعْتِقَالُ الْمَصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلٍ آخَرَ وَصَرَعَهُ إِياهُ . (المجد) .

تَيْسٌ مُشْعَبٌ ، وَتَكْسَرُ نُونُهُ : مُشْعَبٌ . وَهُوَ التَّيْسُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ قَرْنُهُ ثُمَّ يَلْتَوِي عَلَى رَأْسِهِ قَبْلَ أَذْنِهِ (جماعة المحققين من أصحاب اللغة) .

جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَجَاضَ عَنْهُ : عدل عنه (لسان العرب والقاموس والتاج) .

طَوَى الثَّوبَ عَلَى عُرْوَتِهِ وَعَلَى غُرُورِهِ بمعنى واحدٍ والغرور جمع غَرٍّ وهو كل كَسَرٍ مُثْنٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ . تقول طَوَيْتُ الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ أَيِ كَسَرِهِ الْأَوَّلِ (ق) .

مِشْيَةٌ سُرُجٌ مِثْلُ مِشْيَةِ سُجُجٍ أَيِ مِثْلِهِ (كتب اللغة) .

ونحن لا نريد أن نخفي في وجهنا قُدْمًا ، لاتساع أفق البحث بين يدينا كلما أوغلنا فيه .

١٢. اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة ،

او اجتماع قلبين فيها او ابدالين فيها

قد يجتمع القلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ، إذ لا مانع يمنع هذا الأمر .
فقد قالوا مثلاً : أَخَذَهُ بِزَأْمَجِهِ وَزَأْبَجِهِ وَزَأْبَرِهِ ، مهموزات أي أخذه كله ،
ولم يدع منه شيئاً (راجع الشارح واللسان في زَمْج) .

وقالوا : سَمَا الشَّيْءَ وَسَمَقَ وَشَمَخَ (كتب اللغة) .

الْحِفْتُ وَالْفَحْتُ وَالْحِفْتُ وَالْحِصْفُ وَالْحِصْفُ وَالْحِصْبُ وكلها بمعنى الحية ، أو
ضرب منها . وقد ذكرها جميع أصحاب المعاجم .

هذا عَلُوجٌ صِدْقٌ وَأَلُوكٌ صِدْقٌ (اللغويون) .

الْقَعْسَرُ وَالْقَشْعَرُ : الْغَوْفَرُ أي صغار البطيخ (القاموس) .

بَنُو تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ يَقُولُونَ . رَعْنَكَ ، يريدون لَعْنَكَ . ومن الْعَرَبِ من يقول :
رَعْنَكَ وَلَعْنَكَ بالعين المعجمة (اللسان في عنن) .

قال أبو منصور : رأيتُ البحرينيين يقولون : سِيدَتِ ، بالسين والتاء في [شِدِثْ]
وأصلها شِدْوْذٌ [وقال في مكان آخر : شِدْوْذٌ بالدال المهملة] (اللسان في شبت) .

الْقَنْطَرِيسُ : الناقة الشديدة الضخمة كَالْحَنْدَلِيسِ (القاموس) .

الْبَلْعَسُ وَالْدَلْعَسُ وَالْدَلْعَكُ : الضخمة من النوق (المجد) .

إِنْفَهَتْ الشَّيْءَ : وَأُخْفَضَ بمعنى واحد .

سَأَتُهُ وَسَخَطُهُ وَشَحَطُهُ أي ذبحه أو خنقه .

الْوَجْبَةُ وَالْبَرْزَمَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالرَّزْمَةُ وَالْوَجْمَةُ وَالْوَزْمَةُ وهي الأكلة الواحدة في اليوم .

وأمثال ذلك لا تحصى ، ولا تستقصى ، وقد تخفني على القارىء في أول الأمر ،

لكنها لا تخفني على المتأمل المتدبر .

١٣. التصحيف

المراد بالتصحيف هنا مصدر صَحَفَ ، وهو أن يُحْطَى القارىء في قراءة الكلمة وروايتها ، لاتفاق في صورةِ أحرف الكلمتين ، واختلاف في النقط ، أما الحركات فقد تختلف ، وربما لا تختلف . وقد وقع هذا الأمر منذ القديم في هذه اللغة المبدئية حتى ان أبا عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني المتوفى سنة ٣٦٧ وضع تأليفاً بديعاً سماه : (التنبيه على حدوث التصحيف) وقد نبّه فيه على التصحيف الذي وقع في مُتُون الاحاديث النبوية ، وكلمات العرب البلغاء ، كالامام علي بن أبي طالب ، وفي الأشعار القديمة والامثال السائرة .

أما أمثال التصحيف ، فأكثر من أن تحصى ونحن نذكر لك طرفاً منها :

قال أبو الفضل جمال الدين في مادة (ق ب ع) : « وفي حديث الاذان : انه أهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس . فذكر له (القُبْع) فلم يعجبه ذلك ، يعني البوق . رُوِيَتْ هذه اللفظة بالباء [أي القُبْع] ، والتاء [أي القُبْع] والتاء [أي القُبْع] والنون [أي القُبْع] . وأشهرها وأكثرها النون . ثم قال في مادة (ق ث ع) ، بعد أن أورد هذا النص أيضاً : « قال الخطابي : سمعتُ أبا عُمر الزاهد يقول : بالتاء المثناة ، ولم أسمعه من غيره . » اهـ

وقال أيضاً في ترجمة (ق ت ع) بعد إيراد النص المذكور « ومدار هذا الحرف على هُشِيمٍ ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلال محله في الحديث » اهـ
والأصل عندنا هو القُبْع ، بقاف مضمومة فنون ساكنة يليها عين في الآخر . وهي تنظر الى اليونانية (ó Kόγγος , ou) CONKHOS أي قُبْع أو شُبُور أو بوق أو كل ما يشبه البوق من المحار والأدوات . والحرف اليوناني KH كثيراً ما يقابله العين في لغتنا .

وقالوا : الجِنْس ، والقِنْس ، والقَبْس ، والكَبْس ، والقِنص ، والكِرْس ، والجِرْس ، والجِنث ، والكِنغ ، والقنع ، والعنك ، والكَنسج ، والكَنسج ، والبَنج ، والسِنخ ،

والجنس، إلى غيرها ونظن أن الأصل هو الجنس وهو ينظر إلى اليونانية γένος أو اللاتينية GENUS .

ومن المصحف اللغون واللغون واللغود ، وهو الخيشوم .

وقالوا : الحوف (على ما في القاموس وتاج العروس والاقيانوس) : القرية بالياء المثناة التحتية بعد الراء ، وأيضاً القرية بياء موحدة . ومثل ذلك وقع لهم في شرح القصة فقالوا معناها القرية والقرية .

ونظن أن المعنى الصحيح الاول للحوف هو القرية بالياء الموحدة لأن الكلمة مشتقة من مادة تدل على جلد ، وقدر ، والقرية تكون من تلك المادة نفسها .

وأما القصة فأول ما كان معناها القرية بالياء المثناة لأن في معنى هذه المادة ما يدل على الابل ، والابل لا تكون في أغلب الاحيان إلا في القرى . قال اللغويون قسَّ الابل قسًا : أحسن رعيها وساقها . وقسَّت الناقة . رعت وحدها . والقسُّ صاحب الابل الذي لا يفارقها . فيرجح أن يكون معنى القصة القرية . وفي ما بقي من هذه المادة ما يؤيد هذا المعنى . فلترجع .

وقالوا : أمرٌ مُدْعَسٌ ومُدْعَمَسٌ ومُدْخَمَسٌ ومُدْهَمَسٌ ومُتَمَسٌ أي مستور . ولا جرم أن الأصل هو من مادة (د م س) من دَمَسَ الظلام دُمُوسًا : اشتدَّ ، ودَمَسَ الاهداب غطاءه لِيَمُرَّ طَ شعره . والدُمَس من الأمور : العظام ، والدَمَس أي ما غطي . يقال شيء دَمَسَ أي مغطى . ثم زادوا المادة هاء في الوسط ليدلوا بها على اشتداد الأمر وهي تزداد كذلك للتعظيم على ما ورد مثله كثيراً في اللغة . وأما سائر الأحرف فبدلات منها . والتصحيح في العربية شيء كُثار لا يقدر .

١٤ . الاحتباء في التصحيح أو الاحتباء .

يقال : احتبى فلان في تصحيح الكلمة : اذا قرأ الكلمة ناقلاً نقطة حرف ، أو قطعتي حرف ، إلى حرف آخر . وقد أحدث هذا الاحتباء أوهاماً وأغلاطاً شنيعة . وربما لم يحدث أدنى ضرر . فمثال الضرر ما جاء في أصل هذا المثل وهو : « أجهل

خاصي المُنْتَنين « فقد قيل ان جماعة من المُنْتَنين ، كانوا في المدينة ، في خلافة سليمان ابن عبد الملك الاموي ، فأراد أن ينفهم منها ، وكان عامله فيها أبا بكر عُمَر بن حزم . فكتب اليه يقول : أحص من عندك من المُنْتَنين . وافق أن نقطة من السطر الأعلى وقعت فوق الحاء فصارت خاء ، فخصاهم .

وقد يسبب هذا التصحيف كلاً جديدةً من غير أن يُحدث فيها معاني حديثة فقد قالوا مثلاً : العَتَرَب والعَتَرَب والعَتَرَب وهو السماق (راجع اللسان والتاج) الحال والحال والجال بمعنى الراية (اللسان والتاج في حول وفي مادة كل لفظة) الفرزُوم والفرزُوم : خشبة مدوّرة يحذو عليها الحذاء ونوع من الثياب يقال له المرط أو المئزر .

الفلَز والفلَز كالفلَز والفلَز : النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد والرجل الشديد .
النخاريب والتخاريب : خروق كبيوت الزنايب والثقب التي يمجّ النحل العسل فيها .

وفي الحديث : « ان اخضع الاسماء عند الله ، ملك الاملاك . » و يروى : انخع الاسماء وأنجع وأنخى . (راجع النهاية لابن الاثير وتاج العروس) .
الخَضَب (بالضم ، حية يَنْضَأ جليّة) قال الازهري : وهذا تصحيف ، وصوابه الخَضَب ، بالحاء والضاد المعجمة . يُقال : هو خَضَبُ الاخْضَاب ... قال : وهزم الحروف وما شاكلها ، أراها منقولة من صُحُف سقيمة الى كتاب الليث وزيدت فيه سهواً . ومن نقلها لم يعرف العربية فَصَحَّفَ وَغَيَّرَ فَا كَثُرَ (لسان العرب والتاج) .

وقال الشارح في مادة (ق ص ر) : « رُوي عن عليّ ، رضي الله عنه : انه كتب الى معاوية : عَرَّكَ عَرَّكَ ، فَصَّارَ قُصَّارُ ذَلِكَ ، ذَلِكَ ؛ فَاخْشَ فَاخْشَ فَعَلَّكَ ، فَعَلَّكَ هَذَا بِهَذَا » - وهي رسالة تصحيفية غريبة في بابها . انتهى .

وقال المذكور في مادة (ع ز ر) : « ابو بكر ، محمد بن عَزِيزُ السَّجِسْتَانِيّ ، مؤلف (غريب القرآن) ، والبَغَادَةُ (أي البغداديون) يقولون بالراء (أي عَزِيزٌ) ... وإليه ذهب الصَّلَاحُ الصَّمَدِيّ في (الوافي بالوفيات) ، وهو تصحيف ، وبعضهم صَنَّفَ فيه ، وجمع كلام الناس ، ورَجَّحَ أنه بالراء . وقد ضرب في حديد بارد ؛ لأنَّ جميع ما احتجَّ به فيها ، راجع الى الكتابة لا إلى الضبط من قبل الحروف ، بل هو من قبل الناظرين في تلك الكتابات ، وليس في مجموعة ما يفيد العلم بأنَّ آخره راء ، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التي احتجَّ بها ، إذ الكاتب قد يذهل عن تقطُّ الزاي ، فتصير راءً ! ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة ، فجعلها بعض من لا يُميز علامة الاهمال « اه بحروفه .

قال صاحب هذا الكتاب : « ان سبب ذهاب البغادة إلى ان المسمَّى هو (عَزِيزٌ) براء في الآخر لا (عَزِيز) بزايين ، شُيْعُ الاولى دون الثانية . ولم تشع الاولى إلا لأن العراقيين جميعاً لا يسمعون طول حياتهم إلا بـ (العَزِيز) مُصَغَرًا ومعرفًا بال وبراء في الآخر ، لوجود قبر نبيِّ في العراق بالاسم المذكور . هذا فضلاً عن أن (عَزِيزًا) ورد في القرآن ، فشاعت اللفظة عند الادباء والعلماء والمتدينين فلات الاسماع ، والعوام تتبع ما يفشو بينهم من الكلام ، لا ما يتطلب تحقيقاً له ، أو تدقيقاً فيه .

واليهود والنصارى يسمون (عَزِيزًا) : عَزْرَه ، أو عَزْرًا الكاتب .

وجاء في الاوقيانوس ، ونقله صاحب محيط المحيط ولم يُشر إلى مصدره : « في الحديث : فَأَتِي بثلاثة أفرصة على بُيِّ أي منديل من صوفٍ ونحوه ، قيل : والصواب : بُيِّ أي طبق ، أو بُيِّ أي مائدة من خوصٍ » اه .

وقال ابن مكرم في لسانه في تركيب (ب ش ق) : « في حديث الاستسقاء : بَشَقُ المسافرِ ومنع الطريقُ . قال البخاري : أي انسَدَ . وقال ابن دُرَيْد : بَشَقُ ، أي أسرع ، مثلُ بَشِكَ . وقيل : معناه تأخَّر . وقيل : حُبِس . وقيل : مَلَّ . وقيل :

ضَعَفَ . وقال الخطابي : بَشِقَ ، ليس بشيء ، وإنما هو لَثِقَ من اللثَقِ ، وهو الوَحْل . وكذا هو في رواية عائشة ، رضي الله عنها . قال : ويُحْتَمَلُ أن يكون مَشِقَ ، أي صار مَزَلَّةً وزَلَقًا . والميمُ والباءُ تتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالياء ، من بَشَقْتُ الثوبَ ونَشَكْتُه : إذا قَطَعْتَهُ في خِصَّةٍ ، أي قُطِعَ المُسَافِرُ . وجائزٌ أن يكون بالنون ، من قولهم : نَشِقَ الظَّبْيُ في الحَبَالَةِ : إذا عَلِقَ فيها . ورجُلٌ بَشِقٌ : إذا كان يدخل في أمورٍ لا يكاد يَخْلُصُ منها « ١ » . بنصه وفَصَحِهِ .

وفسر اللغويون الأَجَشَ بقولهم : الشديد الحادّ من الاصوات . والصواب الأَجَشَ .

وجاء في (كتاب لَيْسَ) لابن خالويه : « الظَّرَوْرَى ، كَشَرَوْرَى : الرجل الكَيِّسُ ، العاقل ، الظريف . واختلف في البصرة في مجلس اليزيدي نديمَانِ له نَحْوِيَّاتٌ في الظَّرَوْرَى . فقال أحدهما : هو « الكَيِّس » . وقال الآخر : هو « الكَبَش » . فكتبوا إلى أبي عُمَرَ الزاهد يسألونه عن ذلك . فقال أبو عُمَرَ : من قال إن الظَّرَوْرَى الكَبَشُ فهو تَيْسٌ ؛ إنما هو الكَيِّس . ونقل هذه الحكاية صاحب تاج العروس في مادة (ظ ر ر) .

وجاء في القاموس : الفَنَاءَةُ : البَقَرَةُ . وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني : البقرة في (ف ن و) وهنا انقلبت البَقَرَةُ بَعْرَةً ، فإساءة حَظًّا ، لكن أي انقلاب ! وقال الشرتوني في أقرب الموارد : « وذكر بعض اللغويين أنها البَقَّةُ وهو غير صحيح أيضًا » ١ .

وفي البستان للشيخ عبد الله البستاني : الفَنَاءَةُ : البقرة . فانظر وتأمل !

وقال الزبيدي في ترجمة (خ ش ف) : المَخْشَفُ كَمَقْعَدٍ : اليَخْدَانُ ، عن اللَّيْث . قال الصاغاني : ومعناه : مَوْضِعُ الجَمْدِ . قلتُ : واليَخُ بالفارسية : الجمد . (وفي الاصل المطبوع : الجمدان ، وهو خطأ من الناظر في نشره) ، ودان : موضعه .

هذا هو الصَوَاب . وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليَخْدَانِ في (العين) ، ولم يفهم معناه ، فصَحَّفَهُ ، وقال : هو النَجْرَان ، وزاد : الذي يجري عليه الباب ، ولا إخالُهُ إِلَّا مُقْلَدًا للزهرِيِّ . والصواب ما ذكرناه . « ١٥ »

وقال في (ط و س) : « الطُّوس ، بالضم : دوام الشَّيْءِ . وهكذا في سائر النُّسخ . وفي بعضها : دوامُ المَشْيِ . وهو غلط فاحش ، لا أدري كيف ارتكبه المُصَنِّف مع جلالة قدره . ولعله من تحريف النُّسخ . والصواب : « دَوَاءُ المَشْيِ » ، كما هو مضبوط بخطِ أبي السَّناء الأرمويِّ في نسخة التهذيب . ونسبه الصاغاني إلى ابن الأعرابي ، إلا أنه ضبط المشي ، بفتح فسكون . وهو بكسر الشين وتشديد الياء ، كما ضبطه الأرموي . ومعناه : دَوَاءُ يُمَشِّي البطن وهو الإِذْرِيطُوس فاقصر على بعض حروف الكلمة . وفي الأساس : شرب فلان الطوس أي الاذريطوس »
١٥ المقصود من إيرادِهِ .

وفي محيط المحيط : « والطُّوس : دوام الشيء ، ودَوَاءُ يشرب للحِفْظِ وهي عبارة القاموس بِحُرُوفِهَا .

وهذا البَحْث طويل المدى ، عَرِض المنكب ، حتى اننا لنستطيع أن نضع كتاباً ضخماً فيه ، ونقر بعد اتمامه باننا لم نبلغْ منه إلا طرفاً ليس إلا . ومثل هذه التصحيقات المحتبى فيها زادت في العربية منذ أن وضع المحدثون معاجهم أي منذ نحو مائتي سنة وفيها من المضحكات المبكيات ما يُطْرَب ويزدرف الدموع معاً !

١٥ . التصحييف الناشئ من تشابه رَسْم الحروف

ذكرنا في الفقرتين الـ ١٣ والـ ١٤ بعض ألفاظٍ من هذا القبيل . والآن نذكر لك شواهد أخر تقع تحت هذا العنوان . وأول كل شيء نبتدئ بكلام البيروني في ما يتعلق بهذا الموضوع :

قال في مقدمة كتابه (الصِّدَّة) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة ، هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرابها في التمايز إلى نُقْطِ الْعَجَم ، وعلامات الاعراب ، التي اذا تُرِكَت ، استبهم المفهوم منها . واذا انضاف اليه اغفالُ الْمُعَارِضَةِ ، وإهمال التصحيح بالمقابلة ، وذلك الفعل من عام قومنا ، يُساوِي به وجودُ الكتاب وعدمه ، بل عِلْمُ ما فيه وجهه . ولولا هذه الآفة ، لكفى ما في كتاب ديسقوريدس ، وجالينوس ، وبولس ، وأربأسيوس ، المنقولة إلى العربي من الاسامي اليونانية ، إلا أنا لا ثِق بها ... » اه المقصود من ايراده .

ومشابهة الحروف بعضها لبعض ، أوقع أعظم العلماء والفُؤَويين في مجادلات طويلة ، أضاعت من السلف كثيراً من أوقاتهم وعلومهم وأعمارهم والايغال في ضروب العرفان المفيدة . وقد أشرنا إلى هذا الامر في ما مرَّ بنا من الكلام . والآن نذكر لك غير ما تقدّم شرحه .

قال ابو الفضل الخزرجي في تركيب (ي و ح) : « ابن سيده : يوح : الشمس ، عن كراع . لا يدخله الصرف ، ولا الالف واللام : والذي حكاه يعقوب يوح (بالباء الموحدة التحتية) . قال ابن بري : لم يذكر الجوهرى في فصل الياء شيئاً . وقد جاء منه قولهم : يوح (ياء مثناة تحتية) : اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول : هو يوح بالباء (الموحدة التحتية) ، وهو تصحيف . وذكره ابو علي الفارسي في الحليّات عن المبرّد (يوح) بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سليمان في شعره فقال :

(وَيُوشَعُ رَدَّ يَوْحِي بَعْضَ يَوْمٍ) ، وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يَوْحَا

قال : ولما دخل بغداد ، اعترض عليه في هذا البيت ، ف قيل له : صحفته ؛ انما هو يوح ، (بالياء الموحدة التحتية) ، واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بأيديكم ، غيرها شيوخكم ؛ ولكن أخرجوا النسخ العتيقة ؛

فأخرجوا النسخ العتيقة ، فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه : هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) ، وصحفه ابن الأنباري ، فقال : يوح ، بالياء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء ، حتى قالت الشعراء فيهما . ثم أخرجنا (كتاب الشمس والقمر) لأبي حاتم السجستاني ، فإذا هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . واما يوح ، فهو النفس لا غير .

وفي حديث الحسن بن علي عليه السلام : هل طلعت يوح (بكسر الحاء) يعني الشمس . وهو من اسمائها كبراح ، وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الأثير : وقد يُقال فيه يوحى ، على مثال فعلى . وقد يقال بالياء الموحدة لظهورها من قولهم : بأح بالامر ييُوح « اه نقله بخرقه . ومثل هذا القول ورد في ديوان الشارح .

قال صاحب هذه الكلمة ومؤلفها : الذي عندنا أن الصواب هو يرح ، ياء مشناة تحتية مفتوحة ، يليها راء مفتوحة ، وفي الآخر حاء مهملة ، وهي الشمس بلغة أهل تدمر ، وكانت لغتهم تُشبه العربية كثيراً ، والكلمة نفسها تعني القمر بلغة الآشوريين . وقد تمدد فيقال : يراح كسحاب وصحفت براح بياء موحدة تحتية .

وفي اللغة الإرامية : يرح ويرح الشهر أو التاريخ و (يرحوناً) مدة الشهر . فيحتمل معناه الأصلي : الشمس والقمر ، لأن منهم من كان يؤرخ الحوادث باعتماده على دوران الشمس كالمجوس ، ومنهم من كان يؤرخ باعتماده على القمر كاليهود .

ومن هذا القبيل : الربرق ، والريرق ولريرق وهو عنب الثعلب .

وجاء عندهم العبقس والعبقص ، والعنقص ، والعبقوس والعبقوص والعنقوص والعنقص والعنقص ، والعنقص والعنقص . والاصل عنفس أو عنقوس ، وهو من اليونانية (EMPUSA) εμψυσα وهو في الاصل الطيف ثم نقل إلى معنى واحد

من معبوداتهم وكان يُصوّر بشكل حشرة ، ثم دُعيت الحشرة بهذا الاسم . وكتب اللغة تقول : دويبة ولا تزيد على هذا القدر .

وجاء في لسان ابن منظور في (سوف) : السواف بفتح السين : الفناء . وفي القاموس : السَوَاف كَسَحَاب : القنَّاء ، والمَوْتَان . فأين الفناء من القنَّاء . والصواب أن المجد خاطئ ، وابن منظور هو المحقّ أي الفناء بنون بمعنى الهلاك .

وورد في اللسان أيضاً في ترجمة (ق ه ا) : القهّ من اسماء النرجس . عن أبي حنيفة . قال ابن سيده : على أنه يحتمل أن يكون ذاهبها واواً وهو مذكور في موضعه . « ا ه » .

وقد قُتشنا في معجمه فلم نجدها في (وقه) ولا في (وقا) . ولم يذكرها أحد من أرباب دواوين اللغة . ونحن نظن ان الصواب هو القهّد ، بقاف مفتوحة ، وهاء ساكنة يليها دال مهملة . وقد ذكرها اللغويون في معاجمهم بمعنى النرجس .

وفي القاموس : الرَقْن البيض (في رفن) . وفي اللسان : النَبْض ، عن ابن الاعرابي . فمن المحقّ ؟ - قلنا : ان المحقّ هو ابن منظور لأنه جاء في هذه المادة : إِرْفَانُ الرَّجُلُ : نَفَرَ ثُمَّ سَكَن . وعند النفور يشتد النبض وليس في تلك المادة ما يوجّه معنى البيض .

وقد جمعنا شيئاً كثيراً من أمثال هذه الأوهام وتقع في سيفرَضَخَم . وأغلب هذه التصحيحات علقناها على هامش نسخة اللسان وتاج العروس وأساس البلاغة والمصباح .

١٦. التحريف

المراد بالتحريف هنا تشابه أحرُف الكلمة بعضها لبعض في النوع ، والشكل ، والعدد ، والترتيب ؛ لكنها تختلف في الحركات أو في الحركة والسكون . فأمثلة الاول : اللبَّابُ : كسحاب : الكلاّ القليل - واللَّبَّابُ كغُرَاب : المختار الخالص من كل

شيء واللباب كغراش : أوساط الصدور والمناجر ، واحدها لبّة . (وفي البستان : المناجر ، بالخاء المعجمة وهو غلط) .

واللبجة واللبجة : حديدة ذات شعب كأنها كف بأصابعها تنفرج ، فيوضع في وسطها لحم ، ثم تُشدُّ إلى وتد ، فاذا قبض عليها الذئب ، التبتت في خطمه ، فقبضت عليه وصرعته . والجمع اللبج واللبج .

وقد ترد الكلمة الواحدة بحركات ثلاث ولا يتغير شيء من معناها كالسم مثلاً للثقب ولهذا القاتل المعروف . فقد وردت فيه الحركات الثلاث .

وقد يختلف المعنى باختلاف الحركة . فالحب مثلاً ، بالفتح : البرز وبالكسر : المحبوب والمحب . وبالضم : الجرّة الضخمة . فان لم يكن القارئ واقفاً على معاني تلك الكلمات ، باختلاف حركاتها ، خبط فيهن خبط عشواء .

وأمثال هذه المثلثات في العربية جمّة وقد وضع فيها اللغويون كتباً وأراجيز وشرحوها .

وأما المحرف باختلاف الحركات والسكنات فمشهور أيضاً في هذه اللغة مثال ذلك امرأة جُبَانَة وجُبَانَة وجُبَانَة : مُصَوِّتَة ، صَخَّابَة ، مِهْدَارَة ، سَيْتَة الخلق . وجُرْبَان السيف وجُرْبَانُهُ : حَدُّهُ ، أو شيء يُجَمَلُ فيه السيف وغِمدُهُ وحمائلُهُ فقد تختلف المعاني باختلاف مواقع تلك الحركات والسكنات . وربما لا تختلف والشواهد في كتب متون اللغة أكثر من أن تُحصى .

١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً

قد يجتمع التحريف والتصحيف معاً في الكلمة الواحدة فتزداد اللغة كلمات ، قد تفيد الشعراء ، أو من يعنى بحفظ الغريب أو جمعه ، لكنه يوقر الأسفار ألفاظاً لا جَدْوَى فيها من جهة العلم والفن . وفي ما مرّ من الفصول الأخيرة من هذه الرسالة شواهد عديدة ، ونزيد عليها ما يأتي :

جاء في حياة الحيوان : « العُطْرِف ، بالكسر : الأفعى الكبيرة » . ولم يذكر اللغويون هذه اللفظة . وجاء في القاموس والتاج : العُطْرِب : الأفعى الصغيرة . وهذه اللفظة لم ترد في اللسان ، بل ورد فيه العُطْرَب (وقد ضبطت كجعفر) بمعنى الأفعى . عن كراع . وقال في (غ ض ف) : « الغُصُوف : الأسد والحية الخبيثة . » - ولم يذكرها اللغويون فلعلها العُطْرَب ، بغين مفتوحة فطاء ساكنة فراء مفتوحة فباء . - وقد تكون صحيحة وإن لم يذكرها أرباب اللغة لان الاشتقاق يُجيزها .

وجاء في القاموس في (ز ر) : وقول الجوهري : إذا كانت الإبل سماناً : قيل لها : بها زرة . تصحيف قبيح وتحريف شنيع ، وإنما هي بهازرة ، على وزن فعالة . وذكر اللغويون الأبيان ، بالتحريك ، بمعنى الأبي . وصرحوا بضبطها أنها بتحريك الهمة والباء والياء (والمعروف عند الجميع أن وزن فعلان ، بالتحريك ، لم يأت صفة ، والوارد صفة هو وزن فعلان باسكان . وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصادر . - والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري ، وقلده غيره ، من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت . وسبب زلة الجوهري - على ما يبدو لي - إنه سمع قول أبي المجشرو هو شاعر جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفتات عین الاشوس الأبيان

فاتخذها شاهداً على ما ادّعاه مع أنه يمكن أن يقول القائل : تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تميز الشاعر أن يحرك الساكن ، إذن قال الأبيان بالتحريك في مكان الأبيان بالاسكان .

وقد قال الفارابي في ديوان الأدب ، قبل ختام الأسماء من الهمز ، (أي في الصفحة ٥١٩ من نسختنا الخطية) : « ان الأبيان وزان فعلان كلاًن ودفآن . وتحمل رواية من روى الأبيات بالتحريك على الغلط من الراوي ، أو للضرورة الشعرية . » اه . وقال في التاج : كَشَمَرُ أَنْفُهُ ، بالشين بعد الكاف : كَسَرُهُ . قاله صاحب اللسان . ولا جرم ، أن معنى كَشَمَرُ أَنْفُهُ كَسَرُهُ أي أَذَلُّهُ ، كما يقال : « كَسَرَ فلان الجيش أي هزَمَهُ . » اه .

والذي عندنا: أَنَّ كَشْمَرَهُ لغة في قَسْبَرَهُ اجتمع فيها إبدالان أي رَغْمُهُ أو رَغَمُ أَنْفَهُ بمعنى أذَلَّهُ، ولا يريد به الكسر المادِّي، وإن كان الوضع الأصلي هو الأول. وإلا لو كان المراد به الكسر الحقيقي للأنف، لقال جَدَعَ أَنْفَهُ أو قطعَهُ أو ما أشبه هذا التعبير. وعليه أخطأ من نقل الألفاظ العربية إلى الأعجمية، وذهب بنقل كَشْمَرَهُ إلى المعنى الحقيقي، لا المجازي، مثل عاصم أفندي: صاحب الأوقيانوس، وغوليوس، وفريتغ، وقزميرسكي، ومن نحاسهم، ونقل من كتبهم.

وجاء في لسان العرب في مادة (ج د ل): «قال شمر: ما رأيت تصحيحاً أشبه بالصواب ممَّا قرأ مالك بن سليمان عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» فصَحَّفَ، فقال: «على حَدِّ يَلِيهِ» وإنما هو «على جَدِيلَتِهِ» أي على ناحيته. وأمثال ذلك لا تُحصى.

١٨. اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معا

في الكلمة الواحدة

يظهر ذلك من الفصول المتقدمة، إذا ما أُمعِنَ فيها النظر من يحب استقراء هذا البحث. ونزيد ما يأتي على ما تقدَّم:

قال السيد مرتضى في تاجه في مادة (م ع ش): «أَمَغِيْشًا... وكانت البس عيناً مألحة» - والصواب: «وكانت أَلَيْسَ (وزان قَبِيْط) مِنْ مَسَالِحِهَا. فقرأ: «أَلَيْسَ»: «البس» و«مِنْ»: «عَيْن» ثم أعمل الفكرة في ما عسى أن تكون «عين» هنا، ولا سيما لأنها وقعت موقع مفعول به، فاستحسن أن يقرأها منصوبة ليستقيم لها معنى، فقرأها عيناً ثم قال في نفسه: إن العين تكون إمَّا عَذْبَةٌ، وإمَّا مألحة. ولا بُدَّ أن تكون هنا مألحة، لأن صورة الكلمة لا تُجيز لي أن أقرأها «عذبة»، والفرق بينهما عظيم فقال: إنها «مألحة» وقد صَحِّفَت على الناسخ.

فأصبحت: « وكانت البس عينا مألحة . ولذلك معنى مأنوس ، لكن أين هذا المعنى من المقصود التعبير عنه في الجملة المصحفة المحرّفة المقلوقة المبدلة .

وورد في القاموس في مادة (ب ر ق ش) : « ابو بَرَأَش : طائر صغير برّي كالقنفذ » فلا جرم أن في قوله « كالقنفذ » خطأ ظاهراً . والصواب : « كالقنبر » لأن القنفذ ليس طائراً حتى يشبه طائر به . (وراجع مقالة طويلة في أبي براقش في المقتطف ٣٩ : ٤٨٨) .

وهذا الفصل حافل بالعجائب والغرائب والمعائب والشوائب . وكنا نود أن يتسع لنا الوقت والمقام ، لنذكر ما جاء منها في هذا الصدد .

فن هذه المذهشات ما جاء في القاموس في مادة (ع س د) . قال : « عَسَدَ يَعْسِدُ : سَارَ » فانتقده السيد الزبيدي بقوله : « هكذا في سائر النسخ . وهو تصحيف قبيح ، وقع فيه . وذلك أن ابن دُرَيْد قال في الجمهرة : والعَسَدُ أيضاً : البئر فصَحَفَهُ المصنف بالسير . ثم اشتق منه فعلاً ، فقال : عَسَدَ يَعْسِدُ : اذا سار ولم أرَ لأحد من أئمة اللغة ذكر العَسَدَ بمعنى السير ، وإنما هو البئر » اه .

قلنا : من عادة الشارح أن يجد أغلاطاً في القاموس ويجهد في هذا السبيل ما استطاع . والذي عندنا أن عَسَدَ بمعنى سَارَ وأسرع لغة في عَسَلَ باللام في الآخر . قال . في اللسان : « عَسَلَ الدليل بالمفاضة : أسرع » : قلنا : وكل من الدليل والمفاضة من باب التمثيل لا من باب التقييد والتخصيص . والدليل أنهم قالوا من هذه المادة : عَسَلَ الذئب والثعلب يعسِلُ عَسَلاً وَعَسَلَاناً : مَضَى مُسْرِعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . قال :

والله لولا وَجَعٌ في العُرْقُوبِ ، لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلاً مِنَ الذِّيبِ
استعاره للانسان . وقال لييد :

عَسَلَانَ الذِّيبِ أَمْسَى قَارِبَا ، بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسِلُ ...
وقول سَاعِدَةَ بن جُوَيْنَةَ :

لَذَنْ يَهْزِ الكَفَرِ يَعْسِلُ مَمْتَهُ ، فيه ، كما عَسَلَ الطريقِ الثَّعْلَبُ

أراد عَسَلَ في الطريق ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ : كَقَوْلِهِمْ : « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » اه
وقالوا أيضاً من هذه المادة : رَجُلٌ عَسِلٌ ، شديد الضرب « سريع » رَجَعَ اليَدِ
بالضرب . وقالوا : الْعَسَلُ وَالْعَسَلَانُ الْحَبُّ . وفي حديث عُمرَ : انه قال لَعَمْرُؤُ بنِ
مَعْدٍ يَكْرِبُ : كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ ، أي عليك بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ ، هو من الْعَسَلَانِ :
مشي الذئب . الى آخر ما جاء في تلك المادة . وتبادل اللام والدال معروف في لغتنا
ومنهُ المَعكُود والمَعكُول (أي المحبوس) ومَعْدُهُ ومَعْلُهُ (أي اختلسهُ) وتَأَبَّدَ وتَأَبَّلَ
(أي قلَّ أَرْبُهُ في النِّسَاءِ) والوَعْدُ والوَعْلُ (أي النذل) والعَدَسُ والعَلَسُ .

والذي أخذه صاحب التاج على صاحب القاموس ، يؤخذ عليه ، فقد كتب
في تركيب (ه ر ف) ما هذا نَصُّهُ : « يَهْرَفُ ، كِيَضْرِبُ : اسم سَبْعِ سَبْعِي بِهِ لَكثْرَةُ
صَوْتِهِ » اه . - أفتدري من أين أتى بهذا السَّبْعِ وكيف خلقهُ وأخرجهُ الى أبناء الناطقين
بالضاد ؟ - انه قرأ في المَخَصَّص لابن سَيِّدِهِ ما إليك نَصَابُهُ : « يقال لِبَعْضِ السَّبَاعِ
هو يَهْرَفُ بِصَوْتِهِ أي يَتَزَيَّدُ فِيهِ » اه . فالظاهر ان السيد الزبيدي وصل الى قراءة
العبارة الى حَدِّ قَوْلِهِ : هو يَهْرَفُ ، ووقف ولم يَمْضِ في وجهه فكتب ما كتب ، ولو أتمَّ
العبارة على ما جاءت لما سقط في هذه الهاوية السحيقة القَعْرِ . فكان النسخة التي
كانت يَدُهُ انقطعت عند الكلمة التي دونها ؟ - والعلم عند الله .

ومما جاء في هذا الباب ما نقله ابن منظور في ديوانه في مادة (ع ر ا) ، قال :
وفي حديث عُروَةَ بن مسعود قال : والله ما كُتِبَ مَسْعُودُ بن عمرو منذ عَشْرِ
سِنِينَ ، والليْلَةُ أَكْلَمُهُ . فخرَجَ فناداهُ ، فقال مَنْ هَذَا ؟ - قال : عُروَةُ . فأقبلَ
مَسْعُودٌ وهو يقول :

أَطْرَقَتْ عَرَاهِيَةً ، أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيَةٍ

حكى ابن الأثير عن الخطابي ، قال : هذا حَرْفٌ مُشْكِلٌ . - وقد كَتَبْتُ فِيهِ
الى الازهري ؛ وكان من جَوَابِهِ انه لم يَجِدْهُ في كلام العرب . والصَّوَابُ عِنْدَهُ
« عَتَاهِيَةٌ » وهي الغَفْلَةُ والدَّهْشُ . أي أَطْرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهْشًا . - قال

الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيء ، وهو : أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهري ومكني . وأبدل فيهما حرفاً وأصلها : إمّا من « العراء » ، وهو وجه الأرض . وإمّا من « العراء » ، مقصور وهو الناحية . كأنه قال : أطرقت عرائي أي فنائي زائراً وضعيفاً ، أم أصابتك داهية ، فحنت مستغيثاً . فالهاء الأولى من « عراهية » مبدلة من الهمزة . والثانية هاء السكت ، زِيدت لبيان الحركة . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون بالزاي ، مصدر من عَزَه يَعْزُهُ فهو عَزَهُ : اذا لم يكن له أَرَبٌ في الطرب . فيكون معناه : أطرقت بلا أَرَبٍ وحاجة ، أم أصابتك داهية ، أحوجتك الى الاستغاثة « اه نقل ابن منظور .

قال الأب أنسّاس ماري الكرملي : والذي عندنا أن أحسن هذه التفاكير الثلاثة ما جاء به الازهري ، وهو أعظم حجة في اللغة العربية ولا يدانيه أحد ممن سبقه ، ولا ممن عاصره ، ولا ممن جاء بعده ؛ إلا أننا نقول : ان (عراهية) صحيحة بمعنى (عتاهية) وبمعنى الغفلة والدهش على لغة من لقي العرب . فقد جاء عندهم من هذا القبيل : السُّبُرُور والسُّبُرُوت ، للأرض القفر التي لا نبات فيها ، وعود متبيخ ومربخ أي طويل لين ، وخش (على المجهول) وخرش أي هيج بالنشاط . واختش واخترش . إلى آخر ما جاء من هذا القبيل من كلامهم .

١٩ . المعرب او الدخيل في العربية

مما لا يحتمل شكاً ولا ريباً وجود الدخيل أو الأنحجي في لسان عدنان . قال ابن فارس في كتابه (الصاحبي) ما هذا نصّه بحروفه :

« زعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العرب شيء ، وأنه كله عربي ، يتأولون قوله ، جل ثناؤه : إنا جعلناه قرآناً مبيناً » ، وقوله « بلسان مبين » . - قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق

القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف ، وأصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ؛ إلا أنها سقطت الى العرب ، فأعربت بالسنن ، وحوّلتها عن ألفاظ المعجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ؛ ثم نزل القرآن . وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال إنها عربية ، فهو صادق ، ومن قال ، عجمية ، فهو صادق « اه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير عن أبي ميسرة عمرو بن شُرحبيل ، قال : « نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن مُنبه ، قال : ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء . قيل وما فيه من الرومية ؟ - قال : (فُصِرْهُنَّ) يقول : قَطَعَهُنَّ » اه المقصود من إبراده .

على أن معرفة هذا المعرب وردّه إلى أصله قد يصعب أحياناً . ولا سيما إذا كانت اللفظة ثلاثية أو رباعية ، وأصولها تشبه أصول العربية . ووزنها يشبه الوزن العربي . أما إذا كان الوزن بعيداً عن المقاييس المبينة ، ومعناها لا يتصل بمعنى الأصول المحككة . فإن الرائز لها قد يهتدي الى غرابتها . ولكن هناك بعض الاحيان رجال يُصِرُّون على عريبتها .

مثال ذلك : ١ (الأَطْرُبُون) فهذه الكلمة من اللاتينية TRIBUNUS وهو عند الرومان حاكم كان عندهم ويده أمر القليبة CELESERES وهم ثلثمائة فارس رتب أمرهم روملس ليكونوا حرساً له ؛ ثم انتقل إلى معنى الحاكم الذي يدافع عن حقوق الأمة ويدراً عنها كل ما يضر بمنافعها ، ثم ... ثم ... ثم ...

والكلمة لم يذكروها صاحب القاموس ، ولا كل من اغترف من معينه لكي وجدت في التهذيب في مادة (ج ذ م ر) قال الازهري : « ما بقي من يد الاقطع عند رأس الزندين : جَذْمُور . يقال ضَرَبَهُ بِجَذْمُورِهِ أَي بَقَعْتَهُ . قال عبد الله بن سبرة يَرْتِي يَدَهُ :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرُبُونُ الرُّومِ قَطَعَهَا فَإِنْ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ مُنْتَفَعَا
بَنَاتَانِ وَجَذْمُورٌ أَقِيمُ بِهَا صَدَرَ الْقَنَاءُ إِذَا مَا صَارِخٌ فَرَعَا

قال : وَيُرَوَّى : « اذا ما آنسوا فرعاً . » انتهى

ووجدتها في لسان العرب في ترجمة (ا ط ر ب ن) . قال : « الاطربون ، من الروم ، الرئيس منهم . وقيل : المقدم في الحرب . قال عبد الله بن سبرة الحرشي : « فان يكن ... (البيت) قال ابن جني : هي خماسية ، كعَضْرُفُوط » اه .

وكنْتُ قد قرأت في أحد كتب الادب - والآن لا أتذكر اسم الكتاب ولا الموطن الذي ورد فيه - أن الأَطْرُبُونَ : رئيس الروم . وسمي كذلك لأن رؤسائهم كثيرو الطرب . ومن الغريب أن ينطق أديب بهذا التعليل : فهل كان الرومان يحسنون العربية حتى يشتقوا هذا الاسم من العدنانية ؟ ، أم هل العرب هم الذين وضعوا هذا الاسم على كبير جند الروم ، وهؤلاء اقتبسوه منهم ؟ أم هناك تعليل آخر لم تقف على سرِّه ؟ ذلك ما كنت قد قرأته وأنا شاب ولم أُقَيِّد اسم الاديب ولا اسم كتابه . وعلى كلِّ فان قول ابن جني ان اللفظ خماسي وانه كعَضْرُفُوط ، يُشعر بأنه يقول بعريته ، وهو بعيد لا يُصَدَّق .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الكلمة وردت في كتب الاخبار والتواريخ العربية ، لكن مصحفة بصورة (أ ر ط ب ن) بتقديم الراء على الطاء ، وقالوا انه علم رجل ، كان يدافع عن (أجنادين) في أيام فتح عمرو بن العاص لها . فتأمل (وراجع المقتطف ٩٢ : ١٩٥ وما يليها) فالوهم ظاهر والتصحيح باد ، لكل حاضر وباد .

وقد ذهب بعضهم الى إرجاع بعض الكلم الدخيلة الى العربية إرجاعاً يكاد يصرك ضحكاً للتعليل الذي يأتونك به . قال المجذ في معجمه في مادة (ل و ب) ، ما هذا قوامه تفسيراً (للأسطرلاب) وهي الكلمة الثانية في هذا البحث .

« واللاب : ... رجل سَطَرَ أَسْطَرًا ، وبني عليها حساباً ، فقل أسْطَرْلَاب ؛ ثم مُزِجًا ، ونُزِعَت الاضافة ، فقل : الأَسْطَرْلَابُ مُعَرَّفَةٌ ، والأَسْطَرْلَابُ ، لتقدم السين على الطاء » انتهى .

وهذا الكلام لم يقنع الزبيدي . فنقل هذه العبارة ببعض زيادة ثم قال : « هكذا نقله الصاغاني . قال شيخنا : ثم ظاهره أنه من الالفاظ العربية ، وصرح في نهاية

الأرب ، بأن جميع الآلات التي يُعرَف بها الوقت سواء كانت حسابية ، أو مائية ، كلها ألفاظها غير عربية ؛ إنما تكلم بها الناس ، فولدوها على كلام العرب ، والعرب لا تعرفها برمتها . وإنما جرى على ما اختاروه من أنها رُكِبَت ، فصارت كلمة واحدة عندهم . فكان الأولى ذكرها في الهمزة ، أو في السين ، أو في الصاد ؛ ولا يكاد يهتدي أحد إلى ذكرها في هذا الفصل ، كما هو ظاهر . وأكثر من ذكرها ممن تعرض لها في لغات المولدين ، أو جعلها من المعرب ، ذكرها في الهمزة . انتهى كلامه .

قلنا : أسطرلاب كلمة يونانية اللغة والتركيب من (استرون ASTRON) أي نجم ولبنانين LAMBANEIN أي أخذ وهي آلة يقاس بها موقع النجوم وارتفاعها فوق الأفق . واسمها بالفرنسية ASTROLABE كما في العربية .

وإدعاء بعض اللغويين بعربية بعض الألفاظ الأعجمية هو في منتهى الغرابة . وقد جمعنا من هذا القبيل شيئاً كثيراً حاول فيه اللغويون ، على اختلاف طبقاتهم ، تأويل الكلمة الدخيلة بما يوجهها توجيهاً حسناً في العربية الفصحى . ونحن نذكر ثلاث كلمات أخر ليقف القارىء على تحذلق بعضهم في اشتقاق تلك الألفاظ من الأصول العربية . من ذلك :

٣ (الإسْفَنْط) . قال المجد : الإسْفَنْط بالكسر ، وتفتح الفاء : المطيب من عصير العنب ، أو ضرب من الأشربة ، أو أعلى الحجر . سُمِّيَتْ ، لأن الدنان تسقطها ، أي تشربت أكثرها ، أو من السفيط ، للطيب النفس . - قال الزبيدي : وهو يلح لقول أبي عبيدة ، أو من السفيط للطيب النفس ، لأنهم يقولون : ما أسقط نفسه عنك ، أي ما أطيبها . وهذا قول ابن الأعرابي . فهو عنده عربي والقول : ما قاله الاصمعي من أنه رومي . والكلمة إذا لم تكن عربية ، جعلت حروفها كلها أصلاً . . . »

قلنا : ولا جرم أن الكلمة رومية وهي من ABSINTHIUM أي الخمرة المطيبة بالبد وهو ضرب من الشَّيخ ، وقد وردت في بعض كتابات الملك دِيُوقَلِطِيَّانُس . وصحفت الكلمة بصور مختلفة منها : الإصْفَنْط (بالصاد) ، والإصْفَعْد ، والإصْفَعِيد ، والإصْفَد ، والإصْفَعْد إلى غيرها .

ع (الخَنْدَرِيس) : « الخمر . مشتق من الخدرسة ، ولم تفسر ، أو رومية مُعَرَبَةٌ .
« حنطة خندريس قديمة . » (القاموس) وذكرها بعد خنس أي في خدرس . -
قال الشارح : « ونقل شيخنا عن ابن حيّان أن أصله فَنَمَلِيس ، فأصوله إذاً « خندر » .
فالصواب ذكره في الراء ، لأن الخمر مخدّر . وعليه المطرزي . وقبل : من الخرس ،
وتعقبوه لأن الدال (١) لا تزداد . والصحيح أنه فَعَلِيل ، كما قاله سيديويه . وعليه
فوضع ذِكره قبل خنس » انتهى .

قلت (أي الشارح) : وأورده صاحب اللسان بعد خنس وتبعه غير واحد .
أو رومية معربة . وقال ابن دُرَيْد : أحسبه معرباً . سُمِّيَتْ بذلك لقدمها . قلت :
ويجوز أن تكون فارسية معربة ، وأصلها : خنده ريش ، ومعناه : ضاحك الذقن .
فمن استعمله يضحك على ذقنه . فتأمل . اه كلام الشارح بحروفه

قلنا : ان الكلمة هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية
CANTHARITES VINUM
وباليونانية Kantharitis oinos وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب
من بلاد وراء بحر الروم ، من عنب كان اسمه kanthareos

وأما الحنطة المسماة بالخَنْدَرِيس فهي من اليونانية KANTHARIS وهو ضرب من
السوس الذي يقع في الحنطة ، إذا مضى عليها زمن طويل ؛ وهو ضرب من الخنافس
صغير اسمه بالعربية « الجَنْدُع » فيكون معنى الخندريس للحنطة القديمة ، تلك الحنطة
التي هجم عليها الجَنْدُع أو السوس . ولا تكون كذلك إلا إذا قدم عهدا . فكلمة
KANTHAR والجَنْدُع ، شيء واحد لا غير . واليونان لا يعرفون أصل الاسم لهذه
الحشرة . وأمّا العربية فإنها مُشْتَقَّة من « الجَدْع » وهو القطع ، لأنها تتعرض لقرض
القطاني والحنطة والكُرْمَة وغيرها ، وهي بالفرنسية charançon على ان الجَنَادِع

(١) هذا رأى فريق جليل من اللغويين أن الدال لا تزداد لأنها ليست من احرف الزيادة
العشرة . لكن البصراء من الجماعة المخالفة تذهب الى أن الدال من مخرج يقارب مخرج التاء ،
ولما كان هذا الحرف من احرف الزيادة ، جاز أن تزداد الدال لهذه العلة . فقد قال ابو الهيثم :
« الرخوود : الرخوؤ ، زيدت فيه دال وشدت ، مكسوعاً بها ، كما يقال . قَعَم [اي
ممتلىء ، للساعد والالاء] وقَعَمَل . (راجع (رخد) في لسان العرب والتاج في (ددد) والقاموس
في (فعم)

في العربية جاءت بـعـان آخر، وهي كل ما أشبه تلك الجنادب بظاهاها . وهو من باب التوسع وأمثاله كثيرة وهي مما يدفع المحقق إلى أن لا يمحصر معاني الكلمة الواحدة بمعنى واحد كما يفعلها بعضهم .

٥ ومن الألفاظ الاعجمية التي اشتق لها العرب أصلاً عربياً أو أصلاً أعجمياً وهي (المنجنيق) قال الفيروزآبادي في (ج ن ق) : والمنجنيق ، ويكسر الميم ، آلة تُرمى بها الحجارة للمنجنوق . معربة . وقد تذكر . فارسيتهما : « مَنْ جَهْ نِيَكْ » أي : أنا ما أجودُني ! وجمعها مَنَجْنِيقَات ومَجَانِق ومَجَانِيق « - وزاد التاج بعد مَجَانِق : وقال سيبويه : هي فَنَعْلِيل . الميم من نفس الكلمة ، لقولهم : في الجمع مَجَانِيق ، وفي التصغير مُجْنِيق ، ولأنها لو كانت زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزیدة ؛ ولو جعلت النون من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً ، والزيادات لا تلحق بنات الأربعة أولاً ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مُدْخِرَج . وقد جَنَقُوا تَجْنِيقاً : اذارموا بأحجار المنجنيق . وقال الليث : جَنَقُوا مَنَجْنِيقاً ، عند من جعل الميم أصلية . قال : وقد يجوز أن تكون زائدة ، لأن العرب ربما تركوا هذه الميم في كلمة سوى ذلك ، كقولهم للمُسْكِين : قد تمسكن . وإنما المُسْكِين على قَدَرٍ مَفْعِيل ، كالْمُنْطِيقِ والمُخْضِرِ ، ونحو ذلك . قال شيخنا : وقد اختلفوا في وزن هذا اللفظ على أقوال للفراء والمازني وإبي عبيد والتوزي ، وهل الميم هي الأصلية ، أو النون ، أو غير ذلك ، واستدلوا بِجَنَقُونَا وبعدم زيادة الميم في مثله ، وفي غير ذلك ، مما لا طائل تحته . والصواب عندي (أي عند الشارح) أن حروفه كلها أصلية ، لأنه نَجْمِيٌّ ، لا سبيل فيه إلى دَعْوَى الاشتقاق ، ولا مُرْجِح ادِّعَاء زيادة بعض الحروف دون بعض ، ولا داعي لذلك . فالصواب إذن أن يذكر في فصل الميم ، كما هو ظاهر . والله أعلم » انتهى بما فيه . وراجع لسان العرب أيضاً في مادة (جنق) ولا سيما (مجنق) فإن الشارح نقل أغلب كلامه من المصدر المذكور .

ورأينا في المنجنيق انه معرب ، لكن من اليونانية لا من الفارسية كما قال بعضهم ، فأخرفه كلها أصول ، كما هو معروف عند جمهور أرباب اللغة . والكلمة اليونانية التي أخذت منها العربية هي MAGGANOU وهي كلمة في حالة الإضافة للكلمة المرفوعة MAGGANON وانما قلنا إنها من الأولى لأنهم قالوا فيه أيضاً (مَنجَنُوق) وما المنجنيق إلا لغة في الأولى . وفيه لغات أخر منها : مَنجَلِيق . وبالفرنسية MANGANNEAU وقد ذكر هذه الآلة عند اليونان استراطون اللامساكي STRATON DE LAMPSAQUE وكان من علماء اليونان وتوفي في سنة ٢٦٩ قبل الميلاد .

ولا نريد أن نجري في هذا البحث أكثر من هذا ، فإن الموضوع واسع المدى لا تحصره صفحات بل مئات من الصفحات ، لمن أراد الامعان فيه ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

٢٠ . تصحيفات وتحريفات وتشويهات المعربات

اجتمعت عدة علل على تصحيف الكلمة العجمية ومسحها مسحاً شديداً وتشويهها تشويهاً غريباً ، عند نقلها الى لغة الضاد المبدئية ، ودونك بعض هذه العلال :

﴿ الاولى ﴾ : وجود أحرف غريبة ، يافثية غير مألوفة في كلام ابناء يعرب . وقلت غير مألوفة ولم أقل غير معروفة ، لأنني أذهب إلى أن تلك الاحرف الأعجمية كانت معروفة عند العرب في سابق العهد عند اختلاط الأمم والقبائل بعضها ببعض في أول نشوءها ، وبامتزاج العناصر بعضها ببعض ، وبديل ان سيويوه ذكر هذه الاحرف في كتابه . على اننا نقول ان اغلب تلك الاحرف زالت واضمحلت من الاستعمال ، استغناءً بالسهل الممتنع منها عن الصعب القبيح على السمع ، فلم يبق منها إلا القليل عند بعض القبائل وفي طائفة من المدن .

﴿ الثانية ﴾ : لما قلَّ استعمال تلك الاحرف ، بل لما ماتت في كلام كثيرين من أهل الفصاحة ، لم يتمكن جمهور من ابناء الفصحى من أن ينطقوا بها عند اختلاطهم اختلاطاً جديداً بأهل الحضارة الغربية من الأعاجم ، ولا سيما بعد اعتزالهم في الشرق مدةً طويلة ، فنشأت في لغاتهم أحرف جديدة ، فلم يتمكن السلف من التلفظ بكثير من تلك الكلم ، فصحبوها تصحيحاً ، يختلف باختلاف سامعيها ، ولذا لم يُجرَ فيها على سَنَنِ واحدٍ لاحب ، ولا على وجهٍ قياسيٍّ مطرد .

﴿ الثالثة ﴾ : ان كثيراً من تلك الكلم ، لما صوّرت بحروف عربية ، اختلطت قراءتها على الجاهلين بنطقها وحقيقتها ومعناها وصحة التلفظ بها ، فاضطروا الى أن يتوهموا فيها ما أرادوا وعلى ما يوحى اليهم وهمهم أو خاطرهم أو علمهم ، فجاءت بعيدة عن أصولها الأولى ، ووضعوا لها تفاسير غريبة ظاهرة التكلف كل الظهور .

﴿ الرابعة ﴾ : ان رسم الحروف العربية زاد الطين بلة ، إذ كثيراً ما تشابه بينها ، ولا سيما ان هناك من يهمل إعجامها أو تنقيطها ، إما جهلاً للفظلة أو غربة صيغتها واما لانه لم يجد لها بصورة قد ألفها أو أنس إليها ، في حين ان تنقيطها أمر ضروري لا غنى عنه . فكان ثمَّ القضاء المبرم على صحة لفظ تلك الكلمة ، وحقّ التصحيف الماسخ لها . فنشأ عندنا كَلِمٌ لا هي عربية ، ولا هي غريبة ، بل هي من لغة لا يعرفها الانس ولا الجن ، ولم يتمكن أحد من علماء الضاد وغير الضاد من معرفة الأصول التي نقلت عنها ، وبقيت من الالفاظ المطلسة ، وسوف تبقى كذلك إلى ما شاء الله .

﴿ الخامسة ﴾ : ان كثيراً من الالفاظ العربية الغريبة المدونة مات نأقلوها ولم يشرحوها فبقيت مجهولة ، لا يعرف من معناها أو من معانيها شيء البتة .

هذا ولا يسعنا هنا أن نوفي هذا البحث حقّه ، في مثل هذه الرسالة الوضيعة ، إذ يتطلّب وضع مجلّدٍ ضخم للقيام به ، إن حاولنا التبسّط فيه تبسّطاً يشفي الغليل . فلذا نكتفي بهذه الإشارة العامّة وبيعض الأمثلة للوفاء ببعض ما توخّيناهُ في هذا الموضوع . فمن ذلك :

٦٠ . « اقليدس » : قال صاحب نثار الازهار (وهو الشيخ الامام ابو الفضل جمال الدين صاحب لسان العرب في ص ١٠٢ من طبعة الجوائب في الاستانة : « واقليدس وهو اسمها (أي الشمس) باليونانية وقد تكلموا به (أي العرب) »

قلنا : ان المعروف والمشهور على الألسنة ان إقليدس (أو أوقليدس) على ما يكتبها ويضبطها المجدد في قاموسه إذ يقول (، بالضم وزيادة واو : اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم المعروف . وقول ابن عبّاد : إقليدس : اسم كتاب غلط » ٥١ .

قلنا : ولم يعين الفيروزبادي العلم الذي يشير إليه ، انما الشارح قال : أي الهيئة والهندسة والحساب » ٥١

فكم من غلطٍ في كلمة واحدة أو قل في كلمتين اثنتين لا غير ! - وأول كل شيء ان الكلمة اليونانية الأولى التي يقول عليها ابن مكرم إنها تعني الشمس هي غير معروفة في لغة بني يونان . فمن أين أتى بها ؟ - إننا ما كنا لنهتدي إليها ، لو لم يصرح لنا بمعناها أي الشمس . فالشمس بلغة الهلنيين : (هيليوس أو هيليوس أي Helios) فآين هذه من تلك ؟ ان الفرق لعظيم ! . وهل يتمكن اليونانيون أن يفهموا معنى (اقليدس) وانه النير الأعظم ؟ فهذا من حاقّ التصحيف الذي يتبّه لدى تحقيقه طالب الصحّة وناشدها ، مع ان الناطق به من أعظم اللغويين قدراً ومنزلة ! زد على ذلك انه لم يذكر اللفظة في معجمه الضخم ولا غيره من أرباب المعاجم . فآين يطلبها الباحث ، والإمام يقول : « وقد تكلموا به » ؟

لنأت الآن الى أوقليدس أو إقليدس الثانية . وأول كل شيء ان اقليدس اسم مهندس يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ قبل المسيح وكان يعلم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسمّاه (الاصول) فقول الشارح انه في الهيئة والهندسة والحساب صحيح من بعض الأوجه

لا من جميعها أي أنه صحيح إذا أدخلنا في الهيئة بعض أصول الهندسة لقياس أبعاد السكواكب أو ما أشبه هذا الامر ، وإلا فالكتاب في الهندسة ليس إلا ،

٢ . ﴿ النطَاسِيَّ ﴾ : قال في لسان العرب في ترجمة (نطس) ما هذا نصُّه بحروفه : « رَجُلٌ نَطْسٌ وَنَطْسٌ وَنَطِيسٌ وَنَطَاسِيٌّ : عَالِمٌ بِالْأُمُورِ حَازِقٌ بِالطَّبِّ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ بِالرُّومِ النَّسْطَاسُ يُقَالُ : مَا انْطَسَهُ ! » اهـ وذكر تمة هذه المادة في سبعة عشر سطرًا من سطور لسان العرب ، ونحن لا نريد أن نسردها كلها وفيها من الشعر القديم والحديث النبوي ما يَحْسُنُ أن يطلع عليه بحذافيره . وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور لم يُشِرْ إليه بكلمة . فإذا كان أبو منصور - وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب - يقول ان الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك ، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى ، ولا سيما لا عن حُبِّ لِّلغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الاصلية ؟

قلنا : إنها نَطْسُ الرومية أي NOTUS ، فاختلف القراء في النطق بها لأن هناك من يجعل الحرف O الغربي الفاء ، ومنهم ضمًا ، ومنهم كسرًا ، وهم يَجْرُونَ على هذا الاختلاف إلى عهدنا هذا . فانك تجد من يقرأ BUFFON و BOSSUET : بوفون ، ومنهم ييفون ، ومنهم بافون ؛ وكذلك في الثاني ، فانك ترى من يرويه : بوسويه ويسويه وباسيوه .

ومعنى (نَطْس) الرومية : العالم ، والعارف ، والواقف على حقائق الامور ، والمطلع عليها ، الى معانٍ أخر تَرَاهَا مدونة في أسفارهم اللغوية .

٣ . ﴿ المأمُوسَة ﴾ : وجاء في ديوان ابن مكرم في مادة (م م م) : مأمُوسَة : من أسماء النار . قال ابن أحمَر :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَانِهَا صُعْدًا ، كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَأْمُوسَةِ الشَّرَرِ
قيل : أراد بمأموسة : النار . وقيل : هي النار بالرومية . وجعلها معرفة غير

منصرفاً . ورواه بعضهم : « عن مانوسة الشرر » . وقال ابن الاعرابي : المانوسة : النار « ا »

وهذه المادة من أول كلمة فيها إلى آخر ما فيها ، مأخوذة حرفاً بحرف من التهذيب لأبي منصور . وهل رأيت فيها كلمة يصرح بها انها منقولة عن التهذيب ؟ - كلا . لكنك اذا أخذت التهذيب بيد واحدة واللسان بيد ثانية وقابلت بين النصين ، اتضح لك صدق كلامنا .

اذن يقول لنا الازهري : ان (ماموسة) أو (مانوسة) بمعنى النار مأخوذة من الرومية فما عسى أن تكون الرومية المباركة التي تمن علينا دائماً بفكّ الطلاسم وحلّ الالغاز . ؟ فلنستشر الفيروزبادي قبل أن نلتبس لها روميتها . قال المجد في (م م س) : الماموسة : الحقاء الخرقاء ، والنار ، وموضعها ، كالماموس فيهما .

وقال في (ا ن س) الانيسة بهاء : النار كالمانوسة « ا » فاجتمع عندنا ثلاثة الفاظ بمعنى واحد وهي : الانيسة ، والمانوسة ، والماموسة ، فأني منهن الأصل ؟ - قلنا : تلكم التي تتصف بأقل الاحرف أي : انيسة ، فتكون روميتها IGNIS التي اذا نطقنا بها على الطريقة الرومية نقول : « إنيِس » ، ثم كسعت بالهاء لكي لا تختلط بالانيس ، فعيل من الانس ، فقيل « انيسة » ولما كانت انيسة هنا بمعنى يؤنس اليها أي بمعنى مفعولة قالوا « مانوسة » ثم قيل : « ماموسة » على لغة من يجعل الميم نوناً بعض الاحيان . فقيل : ماموسة .

وأمثال هذا الابدال لا تحصى كقولهم : الغيم والغين للسحاب ، وطانه الله على الخير وطامه ، والخنجير والخمنجير للماء المرّ الثقيل ، وقيل : هو الملح جداً . وقالوا : القعم والقعن . قال الازهري : والعرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرَجَيْهما « (راجع التهذيب واللسان وتاج العروس في مادة قعم وقعن)

إذن : أصاب الازهري في قوله : ان الماموسة ، والمأنوسة ، والانيسة من الرومية .

بقي هناك ان الماموسة تعني الحرقاء الخرقاء فهذا المعنى مأخوذ من المجاز ، من معنى تلك النار التي تضطرم بسرعة ، ثم تخبو فجأة ، كنار الزخفتين التي يسميها الفرنسيون FEU DE PAILLE أي نار التبن لما ذكرناه . وقد استعمل الرومان النار في المرأة للدلالة على سرعة حمقها وغضبها وتأججه . فقد قال ثرجيل : CAECO CARPITUR IGNI كانت النار تأكلها أكلًا باطشة بها .

٤ . « نسطاس » : قال في القاموس في (ن س ط س) : نِسطاس ، بالسكسر ، علم . وبالرومية : العالم بالطب . وعبيد بن نسطاس البكائي مُحَدِّث « اه . وفي لسان العرب : « في حديث قس : كَحَذَوِ النِسطَاس . قيل : إنه ريش السهم . ولا تُعرف حقيقته . وفي رواية : كَحَذَرَ النِسطَاس . » اه . - وفي النهاية لابن الاثير في نسختنا الخطية ، وهي نسخة مجودة ، قديمة ، ثمينة ، صحيحة الرواية : كَحَذَوِ النِسطَاس « بدال مهملة . فأين المعنى الصحيح ، وأين الرواية المعتمدة ؟

قلنا : ان الفيروزبادي ، حين قال : « علم » فهو يريد علمًا فاشيًا بين النصاري وبين بعض من أسلم منهم في النأثة ، أي أنسطاس ، أو كما نقول نحن عنًا « أنستاس » وهو من اليونانية Ἀναστασιος (أي البعث) ، وأما بمعنى العالم بالطب فأنه تصحيف نطاس أو نظامي وقد قلنا انها من الرومية NOTUS وينعت بها الطبيب العارف لطبه أو العالم . - وأما ماجاء في حديث قس ، فان الرواية التي ذكرها ابن الاثير بالدال المهملة هي الرواية الفصيحة الصحيحة وان كانت النهاية المطبوعة تذكر : « كَحَذَوِ النِسطَاس » بالدال المعجمة . وما اختلاف العلماء في تفسير اللفظة إلا لمجمتها ، إذ هي من اليونانية أسطاس ὀστεός (osteos) أي حادٍ بمعنى سائق . فيكون معنى الحديث كَحَذَوِ الحادي ، فتميزت الرواية الصحيحة من الرواية المغلوطة

فيها ، وانجلي المعنى ، بعد أن كان مُشْكلاً غامضاً ، وعُرفَ أنَّ هناك تصحيحاً وقع في الكلمة أي ان الهمزة جُعِلت نوناً على لُغَةٍ بعضهم ، لغة ، اولئك الذين يلقبون الهمزة نوناً او بالعكس وذلك في أي موقع وقعت ، في الصدر ، أم القلب ، أم العجز . فقد قالوا : أَبَهُهُ وَنَبَّهُهُ ، والزنجيل والزنجيل ، والظرباء والظربان ، الى غيرها . وقد اجتزأنا بما ذكرنا ، وإلا فتمَّ متسع لا يخفى على اللغوي .

ومعرفة الاصل الاعجمي الذي نُقِلت عنه كلمتنا المعربة فوائد لا تقدر ولا سيما في أوضاع العلوم . وقد تكون تلك الكلمة منقولة عن عدة مفردات غريبة ، وهي في العربية كلمة واحدة ونحن نضرب لك مثلاً واحداً من هذا القبيل ، وهناك أمثال منها لا تُعد ولا تحُد .

٥ . ﴿ الفاق ﴾ : في القاموس في (ف و ق) : « الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً ، والزيت المطبوع ، والصخرأ ، وارض ، والطويل المضطرب الخلق كالنفوق والفوقة بضمهما والفيتق ، بالكسر ، والفواق والفياق بضمهما ، وطائر مائي طويل العنق » .

وفي ديوان ابي الفضل جمال الدين الحزرجي في نحو آخر مادة (ف و ق) ما هذا نقاله : « الفاق : البان ، وقيل : الزيت المطبوع . قال الشماخ يصف شعراً امرأة :

قامت ثربك أثيث النبت مُنسدلاً ، مثل الاساود قد مسخن بالفاق
وقال بعضهم : أراد « الانفاق » وهو الغض من الزيت (كذا) ورواه ابو عمرو : « قد شدخن بالفاق » : وقال : الفاق : الصخرأ . وقال : هي الارض الواسعة . والفاق أيضاً : المشط ، عن ثعلب . وبيت الشماخ محتمل لذلك . التهذيب : الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً . وأنشد : ترى الأضياف ينتجعون فاقى » انتهى .

قلنا : الفاق التي بمعنى الجفنة المملوءة تنظر الى اللاتينية fascis ومعناها : ماضم من الأشياء بعضها الى بعض . والجفنة المملوءة تكون على هذه الصفة : او تنظر الى اليونانية PAKTOS (πακτός) أي المرصوص رصاً من كل ما ملأ أو نُضِد .

والفاق بمعنى الزيت المطبوخ هو غير صحيح كل الصحة ، وإنما الصحيح ما جاء في كلام الخزرجي انه الاتفاق ؛ فحذف الهجاء الاول للضرورة الشعرية ومعناه الغض من الزيتون (لا من الزيت كما جاء في الطبع خطأ) والمراد من قوله الغض من الزيتون ، هو الزيتون الفجّ أي غير الناضج وهو ينظر الى اليونانية *ὀμράκιον* أي الزيتون الغضّ مبنى ومعنى بعد حذف الكاسعة .

والفاق بمعنى الصحراء الى اليونانية *PAKTUE ἡ πακτύη, ης* وهي اسم أرض أهل أهلها زراعتها ، فأمتلأت ، فقفرت ، وكانت في خرسونية ثراقية ، فاطلق ذلك الاسم على كل صحراء من باب تنكير العلم ، وبقي العلم على الأرض نفسها .

والفاق بمعنى الطويل ، وكذلك الفوق ، والفوقة ، والفيق ، والفواق ، والفياق ، أصلها كلها الفيق ، بقافين متوسطهما ياء مثناة تحتيّة وهي تنظر الى اليونانية فيق *Γίγας, αντος (ὁ) GIG, GIGANTOS* بالمعنى الذي ذكره أهل اللغة ولعلّ يُعترض ان الكلمة باليونانية تكتب γ والمرية بقافٍ . قلنا : وما أكثر ما جاء هذان الحرفان متعاقبين في العربية نفسها فقد قالوا : جذف وقذف ، جدّ وقدّ ، سمّج وسقع . جضم وقضم . رتج ورتق الى ما لا نهاية له وقالوا في السجّلاط : السِقِلَاط والكريج : السكرج . والفالودج : الفالودق . وقالوا القبطي وهم يريدون اليونانية *Αἰγύπτιος, α, ον* او اللاتينية *AEGYPTOUS* الى عشرات بل مئات مثلها .

وأما الفاق بمعنى طائر مائي فهو لغة في الفاق أو القوق وهو ينظر الى اليونانية : *κύκνος* وبالرومية *CYCNU* وابن مكرم لم يذكره في (ف وق) بل في (ق وق) قال : « الفاق : طائر مائي طويل العنق . والقوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل تحض الجسم . وأنشد : كأنك من بنات الماء فوق . والقوق : طائر لم يُحَلّ . أبو عبيدة : فرس فوق والانثى فوقة للطويل القوائم . وان شئت ، قلت قاق وقاقة » اه . فانظر كيف ان اللفظة الواحدة تنقل بصور مختلفة لتقارب صور الحرف والأصل واحد .

وأما قول ابن منظور: إن الفاق هو البان فهو مبني على أن المراد بالبان : دهن البان وهو شبيه بدهن الزيتون الغضّ ، أي شبيه بالفاق الذي هو الانفاق فسُمّي الواحد بالآخر من باب المشابهة وهو كثير في لغتنا .

وذكر ابن مكرم للفاق معنى لم يذكره من اللغويين إلا أبو منصور في تهذيبه . فقد قال : والفاق أيضاً المشط من خشب ، فحذف ابن مكرم « من خشب » وأبقى « المشط » فقط . ولم يحسن عملاً ، لأن الفاق للمشط من الخشب مقطوعة من قول اليونان « فاق . [سنس] كتيس (PUXINOS KTEIS) πύξινος Κτεῖς أي مشط من خشب البقس . والأمشاط كثيراً ما تتخذ من هذا الخشب الصلب المنيع إلى يومنا في الديار التي تستعمل فيها أمشاط الخشب ، كالعراق ، وإيران ، وجزيرة العرب .

فهل رأيت كيف أن الكلمة الواحدة العربية تنظر إلى عدة مفردات في لغات الأجانب ، وكيف أن هذه اللغى توضح لنا معناها ، على ما وضعت عليها في أول خلقها ، وكيف أن معارضة العربية بسائر اللغات ، تفيدنا فائدة لا يستغنى عنها ؛ فهي تعيننا لا محالة على الاهتمام إلى مؤدّياتها بلا غناء ولا كلفة ، بل تحتاج إلى سعي متواصل لكي لا يفوتنا شيء ، البتة . وهذا الذي نريده من لغويينا في هذا العصر ، لأن بغير هذه المعارضة والمقابلة ، نبقي مقيدّي الأيدي والأرجل بلا أدنى تقدم في سبيل هذه اللغة المنيفة الشريفة ، ولا ننتفع مما يعنى به فقهاء الافرنج في لسانهم ، إذ نراهم يعارضون مفرداتهم بجميع الألسنة التي تشبهها عن بعد أو عن قرب .

فالساف اتصلوا بأمم مختلفة وبألسنة شتى وأنهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلا بد للغوي العربي أن يلم بهذه اللغى إلماماً مجزئاً ليتمكن من الجري في سبيل تحقيق أمنيته : وإلا فلا علم ، ولا تقدم ، ولا ولا ولا .

وقد أظفرتنا هذه المعارضة الثمينة بمعرفة معاني الفاظ كثيرة كانت مشكلة ومبهمة ، وبعدها أصبحت لنا أوضح من الشمس في رابعة النهار وزال عن الفكر كل شبهة

ومعضلة ، فعرفنا بها حقيقة كثير من الحيوان ، والنبات ، والمعدن ، بل كثير من شؤون هذه الحياة وما يتصل بحاجتها من الأدوات والماعون . وقد امتدَّ النفس في هذا البحث الجليل لمنزله في اللغة ، ولاهمال أهل البحث له مع ما هو عليه من الخطورة والرفعة والبال .

٢١ . تناظر العربية واليونانية

أجمع البُصْرَاءُ ، والحدّاق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافقية ، ولا سيما لغة قحطان ، فإنها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة غربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الإطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المصْرِية . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبعد قليلاً ، وهذا لا بد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والأخلاق ، وتغيّر الأهواء والأهوية والمياه ، الى غير هذه الأمور التي تؤثر في المرء تأثيراً لا يمكن إنكاره . فاذا كانت هذه العوامل أدّت إلى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات ، فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وأقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للاصول والفروع معاً ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتدِ إلا لبضعة ألفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى عشرة لا غير ، وإلا فاننا وفقنا لما بقي منها . وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أصح المصادر في هذا العلم وأوثقها حجة . ونحن نذكر هنا بعض الالفاظ من باب الاستشهاد ، والألّ بالبحث الوافي يقع في مجلد ضخّم ،

لكلٍّ من اللغتين . فنذكر هنا ما يتعلق باليونانية . وفي الفصل الآتي نذكر ما يقابل اللغة اللاتينية . فنقول :

١ (aiglè, αἴγλη) الضياء أو البرقة éclat de lumière قال بوازاق - وهو من مشاهير اللغويين الأثبات - : هذه اللفظة تحوي الدرجة الأولى من الأصل AIG الذي معناه : « هَزَّ وقذف » ثم حاول أن يُدْنيه من لفظة في الهندية الفصحى وختم قوله بهذه الكلمة : « إن معنى اللفظة الأول هو الحركة الفجائية والتموُّج والترهُرُّه .

فالعلامة الحاذق أقرَّ أن الأصل هجاء واحد AIG وعليه يقابله في لغتنا «عَقَّ» قال في القاموس : « العَقَّة : البرقة المستطيلة في السماء . . . وعَقَّ السهم : رمى به نحو السماء وذلك السهم عقيقة » اه . فان كان بين القراء من ينكر هذه المقابلة فليفعل . وان كان هناك من يجد كلمة قريبة من اللغة اليونانية كقرب العربية منها ، فليذكرها لنا . ولا سيما اذا تقارب اللفظان والمعنيان معاً . وهؤلاء لغويو الغرب مع اختلاف قومياتهم والهلتيون مع جماعات فقهااتهم لم يجدوا لفظة واحدة مثل هذه الكلمة المضربة التي ذكرناها .

٢ (BALANOS Βάλανος) البلوط . قال لغويو الغرب أقرب كلمة الى هذه اليونانية اللفظة اللاتينية glans ثم ذكروا لها مقابلات في سائر اللغى فمنها ما ابتدئ به حرف Z ومنها بحرف G ، وأخرى بحرف D ولم يعرفوا أن الكلمة التي تجانس الهلنية هي العربية (البنَّان) ومعناها الأصابع أو أطرافها . والمشابهة بين البلوط والبنَّان لا ينكرها بشر ؛ إلا أن أصلها العربي هو (بلَّان) بلام بعدها الباء الموحدة التحتية ، لأنها ترى بهذا الحرف في جميع الألسنة كالصقلية القديمة والآتية والرومية واللواتية والبروسية القديمة والارمنية على ما عدد مفرداتها العلامة بوازاق . ولو كان عندنا نص عربي يذكر عربيتنا بألف سنة قبل المسيح لسمعناهم يقولون (بلان) .

وقلب اللام نوناً والنون لاماً عند السلف شيء مشهور ، وفي كل سفر لغة مذكور . وهل ينسى أحد منا الكلم الآتية : هتنت السماء وهتلت . والسُدُون

السدول (ما جال الهودج) ، والرَهْدَنَة والرَهْدَلَة ، وهو (طوينر) ، ولقيته أُصَيْلَانًا وَأُصَيْلَالًا . والشواهد أكثر من أن تحصى . فليراجع الباحث المزهري للسيوطي (١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٦٩ من طبعة بولاق) فَيَرَّ فيه ما يجزأه . وفي اللسان في مادة (ب ل) : « الفراء : قولهم « بَلَّ » بمعنى الاستدراك . تقول : بَلَّ والله لا آتيك : وبَنَّ والله . يجعلون اللام فيها نونًا . قال : وهي لغة بني سَعْد ولغة كلب . قال : وسمعت الباهليين يقولون : « لا بَنَّ » بمعنى « لا بَلَّ » قال : ومن خفيف هذا الباب : بَنَّ وَلَا بَنَّ لغة في بَلَّ ولا بَلَّ . وقبل هو على البدل « اه . ونقل هذا الكلام صاحب التاج ولم ينسبه الى صاحبه ، على حد ما فعل ابن مكرم إذ نقل هذه العبارة بطولها وحروفها عن التهذيب ولم يعزها إلى مدونها .

ثم إن السلف قصروا « البَنَان » بصورة (بَان) وخصوها بهذا الشجر المعروف بقوامه السبط اللين وبزهره الناعم كالأذنان والمنفَرشة ، ويخلف قرونًا كقرون الواوياء ، وبداخلها حبٌّ أكبر من الحمص ، ولهذا الحب دهن طيب الرائحة يعرف بدهن البان والواحدة من هذا الشجر بانه . وسمي كذلك لأن الثمرة تشبه البنانة . وسميها اليونان βάλανος أي بنفس الكلمة التي سموها بالبلوط . وأما الفرنسيون فسموها BEN كما في العربية ، والعلماء يسمونها MORINGA APTERA .

ومن العربية (بنان) أخذ الاسبانون كلمتهم BANANA بمعنى الموز ، من باب المشابهة تقلأ عن العرب أنفسهم ، ومنهم أخذها الفرنسيون فقالوا BANANE والانكليز فقالوا BANANA . وكنت قد قرأت يَدَّتْ شعر لأحد عرب الأندلس يشبه به الموز بالبنان واليوم لا أتذكره فهذه الفاظ ثلاثة أخذت عن العرب إحداها بمعنى البلوط ، والثانية بمعنى ثمرة البان ، والثالثة بمعنى الموزة .

فهذا فضل العربية لا ينكر ، ومع ذلك ترى من أبناء هذه اللغة من يعقونها فيشبهون على أنفسهم أنهم من الأدياء الذين عاشوا بين الشعوبية ، فاقبسوا منهم آراءهم فغدوا مكروهين من أبناء الغرب ، لأنهم ليسوا من عِدَادِهِمْ ، وممقوتين من العرب ، لأنهم يرونهم من الشعوبية ، التي لعنها الناطقون بالضاد ، ولا يزالون يلعنونها ما اختلف الملوآن .

٣. γέφυρα GÉPHURA : قال بوازاقي : وهذه بالبيوتية (من لغات اليونانية) ، و BÉPHURA باللاقونية ، و diphura بالغرطونية و DÉPHURA عند غيرهم . قال ومعناها : المسننة والجسر ، ثم سَرَدَ آراءَ بعضِ الحُذَّاقِ من أهل اللغة ، وانتهى به التحقيق الى القول : « أصلها غير معروف » ، لأنه لم يتمكن من أن يهتدي إلى لفظة ثنائية الهجاء تُجِيزُ له توجيه الكلمة وتأييد معناها للمسننة والجسر .

أما نحن فنقول له ولكل من ينكر فضل العربية على جميع اللغى قاطبةً ، إنها من (الضميرة) وهي المسننة ، ومسألة نقل الضاد الخاصة بأبناء اسماعيل ، مشكلة من المشا كل منذ أقدم الزمان الى عهدنا هذا . فقد اختلفوا في تحويلها إلى أسنتهم ، كل الاختلاف ، وأعظم دليل على هذا التشتت في الرأي هذه الكلمة ، وان كان هناك مفردات جمة العدد ، نصرح بها كلها احتجنا اليها . فالاختلاف الواقع هنا ظاهر بين قبائل اليونان أنفسهم بين البيوتيين واللاقونيين والغرطونيين ، فأنت ترى أن البيوتيين نطقوا بها بالجيم ، واللاقونيين بالباء ، والغرطونيين بالdal ، وسواهم بالdal أيضاً . فأقرب كلمة من لغاتهم هي ما كانت بالdal المهملة أو الdal المعجمة ، لان اليونان اختلفوا أيضاً في النطق بدالهم .

ومن أغرب الغرائب ان مثل هذا الاختلاف وقع لقبائل العرب أنفسهم في لفظ هذه الضاد التي يرمةها جميع الحُسادُ بعيون تدل على ما في سرائرهم من الغيرة والغمط . أما ان ابناء عدنان اختلفوا في النطق بها على حد ما اختلفت فرق اليونان فظاهر من وقوع أشمال ذلكم الابدال في لهجاتهم . فقالوا في ابدالها جيماً : وضح الطريق ووجع كما في المحكم لابن سيده ، وأوضفه وأوجفه أي حمله على الاسراع في المشي ، وصرح الشهادة وجرحها ، الى غيرها وهي جمة العدد .

وامثال ابدالها بآء : ضؤل وبؤل بمعنى واحد . وكذلك الضَّئِيلُ والبَّئِيلُ ، والبَّوْنَةُ : البنت الصغيرة ومثلها الضَّوْنَةُ ، والضَّوْضُ كالبَّوْضُ بمعنى الاصل الى نظائرها وهي لا تحصى .

وأما قلبها دالاً مهمله فقد قالوا في نَهَضَ : نهَد . وفي نَاهَضَ : ناهد ، وفي الضرس : الدِرْسُ والحُضْضُ والحُضْد . والنُعْضُ والنُعْدُ ، شجر ، واحدته نُعْدَة ، ونُعْضَة ، (عن اللسان) الى آخر ما عندهم .

وجعلها ذالاً معجمة معروف أيضاً فقد قالوا : الحُضْضُ والحُضْد . وغَضَضْتُ منه وغذذْتُ ، أي تَقَصَّصْتُهُ . ونَبَضَ العِرْقُ ونَبَذَ ، والعَضِيْطُ والعَدِيْطُ . ويقال لللاحق أضْوَطُ وأذْوَط . وَضَعَطُهُ وَذَعَطُهُ أي ذَبَحَهُ . وَهَضَّ الشَّيْءُ يَهْضُهُ هَضًّا ، كسره ودَقَّهُ ، وَهَذَهُ يَهْذُهُ هَذَا : قطعه سريعا ، أو هو قطع كل شيء . إلى آخر ما ضارع هذه المفردات الكثيرة .

بقي علينا أن نذكر أصل معنى الضفيرة التي قلنا إنها تعني المُسْنَاءَة . فواضح ان اشتقاقها من ضفر البناء أي بناه . قال ابن الاعرابي : الضفيرة ، مثل المُسْنَاءَة المستطيلة في الأرض فيها خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ . وَضَفَرَهَا : عَمَلَهَا ، من الضَفَر وهو النَّسْجُ . ومنه ضَفَر الشَّعْرَ وإدخالُ بَعْضِهِ في بَعْضٍ . ومنه حديث عليّ : أَن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ نَازَعَتْهُ في ضَفِيرَةٍ كان عليّ ضَفَرَهَا في وادٍ كانت لإحدى عُدُوِّي الوادي لَهُ ، والأخرى لِطَلْحَةَ . فقال طَلْحَةُ : حَمَلَ عليّ السيول واضرَّ بي . ومنه الحديث الآخر : فقام على ضفيرة السُّدَّة . والحديث الآخر : وأشار بيده وراء الضفيرة . قال ابو منصور ، : أخذت الضفيرة من الضَفَر وإدخال بعضه في بعضٍ معترضاً « اه .

والضفيرة اذن قديمة في العربية ، ولو كان عندنا نصوص مكتوبة أقدم من هذه لذكرناها ، ويظهر من اختلاف لغات اليونانيين في نقل الضاد الى لغتهم ، انه لا يبعد عن اختلاف لغات العرب فيها ، ولعلَّ كل فخذٍ من الفخذ قبائل الهلنيين أخذ لُغَتَهُ من الفخذ العربي الذي كان ينطق بذلك الابدال . وهو أمر غير بعيد ، إذ المشابهات بينة كل البيان ولا يمكن أن تخفى على أي مُتَدَبِّرٍ لها .

٤ . δέρω, δείρω, derô, deirô : من أغرب ما أصبناه في معارضة لغتنا

بِالْفَتْحِ الْمُؤْتَمَتِينَ ، اَنَا وَجَدْنَا الْمَشَابَهَةَ فِي الْأَسْمَاءِ كَمَا وَجَدْنَاهَا فِي الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ .
وَهَذَا لَمْ نَسْمَعْ بِهِ الْبَتَّةَ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَغْرَبِ الْغَرَائِبِ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ هُنَا مِثَالًا مِنْ
عَشْرَةِ الْأَمْثَلَةِ لِكَيْ لَا نَخْرُجَ الصَّدُورَ .

الفعل اليوناني الذي صَدَّرْنَا بِهِ هَذِهِ الْمَادَّةَ يَعْنِي سَلَخَ ، وَلَا سِيَّامَا سَلَخَ الشَّاةَ ، ثُمَّ
قَالَ بَوَازِقًا : وَ δόρος doros الزِقَّ . وَالْأَنِيكِيُّونَ يَسْمُونَهُ δέρις, εως dérris-eòs
قُلْنَا : الْفِعْلُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْيُونَانِيُّ بِعَيْنِهِ ، فَقَدْ قَالَ اللَّغَوِيُّونَ : دَرَعَ الشَّاةَ كَمَنْعَ :
سَلَخَهَا مِنْ قَبْلِ عُنُقِهَا وَدَرَعَ رَقَبَتَهُ : فَسَخَهَا مِنَ الْمَفْصِلِ مِنْ غَيْرِ كَسْرٍ ، وَدَرَعَهُ
تَذْرِيعًا : خَنْقَهُ خَنْقًا . وَلَمْ نَجِدْ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ كَلِمَةً تَدُلُّ عَلَى الزِقِّ . لَكِنَّا ظَفَرْنَا فِي
مَادَّةِ (ذَرَعَ) بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مَا يَبْنِي بِالْمُرَادِ . وَلَمَّا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَنَّ الدَّالَّ الْيُونَانِيَّةَ أَيْ
Δ يَلْفُظُهَا بَعْضُهُمْ كَالدَّالِ الْمَهْمَلَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَبَعْضُهُمْ كَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، جَازَ لَنَا أَنْ نَنْظُرَ
فِي تَرْجَمَةِ (ذَرَعَ) بِالْمَعْجَمَةِ مَا نَنْشُدُهُ ، فَإِذَا فِيهَا : « ذَرَعَ فَلَانًا : خَنْقَهُ مِنْ وَرَائِهِ
بِالذَّرَاعِ كَذَرَعَهُ وَالذَّرَاعُ كَكِتَابِ : الزِقُّ الصَّغِيرُ يُسَلَخُ مِنْ قَبْلِ الذَّرَاعِ » ٥١ .
فَهَذِهِ تَفَاصِيلُ دَقِيقَةٍ فِي مَتْنِهِ الْفَائِدَةُ .

وَأَوَّلَى هَذِهِ الْفَوَائِدِ : أَنَّا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَكْتُبَ « دَرَعَ أَوْ ذَرَعَ » بِأَحْرَفِ هَلَنِيَّةٍ
فَلَا نَجِدُ رِسْمًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي رَسَمَ لِتَصَوُّبِهَا .

وَالثَّانِيَّةُ : أَنَّ الْكَلِمَةَ الْيُونَانِيَّةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى سَلَخِ الشَّاةِ ، إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى السَّلَخِ مِنْ
عُنُقِهَا ، أَوْ مِنْ ذَرَاعِهَا . وَلَمَّا كَانَ هَذَانِ الْعَضْوَانِ مُتَفَاوِتَيْنِ فِي الشَّاةِ ، فَكُنَّا الْمُرَادِ مِنْ
هَذَا السَّلَخِ ، أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ قَبْلِ أَعْلَاهَا لَا مِنْ قَبْلِ أَسْفَلِهَا (أَيْ رَجْلَيْهَا) .

وَالثَّالِثَةُ : أَنَّ قَدَمَ لَفْظِ الدَّالِ الْيُونَانِيَّةِ مَرَّةً كَالْمَهْمَلَةِ ، وَأُخْرَى كَالْمَعْجَمَةِ ، مَعَهُودٌ
عِنْدَ الْعَرَبِ وَعِنْدَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا .

وَالرَّابِعَةُ : أَنَّ فِي مَعَارِضَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْيُونَانِيَّةِ إِيضَاحَاتٍ وَبَيِّنَاتٍ لَا تَقْدَرُ .
وَالْخَامِسَةُ : نَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الْمَقَابِلَةِ أَنَّ هُنَاكَ الْفَاطِمَ لَمْ يَدُونَهَا الْعَرَبُ ، إِمَّا نَسِيَانًا وَإِمَّا
إِهْمَالًا فَنِي مَعَارِضَةِ مَادَّةِ (دَرَعَ) بِتَرْكِيبِ (ذَرَعَ) نَجْدٌ مِثَابَهَاتٍ رَاضِيَةٍ مُتَقَفَّةٍ كُلِّ

الاتفاق ، لكننا نرى ان (الدِراع) بالمهملة لم ترد بمعنى الزِقّ ، بخلاف الذراع بالذال المعجمة . الى غير هذه العوائد التي تبدو لمن يتدبر المادتين العربيتين والمادة الهلنّية . وقد قلنا اننا وجدنا مثل هذه المأثلات والمتناظرات في الاممَاء . والأفعال والحروف أيضاً . وهي كثيرة الامثلة في الاسامي ، وهذا واضح من أن المرء يضطر إلى اتخاذ الاشياء اكثر من استعمال الافعال . وأما الحروف فهي أقلّ الكل .

٥ . نَعَم

ونحن نذكر لك هنا شاهداً للحروف وهو (نَعَم) وتستعمل اداة التصديق والابحاج . وفيها لغات . قال النحاة : نَعَم بالتحريك ، ونَعِم بفتح فكسر ، ونِعِم بكسرتين ، ونَعَام بالتحريك وبالف قبل الأخير ، ونَحْم ، بحاء في مكان العين . وهي في اليونانية ναί (NAI) وفيها لغات منها : ναί δῆ (NAI DÈ) و ναί μέν (NAI MÈN) و ναί μέντοι (NAI MÈNTOI) و ναί μὲν (NAI MÈN) و ναί μαν (NAI MAN) و ναί μέντοι (NAI MÈNTOI) الى غيرها وقد اجتزأنا بما سردنا . وأقرب كلمة هلنّية الى كلمتنا الضادية هي NAI MAN ولما كانت تلفظ سريعاً تظهر على اللسان كأن المتكلم ينطق بكلمة واحدة هي « نَيْمَنْ » . وكلنا يعلم ان العين وكل حرف حلقي يسقط من لغات الغريين ، فلا عجب بعد هذا اذا كانت (نَعَم) تشبه « نَيْمَنْ » أو « نَعْمَنْ » بزيادة النون في الآخر .

وقد زاد السلف النون في الآخر في كثير من الكلم في النثر كقولهم : قَطَنَ في قَطَع ، وما عليه قِرطَعنة أي قطعة ، فزيت الراء في الوسط والنون في الآخر . وقالوا العُرُقَصَانَة في العُرُقَصَاء . لنوع من النباتات . وأما مثل الشِسْعَنْ والضَيْفَنْ بمعنى الشِسْع والضَيْف فأشهر وأعم . وكذلك مثل القُطْن والقُطْنَنْ في الشعر من قبيل الضرائر ، فهو أيضاً كثير غير مجهول .

٢٢. تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية .

ان المثلثات المشابهة للربيات شيء لا يقدر . وأكاد أقول مثل هذا القول ، في المشابهات والمائلات بين اللاتينية ولغتنا الضادية ، لكن لما كانت اليونانية أوسع بحراً من اللاتينية ، كانت النظائر بين هذه اللسان وبين لساننا أقل . وهذا العدد ، وان كان أقل ، يُحسب بالمئات أيضاً ، لا بالأحاد أو العشرات ، كما يسبق الوهم الى تصوّرهِ .

ونحن نذكر بعض هذه الأمثلة استيفاء للبحث ، وإثباتاً لرأينا الذي لا بد من أن يستغربه كل من يزاول علم معارضة اللغات بعضها ببعض :

١ (زرع)

هذا فعل ، ويقابله في الرومية فعل أيضاً - وقد نبهنا على مثل ذلك في اليونانية . والفعل المعروف في اللغة العجمية المذكورة هو SERERE ، فاذا حذفنا من آخره علامة الفعل عندهم ، يبقى SERE ، وقد علمنا سابقاً أن أحرف الحلق تسقط كلها من كلام أبناء الغرب ، وقد ينوب عنها أحد أحرف العلة من أحرفهم . وقد ناب هنا الحرف E . فصارت (سَرَى) بالسين في الاولى . وهذا ما نراه في كثير من الالفاظ عندهم ، انهم يجمعون الزاي سيناً ، إذ الزاي تلفظ عندهم وتصور سيناً كما هو معهود عند عارفي لغات الغرب ، إذن تحولت (زرع) بصورة (سَرَى) وهذا ظاهر ولا يحتاج المرء إلى إمعان في الفكر .

والذي نلاحظه أن كلمتنا وأصولها تبقى على حالتها ، وان اختلفت مشتقاتها من زارع ومزروع وزرع (اسماً ومصدرأ) ومزرعة إلى آخر ما عندنا . وأما الرومان فقد قالوا في أزرع (أنا) : سيرو SERO وفي زرعتُ سِينِي SEVI ومزروع : سَاتُم SATUM ، والزرع ، مصدرأ : سِيرَرَى ، أو سَارَارَا ، بإمالة الالف أي SERERE .

والزَّرْع ، اسماً : سَمَنَ SEMEN ، والمَزْرَعَة : سَمِينَارِيوم SEMINARIUM . فأبى
اختلافات وقعت في « أصل الكلمة » العَجَمِيَّة ، وابتعاد مشتقاتها عنه ، وتشتت
أحرف ذلك الاصل ! بينما نرى أحرف أصل (زرع) الاولية باقية في جميع فُرُوعها .
ولهذا كانت لغتنا أقرب الى الاصل من سواها .

٢ (السارية)

في لغتنا السارية هي الاسطوانة ، ويراد بها كل ما يُسند به من حائط ، أو سَفْ ،
أو باب ، أو ميزلاج ، أو نحو ذلك ، ويراد بالسارية أيضاً المترس ، لأن الاسطوانة
أو الاسطوانة من « أُسْتُون » الفارسية وهذه يقع طائر معناها على جميع الشعب
المذكورة وغيرها ، أو من اليونانية (STOA, AS) στώα, ἄς

وعند اللاتين SERA معناها المترس والرتاج والميزلاج والمغلاق . وإذا سألت
فقهائ لغتهم عن أصل كلمتهم ، قالوا لك انها مشتقة من SERO ويتصرف هذا الفعل
هكذا : SERO, SERUI, SERTUM ومعناها أَقْفَلَ وأدخل الازرار في عُراها ، وضم
الاشياء بعضها الى بعض ، وخلطها بعضاً ببعض ، الى ما جرى في وادي هذه المعاني .
أما نحن فنخالفهم ونقول : ان السارية العربية مشتقة من السراة وهي الظهر ،
فيكون معناها « ذَاتَ الظهر » من باب النسب كتأمر ولابن ، لأن السارية تسند
ما تتخذ له . واما SERERE التي قال الرومان إن منها اشتق سلفهم SERA ، فلا
نوافقهم عليه ، بل نقول إن كلمتهم هذه توافق عندنا (شَرَجَ) . قال لغويونا :
شَرَجَ الخريطة : دَاخَلَ بين أشراجها وشدها . وشَرَجَ اللَّيْنُ : نَضَّدَهُ وضمَّ بعضه
الى بعض . وانما قالوا SERERE لأن الشين المعجمة غير موجودة في صميم كلامهم .
ولأن جيمنا تُقَلَّبُ ياء عند كثير من العرب وهي لغة فاشية الى اليوم عند أعراب
المنتفق في العراق يقولون في جرح ، ورجح ، وحرج : برح ، وريح ، وحرى . ففعلهم
هذا وفعلنا من نَبَعَ واحد ، أو مَصْدَرٍ واحد . ولهذا كانت السارية العربية مُضَرِيَّةً
مَحْضَةً .

٣ . (نَضَاهُ)

يقال : نَضَاهُ من ثوبه أي جَرَدَهُ فهو نَضِيٌّ ومنهُ النَّضِيّ لِسَمِّهِمْ بلا نَضَلٍ ولا رِيشٍ (اللغويون) ، وهو كَقَوْلِكَ : سَمُّهُ عَرِيٌّ من النّصْل والريش . والنّضِيّ أَيْضًا والنّضُو : المَزُول من جميع الدوابّ (اللغويون ولا سيما اللسان) كَأَنَّهُ جُرِدَ من لحمه ، وَعَرِيٌّ مِنْهُ ، والائِثِي نَضُوءٌ ، وجمع المذكر والمؤنث أنضَاءٌ .

فَأَنْتَ تَرَى من هذا ، ان النَّضِيّ أَوْ النَّضُو يَنْظُرُ إِلَى اللاتينية NUDUS والمؤنث NUDA لا فرق في اللفظ والمعنى ، إِذَا نَزَعْتَ من اللفظة الحرف S ، الذي هو من علامات الإعراب عندهم ، وإذا سألتهم من أين لَكُمْ لَفْظُكُمْ ؛ خَرِسُوا ، أَوْ لَا أَقْلٌ من أَنَّهُمْ يَتَلَعَّمُونَ في أجوبتهم ويتمخّلون لك ألفاظًا ، تكاد تَخْرُجُ من السَّقْفِ عند سَمَاعِكَ إياها . أفليس الأجدر بِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : إِنَّهُمْ اقْتَبَسُوهَا من الْعَرَبِ ؟ وفي كلامنا يُرَى الفعل ، وَلَهُ مُشْتَقَّاتٌ عديدة ، تُرَى في جميع المعاجم . دَعِ عَنْكَ ما هُنَاكَ من المفردات المأخوذة مجازًا من الاصل المذكور . فالمادة عندنا غنية وأما مادتهم فالعوزُ ، والفاقة ، والدَّلَّةُ ظاهرات عليها . فنحن نُبَيِّحُ لَهُمْ أَنْ يَغْتَرِفُوا من غَمَرِ لُغَتِنَا إِذْ نَحْنُ الْعَرَبُ معروفون بِالكَرَمِ ، والضيافة ، والجُود الذي دُونَهُ كل جود .

٤ . (عَرَاهُ وَعَرَّهُ)

من غريب اختلاف الآراء عند لغويي الغرب ، تفرق نظرهم في أصل الكلمة التي معناها صَلَّى ، أو طلب من الله ما يحتاج إليه . ففريق اشتقّ هذا الفعل من OS,ORIS الذي معناه الفم ، لأن المرء ، إِذَا طَلَبَ شَيْئًا ، لَا بُدَّ من أَنْ يَنْطِقَ بِفَمِهِ لِيَفُوزَ بِمَطْلُوبِهِ . ومنهم من رأى أَنَّهُا من اليونانية الهوميرية (arè) ἀρεῖ وهي بالانبيكية ἄρα (ARA) ومعناها الصلاة والدعاء . ولما كَانَ الدِّعَاءُ يُسْتَعْمَلُ لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ تَرَدُّ بِالْمَعْنَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ . وإذا سألنا الهلنيين من أي سَمَاءٍ هَبَطَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْحَرْفُ ؟ - قَالُوا إِنَّهُ من الْهِنْدِيَّةِ ARYATI أي ثَنِي ثَنَاءً طَبِيبًا

وبالارمنية ALACEM ومعناها : تذلل ، واستنجد ، واستغاث ، وابتهل ، إلى نظائر هذا المعنى .

والذي عندنا ان الكلمتين الهلنكية واللاتينية تَنْظُرَانِ إِلَى الْمَضَرَّةِ (عَرَا يَعْرُو) قال في القاموس « عَرَاهُ يَعْرُوهُ : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ كَاغْتَرَاهُ » . وفي عري : « وَعَرَيْتُهُ : غَشَيْتُهُ كَعَرَوْتُهُ » . اهـ . وقال في (ع ر ر) : « الْمُعْتَرُ : الْفَقِير ، وَالْمُعْتَرِضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ : عَرَهُ عَرًّا ، وَاعْتَرَهُ ، وَبِهِ » . اهـ . وقال في صدر تلك المادة أويكاد . « وَعَرَّهُ : سَاءَهُ ، وَبُشِّرَ : لَطَخَهُ بِهِ » فالظاهر من هذا الكلام ان عَرَهُ المضاعف سبق عَرَاهُ الناقص وفرَّق العرب بين المعنيين ، تبعاً لصيغتي الفعلين ، إلا ان المعنى واحد في الاصل ومُتَقَرِّقٌ مع اليوناني .

فنجيب عن اشتقاق اللاتين لكلمتهم من OS,ORIS أي الفم ، : ان المرء قد يُصَلِّي الى الله ، من غير أن يتخذ منه ذريعة لذلك ، بل ارادته ؛ كما انه قد يتخذ الفم لغير الصلاة والعبادة . فادِّعَاؤُهُمْ ان ORARE مأخوذة من هذه اللفظة ، ادعاء باطل لا يقوم على سند رصين .

اما ان اللاتينية مستعارة من اليونانية بمعنى الدعاء ، خيراً كان أم شراً ، الى آخر ما ذهبوا اليه ، فهذا الرأي أوجه من ذاك ، وان لم يكن صحيحاً في نظرنا . والذي عندنا ان كلمتنا (عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرَوًّا) أقرب الى ما يريدونه من سواها . لأنك ترى في معنى (العَرُو) : « الصلاة » سواء أَخْرَجْتَ من الشفاء ، أم من الارادة . وفي (العَرُو) ترى معنى دقيقاً للصلاة ، لأن المصلي يَغْشَى باب الله ، طالباً معروفه وبركته وخيراته ؛ وهذا الطلب هو المقصود من الصلاة والدعاء . ولهذا أجمع علماء الكلام على ان غاية الصلاة هي هذا الطالب . وهو صريح في مصنفاتهم من عرب وعجم .

فاما انها صريحة في كتب السلف ، فواضحة من انهم عَرَّفَوْهَا انها « الدعاء والرحمة والاستغفار » (القاموس) وأما في كتب العجم فأشهر من أن تذكر . ونحن نذكر هنا شهادة لاروس الصغير لانه في أيدي الجميع وفي متناول الكبير والصغير

فإنه يقول : « الصلاة طلب الى الله » وقد جاء الاعترار في لغتنا كالاغتراء ؛ فلقد رأينا أن « الْمُعْتَرَّ » هو الفقير المعترض للمعروف من غير أن يسأل . وكل منّا فقير بين يدي الله ، معترضاً لمعروفه ، ولو لم يسأل بلسانه .

واما ان الكلمة اليونانية ARA تعني الدعاء بالخير أو بالشر ، فخرّفنا « العرّ » المضاعف ، يُعِدُّ أيضاً هذين المعنيين ، على ما بسطنا ذلك . فنرى من هذا صحّة كلامنا : ان لفظة الصلاة عندهم ، أي ORARE هي أقرب الى لغتنا من أي لغة سواها . بقي ان هناك ملاحظة لا بدّ لنا من ابدائها وهي : ان لغوي الغرب ، ولا سيما الالمان منهم ، البصراء بلسان أهل يونان ، ذهبوا الى ان ἀρά أصلها عندهم في القديم ἀρᾶ ، وذهب آخرون الى انه ἀραΓᾶ أي انه كان في العهد العميسد بين الرء والالف الأخيرة حرف مزدوج يسمونه دِيجَمّا DIGAMMA وينوب عندهم دائماً عن حرف محذوف ، ويكون في أغلب الاحيان حرف حلق ، لكنه قد يكون حرفاً آخر ، وقد تصرفوا في هذا الحذف تخفيفاً للفظ على اللسان . وهذا مما يسلم به جمهور أخذ أقدم في الهلنية بلا شاذّ واحد ، أيّا كانت عنصرهم أو قوميّتهم . ولا جرم اننا تابعون لهم في هذا الرأي الصحيح القويم الذي ليس عليه أدنى غبار . والمحذوف هنا « الفاء » . فاذا أعدناها الى اللفظ الجاري عليه الكلام ، أي (عرا) الحرف المحذوف عندهم نرانا بين يديّ (عرّفة) أو (عرفات) ، التي اختلف في تأويلها المفسرون ، على نحو اثني عشر رأياً ، على ما في كتب التفسير المطولة كالطبري والآلوسي . وبين تلك التفسيرات ، رأي من يقول ان (عرفات) او (عرّفة) سميت بذلك لأنها مقدسة معظمة ، لا لأنها عُرِفَتْ أي طُبِّيت ، أخذاً من العرف وهو الطيب ، بل لأن المصلين يَحْتَمِعُونَ ثَمَّ للدعاء ، والابتهاال ، والصلاة ، والاستغفار ، والتقديس ، والثناء على عزته تعالى ثناء « مَعْرُوفًا » أي طيّبًا .

فَنِعْمَ التسمية ونِعْمَ المُسَمَّى ! وهذا من فضل هذا البحث الجزيل الفائدة ، والجليل النفع .

٥. ثُمَّ :

من الحروف التي تتشابه لانيثيتها بعريبتها (ثُمَّ) فإن الرومان يقولون : TUM ، فالمشابهة تامة ، لا سيما عند الوقف ، بمعنى العطف ، لا بمعنى الظرف ، لأن اللفظة اللاتينية تأتي أيضاً ظرفاً ومعناها : « حينئذ » والكلام هنا على TUM العطفية وهم لا يعرفون من أين أتتهم .

ونحن نظن أن أداة العطف العربية « ثُمَّ » قَصْرُ الإِريَّة « ثوب » ومعناها انعطف و « أيضاً » و « بعد » و « ما عدا ذلك » وهي مشتقة من (ثب) أي رجع ، وأض ، وثاب ، وعاد ، وثاب ، كما أن « أيضاً » مَصْدَرُ آض يَئِض ، أي رجع يرجع . ويصح أن تكون ثُمَّ أصلها « ثوباً » أي عوداً ، ورجوعاً إلى الكلام الذي يجري بيننا . ثم قلبوا بَاءَ (ثوباً) « مياً » لفرب مَخْرَجِ اللَّفْظَيْنِ فقالوا : « ثوماً » وبينها وبين « ثُمَّ » فرق زهيد .

فأداتنا العطفية ثَوَّوْلٌ وقد عرفنا أصلها واشتقاقها وصحة استعمالها . أما هم فلا يعرفون من أداتهم شيئاً . فإذا قلنا أنهم أخذوها من لغتنا فأننا لا نظلمهم حقهم .
وتقف عند هذا الحد من هذا الفصل ، وإلا فإن الموضوع واسع لا يتم إلا في نحو مئات من الصفحات من مثل هذا الكتاب ، لكثرة ما فيه من عجائب وغرائب !

٢٣ . تناظر الفارسية واللغات المنشرة القديمة للعربية

لما كانت جزيرة العرب متصلةً بالعراق ، منذ أقدم الأزمنة في التاريخ ، دخل كثير من كلام العرب في كلام أهل فارس ، كما أن كلاماً كثيراً من لغة الفرس دخل في لسان العرب . وقد يصعب على الباحث في بعض الأحيان نسبة الكلمة إلى اللغة التي ترجع إليها من عربية أو أعجمية .

وقد قيل في بني العَبَّاس (ككُتَّان) من العرب أنهم سُمُّوا كذلك لأنهم خالطوا فارسَ حَتَّى عَبَّتْ خَيْلُهُمْ فِي الْفُرَاتِ (راجع القاموس في عيب) .
ولهذا وجب علينا أن نطيل الكلام على هذه المسألة بوضع مقدمة تفقنا على الأمور ودخائلها .

لا نشك أبداً في أن ألفاظاً جمّة ، من إغريقية ولاينية ، تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة . ولا سيما تضارع حروفاً عربية ؛ لأنه إذا كان ثمّ عشر كلمات من اللغتين المؤتمّنين تناظر كلمات عبرية أو إرميّة . فهناك مئات من الألفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البيّنة لكل ذي عينين لم تأت عفواً ، ولا من باب المصادفة والاتفاق ، ولا هي وليدة توارد الخواطر ؛ لأنه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة أحرفٍ ، وليس في عشراتٍ أو مئاتٍ . إذن هناك أصل هو أبو الجميع ، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع . وأقرب لغة تُجاور ذلك الأب الأكبر هي العربية .

وكان السلف قد اختلط بالأمم القديمة أصحاب اللغات التي كانت مبسوطة في سقي بحر الروم ، أي بالأمم الهندية الأوربية وبسواها .

والهنود الأوربيون في مختلف لغاتهم ، غير متصلين بعضهم ببعض ، على طراز الساميين ، إذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب ، وتُشجُّ وشجاً وثيقاً ، ولا يمكن أن ينكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدلّ على أصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الأكبر ، عمران العالم الحديث ، وأصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما ، أو تكاملهما ، هما المسألان الرئيستان ، اللتان هُمان التاريخ .

على أن بعض الغربيين وشعوبيتهم يحاولون أن ينكروا كل مما لا جاء من قبل الساميين ، وينسبون كل تبخّر في الحضارة ، الى العنصر غير السامي ؛ بيد أن مكشوفات العراق ، وسورية ، وفلسطين ، وديار مصر ، والهند ، هبت من قبورها ودفاتها لتفنّد هذا الزعم الفائل ، وتكذب أولئك المتقوّلين المغرضين .

وكل ما نرغب فيه اليوم ، ويفيد المؤرخين الباحثين ، أن يتقصّى الحفني في الآثار ، ليطلع على أقدم الطوارى الآريّة ، التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم أحوال تلك الأجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

إننا نعلم أن الفريجيّين ، والأرمن ، وبعض أقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم ، كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والآن جاءت الانباء تروي لنا أن هناك

آريين أسبقين بدؤا لنا اليوم ليلحقوا بالعشيرة المذكورة . فانبتاق هذا الفجر الجديد يطلعنا على أمور كان علماء الغرب أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهي الآن تزداد جلاءً ووضوحاً ؛ إذ يبدو لنا الآريون ، بل قل الآريون الأسبقون بظهور العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على أنهم كانوا يخاطبون الساميين منذ الأزمان الضاربة بمرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الألفاظ السامية أو قل الأوضاع العربية .

ويرى في اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية ، ألفاظ لا ترجع أصولها الى مواد معروفة فيهما . والذي ينعم النظر في أحدث المعاجم التي أُلِفَت في هذه الاعوام الأخيرة كمعجم والذي في اللاتينية وأصولها -

DR ALOIS WALDE. — Lateinisches Etymologisches Wörterbuch.

ومعجم بوازاق

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.

في أصول اليونانية وغيرها ، يجد أنهم يقولون : إننا نجهل أصل هذم الكلمة . فإذا قالوا مثل هذا وقابلته بما ورد في لغتنا المينة ، فهي وحدها مفتاح اللغة ، على ما بيناه في طائفة من الجرائد والمجلات كالهلال والمقتطف ولغة العرب وبجلة مجمع اللغة العربية الملكي وغيرها مما لا يخفى على أحد .

٢٤. جواب على اعتراض بخصوص العربية

الأولى والمتأخرة

ورب معترض يقول : ان العربية العصرية ، أو العربية التي استحكمت أصولها قبيل الاسلام ، غير العربية القديمة ، التي كانت في تلك العصور الضاربة في القدم . فمربية هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها - ولا شك في ذلك - أقدم عهداً من مدونات عدنايتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ القول بما ذهب اليه ؟

قلنا : إننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضاً منها . نعم ، ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد ، إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وهذا هو المهم والمعوّل عليه في مُعارضة اللغى بعضها ببعض للحكم على أسبقيتها .

واكثر هذه المواد تعرف عروبتهَا من تركيبها الأحاديّ الهجاء ، الثنائيّ الحرف ، أي انها في أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، في أول وضعها ونشوءها . وقد مرّ الكلام على ان المضاعف الثلاثي عندنا هو في الحقيقة احاديّ الهجاء (راجع الفصل السادس) وكيف تفرعت سائر الصيغ .

ومما لا ينكره إلا المعاندون الحق ، ان اناساً من الحثيين ، كانوا في عداد الترواديين ، وكانت صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال ، من أوثق الصلات وأقواها . وقد أثبتت الاخبار : ان اكبر الحثيين كانوا يصاهرون امائل اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الأخائية الكبرى ، - تلكم التي ترتقي الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح - كانت ترسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول القبّاذقية ، وتواصلهم وصالاً مهماً خطيراً ، يدل على ارتباط القلوب ، بعضها ببعض .

زد على ما تقدّم ، أن اخبار التوراة تفيدنا ان أبناء (حث) ، كانوا ينزلون ربوع كنعان ، من شماليها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قبليّة ، وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا أم جنوبيين - ارتباطاً وثيقاً ، وعزّزت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

ومن الأدلة المثبتة لهذه الاسانيد ، المكتابة التي عثر عليها أهل البحث في (تلّ العمارنة) ، فإن أغلب ما فيها ، يدور محوره على شؤون كنعان . ولغة تلك المكتابة الرسمية المألوفة هي السامية ، وفيها أمثلة من رسائل أخرى : عبارتها

مَيْتَنِيَّةٌ^(١) وَحِثِيَّةٌ . وهذا ما يدل دلالة صريحة، على ان ارتباط الساميين بالآسيانيين^(٢) كان ارتباطاً وثيقاً محكم الإبرام والشرح ، فهو إذن دليل تاريخي منبع لا ينسرح نقضه .

على ان في لغتنا من الاوضاع الدخيلة ما لا يمكن انكاره . وقد أقرَّ بهذه الحقيقة ائمة اللغة انفسهم . واقتباسهم لتلك الالفاظ لا يدل على ان لغتهم خلت منها ، بل كان ذلك من الاكثار من المترادف ، أو للتفاهم مع أقوام لا يفهمون إلاَّ المهم من كلامهم ، أو لأن في بعض الحروف الدخيلة خفة ورشاقة وذلاقة لا ترى في لسانهم ، أو للمباهاة ببعض الفاظ الاغراب والأجانب الى اسباب آخر قد تخفى علينا اليوم .

وفي كتابنا هذا فصل وسمناه « بالحرب بين الكلم العربية والغريبة » يدل على انه كان للسلف الفاظ تغنيهم عن اتخاذ الدخيل ، ومع ذلك اتخذوه ، فقتل الدخيل الاصيل ، حتى انه يصعب على السامع فهم الكلام الصميم العربي بعد أن اعتاد سماع الاجنبي الاعجمي ، والفئة كل اللغة .

والالفاظ الفارسية في العربية كثيرة ، لاختلاط السلف بالفرس ، منذ أقدم الازمنة، على ما تقدمت الإشارة إليه في صدر هذا الفصل . ولعلها اللغة التي أبت أثرآني لساننا أكثر من سائر اللسانة . ونحن لا نريد ان نستعرض في هذا الموضوع ، وقد سبقنا إليه أحد مطارنة الشرق ، وهو السيد أدبي شير ، من أخلص أصدقائنا ، رحمه الله ، واسم كتابه : « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » - على انه فائده الفاظ كثيرة ، كما اننا لا نسلّم له بكل ما نسبته الى لغة الفرس .

والكتاب ليس بين يدينا ، ونحن نكتب هذه الكلمة بعيدين عن خزانتنا ، إلا

(١) مَيْتَنِيَّةٌ نسبة الى مَيْتَنَّة . و مَيْتَنَّةٌ (بجمع مكسورة) يلها ياء منثناة تحتية ساكنة بعدها تاء منثناة فوقية مفتوحة ، فنون مشددة مفتوحة فيها) بلاد في شمالي العراق وسورية . وكان لسان اهلها يشبه الحبشي .

(٢) الآسِيَانِيُون . لفظة حديثة الوضع ، أُسم كانوا في مانسميغ آسية الصغرى أو آسية المتقدمة ، أو يَرِّ الاناضول . وهم غير الامم اليونانية المهودة . ويسمى لسانهم الآسِيَانِيَّ وهي نسبة الى آسية نسبة شاذة . للدلالة على اولئك الاقوام غير اليونانية .

أننا نذكر اننا قرأنا في كتاب السيد أدِّي شير ان السَّرَاب من أصل فارسي ، من (شور آب) أي ماء مالح ، مع اننا نعتقد أنه من (سَرَام) الهندية الفصحى أي الماء. والغويون من السلف يقولون بأنه عربي صميم ، وقد يكون ، وقالوا أنه من سَرَب الماء اذا جرى ، أو من سَرَب الرجل في الارض : اذا ذهب على وجهه فيها ومضى. على أن التأويل الذي يقرب من الطبيعة أصح وأولى وأوجه من سواه .

وقلب ميم (مرام) باء أشهر من أن يذكر ولا ينكره أحد ، وعندنا مئات من المثل والشواهد ، ولونعرف أن هناك من ينكره ، لامطرناه شواهد . فنكتفي بالإشارة إليه خوفاً من ملء الكتاب أموراً هي من قبيل تحصيل الحاصل لا غير .

وبقولنا: أنه مأخوذ من الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) لا نريد ان نقول إن العرب أخذوه من الهنود مباشرة ، بل عن يد آخرين وهم الفرس ، لأن لسانهم من اللسان الهندية الاوربية ؛ إذ في اتخاذ الالفاظ من أمة دون امة ، شروط لا بد من مراعاتها . وإلا تعددت المزالق بين يدي الباحث ، ولذا دَحَضْتُ أَرْجُلَ رِجَالٍ لا يحصى عديدهم ، وبينهم طائفة غير يسيرة من كبار العلماء ، من أبناء الشرق والغرب .

٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية

كثيراً ما يقول العبريون . ان اللفظة العربية الفلانية هي من العبرية . وكذلك يزعم من كان عارفاً باللغة الارمية (التي يسميها بعضهم خطأ سريانية أو كلدانية) ويدعوها بعض أبناء الضاد « اللغة النبطية » وهي أصح من قولهم سريانية أو كلدانية ، لأن النبطية هي المندائية أي انها اللغة الارمية ببعض مزايا وخصائص وبخلوها من أحرف الحلق الضخمة كالحاء والخاء والعين .

قلنا : ان اللغات السامية كلها تتشابه بعضها مع بعض ، ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو من الارمية ، إلا اذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل . أما الالفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثم فضل لغة على لغة ، ولا اسبقية وضع لهذا القوم دون القوم الآخر .

قال ابن حزم في هذا البحث : « ان الذي وقفنا عليه ، وعلمناه يقيناً ، أن السُريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مُضر وريعة - لا لغة حمير - واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها ؛ فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي إذا رام نعمة أهل القيروان ، ومن القيرواني ، إذا رام لغة الاندلس ، ومن الخراساني ، إذا رام نعمة أهل (فَخْصِ الْبَلُوط) وهي على ليلة واحدة من قُرْطُبة ، كاد يقول : انها لغة أخرى غير لغة أهل قُرْطُبة . وهكذا في كثير من البلاد ، فإنه بجاورة أهل البلدة بأمة أخرى ، تبدل لغتها بتدلاً لا يخفى على من تأمله .

« ونحن نجد العامة قد بدلت الالفاظ في اللغة العربية تبديلاً ، وهو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلغة أخرى ، ولا فرق ، فتجدهم يقولون في « العنب » : « العِنَب » وفي السوط « . أسطوط » ، وفي « ثلاثة دنانير » : « ثَلَاثَا » (١) . وإذا تعرب البربري ، فأراد أن يقول : « الشجرة » قال : « السَحرة » . وإذا تعرب الجليقي ، ابدل من العين والحاء : هاء ، فيقول : « مُهمَّد » ، إذا أراد أن يقول : « مُحمَّد » ومثل هذا كثير .

« فن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن ان اختلافها من نحو ما ذكرناه ، من تبديل الفاظ الناس على طول الازمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم . وانها لغة واحدة في الاصل » اه كلام ابن حزم

فمثال الكلم العبرية الاصل « التوراة » فانها من « تورا » ومعناها شريعة وسنة . ومنها أيضاً : اسرائيل ، وجبرائيل ، وميكائيل ، واسماعيل ، وجهنم ، وصدوقي ،

(١) قال صاحب هذا الكتاب : وعوام بغداد يقولون مثلاً في اثني عشر وثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر وتسعة عشر : اِطْنَعَشْ وِطْلَطَعَشْ وَاَرْبَعَطَعَشْ وِخْمَسَطَعَشْ وِثْمَانِيَطَعَشْ وَسَبْعَاطَعَشْ وَثَمَانِيَطَعَشْ وَتِسْعَاطَعَشْ وِطَسَاطَعَشْ

وفريسي ، وعنصرة ، ولاوي الى غيرها . فكل ما هنا خاص باليهود والرب أخذوا عنهم هذه الكلم .

وأخذوا من الارمية : بُرْشَان ، وِبَرْنَسَاء (وقالوا فيها بَرْنَسَاء وِبَرْنَشَاء) وبَاغُوث . وقالوا فيها ايضاً : بَاغُوث ، أي انهم اذا نطقوا بها بالعين المهملة جعلوا الثاء الاخيرة مثناة ، واذا نطقوا بها بالغين المعجمة جعلوا الثاء الاخيرة مثناة . ذكر ذلك صاحب القاموس وهذا غلط والدِّنَح (وأكثر كُتَاب الاخبار والتاريخ صنفوها « الدِّنَح » أي بذال معجمة وباء موحدة تحتية) والإِسْكِيم ، والسَّيَّيْح ، والسَّلَاق ، والسَّيَّيْلَاج ، والإِسْشِين ، أو الشَّيْن ، والشمَّاس ، والمعمودية ، والثالوث ، والجبروت ، والكهنوت ، والمسلكت ، والطَّيُّوت ، (وكتبها كثيرون : الطَّيُّوت بناءً مثناة في الآخر) والبيعة ، والكنيسة ، والكِرْح ، والقَلَّاية ، والقَلَّية ، والمسيح ، الى غيرها .

فهذه الكلم أغلبها نصرانية دينية وقد سبق الارميون النصارى : العرب المسيحيين فأخذ هؤلاء كل ما يتعلق بالديانة النصرانية عن اولئك ولا يقال إنها عربية ، وان كانت لها وجه تأويل في هذه اللغة المضربة ، لأن اول الواضعين لها لم يكونوا عرباً ، بل من أبناء إرم .

ولا نريد أن نطيل النفس في هذا الفصل ، لأن من عادتنا أن نطلق العنان للبراعة في الميادين التي لم يجز فيها فُرسَان العرفان ، ونُمسك عن الجري في المواطن التي كثر فيها البحث . ولهذا نقف عند هذا الحد من البيان .

٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية

ما أظن ان فكرة هذا التناحر خطر على بال أحد ، ولا تعرض له باحث من أرباب اللغة ، فإنه كالسحابة الرقيقة في افق السماء ، تلك السحابة بل اللطيفة التي لا تكاد تراها العين لرقتها وخفتها . ومع ذلك نودُّ أن نتعرض لهذا البحث ليظهر

لكل ذي عينين انه كان العرب قد اتصلوا بقوم يَمْتُون الى السكسون بسبب من الاسباب هُوَ هذا :

السكسون قبيل من الجرمان وكان هذا الجبل متّصلاً أشدّ الانصال بالآريين، وكانت منازل الآريين ديار ايران - وما ايران إلا مقلوب أريان - فاتصل بهم الناطقون بالضاد على صعيد العراق ، والعراق رقعة قديمة من رقاع جزيرة العرب ، وكان الاختلاف اليها معروفاً منذ أقدم الأزمنة ، فاتصل اذن آباء الجرمان بآباء العرب . فوقع الى سلفنا من الالفاظ ما اتفق بعضه مع بعض كلامهم . وعلى ذلك نرى الى اليوم آثاراً من ذيلك الاختلاط الضارب في القدم . ونحن نذكر بعض ما يحضرنا من هذا القبيل :

١. ذن

ذكر صاحب القاموس في مادة (اذن) : « إِذَنْ : جواب وجزاء ، تأويلها ان كان الأمر كما ذكرت . ويحذفون الهمزة فيقولون : « ذَنْ » واذا وقفت على « إِذَنْ » أبدلت من نونه الفاء » اهـ . قلنا « ذَنْ » هي أقدم صورة للكلمة وأُتي بالهمزة لتكون الكلمة على ثلاثة أحرف . و (ذَنْ) تنظر الى الانكليزية مبنى ومعنى أي THEN وقد تكلمنا عليها كلاماً طويلاً في ص ١٣ فارجع اليها .

٢. يَد

في القاموس : طعام يَد أي رديء وهو بالانكليزية BAD وقد قال وبستر شاكاً في هذا الاصل - : لعلمنا من الانكليزية السكسونية BAEDLE أي الخنثى وقابلها بالكلمة BAEDLING أي الخنثى . وأما في لغتنا فكأنما الرديء سمي به لانه أهل لأن يبيد أي يهلك ، أو عرضة للتلف والهلاك . ثم لاحظ كيف ان الانكليز لم يهتدوا الى معرفة أصل كلمتهم معرفة تامة .

٣. يَد

قال ابن مكرم : يَد بمعنى « غير » . يقال : رجل كثير المال ، يَد انه بخيل .

معناه : غير انه بجيـل . حكاه ابن السكيت . وقيل : هي بمعنى « على » حكاه ابو عبيد . قال ابن سيده : والاول اُغلى . وأنشد الأُموي لرجل يخاطب امرأة :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ « يَدُ أَيِّ » إِخَالُ إِن هَلَكْتُ لَمْ تَرَيَّ

يقول : على أي أخاف ذلك . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « أنا أَفْصَحُ العرب ، يَدُ أَيِّ من قُرَيْشٍ ، ونشأتُ في بني سَعْدِ » . « يَدُ » بمعنى « غير » . - وفي حديث آخر : « نحن الآخرون ، السابقون يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَدُ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ » . - قال الكسائي : قوله « يَدُ » معناه « غَيْرَ » - وقيل معناه : « على أَنَّهُمْ » . اه كلام اللسان .

فبيد بمعنى « غير » تنظر الى الانكليزية BUT وقد تكلم عليها وبستر كلاماً طويلاً ، وحاول محاولات عدة ليقنع القاريء بتأويله وشروحه . فنحوّل الباحث عليه ، إلا أننا نجلب نظره إلى أن الصلة بين اللفظين العربي والانكليزي واضحة كل الوضوح .

٥ . (الذِّل)

الذِّل : الذنب وآخر كل شيء وهو ينظر الى الانكليزية TAIL قال وبستر : هو بالانكليزية السكسونية TAGEL, TAEGL ويتصل بالجرمانية ZAGEL والاسلندية TAGL والأسوجية TAGEL والقوطية TAGL ومعناها الشعر . وأصل العربية أقرب إلى العقل ، لان معناه : آخر كل شيء . فقد يكون الذنب آخر ما في الحيوان أو السمك أو الحشرة وليس هناك شعر . فليحكم الباحث بعد هذا الى صحة ما في لغتنا وما فيها من الحكمة وإيضاح الحقائق .

٤ . (المِلْح)

قال ابن الاعرابي : « المِلْح [بالكسر] : اللبن . - ابن سيده : ملح : رَضَعَ » اه . (راجع اللسان في ملح وكذلك القاموس والتاج) فالمِلْح ينظر الانكليزية

MILK ومعلوم أن ليس لليافثيين حرف حلق ، فيجعلون في مكانه أحرفاً مختلفة ولا يتبعون في إبدالهم هذا قاعدة مطردة ، فمرة يضعون الهاء H وتارة C أو K ، وأخرى CH وحينئذٍ KH ، وكثيراً ما يسقطونها بتاتاً في كلامهم ، إلى ما يتخذونه من الأسباب بلوغاً إلى أمنيتهن ، أو تحقيقاً للفظ الساميّ قال وبُسْتَر في معجمه [وفيه ترى تنقل الحاء إلى أحرفٍ مختلفة] في MILK هو بالانكليزية السكسونية : MEOLUC, MEOLOC, MEOLC MILC قال : وهو يتصل بالأصل الفريسيّ-ياني القديم أي OLD FRIESIC الذي هو MELOC وبالهولندية MELK وبالجرمانية MILCH ، وبالألمانية العالية القديمة MILUH وبالسندية MJOLK وبالدينيركية MELK والقوطية MILUKS وبالجرمانية MELKEN أي حَلَبَ وهو بالجرمانيّة العالية القديمة MELCHAN ، وباللّثوانيّة MILSZTI ، وباللاتينية MULGERE ، وبال يونانية ἀμέλγειν (AMELGEIN) .

وقد نقلنا كل ذلك بحروفه عن وبستر وهو من أعظم اللغويين الأمريكيين معرفةً للانكليزية ، لغرضين : الأول : لتقارب اللغات السكسونية بعضها من بعض وكيفية انتقال الحرف الواحد الى صور مختلفة باختلاف الأقوام . والثاني لتوجيه نظر الباحث الى أن بعض المفردات العربية والسكسونية تتشابه مشابهة أو تتناسب مناسبة لا بد من القول بوجودها ، ولا ينفع النكير فتياً بعد هذا الدليل الجليل .

٦ . (باع)

باع : يفيد في لغتنا معنيين . معنى أعطى رجلاً ما يملكه بدل ثمن يقبضه ، ومعنى اشترى شيئاً من رجل . فباع بالمعنى الثاني هذا يقابله بالانكليزية TO BUY وهي تلفظ كالعربية ما خلا العين ، فانها ليست في لغتهم لأنها من أحرف الحلق وإلا فانها تلفظ (بَاي) والمعنى واحد .

قال وبُسْتَر في BUY هو بالانكليزية القديمة BUGGEN, BIGGEN, BIEN وبالانكليزية السكسونية BYCGAN وهو يتصل بالسكسونية القديمة BUGGEAN

وبالقوطية BUGIAN وهنا أيضاً تقلبت العين تقلبات شتى بحسب القوم الذي نطق بها. وهذا دليل آخر على أن الحرف الحلقى لا يبقى على حالة واحدة حين انتقاله الى لغات اليافيين على ما يتوقع منهم .

على أن العرب أنفسهم تصرّفوا في لفظ العين على حدّ ما تصرّف فيها الاجانب، وعندنا أدلة لا تحصى ليس هنا محل إيرادها لكثرتها وخروجها عن الموضوع. بيد أننا نقول أنهم ذكروا للفعل : (باع) يبيع كالعنيين المذكورين : (بأك) يَبُوك وهو غريب .

٧ . (حَسَّ)

المراد بِحَسَّ هنا أحد معانيه قال في اللسان ما هذا بَعْضُهُ : حَسَّ البَرْدُ السَّكْلُ يُحَسُّه حَسًّا : أحرَقَهُ . فالْحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ السَّكْلُ ، وهو اسم : وقد ذكر أبو حنيفة الدينوري أن الصاد لغة فيه . وفي كلتا المادتين في اللسان كلام طويل .

قلنا: وهو يقابل الانكليزية TO ICE أي جَمَدٌ تجميداً أو أجدد إجماداً قال وبسنتر: ICE بالانكليزية القديمة IS, IIS وبالانكليزية السكسونية IS وهي تتصل بالأصل الهولندي IJS وبالجرمنية EIS وبالجرمنية العالية القديمة IS وبالأسلندية ISS وبالأسوجية IS والدنيركية IIS ولعلها تتصل بالانكليزية IRON التي معناها الحديد، كأن الجَمَدَ غَدًا صُلْبًا كالحديد .

وفي هذم الألفاظ سقطت الحاء وهي من الأحرف الحلقية . ورأينا السين نُقلت الى بعض اللغات بالحرف الغربي S ونقلت الصاد بحرفين غربيين أي SS كما في الأسندية .

وقد اجتزأنا هنا بمعارضة حرفين عربيين ، واسمين عربيين ، وفعالين عربيين ، بأمثالهما من اللغة السكسونية ، وعندنا غيرها . إلا أن هذم الشواهد تدل على أن هناك أمثالا عديدة تؤيد هذم الفكرة وهي أن أجداد الناطقين بالضاد اتصلوا بآباء

السكسون من قديم الزمان ولا يعرف ذلك الوقت ، إلا أن الآثار اللغوية لا تبقى شكاً في هذا الموضوع .

٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات

ان منافع معارضة اللغة الضادية بغيرها من اللغات لا تقدر . ولا يمكننا أن تأتي على ذكرها كلها ، إلا أننا نذكر بعضها ، اذ مالا يدرك كله ، لا يترك جُلُّه .

فأول هذه الفوائد أنها تطلعنا على معاني بعض الكلم التي لم يشرحها لغويونا الأقدمون شرحاً كافياً ، لنقف على حقيقة المشروح وقوفاً يُصَوِّرُهُ لنا تصويراً لا ترتاب فيه . فهناك ألفاظ قالوا فيها (معروف) ولا بدَّ أنه كان معروفاً عندهم حينئذٍ ، وأما اليوم فإن طائر الريب والشك ، يحوم حوله . وهناك الفاظ لم يذكر منها إلا بعض الشيء الذي لا يكفي لتعريفه . كقول القاموس : « الدُهْنُ ، بالضم ، الطائفة من الدُهْن والجمع أذهان ودِهَان . وقد اذَّهَنَ به ، على افتعل . والمُذَّهْن بالضم آتة وقارورته ، شاذٌّ » اه . هذا كل ما ذكره في هذا المعنى فما هو الدُهْن ؟ فلنسأل ابن منظور ، فلهله يوضح لنا معناه .

قال في مادة (دهن) : « الدُهْن : معروف . دَهَنَ رأسه وغيره ، يذْهَنُهُ دَهْنًا ؛ بَلَّةٌ . والاسم : الدُهْن والجمع أذهان ودِهَان . » الى آخر ما سرَّده من الكلام ، والأبيات ، والأحاديث ؛ لكن لم يدين من كل ذلك معناه الواضح .

وقد كتب أحد الأدباء مقالات في المقتطف في جزء أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) من سنة ١٩٣٦ وفي جزء ابريل من سنة ١٩٣٨ محاولاً أن يقنع أدباء العرب أن المراد بالدهن ، الزيت الذي يتخذ من عصر بعض الأنبتة ، مخالفاً بكلامه هذا ما هو شائع عند جميع أبناء الناطقين بالضاد وهذا الشائع هو أن الدهن يراد به كل جوهر دسم من معدنيّ ونباتيّ وحيوانيّ على ما ورد في كلام كبار لغويهم وكتّابهم . وأظن أن من يطالع هذه السطور يتهمني بأنني أنسب إليه ما لم يقل ، فأنتقل آخر عبارة وردت في كلامه (أي في مقتطف ابريل ١٩٣٨) ودونكها بنصها :

... « فنجد أن ^(١) الأب أنستاس واهم في ما قاله فالدهن لا تفرزه رؤوس الناس ^(٢) لا نساء ولا رجالاً بل هو الدهن أو الزيت ^(٣) كما جاء في القرآن الكريم فالأب جملة شعماً رغبة منه في جعل الدهن كذلك ، وهو مخالف للآية التي ورد فيها الدهن . ومن العجب ^(٤) أن ذلك يجوز على الجوهري والفيروز آبادي والزبيدي ولان ^(٥) الأعجمي . ولو تبصر الأب أنستاس في عبارة التاج لما حصل له هذا الوهم ^(٦) . فالدهن

(١) نحن لانس النص بشيء . لكن نشير هنا في الحاشية الى ما في كلامه وفكره من الضعف . — فقله : « فنجد ان الأب » غير صحيح والصواب : فنجد الأب . قال في الاسان « وجد مطلوبه والشئ يجده وجوداً . » ولم يقل : وجد ان مطلوبه .

(٢) قوله : « لانفرزه رؤوس الناس لانساء » . خطأ ظاهر . والصواب : لانفرزه رؤوس الناس نساء ولا رجالاً . لان النفي الذي يتقدم النساء موجود في قوله : لانفرزه ومنه الآية : « وقالوا لا تسدرن آلتكم ولا تسدرن ودا ولا سواها » ولم يقل : لا تدرن لا آلتكم .

وقوله : « لانفرزه رؤوس الناس » ، قول مدهش لانه امر لا يجمله أصغر طلبه المدارس فان الذين يعرفون الفرنسية مثلاً يقرأون في معجم لاروس الصغير الذي بأيدي الطلبة ما هذا معناه : « الدهن جوهر دسم سهل ذوبانه ويكون في الانسان والحيوان . ودهن الحيوان صرفاً كان ام غير صرف ، يتخذ لطبخ الاطعمة ودهن ادوات الآلات . الى نحو ذلك . وقد يكون الدهن في النبات (ويسمى زيتاً الخ) وقد يكون في المعدن (ومنه النفط الخ) » ام كلام المعجم الصغير المطبوع في سنة ١٩٣٨ ومن يشك يطالعه في GRAISSE .

(٣) كلام لامعنى له . والصواب « لان الدهن هو الزيت » والزيت لانفرزه الرؤوس .

(٤) قوله : « ومن العجب » كلام لا يتسق بسابقه ولا يلاحقه . وكان عليه ان يقول « فن العجب » والفاء هنا سببية . فيكون معناها : « فلهذا السبب ، من العجب ان يجوز »

(٥) لا ارى سبب كتابة LANE هكذا : (لاين) فان الانجليز يلفظونها (اين) بفتحة ممال بها الى السكسر كما يلفظ العوام (بيت) حينما يقولون مثلاً : (بيت لحم) . ولهذا يكتبها الافرنج BETHLEHEM وكما ان العرب يكتبونها (بيت لحم) لا (بايت لحم) كذلك يحسن ان تكتب LANE (لين) لا (لاين) لان هذا العلم ينطق به لو كتبناه باحرف فرنسية هكذا LENE . فاما ان يكتبها (لان) وتقرأ (لين) كما يكتبون (سام) وهي (سيم) اى SEM واما (اين) .

(٦) قوله : « لما حصل له هذا الوهم » قول غريب يكاد يكون هندياً او صينياً او يابانياً او بلغة لا تصل اليه افهامنا أو لم نسمع بها . أفلو قال : « لما وهم هذا الوهم » او « لما وقع في خلد هذا الوهم » او « لما سها هذا السهو » او « لما وقع في صدره هذا الوهم » الى ماضاهى هذه التماير وهي اكثر من ان تحصى او تحصر . أما كان احسن ؟

كما ذكرت في المقالة الاولى ولا يمكن غيره^(١) وكما ذكرت في مقتطفي ابريل ويونيو^(٢) سنة ١٩٣٦ التي قبل السنة الماضية^(٣).

فاذا اراد الواحد أن يقول الدهن فليقل أنها عامية أو مولدة^(٤) أمناً للعثار فلا

(١) قوله : « ولا يمكن غيره » كلام يدل على ان صاحبه متشبع من نفسه . فبأي سلطة يحكم هذا الحكم المطلق . والائمة اللغويون الاقدمون لم ينطقوا البتة بمثل هذا الكلام الجازم ؟ فاذا كان الدهن لم يرد بمعنى الدسم الذي يكون في الحيوان والانسان . فكيف يفسر لنا ما ورد في اللسان في مادة (ودك) : « وفي حديث الاضاحي . ويحملون منها الودك هو دسم اللحم » ودهنه « الذي يستخرج منه » ؟ انتبع حضرته ام نتبع مؤول الحديث ومن سبقه وجميع سكان البلاد العربية اللسان ؟

(٢) قوله . « في مقتطفي ابريل ويونيو » قول مخالف للحقيقة ، لاننا نعلم ويعلم كل قارئ ان المقتطف يصدر مرة في الشهر لا مرتين : فكان يجب عليه ان يقول : « في مقتطف ابريل ويونيو » فيكون معنى المعطوف : ومقتطف يونيو . اما لو كانت المجلة تصدر مرتين في الشهر ، فكان القول صحيحاً . والا كيف يكون قوله لو كان المقتطف يصدر مرتين في الشهر ؟ وهناك وجه آخر للقول وهو : في مقتطف ابريل ومقتطف يونيو . على ان كلامه كما ذكره يجوز لسكن على ضعف ، وهو من تعبير المولدين لا الفصحاء الصميم .

(٣) لم نفهم هذه العبارة . فحاضرة المعارض يكتب في ابريل من سنة ١٩٣٨ ، ولاجرم ان يونيو سنة ١٩٣٦ هو قبل السنة الماضية اى ١٩٣٧ ، افتسكون سنة ١٩٣٦ في غير وقت ، حتى يقول : « التي قبل السنة الماضية ؟ » هذا كلام مطلسم ، لانصل الى كنهه ولا نفهم وجه هذا التأكيذ الغريب في بابيه ولا التعبير عنه بهذه الصورة .

(٤) لانزى ولا يرى احد ان « الدهن بهذا اللفظ وهذا المعنى عامية ولا انها مولدة ، اذ اننا وجدناها في عهد سابق للمسيح حين معارضتنا اياها باليونانية δημος démos فالطرف اليوناني H كثيراً مايقابل حرفاً محذوفاً ولاسيا حرفاً حلقياً وهو هنا يقابل الهاء واما الميم في آخر اليونانية ، فيقابلها نون في لساننا او ميم ايضاً . ويقابلها هنا نون . وهذا ليس عجيباً فان هذه المعاقبة ترى في العربية نفسها فيقال المدى والندى (الغاية) والبنام والبنان . وقال الازهرى في القمن والقمن : العرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب كخسر جيهما مثل الايم والايمن للحية والغيسم والغيسن للسحاب ولا أنكر ان يكون القمن والقمن منها (اللسان في قمن) ونقله صاحب التاج ولم يسنزه الى صاحبه ومن هذا التعاقب الرساطون واصله ROSATUM والماطررون واصله MARTYRIUM وقالوا بالعكس قام وهي بالرومية PANIS وقال اليونان μαῖρα (mairè) و μαῖρα MAIRA ومعناها عندهم السكوكب الاكبر والشعرى البانية من كواكب السماء ، وهي تنظر الى « النيرة » واذا خففتها قلت : « النيرة » . فتكون كاليونانية بقلب الميم نونا

يصطدم الدهن بكتب اللغة^(١) والآية الكريمة . أما الدهن والشحم فكما ذكرت في صدر هذه المقالة والتي قبلها . ثم ان الدهن والشحم لم يردا في القرآن الكريم إلا في آيتين فقط وقد ذكرتهما . عرفت ذلك من فهرست فلوجل اشتراه^(٢) لي وأنا في بغداد الاب أنستاس . « اه كلام الكاتب

وكان أول اهتمامنا الى معنى الدهن الحقيقي والاصلي بمعارضتنا لإياها باليونانية التي ذكرناها في الحاشية هنا فكتبنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٨ (أي المجلد ٩٣ : ١٠٥) : « هذا المعنى [الاصلي] سبق معناه الآخر الفرعي أي الزيت بمعنى ما يستخرج من الأنثبة ، إذ ورد بالمعنى الاول في الاياداة في ٣٢ : ٥٠١ و ٢٣ : ٧٥٠ الى غيرهما من المواطن . والعدد الاول يشير الى رقم القصيدة بموجب ترتيبها ، والرقم الثاني الى رقم البيت بحسب ترتيبه . وجاء أيضاً في الاوذسة في ١٤ : ٤٢٨ الى مواطن عدة آخر . وكذلك في هسيودس الاسكري المتوفى بين ٩٠٠ و ٨٠٠ ق م ، في قصيدته الموسومة بثوغونية في البيت ٨٣٨ ، الى غير هؤلاء الشعراء ، والكتبة ، والمؤرخين اليونانيين ، بما يضيق المقام عن ايراد شواهدهم . وذلك « قبل الميلاد » .

وأما الدهن بمعنى الزيت ، فكان في أوائل النصرانية ، وقبيل الاسلام ، فحصر العرب معنى الدهن بما ماع من الشحم ، أو بما يستخرج عصرًا من بعض الأنثبة الدهنية أو الدسمة ، وعليه : كان العود الى الدهن بمعنى الشحم أحمد ، وهو الوجه الأوجه والأشبه . والأصل أحق أن يتبع ، لأنه إذا جاز لنا أن نتخذ الفرع حجة لنا ، فيحجة أولى أن نتبع الأصل . ويزيدنا إثباتاً لذلك وأخذاً به : استعمال جميع الناطقين بالضاد

(١) هذا تعبير عامي ركيك . والصواب : لا يصطدم الدهن وكتب اللغة قال في اللسان التصادم : التزام . والرجلان يعدوان فيتصادمان أي يصادمان هذا ذاك وذاك هذا والجيشان يتصادمان . قال الازهرى : واصطدام السفينتين : اذا ضربت كل واحدة صاحبتها ، اذا مررتا فوق الماء بحمولتهما . والسفينتان في البحر تصادمان وتصطدمان : اذا ضرب بعضهما بعضاً . والفارسان يتصادمان ايضاً اه

(٢) لم نفهم سر ذكر مشتراه لفهرس فلوجل في مقالة يتكلم فيها على الدهن . وله مثل هذه الاستطرادات ما يدفع القارئ الى الحيرة في ما يفكر بامره .

في الربوع العربية اللسان ، بلا شاذٍ ، ومن أقدم العهد . ولا يُهمُّنا إنكار المكابرين لهذا الشبوع والتعميم « ثم قلنا :

« قد قلنا سابقاً : ان [الدهن] العربية تنظر الى اليونانية (المقتطف ٩٢ : ٦٤) ومعنى ذلك أنها تشبهها ، وليس معناه : أن اليونانية هي من العربية ، ولا ان العربية هي من اليونانية ، كما يتوهمه بعضهم . ولما لم يكن عندنا كلام مدوّن يرتقي عهدهُ إلى ما قبل الميلاد ، بخلاف ما عند الاغريق ، نضطر الى النظر في هذه اللغة اليونانية في الالفاظ المشابهة لألفاظنا ، في ما ورد في مدوناتهم لمعرفة قدمها عندنا ؛ وعند استشارة كتبهم وَجَدْنَا أنَّ أول معنى للدهن هو الشحم الجامد .

« وهكذا كان في لغتنا ، ولو كان عندنا من المدونات القديمة ، كما نرى منها عند الهلنيين ، لوجدنا أول معنى كان للدهن هو الشحم الجامد ، ثم انتقلوا به الى المعنى الثاني ، أي الى الدهن السائل والإهالة ، وبالحالة التي يكون عليها ، وهو في الجسم « أنه المطلوب من ايرادِ هنا .

وقد اهتدينا الى معاني مئاتٍ من الالفاظ غير البينة في المعاجم ، بانخاضنا هذا الاسلوب اللغوي ، أي بمارضة الفاظنا بألفاظهم ، فكانت النتيجة من أعظم ما يحلم به فقهاء هذه اللغة المبيدة .

فعرفنا ان (القُنْسَطِيط) هي خمرة معروفة عند الأقدمين ، لا (شجرة) كما وردت في جميع كتب اللغة (راجع مقالتنا في جريدة الاهرام الصادرة في ٣٧/٩/٣) وأصلها في اليونانية (Konyzitès oinos) Κορυζίτης (οἶνος)

وقد حار علماء الطير في عصرنا هذا من معرفة اسم الطائر المسعى عند الفرنسيين CYGNE والانكليزية SWAN فمنهم من نقله الى الجمع وهم الاكثرون . وهذا خطأ لأن الجمع هو pélican بالفرنسية و PELICAN بالانكليزية . ومنهم من نقله الى

(أَرْدَف) وأول من ذكرها مطبوعة في كتاب هو بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي وهي غير موجودة في العربية، إنما هي تصحيف: (أوردق) أو (أوردك) بالتركية ومعناها البطة ويطلقها بعضهم على البجع سهواً. فنقلها عن بقطر أصحاب المعاجم الفرنسية إلى العربية. - ومنهم من قال إنه (الفون) وهذا غير معروف في لغة الضاد، وأظن أن الاصل الحقيقي هو (القوق) أو (القيق) بقافين بينهما واو أو ياء فصَحَّف وهو ينظر إلى اليونانية κύκνος KYKNOS ويظن علماءهم أن اليونانية مشتقة من الاصل KAN ومعناه: رَنَّ وَصَقَعَ وَصَاعَ. ونحن لا نرى هذا الرأي بل نظن أنه مقلوب (يقق) أي أبيض. وهذا الطائر معروف بلونه الأبيض الناصع، ويقال فيه (قوق)، و (قيق)، و (يقق). (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٩) وهذا الكتاب ص ٤٨

ولا نريد أن نتبسط في البحث هذا لاتساعه فهو كالبحر الخضم فاجتزأنا بالإشارة إليه فقط.

٢٨. شروط الأخذ من لغة

أول شروط الأخذ :

اتصال الأمة الواحدة بالأمة الثانية، أي أن الأمة الأخذة كلتها من الأمة الثانية المقتبسة منها الكلمة أن تتصل بها، وقد يكون هذا الاتصال بالجوار، أو المتاجرة، أو المعاملة، أو المصادقة، أو المكتابة، أو المطالعة، وهتان الصلتان من مزايا هذا العصر. فإن لم يكن ثم اتصال، فلا أخذ. ونحن نذكر لك بعض الشواهد العصرية. فالغوتغرافية والتلغراف والتلفون وما أشبه هذه الكلام المصرية هي يونانية الاصل، لكن لا نستطيع أن نقول أننا اقتبسناها من اليونان، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين، والانكليز، والاطاليين، والالمان مثلاً. وهؤلاء وضعوا الكلمة نحتاً من اليونانية، أو من اللاتينية، فهم اقتبسوها من كتب الهلنيين لا منهم مباشرة. وهذا مسألة لا بد من الاحتفاظ بها، لكي لا ينخدع الكاتب بما ينقله عن الغير أو يدعي بأنه مقتبس من الأمة الغلانية : إذ يكون خاطئاً في مدعاه.

الشرط الثاني :

لا يشترط في الأخذ أن تأتي الكلمة في العربية مطابقة « كل المطابقة » للكلمة الواردة في اللغة المأخوذة منها ؛ بل قد يجوز أن يكون أُخِذَ منها بعض معناها ؛ أو أن العرب تصرفت في معناها بعد نقلهم إياها إلى لغتهم ، وربما صحفتها أيضاً . فالقرطاس مثلاً يونانية من (khartès, ou) χαρτης, ου (ὁ) ومعناها الورقة من الكاغد ، فالسلف ثابوها ، مع أنها في الأصل مفتوحة ثم نقلوها إلى قرطس كجفر وقرطس كدريم ، وقالوا من معانيها : « الجمل الآدم أو الجارية البيضاء المديدة القامة ، والصحيفة من أي شيء كانت ، وكل أديم يُنصب للنضال ، والناقة الغتية ، وبرد^(١) مصري . ودابة قرطاسية لا يخالط بياضها شبة . ورمي قرطس : اصاب القرطاس . وقرطس : هلك . » (القاموس)

فأنت ترى من هذا ان المعاني تعددت وكلها مبنية على التوسع في البياض ، لأن

(١) كذا ورد في القاموس ولسان العرب . ولعل سبب هذه التسمية بياض ذلك البرد كلقباطي مثلاً ، وقد اشتهرت ببياضها الناصع ورقتها وكانت من كتان . لكن يحتمل أيضاً ان تكون الكلمة تصحيف « البردي المصري » ويرد مصر مشهور بحسنه وهو يكاد يكون أبيض ، اى انه آدم الآسود كالجلل المذكور آنفاً . وقد كتب ابن النديم في فهرسته (ص ٢١ من طبعة الافرنج) : كتب اهل مصر في القرطاس المصري . ويعمل من قصب البردي . وقيل : اول من عمله يوسف النبي عليه السلام « اء فالقرطاس هنا بمعنى البابيرس او الفافيرس PAPYRUS ومنه اشتق الافرنج كلمته PAPIER والقرطاس يسمى باللاتينية CHARTA ويراد به البردي المصري ومنه قولهم : CHARTAM TEXERE اى نسج البردي او نصده ويراد من ذلك : صنع ورقاً . وقيل ذلك لان الاقدمين كانوا يتخذون ورقهم او كاغدهم او قرطاسهم من تنضيد قشر البردي المصري دون غيره . ولهذا وجدنا الصواب هنا البردي المصري ، لا البرد . اللهم الا ان يقال ان البرد هنا جمع بردي كما قالوا في جمع تركي وكردي ورومي ترك وكرد وروم وضمو الباء إشفاقاً من الابس . لاتنا لو فتحنا باء البرد جاعنا البرد وهو غير مرغوب فيه في هذا الموطن . زد على ذلك ان CHARTA اللاتينية معناها البردي نفسه اى النبات الذى يتخذ منه القرطاس . فأينما في رد المعنى الى اصله لا غبار عليه .

اللون الغالب على الكاغِد هو البياض . وكان الأولون ينصبون للنضال قطعة قرطاس ، لتظهر ظهوراً يَبِينُ للرامي ، فسَمِّي الغرض قرطاساً . وإذا أُصيب الغرض مُزَق ، فانتقل المعنى الى من يصيبه سَهْمُ القدر أو الموت فيقتله . وعلى هذا الوجه تُرى مِثَالٌ من الكلام المعربة جارية هذا المجرى .

الشرط الثالث :

ليس من الضروري أن تعرب الكلمة لحاجة الناس اليها أو الى معناها . كما ذهب كثير من اللغويين ، إذ يظنون : ان الكلمة الفلانية غير معربة لأن الناطقين بالضاد لم يحتاجوا اليها ، إذ مَعْنِيهَا موجود في بلادهم ، أو لأن في لغتهم ما يُغْنِيهم عنها ، أو لعدم احتياجهم اليها . إلى ما ضاعى هذه الاسباب . لكن السلف نطقوا بألفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها ، وإنما تكلموا بها لأنهم ، أرادوا ذلك ، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة ولا يفهم غيرها ، أو أرادوا أن يطلعوا السامع انهم يعرفون معاني بعض الكلم العَجَمِيَّة ، أو لأنَّ اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعاً لا تؤدي اليه مفردتنا ، إذ إن حروفهم غير حروفنا ، ونبرتهم غير نبرتنا ، والاشتقاق من اصولهم غير الاشتقاق من اصولنا ، شعورنا بتلك الدخيلات غير شعورنا بألفاظنا الضادية ، الى غير هذه الأمور المتعددة .

فقد جاء في لسان العرب في مادة (س و ر) : « وفي حديث جابر بن عبد الله الانصاري : ان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لاصحابه : قوموا ، فقد صنع جابر « سُوراً » . - قال ابو العباس : وإنما يراد من هذا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تكلم بالفارسية ، صَنَعَ سُوراً أي طعاماً ، دعا الناس اليه » اهـ .

فقد كان يستطيع الرسول أن يقول : صنع طعاماً ، او صنع ضيافة ، او وليمة . او أدب مَأْدَبَةً ، الى غيرها من المفردات التي تعدّ بالعشرات ، لكنه عدل عنها كلها ، لأن (سُوراً) الفارسية ، طبعت في النفس طابعاً لا يُشْعِرُ به أو لا يُحَسِّنُ به ، اذا قيل غيرها .

ومثل ذلك ما نقله المذكور من كلام امير المؤمنين فقد ذكر في تركيب (قلن) ما هذا نقله : « الازهري : روي عن عليّ ، عليه السلام ، أنه سأل شريحاً عن امرأة طلق ، فذكرت انها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد . فقال شريح : ان شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها ، أنها كانت تحيض قبل أن طلق في كل شهر كذلك ، فالقول قولها . فقال عليّ : « قالون » . قال غير واحد من أهل العلم : قالون بالرومية معناها : أصبت . . . » وذكر هناك مثل هذه الكلمة ونسبها الى عبد الله بن عمر وفسرها برجل صالح . »

قلنا : وقالون كلمة يونانية (kalos, è, on) καλός, η, ον ومعناها : حسن وصالح وجيد الى آخر ما ضاعى هذه الالفاظ ، وتقال على الناس وعلى غير الناس .

الشرط الرابع :

يعرف الدخيل في لغتنا بكثرة أحرفه ، وبأنه لا يمت الى أصل عربي بما يوجه وضعه ، واشتقاقه ، وصيغته ، ولهذا تكثر فيه اللغات ، أي اختلافات الكلمة الواحدة بأوجه شتى . هذا من باب الأغلبية ، إذ قد تكون الكلمة دخيلة وهي ثلاثية ، أو قد تؤوّل الدخيلة بما يوجه اشتقاقها ، وإن لم يرد فيها لغات ، لكن كلامنا يقع على غالب ما جاء في هذا الباب . وإلا فقد ورد ما يخالفه والحكم على الغالب .

فقد عرّبت τὸ κῆτος εὐς-ους (kètos) بأوجه شتى فقالوا ما هذا بعضه : القاطوس ، والعاطوس ، والقيطس ، والعاطوس ، والفاغوس ، والقطأ ، وخوت الحيفض . ولا نريد أن نثبت محل ورودها لئلا يسوقنا الكلام الى أبعد ما تويناه من طينتنا . مع ان السلف كانوا في غنى عن هذه الكلمات ، لأن عندهم « الحوت » وهو ينظر الى الكلمة اليونانية نفسها لأن K تقابل الحاء في لغتنا في أغلب الاحيان فتدبر .

وعربوا φάλαινα (BALAENA) بما يأتي : البال ، والوال ، والغال ، والآوال ، والآقال ، والشال ، والآل ، والوالي ، والاول ، والاولك ، والواك ، وأكبال ، والبالام .

وقد ذكرنا في كتابنا (أغلاط اللغويين الاقدمين) مواطن ورود هذه الكلم ،
فلترجع من ص ٢٦٨ الى آخر ص ٢٧٤ . وكان العرب تسميها « جمل البحر » .
فهذه اللغات الثلاث عشرة لا تتصل بأصل عربي ، يوجه هذه التسمية ؛ وهذا الباب
أوسع مما أن تُعين حدوده فالوقوف عند هذا الأفق أوفق وأمن .

الشرط الخامس :

ان العرب عند تعريبهم الكلمة قد يتحكمون في تعيين معانيها على ما يهون ،
من غير أن يحق للاعاجم أو لبعض المتنطعين ان يردوهم عن قصدهم ويقولوا لهم :
أخطأتم في المعنى ، لأن هذا المعنى ليس في الأصل ، أو أن يقولوا لهم : أخطأتم في
افراغ الكلمة الدخيلة بهذا القالب ، الذي يذكره الاجانب على الناطقين بالضاد .
فكل ذلك مما حركات لا معنى لها .

مثال ذلك : الأوقيانوس ، وهو باليونانية (okeanos) ὁ ὠκεανός οὐ
فان أبناء يعرب لما أرادوا معنى « البحر المحيط » عَرَّبُوهُ بصورة « الأوقيانوس » ،
أو « الأوقيانس » ، أو « الأقيانس » أو « الأقيانوس » ، وقصروه بصورة
« القاموس » . - ثم صَحَّفُوهُ قليلاً فقالوا : « الإفريدوس » . وقد وردت في
كُتُب أوصاف البلدان . قال فريتغ إنها تصحيف « الاقيانوس » ، وهو عندهم
بحر محيط بالأرض ؛ إلا أن السُّنَّ لا تجري فيه ، لأنَّ حواشي الأرض هناك ،
مكفوفة كَفَّ الثياب « ا ه .

وقصروه قَصْرًا آخر بصورة « قَيْنَس » وزان زَيْنَب وأرادوا به البحر الثالث
من أبجر الارض السبعة ^(١) . ذكره صاحب قصص الانبياء محمد بن عبد الله الكسائي
(طبع لَبْدَن في ص ٩)

(١) اشهر البحار عندهم سبعة وهي : الاول بَيْسَطَش واكثرهم يسمونه بَيْطَش وهو البحر
الذي يسمى اليوم الاسود . - والثاني : الاصم وهو بحر الروم او البحر المتوسط . وهو

وصَحْفُوهُ بِصُورَةِ « عَقِيُون » وَزَانِ كِدْيُون » وَقَالُوا عَلَيْهِ : بِحَرِّ مِّنَ الرِّيحِ تَحْتَ
الْعَرْشِ ، فِيهِ مَلَائِكَةٌ مِّنَ رِّيحٍ ، مَعَهُمْ رِيحٌ مِّنَ رِّيحٍ ، نَظَرِينَ إِلَى الْعَرْشِ تَسْبِيحَهُمْ :
سُبْحَانَ رَبَّنَا الْأَعْلَى « رَاجِعٌ مَّحِيطٌ مَّحِيطٌ فِي (ع ق ي و ن) .

الشرط السادس :

لَا حَقَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَى ابْنَاءِ عَدْنَانَ ، أَنْ يَتَّخِذُوا اسْمًا مُفْرَدًا يَضَعُونَهُ
هُمْ ، وَقَدْ اسْتَلُّوهُ مِنْ لَفْظٍ مُّجْمُوعٍ دَخِيل . مِثَالُ ذَلِكَ : النَّبَرُ لِبَيْتِ التَّاجِرِ الَّذِي يُنْضَدُ
فِيهِ الْمَتَاعُ ، فَإِنَّهُ مُفْرَدُ أَنْبَارٍ ، وَأَنْبَارٌ تَعْرِيبُ الْيُونَانِيَةِ (EMPORION) ἐμπόριον
بِعَنَاهُ .

وَالْفَرْدَوَسُ لِلْبُسْتَانِ ، فَإِنَّ جَمْعَهُ فَرَادِيسٌ . وَفَرَادِيسٌ تَعْرِيبُ الْيُونَانِيَةِ
ὁ παράδεισος, ου PARADEISOS وَالْيُونَانِيَةُ مِنَ الزَّنْدِيَّةِ بَيْرْدَايزَا .

وَالْقَرَمِيدُ مُفْرَدُ الْقَرَامِيدِ . وَهَذِهِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْيُونَانِيَةِ κεραμῖς, ἶδος (keramis, idos) .

وَالْقَرْنُ بِمَعْنَى الْوَقْتِ مِنَ الزَّمَانِ هُوَ مِنْ قُرُونٍ (KHRONOS) ὁ χρόνος .
وَالكَرَّ بِمَعْنَى عَشْرَةِ مِائَتَيْنِ هُوَ مُفْرَدُ الْكَرُورِ الْمَعْرَبِّ مِنَ الْهِنْدِيَّةِ كُرُورٌ وَتَلْفُظُ CROR .
وَالدَّرَبُ دُرُوبٌ وَاصْلُهُ فِي الْيُونَانِيَةِ θυρώμ [ατα,ων] (thurōm [ata,ōn])

الَّذِي يُسَمَّى بَعْضُهُمُ الْبَحْرَ «الْأَبْيَضُ» الْمُتَوَسِّطُ . وَالْبَحْرُ الْأَبْيَضُ بَحْرُ آخِرِ غَيْرِ بَحْرِ الرُّومِ . -
وَالثَّلَاثُ هُوَ قَسْمٌ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَسَمِيَ كَذَلِكَ لِغَطْمِهِ - وَالرَّابِعُ السَّاكِنُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ
بِالْهَادِيءِ أَوْ الْبَاسِيفِيكِ أَوْ الْبَاسِيفِيكِيِّ . وَالْيَاءُ لِرِّيَادَةِ فِي الصَّفَةِ كَمَا فِي دَوَّارٍ وَدَوَّارِي ، وَأَحْمَرٍ
وَأَحْمَرِيٍّ . - وَالْخَامِسُ الْمُغْتَلَبُ وَهُوَ بَحْرُ الْهِنْدِ لِأَنَّهُ يَفْضِي إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ الْمَعْرُوفَةِ بِغَنَاهَا
وَأُمُوهَا - وَالسَّادِسُ الْمُؤَنَسُّ بِتَشْدِيدِ النُّونِ الْمَكْسُورَةِ هُوَ الْإِلَتْنِي أَوْ الْإِلَتْنِيكِيُّ وَهُوَ الَّذِي
سَمَّاهُ بَعْضُهُمُ الْإِطْلَقِي وَهُوَ وَهْمٌ قَبِيحٌ شَنِيعٌ - وَالسَّابِعُ الْبَاكِيُّ الَّذِي يَنْتَهِي بِبَابِ الْمُنْدَبِ ، بِأَبِ
الْبَسْكَاءِ وَالْعَوِيلِ . وَقَدْ كَثُرَتْ أَسْمَاءُ هَذَا الْبَحْرِ وَاخْتَلَفَتْ بَيْنَ (بَحْرِ سَوْفٍ) وَ (بَحْرِ إِسَافٍ)
وَ (بَحْرِ الْقَلْزُومِ) وَ (الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ الْيَوْمَ وَعَلَيْهِ الْمَعْتَمَدُ فِي كُتُبِ الْمَدَارِسِ
وَالْجَرَائِدِ ، لَكِنَّ الْعَرَبَ الْأَقْدَمِينَ لَمْ تَعْرِفْهُ ، بَلْ عَرَفَتْ بَحْرَ الْقَلْزَمِ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْبَاكِيُّ
وَبَحْرُ سَوْفٍ أَوْ بَحْرُ إِسَافٍ ، فَاحْفَظْهُ نَصَبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وفي المائة الثامنة عشرة من الميلاذ ، دخل في كلامنا الغِرْش او القِرْش على يد الترك باختلاطنا بهم ، وهم اقتبسوه من الالمان ، من غروشن أي GROSCHEN وهكذا يُقال عن الفاظٍ أُخر ، جاءتنا عن هذه السبيل ، او عن سبيل أخرى ، فجرّد السلف من اللفظ المجموع مفرداً ، والناظر اليه يظنّ الخلاف والاصل ما ذكرناه .

الشرط السابع :

لا اعتراض على أبناء مُضَرَّ اذا قطعوا الكلمة قِطْعَتَيْن صدرّاً وعجزاً ، فيحتفظون بصدرها ويلقون عجزها - او يحتفظون بعجزها ويلقون صدرها ، او يحتفظون بكلٍّ من صدرها وعجزها وَيُيَنُون لكلٍّ من هذين الجزئين معنى مستقلاً بذاته .

مثال الاحتفاظ بالصَدْر . نَشَأَ سَتِجَ فانهم قطعوا الكلمة جزئين فقالوا « نَشَأَ » او « نَشَاء » ورمّوا « سَتِج » . - وقالوا في هَزَارْدَسْتَان « هَزَار » والقوا « دَسْتَان » . وقالوا في « دَرِيكْ پاى » « الديك » أي الانثى وفي σαρχοφάγος الشَّرْجَع .

ومثال الثاني : خَرْدَاذِي فانهم نبذوا « خَر » واحتفظوا بـ « دَاذِي » . - وقالوا في « اذريطوس » : « الطُوس » . وقالوا في « نَابَهْرَه » : « البَهْرَج » .

ومثال الثالث : « أُدْرَه قِبَلَه » وهي من (ἡ) ὑδροκηλῆς 'hydrokèlè فقالوا : « أُدْرَه » ، و « قِبَلَه » . وكل منهما يعني الفتق في إحدى الخصيين (راجع القاموس) .

الشرط الثامن :

أن لا يحكم الباحث على ان اللفظة الفلانية هي تعريب الكلمة الأجنبية الفلانية لمجرد مجانسة او مشابهة بين الاثنين . فلا يحق له أن يقول مثلاً ان الجليد تعريب GELIDUS اللاتينية وهي كالعريسة مبنى ومعنى . لأن الرومية من فعل GELARE

والضادية من « جَلَدَ » وبين الفعلين فرق يَنّ، فالمشابهة عرضية ومن باب المصادفة لا غير .

ولا يقال ان العُتْلُ وهو الغليظ الجافي من اليونانية (athēlus) أي غير المخنث فان المشابهة ظاهرة لا غير . وأما الاصول فتباعدة بعضها عن بعض .
واننا نكتفي هنا بهذه الشروط ، مذخرين كلاماً أطول في كتابنا الموسوم بـ « المعربات وفوائدها » .

٢٩ . الحَرْبُ بين الكلم العربية والغريبة

أ . مدخل البحث

يحارب قوم قومًا ليزله ، ويحتاح بلاده ، مباهاةً ، أو توسُّعًا في الديار التي يفتتحها . ويُعارك بيتٌ بيتًا ، تشقيًا للضغائن ، أو انتقامًا بينهما من اهانات وسخائم ، ذلت بها جماعة ، ورفعت رأسها طائفة أخرى .

ويقع القتال في أعضاء البيت الواحد ، دفاعًا عن عرض ، أو عن حقوق صادقة ، أو كاذبة ، حقيقة أو وهمية ، لكن الخصم يعتقدها مُدْلَلَةً له ؛ فينهض استرداداً لحقوقه الضائعة ، واستعادةً لما اخذ منه عنوةً .

لا بل قد يقع الخصام في المرء نفسه ، محاولاً كبج نفسه السفلى الأمانة بالسوء ، ليكون النصر لنفسه العليا . ولذا قيل : اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك . ولهذا السبب عينه يُعدُّ الصُرْعَة (بضم ففتح) أعظم رجل في الخلق ، لأنه يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، وهو أكبر نصير يفوز به المرء ، إذا تمكّن من البلوغ اليه .

فالحرب - على ما ترى - معروفة بين الاقوام والبيوت والنفوس . وللكلم
في كل لسان حرب عوان أيضاً ، فالحديث ، الشديدة القوى ، تصرع الهرمة ، وتقتلها ،
وتميتها . وفي لغتنا شي كثير من الالفاظ الصرعى الميتة ؛ أما اذا كان في الكلم
القديمة قوة ، وخفة ، ورشاقة ، وتدفق حياة ، وحسن أسلوب ، وعدوبة جرس ، فانها
تقاوم كل لفظ يحاول زحزحتها عن مكانها ، ولو كانت قديمة هرمة .

ب . أى الكلم لا تموت

وفي جميع اللغى ، حروف قديمة لا تموت ، ولن تموت ، ولو مضت أو تمضي عليها
ألوف القرون ، لما فيها من ضروب المناعة والمكافحة ، على ما أشرنا اليه ؛ فانك اذا
راجعت مثلاً بعض الاصول اليونانية واللاتينية والعبرية والعربية والإرمنية ، ترى
فيها الفاظاً جمة ، تعد بالآلوف ، وهي حية إلى هذا اليوم ، وإلى ما يشاء الله ؛ مع انه
قام بجانبها لغة يونانية حديثة ، وعدة فروع من اللاتينية ، كالإيطالية والفرنسية
والاسبانية . وكذلك في العبرية والعربية والنبطية ، فقد داهمتها كلم عامية ودخيلة ؛
إلا ان الفصحى منها ، والسائغة ، والعذبة فيها ، بقيت على ما كانت ؛ فانتقلت كلها إلى
الحديث الوضع منهن ، باختلاف يسير الى اللغات البنات الحديثات ، هازنة بالكلم
التي حاولت أن تقتلها ، فلم ترجع عنها بطائل ، للأسباب المنيعة التي ميزتها عن سواها ،
وهي التي أشرنا اليها فوبق هذا .

والآن يحاول « مجمع اللغة العربية الملكي » قتل بعض الكلم التي تسربت إلى
اللسان المبين ، متدفة من لغى الاجانب ، والدخلاء ، والعوام ، ساعياً الى قتلها ،
ودقتها ، واحياء غيرها في مكانها ، اما بنشر الممات ، بل الهامد منها قبل مثات من
السنين ، واما بوضع الفاظ يشتهها من الاصول المبينة ، متبعاً فيها قواعد السلف ،
وضوابطهم ، واحكامهم التي جروا عليها في سابق العهد ، في مثل العلوم ، والفنون ،
والصنائع التي نشأت بعد الاسلام .

ج . سقم تعليل بهذا الصدد

ويدعي بعض الاعضاء المحترمين ان الوضع الجديد لا يؤثر في ابناء هذا العصر الذي نشأ على فساد اللغة ، فاستعذب الكلام الفاسد ؛ انما يظهر امره في الاجيال الآتية من أبنائنا الذين في أصلاب آبائهم اليوم .

فجواباً عن ذلك نقول : ان الالفاظ الحديثة ، ان لم تجمع في نفسها المزايا التي تخلدها ، فانها تكون من قبيل المخلوقات المشوّهة الشاذّة ، النادرة عن سنن الطبيعة ، فانها لا تولد إلا لتموت ، ولا تُوضَع ، إلا لتكون أعظم دليل على اثبات هذه الحقيقة ، وهي : « لا يُعمر ولا يُخلّد في الكون ، إلا مَنْ أُوتِيَ مزايا الخلود دون غيرهم » .

وكذلك يقال عن الكلم ، فكل كلمة عربية غريبة في اصولها ، أو صيغتها ، أو تركيبها ، أو ثقيلة الاستعمال على اللسان ، أو على السمع ، أو على الذوق ، أو شنيعة الأحرف ، فانها تُولدُ للموت ، لا للحياة ، ولا للتعمير ، فكيف للخلود ؟

ونحن نبين هذه الحقيقة ، بسرّد طائفة من الكلم التي وصات الينا من السلف ، ولم يُفدّها ادوية اطباء اللغة ، ولا معالجتهم إياها بالمقويات ، ولا بالعوقات ، ولا بالموصول ، ولا ... ولا ... لأنها عبرت وغبرت مع من ادبر ، ولم يبق منها إلا سوء الذكرى والعقبى !

د . مقابلة بين الالفاظ الحية الخالدة وبين المائنة البائدة

أحسن دليل على ما بينناه الى الآن ، المعارضة بين الكلم الحية الخالدة ، وبين المائنة البائدة ، فانها تطبع في ذهننا حقيقة لا يمحوها كل رأي يخالف رأينا ، ولو دعموه بكل أخذة ، أو رُقْية ، أو طِلْسَم .

(١) هذه كلمة (بَازِنْجَان) ، فليس في العربي لفظة أفشى انتشاراً فيه ، ولا أعرفَ منها . وقد جاءتنا من جيراننا الفُرس الاقدمين ، فحاول السلف مراراً خنقها

ووأدّها، وهي في مهدها، فما زادوها إلا تعميماً، وانتشاراً، وبتاً بين كل ناطق بالضاد. وعوضاً من أن يقضوا عليها القضاء المبرم، زادوها حياةً، ونشاطاً، ومرياناً، وانتشاراً بين الناس. لا بل عمّد بعضهم الى عمل في منتهى القسوة: انهم لم يثبتوها في معاجهم، ليلجئوا الجميع الى عدّها من حوشيّ اللفظ، أو من العربي المستهجن. ولهذا لا تجدّها في القاموس، ولا في تاج العروس، ولا في المصباح، ولا في مختارهِ، ولا في اساس البلاغة، ولا في كثيرٍ من كتب متون اللغة، خوفاً من أن ينشئها أحدهم، ويعيدها الى الوجود.

ومن الغريب انهم لم يحناطوا لأنفسهم كل الاحتياط، لأنهم لما ذكروا ما يقابلها في العربية المينة، شرحوه بقولهم: «الباذنجان» فجاء عملهم هذا خداجاً مضحكاً. والآن اذهب بنفسك الى العراق، ومنه الى سورية، وفلسطين، فلبنان، فديار وادي النيل، فطرابلس، فلسودان، فلبوة، فالجزائر، فالمغرب الأقصى، فالى جميع الربوع التي ينطق أهلها بلسان معدّ وعدنان، فانك لا تسمع إلا (البَازِنجَان) ، ولا يعرفون المغد، ولا الوجد، ولا الحدق، او الحدق، ولا الحيصَل ولا الكَهْكَب أو الكَهْكَم أو القهقب، ولا الأنب، ولا الشرجبان، ولا الأنفحة، ولا... ولا... ولا سواها.

(٢) المِسْك : وليس الباذِنجَان وحده هو الذي نال هذا التفوق على سائر اخوته، بل ثمَّ عشرات من الألفاظ، وربما مئات منها، شاع دخيلها، ونُسِي أصيلها. أو ذاع دخيلها، ونسي سواه من كلام المتفصّحين. هذه كلمة (المِسْك) ، فانها انتقلت من الفارسية الى لغتنا، ومنها الى ما يقارب جميع لغات العالم المتحضّر، مع ان في لغتنا الفصحى ما يقوم مقامه، وهو (المَشْمُوم) . وهل يمكن أن يقوم مقامه حقيقةً. أفلا يصعب علينا أن نعبر عن قولنا: « مَسْك » بمعنى « طَيِّبُهُ بالمسك » . وهذا دواءٌ ممسك، وثياب ممسكة؟ وكيف يُعَبَّر عن قوله: « ختاهُ مسك »؟

(٣) وهل بَلَّغَكَ الخبر ان (البورق) هو (الحُكَّاك) وزان غُرَاب ؟

(٤) وعوام مصر يعرفون (الجنائني) ، والعراقيون يعرفون (البَغْوَان) أو (البَغْوَانَجِي) أو (البَاغْبَان) وكان فصحاء العهد العباسي يقولون في هذا المعنى : (البُسْتَانِيَان) ^(١) . اما (التاحي) ، بالحاء المهملة ، وهو الصحيح الفصيح ، فيجهله ابرع اللغويين ، وابصر فقائهم .

(٥) وكلنا يعرف (الترجس) ، هذه الزهرة التي تشبه بها العيون الساحرة للالباب ، وما منّا من يعرف انها (القَهّة) . (راجع اللسان في قها) . والقَهْدُو العَبْر .
(٦) ومن يعلم أن (للإِسْفِيْدَاج) الفارسية كأختها السابقة ، عربية وأن هذه العربية هي (الغُمَنَة) .

(٧) وعلماء الطبيعيات والكيميائي يعرفون معرفة دقيقة (البَلُور) وهي يونانية ، لكن لم أر أديباً منهم ذكره باسم (المها) ، وهو اسم الفصيح ، ولا جمعة (المهوات) أو (المهيآت) ، مع أنه من متين اللفظ وقديمه .

(٨) والأطباء جميعهم ، قدماؤهم وأحدثهم ، يذكرون في تأليفهم (الجوارش) أو (الجوارشن) ، ولكني لم أعر على من ذكره باسمه العربي (الهاضوم) أو (القَمِيحَة) أو (القَمَحَة) ، بل نراها مدونة في معاجم اللغة فقط .

(٩) ومن غريب الاتفاق ، أن (الفَخّ) الفارسي اصطاد (الطَرَق) العربي ، ثم هجم عليه خنقة وقتله ، ويكاد يبيده .

(١) بضم الباء الموحدة التحتية ، واسكان السين ، وفتح التاء ، يلها الف فنون ساكنة ، فباء تحتية بواحدة فألف فنون . وقد وهم طابع اللسان ، او ناشره في مادة (تيج) ، إذ فسر التاحي بقوله (البستانيان) اي بياء مثناة تحتية بعد النون الاولى . والصواب بياء موحدة تحتية كما ذكرناه . والكلمة فارسية مركبة من (بستان) اي حديقة ، و (بان) اي حافظ او حارس او خادم . فيكون معناه خادم البستان ، كما قال المجد في مادة (تحو) وغلط اللسان بذكر التاحي في (تيج) . فهذا وهم ثانٍ من ابن مكرم .

(١٠) وأظن أنك سمعت بـ (اللوزينج) ، ان لم تأكله وتَسْتَطِبه ، لكنك لم تسمع أبداً بمرادفه (الفَلْدَج) ^(١) ، فانها أثقل من (الشندوخ) ، وقد وُثِدَ حالها وُلِدَ. (١١) ولعلك أمرت خادمك أن يشتري لك من الحلواني شيئاً من (الفالودج) أو (الفالودج) ؛ لكن هل فكرت أن يشتري لك شيئاً من (الملوص) أو (المزغزع) أو (المزغفر) أو (اللمص) أو (الأوص) أو (المِرْطَاط) أو (السِرْطَاط) الى أخواتها وكلها تعني الفارسية الأولى ؟

(١٢) الناس يعرفون (المرداسنج) ولا سيما العراقيون ، ولو قلت لهم : هاتوا لي قليلاً من (المريخ) لضحكوا منك ، لأن المريخ هو هذا النجم من الخنفس . (١٣) وإخال أن الجميع يعرفون (الجوالق) . وأما (الجشير) ، أو (اللد) ، أو (الليد) ، وما ضاهاها ، فلا يعرفها إلا اللغويون .

(١٤) والخبائط العرييات يعرفن (الدخريص) وهن لا يعرفن (البنيقة) ولا (السُبْجَة) ، ولا (السعيدة) ، ولا (اللبنة) .

(١٥) وربما ذهبت مراراً الى حديقة الحيوانات وشاهدت فيها حيواناً كبيراً ضخماً ، قيل لك إنه (الفيل) ، ولم يقل لك أحده أنه (الزنديل) ، ولا (الكلثوم) . (١٦) وتسمع كل يوم بـ (الترياق) ، ولربما سمعت به مراراً في اليوم الواحد لكن هل قيل لك إنه (المسوس) ؟

(١٧) ونقرأ كل يوم في الجرائد كلاماً على (القناة) و (القنوات) و (القمي) و (التُرْعَة) و (التُرْع) . وكلها الفاظ دخيلة . أما (الطبع) وهو بكسر الطاء ، وجمعها (الطبوع) . فليست معروفة إلا في دواوين اللغة . قال الأزهرى صاحب التهذيب :

(١) ذكر (الفلدج) لسان العرب ولم يذكرها غيره . والذي عندنا أنها (الفَلْدَج) فصحت ونقل معناها إلى اللوزينج . اما القاموس فذكر الفلدج وقال انه الفالودج ونظن ان هذا هو الصواب لا ما قاله ابن مكرم .

« أما الانهار التي شقّها الله تعالى في الأرض شقّاً ، مثل دجلة والفرات والنيل وما أشبهها ، فانها لا تُسمّى (طُبوعاً) ، إنّما (الطُبوع) : الانهار التي أحدثها بنو آدم ، واحترفوها لمراقفهم » (اللسان) .

(١٨) والاطباء وعلماء التشريح يعرفون (الأور) أو (المي الأور) ؛ لكن يعرفون فصحاها (المرغة) ، فاسألهم ، فلعلمهم واقفون عليها ، ولا سيما من تفرغ منهم لمحوشي اللفظ .

(١٩) وشبّانا الفلاسكيون يكلمونك على (النيزك) ومشتقاته ، وكذلك الرياضيون من أبنائنا ؛ لكن يعرفون عربيتها أيضاً وهي (المزراق) ؟
(٢٠) إلّا أنّي إخال أن علماء النبات والصيدلة والشجّارين والاطباء وطلبهم لا يعرفون (البُحدق ^(١)) أبداً ، وإذا قلت لهم هو (يَزُرُقُونَا) ، قالوا لك حالاً : هذا هو المشهور . أما ذاك فهجور .

(٢١) ولا أظنّ كبيراً ، ولا صغيراً ، ولا غنياً ، ولا فقيراً ، ولا رجلاً ، ولا امرأة .
يجمل (العُربون) ، حتى أصغر الباعة . أما (المسكّان) العربي الفصيح ، فلا يعرفه أحدٌ . ولليوناني (عُرْبون) لغاتٌ عدّة في لساننا بخلاف (العُربان) بالضم فليس فيها إلّا لغة واحدة . ف قيل في (العُربون) : (العُربون) محرّكة ، وتبدل العين همزة فيقال (الأُرْبون) و (الأُرْبان) و (الأَرْبون) . وربما قالت العامة (الرُعبون) . وبعض الفصحاء يحذفون الحرف الأول فيقولون (الرّبون) . وجاء في الحديث أيضاً (الرّيان) بياء مثناة بعد الراء . فاليونانيات على اختلاف لغاتها عرفها الناس ؛ وأما العربية ، فهي (المسكّان) ، فلا يعرفها إلّا القليل من الأهالي .

(١) البُحدق ، كمُصنّف ، كما في القاموس ، وهو بدل مهملة وقاف في الآخر . وفي محيط المحيط البُحدف بذال معجمة وقاف في الآخر ، نقلاً عن فريتنج . وجاء بُحدق ، بجاء معجمة ، ودال مهملة ، وقاف ، في لسان العرب . وأما الشارح والمزهر ، فذكراهما كما في القاموس وهي الرواية المشهورة . ووأما فريتنج فانه مصحف الالفاظ العربية .

ودونك الآن جدولاً يحوي الأعجيبات الحية والعريبات المنسيات ، مالم نذكره
قبيل هذا :

عريبات منسية او مجهولة	اعجيبات معروفة او مشهورة
١ - فرند السيف	: سيفسقة السيف
٢ - الفرزدق	: المشنق أو العجور
٣ - الساقور أو الصاقور	: المقرع
٤ - المنجنيق	: الخطار
٥ - السومن	: الرفيف
٦ - الصندوق (يونانية)	: الصوان
٧ - الاسفاناخ	: الرحي
٨ - المرزنجوش أو المرذقوش	: العنرة
٩ - الجوذر	: القمهد
١٠ - الاستاذ	: المخرج
١١ - الزرفين	: اللز
١٢ - الإفستين	: العبد
١٣ - الشاذروان	: الجذر
١٤ - الألماس	: السامور
١٥ - الكشوثا	: الزحموك
١٦ - الأتقليس (مجهول في العراق)	: الجري (معروف في العراق)
١٧ - العذيبوط	: التت والثموت
١٨ - البخشيش	: الحلوان
١٩ - الكيمخت	: الزرغب

- عربيات منسية او مجهولة
- ٢٠ - الاسطوانة : اللانطة أو السارية
- ٢١ - الزنجفر أو السنجراف : الشقرة
- ٢٢ - السكرجة : الثقوة
- ٢٣ - البرنيطة : الكمة (والقبة غلط بهذا المعنى)
- ٢٤ - الشرطة (يونانية) : الزاعة والذبيون
- ٢٥ - البرواز : الاطار
- ٢٦ - الفيل (فارسية) : الشمشيل
- ٢٧ - البطة : القدوم
- ٢٨ - الكرويا : النقدة
- ٢٩ - البندق : الجلوز
- ٣٠ - الكزبرة : النقدة
- ٣١ - البرجار أو البركار أو البيكار : الدوارة
- ٣٢ - الاقدان والاقندان : السلحفاة
- ٣٣ - التلميد : الخريج
- ٣٤ - الهندباء (يونانية) : اللعاعة
- ٣٥ - الباد زهر أو الفاذ زهر : المسوس
- ٣٦ - الفسطاط (يونانية) : الروق
- ٣٧ - الباطية أو الناجود : الراوق
- ٣٨ - النسترك : البيهن
- ٣٩ - الدسكرة : الدسيعة
- ٤٠ - البرجد : الهمل
- ٤١ - الفرذوس أو البستان : الجنة

اعجيبات معروفة او مشهورة

عربيات منسية او مجهولة

- ٤٢ - القُرْشُ أو الكَوْسَج : اللُخْم
 ٤٣ - الدِفْلَى : الحَيْن
 ٤٤ - الكَمَافِطُس : العَرَصَف
 ٤٥ - الهَيُولَى (يونانية) : المادَّة
 ٤٦ - الأَتْرُجَّ : العُرْفُ أو المَتَك
 ٤٧ - البَيْرَق : العَلَمُ أو الرَايَة
 ٤٨ - السراي أو السَّرَايَة : الصَّرْح
 ٤٩ - البَلَّان : الحَمَّام
 ٥٠ - الطَاوِلَة (سورية) أو التَّرَابِيْزَة (مصرية) أو المَيْز (عراقية) : النَضْد .
 (والمنضدة خطأ لا وجود لها في الفصح)
 ٥١ - البَاسَابْرُط : الجَوَاز
 ٥٢ - البُوسْطَة : البريد
 ٥٣ - البَيْرَة : العِجَة أو المِزْر
 ٥٤ - قَنَاة أو ترعة : طَبْع
 ٥٥ - جنزير (سورية) أو زنجيل (عراقية) : سِلْسِلَة
 ٥٦ - جَوْرَب : مِسْمَاة
 ٥٧ - خِلْفَيْن : مِرْجَل
 ٥٨ - دَفْتَر : كُرْءَاة
 ٥٩ - سادَه أو سَادَج : بَسِيط
 ٦٠ - سَرْدِين : عَرْم
 ٦١ - اقلید أو مقلاد (يونانية) : مِفْتَاح

عربيات منسية او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
٦٢ - سِمَسَار	: دَلَال
٦٣ - شُورْبَة	: حُسَاء
٦٤ - قَنْدَلَقَتْ	: وَاهِفْ أَوْ وَافِهْ أَوْ وَاقِفْ
٦٥ - شِنْجَار	: كَخْلَاءْ أَوْ حُمَيْرَاءْ أَوْ رِجْل الحَمَامَة
٦٦ - كُشْتَبَان	: قِمَع
٦٧ - كَرُوسَة	: عَجَلَة
٦٨ - مِلْفَان	: مَعْلَم
٦٩ - البَقْسْ أَوْ البِقْسِيسْ	: الشِّمَشَادْ أَوْ الشِّمَشَار
٧٠ - الشَّمْعَدَان	: المِشْمَعَة

ولو أردنا أن نمجري في هذه الحَلْبَة ، لذهبنا بعيداً ، وأحرجنا الصدور ، فنجتزئ بهذا القَدْر ، ادعائاً لرأينا ، وهو : أن الحرب قد تقع بين الألفاظ ، فيصرع بعضها بعضاً ، وربما تغلب الدخيل على الصميم من كلام العرب . وما ذلك إلا لما أودع صدر الأعجمي من الحِفَّة ، والرَّشَاقَة ، والشِّبْه لفصيح الكلام العربي ، ومادَّته ، ووزنه .

٣٠ . اى الدخيل الحديث يقتل وايله يُسْتَحْيَا ؟

ان خِفَّة الكلمة الاعجمية ، ورشاقها ، ووزنها العربي ، وشبه مادتها للمادة العربية ، يخولها قوة ومناعة ، ويكسبها جمالاً ويلبسها ثياباً عربية ، يجعل جميع الناطقين بالضاد ، يرحبون بها كل الترحيب ، ويحلونها أعظم محلّ ، ولا يتوهمون ابداً انها عَجْمِيَّة ، ولهذا يحتفظون بها ويدخرونها لجميع حاجاتهم ، فيصبح محاولة قتلها من المحال ، لأن وراءها دولة اعجمية قوية ، هي دولة الاستعمال كل يوم ، ودولة المال والمالين ، ودولة الصفات العربية التي ذكرناها .

فمن الكلم العربى حديثاً، والتي بحسن أن يُستَخيا بعضها ويقتل بعضها، ما يأتي:
(البَنَك) لهذا المحل الذي يُتاجر فيه، اي يدفع فيه اموال لمن يريد الاتفاع بها، او يقبض فيه اموال، بموجب فائدة، او برزاً مقرر.

(التَلْفُون) بشرط وزنه وزناً عربياً، اي كَحَزُون، لا (تَلْفُون) الذي لا وزن له في صميم لغة الضاد، او ان يقال (تَيْلْفُون) كَحَيْزْبُون. او (هَاتِف)، فانها كلمة لا بأس بها.

(البُرْصَة) وزان العُرْفَة، لا (بُورْصَة)، بواوٍ بعد الباء، التي لا قياس لها في لغتنا.

(الغَرَامُوفُون) أو (الجَرَامُوفُون) تقتل، لغرابتها وقبح وزنها. ويقال في مكانها (الحاكي).

ويقال (الترَام) كسحاب، لا (تراموي)، لبعدها عن اوزان العرب، ومألف ألفاظهم، وقد اثبتنا مجمع اللغة العربية الملكي.

ويقال (الراد)، لا (الراديو) لخالفتها الاصول العربية، وهي تؤدي أحسن تأدية عمل هذه الآلة، فانها «ترد» على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم. ونبقي (المذبذبة) (المكروفون)، اي للآلة التي يتكلم بين يديها الخطيب، لتنشر صوته وتبثه. (فالراد) يردده في كل نادٍ ووادٍ.

ويقال (البیان) تعريفاً للبيان، الغريب الوزن، فهو كالآلة التي تبين وتفصح عما يقع في النفس من أنواع حركاتها الباطنة.

ويستقبح مثل (مِصْرُولوجِيَّة)، لتركبها من افرنجية وعربية، وهو أقبح ما جاء من هذا القبيل. وكذلك (أشورُولوجِيَّة) و (سُورُولوجِيَّة) ويقال في مكانها: علم المِصْرِيَّات، وعلم الاشوريَّات، وعلم السُورِيَّات. وقد وقع مثل ذلك التركيب القبيح.

في عهد سقوط العربية ، أي في عهد الممالك ، فقالوا : الدُويدَار ، والعَلَمْدَار ،
والجَامْدَار ، ونحوها (١) .

وينبذ مثل فوتغراف (٢) ، وفونغراف (٣) ، وتلغراف (٤) ، وتلفزة (٥) ،
وفسَلجة (٦) ، وفيزياء (٧) لقبجها وشناعتها وفظاعتها .

مقدمة الفصل

يؤخذ ممَّا سردناه في هذا الفصل : ان في العربية الفاظاً دخيلةً ، قاومت العصور
والبلاد ، والعباد ، واهل العناد ، باقيةً على حالها ؛ مع ما هناك من المترادفات العربية ،
التي كان يمكن ان تقوم مقامها ، لكن ذلك لم يقع ، لأن الاعجميات التي اندست
في لغتنا ، كانت شاكية السلاح ، مقاومة لأعدائها العربيات بخفة لفظها ، واحرفها ،

(١) اغلب هذه الالفاظ مركب من كلمة عربية او معربة ، هي الصدر ، وكلمة (دار) وهي
العجز . وكلمها كلم لا يتعدى عددها العشرين ، وهناك الفاظ صدرها كلمة عربية او معربة ،
وعجزها (دان) مثل قَلَمْدَان ، وشَمْعْدَان ، وَبُخُورْدَان ، وَسُكَّرْدَان . وكلمها
الفاظ لم تنش إلا في ذالك الوقت المنحط ، ولم يُدَوِّنْها ارباب المعاجم الفصحى ، بل اشار اليها
التاج ، او قل : اشار الى بعضها السيد مرتضى ، شارح القاموس . وقال انها مولدة او عامية .
راجع مثلاً مقالهُ في مادة (سكّر)

(٢) الفوتغراف : التصوير بالضوء

(٣) الفونغراف : آلة تلتقط الصوت وتلفظه ، فهي (اللاقط) . وقد عاندني احد الجهلة فقال :
لا فرق بين الفونغراف والفوتغراف سوى نقطة واحدة ، وهي كلا شيء . فاذًا ينعتُ مثل
هذا الرجل ؟

(٤) التلغراف : آلة يتصل بها الانسان بمن يُريد ، واكثر ما يكون ذلك بآلة برقية ، ولهذا
سُمِّيَتْ (المُبرِّقة) والفعل (ابرق) والخبر (برقية) .

(٥) وضعها من فسد ذوقه العربي ناقلًا الافرنجية (تَلْفِيزِيُون) اي T  l  vision وهي
(المُبَص  رة) في العربية . قال الجوهرى في صحاحه : «ب  مرته» : إذا اشرفتَ تنظر اليه
من بعيد . اهـ . فيكون المصدر المبصرة وهو معنى الكلمة الافرنجية .

(٦) الفَسَلَجَة تعريب قبيح لفسيولوجية PHYSIOLOGIE . وهي علم مَظَاهِر الحياة
او علم الحَلِقة

(٧) مسخ شنيع لعلم الطبيعيات PHYSIQUE

ورشاقة وزنها ولطافتها ، ومضارعة مادتها للمادة العربية : وكفاها ذلك انتقام ضرارته وكل معادٍ لها . ولهذا تَحَلَّدَ بهذه الاسلحة الفاتكة ، ما دام هنالك عربي ناطق بالضاد ^(١) .

٣١ . موت كليمٍ عربيٍّ وزواله واندراسه

قال ابن فارس اللغوي الشهير : « اعلم أن لغة العرب لم تَنْتَهِ اليها بكليتها ، وان الذي جاء من العرب ، « قليل من كثير » وان كثيراً من الكلم ، ذهب بذهاب أصله ، (راجع مقدمة تاج العروس ص ٧)

وقال المجد الفيروزبادي : في مقدمته : « ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري ، وهو جدير بذلك ، غير أنه فاتته نصف اللغة ، أو أكثر ؛ أما بإهمال المادة ، أو بترك المعاني الغريبة النادرة » ثم قال : « قال شيخنا : وصرح هذا النقل يدل على أنه جمع اللغة كلها ، وأحاط بأسرها ، وهذا أمر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد ، إلا الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام » .

وقال الشارح (ص ٢٦) : « فإذا عرفت ذلك ، ظهر لك ان ادعاء المصنف (اي المجد) حصر الفوات بالنصف ، أو الثلثين في غير محله ، لأن اللغة ليس يُنال مُنتهاها ، فلا يُعرف لها نصف ولا ثلث ؛ ثم ان الجوهري ما ادعى الاحاطة ، ولا سَمَّى كتابه « البحر » ولا « القاموس » ؛ وانما التزم أن يورد فيه الصحيح عنده ، فلا يلزمه كل الصحيح ، ولا الصحيح عند غيره ، ولا غير الصحيح ، وهو ظاهر » ا .

وقال ياقوت الحوي في معجم البلدان ، في مادة (يمامة) في كلامه على الزرقاء :

(١) ما حَلَّ ويحلُّ في اللغة المبينة ، يرى مثله في اللغات القديمة والحديثة من لُغَتِي البشر ، فهي اذن سُنَّةٌ جارية في وجهها بل سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

« ولما نزل بمجديس ما نزل ، قالت لهم زرقاء اليمامة : كيف رأيتم قولي ؟ - وأنشأت تقول :

خذوا خذوا خذركم ، يا قوم ينفعكم ، فليس ما قد أرى « مل الأمر » مُحْتَقَر
لني أرى شجراً من خلفها بشر ، لأمر اجتمع الأقوام والشجر
وهي من أبيات ركيكة « ٥١ .

وقال السيد مرتضى في تركيب (ع ي ر) : « قال الحرث بن حازمة البشكري :
زعموا أن كل من ضرب العي ر موال لها ، وأنى الولاء
هكذا انشده الصاغاني . وفي اللسان : موال لنا » . ويرى الولاء بالكسر .
وقد اختلف في معنى « العير » في هذا البيت اختلافاً كثيراً ، حتى حكى الأزهرى
عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : « مات من كان يُحْسِنُ تفسير بيت الحرث بن
حازمة ... وها أنا أجمع لك ما تشئت من أقوالهم في الكُتُب ، لئلا يخلو هذا الكتاب
[أي التهذيب] عن هذه الفائدة : فقل ... (وذكر هنا عشرة أقوال ، لا تُرى
مجموعة في سيفر واحد) « ٥١ .

وقد نقل الينا بعض الرواة أبيات شعر عن مرثد بن سعد ، وقد كان في زعمهم
في أيام النبي هُود (وهود عاش على ما قال أبو الفداء وابن الأثير وجمهرة من مؤرخي
العرب بعد نوح ، وقبل إبراهيم الخليل . وأنت تعلم أن إبراهيم عاش سنة ٢٠١٦ قبل
المسيح ، فيكون بلغنا شعر ، لم يبلغ الى جميع أم الأرض ما يمثله قدماً ؛ ولا يرى
المحققون صحة هذه الرواية ، والعرب في بدء أمرها كانوا رُحَلًا في ذلك العهد وليس
لهم من وسائل الرواية ما يضمن لنا صحتها .

وروى لنا المسعودي شعراً لرجل كان في عهد النبي صالح . ونقل لنا من كلام
الحارث بن مضاض الأصغر الجهمي ما دونه المسعودي في مروجه .

وجاءنا كلام وأشعار من يعرب بن قحطان نفسه ، وعاد بن غوص وثمود بن
عابر ، وسائر رؤوس الامم والقبائل العربية البائدة . وقد ذكر كل ذلك المسعودي

في كتابه المشار اليه هنا . وذكر لنا كلاماً وشعراً عربياً ، من أيام النبي بَرَخِيَّاً ، ومن يطالع المروج ، يقع على كلام وشعر ، من كل عصر من عصور العربية .

بل أغرب من هذا وذاك ، ما ورد اليينا من نظم آدم أبي البشر . ولا جرم ان اهل النقد لا يلتفتون الى هذه الاقوال ، ويعدونها ملفقة من أولها الى آخرها ، إلا انه يؤخذ منها أن لغة الضاد قديمة . يشهد على ذلك (سيفرأيوب) فان كثيرين من العلماء يذهبون الى ان صاحبها وضعه بلغته العربية ، إذ فيه عبارات ، وتشبيهات ، ومجازات ، واستعارات ، لا تُعرف إلا في العربية . فلا شك انه نُقِلَ من اللغة العربية الى العبرية وبقيت في النقل اصول اللغة ، ومبانيها ، وصيغها على أصلها ، اويكاد .

ولا يزال مثل هذا الكلام الغريب ، الذي لا يعرف معناه اليوم أحد ، مجهولاً لا يهتدي اليه أوسع اللغويين وقوفاً على العربية . ويسمى مثل هذا الكلام (العُقْبِيّ) أو (العُقْبِيّ) . قال ابن منكرم في (ع ق م) : « كلام عُقْبِيّ : قديم ، قد دَرَسَ . عن ثعلب . - والعُقْبِيّ من الكلام : غريبُ الغريب . والعُقْبِيّ . كلام عُقِيمٌ لا يُشْتَقُّ مِنْهُ فعلٌ . ويقال : إنه كعالمٍ بُعِثَ الكلام ، وعُقْبِيّ الكلام ، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس . وهو مثل النوادر . وقال ابو عمرو : سألت رجلاً من هَذَيْل عن حَرْفٍ غريب . فقال : هذا كلام عُقْمِيّ ، يعني انه من كلام الجاهلية ، لا يُعرف اليوم . وقيل : عُقْمِيّ الكلام ، اي قديم الكلام . وكلام عُقْمِيّ وعُقْمِيّ [اي بضم الاول وكسره] اي غامض » اه .

فعُقْمِيّ الكلام ، ناشئ من قراع الكلم بعضها لبعض ، ولولا هذا القراع لما مات بعضها وعاش البعض الآخر ، وهو هذا الواصل اليينا . أما المنقرض فلا يعلمه إلا الله ، ولعله اكثر مما وصل اليينا منه .

٣٢. امثلة من الألفاظ المأثورة او البائدة

يَبَيَّنُ ان الفاعل جَمَّة ، لا يعرف عددها إلا الله ، ماتت من هذه اللغة لعدم تدوينها ، او لموت المتكلمين بها ، او لأنها لم تناسب البيئة التي تغيَّرت بتغير الاحوال والمعيشة ، على ان هناك شيئاً يدل على بعض تلك المنقرضات . ونحن نذكر هنا ما نظنه زال واضمحلاً ، وأبقى له أثراً ضئيلاً . مثال ذلك :

١. فذِعَ . قل في القاموس : الفذعُ ، محرّكة : اعوجاجُ الرُشغ من البدرِ او الرجل ، حتَّى يَنْقَلِبَ الكفُّ او القَدَمُ الى إنسيها ، او هو المشيُّ على ظَهرِ القَدَمِ ، او ارتفاعُ اخمصِ القَدَمِ ، حتَّى لو وطئَ الأَفدَعُ عُصفوراً ما آذاهُ . أو هو عَوَجٌ في المفاصلِ ، كأنها قد زالت عن مواضعها ، واكثرُ ما يكونُ في الارساعِ خِلْفَةً ، أو زَيْغٌ بين القَدَمِ وبين عَظْمِ الساقِ . ومنه حديث ابن عمر : « أن يهود خيبر دفعوه من بيت ، ففدعت قدمه . - وفي البعير أن تراه يطأ على أمِّ قردانه ، فيشخص صدره خفة . جمل أفدع ، وناق ذعاء . والتفديع : أن تجعله أفدع . » اهـ

والمعهود في الافعال الدالة على عيب أو مرض أن تجيء على صيغة المجهول ، أو على وزن فَرِحَ وتشتق من اسماء الاعضاء نفسها . كقلب البعير - على المجهول - أصابه القلب فهو مقلوب . والقلب : داء للبعير يشكي منه قلبه ، يميته من يومه .

وكبد فلان - على المجهول - شكا كبده فهو مكبود .

وفد فلان على المجهول - فأداً ، وفد كفرح - فأداً بالنحر يك : شكاً فواده أو وجع فواده وأشبه ذلك كثيرة لا تحصى على الباحث .

وعليه يكون اشتقاق (فذِع) من كلمة تدل على الرجل ، او القدم ، وهي (الفذع) بضم الفاء أو كسرهما . وهي موجودة في لغات كثيرة ، باسقاط حرف الحلق منها . فهي باللاتينية PES, PEDIS وباليونانية ποὺς ποδός وبالهندية

الفصحى pāda-s أو pad,pad ، وبالقوطية fōtu-s ، وبالانكليزية FOOT وبالالمانية FUSS.

ودونك كلمة ثانية هي (الفقع) ففي هذه المادة معانٍ مختلفة ، نلخصها لك من القاموس : فقع لونه : اشتدت صفوته ، أو خلصت وصفت . وفقع الشيء : احمر . وفقع الاديم : حمرة . وتفاقت عيناه : ايضاً . واحمر فاقع أو اصفر فاقع ، أي شديد مشبع اللون . ورجل فقاغ (وهو غير منصرف لانه معدول عن فاقع ، ووزنه وزن فعل بزيادة الالف) اي احمر . واحمر أو اصفر فقاعي أي شديد ، والفقيع : الايض من الحمام . وايض فقيع اي شديد البياض . والفقع : البياض الرخوة من السمكة . والجمع فقة كنبية . والفقع كالفقع : للسمكة المذكورة . والفقيع : الرجل الاحمر . والافقع : الشديد البياض . والمفقة : طائر اسود واصل ذنبه ايض .
١٠ تلخيصاً .

فالمعنى السائد في هذه الالفاظ لا يخرج عن احمر واصفر وايض . فالاحمر عند السلف يدل على كل من الاصفر والايض . يقولون : رجل ايض ، كما يقولون رجل احمر .

ويسمون الذهب اصفر ، كما يسمونه احمر . وثم أدلة لا تحصى على ان هذه الالوان الثلاثة قد تتبادل عند الاقدمين من أبناء الضاد :

فلا جرم أنهم كانوا يعرفون مادة حمراء ، موجودة في الطبيعة ، حتى جاز لهم أن يستعملوا مشتقاتها للمعاني المذكورة ، وهي مفقودة اليوم في اللغة ، لكنها موجودة في اليونانية وهي φῦκος εὐς-ους (τό) (phûkos) وباللاتينية FUCUS وهو نبت بحري ، تُستخرج منه الحُمْرة أو الغُمْرة ، وهي ما يُصْبَغُ به الوجه بالاحمر . واستعار ابن البيطار اسم هذا النبات من اليونانية وسمّاه (القَوْسُ) ، بقافين ، فأخطأ ، والصواب القَوْسُ ، بفاء مضمومة ، يليها واو ساكنة ، ففاف مضمومة فسین ، ولو درى أن الكلمة

اليونانية نفسها سامية الاصل ، كما اقرّ بذلك علماء الغرب من الواقفين على أصول الكلام ، لقال (الفُقع) ، لأنك لو حذفت من الهلنّية السين ، وهي من علامات الاعراب عندهم ، لبقى (فوقو) فالواو الاولى عوض الضم . لانه يُصوّر عندهم بهذه الصورة ، والثانية هي عوض العين ، والعين حرف حلقي يسقط في كلامهم ، لكان الحاصل : (الفُقع) .

واليك مثلاً ثالثاً : جاء في اللغة : « القَرَمُ ، مُحَرَكَةٌ ، شِدَّةُ شهوة اللحم » . وورد في تركيب عرن : « العَرِين : اللَّحْم . والعَرَنُ ، مُحَرَكَةٌ ، اللحم المطبوخ . وأعرَن : دام على اكل اللحم » . (ملخص عن القاموس) .

وعندنا ان القَرَمَ ، وهو على وزن فَعَلَ ، يدل على عيب ، كالعَرَج والحَوَل ، والقَبَل . والعيب يشتق من اسم يؤخذ منه العَيْب . والاسم الاصل هنا « القَرَمُ » : بفتح فسكون ، وهو اللَّحْم . والكلمة تنظر الى اللاتينية CARO, CARNIS وهو اللحم . وما العَرَن إلا لغة في القرم . أبدلت فيها الميم نوناً والقاف عيناً . وابدال الميم نوناً كثير في كلامهم (راجع المزهرة طبعة بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٢٥) - وكذلك ابدال القاف عيناً .

فقد قالوا : القُصْلُ : العُصْلُ ، وهو القوي الصُّلْب . - وَعَبَا الثياب يَعْباها ، مثل قباها يَقبأها - وطوَّعت له نفسه تطويعاً ، مثل طوَّقت له نفسه تطويقاً ، أي رخصت له وسهَّلت . إلى آخر ما هناك .

ولا تعجب إذا وقع إبدالان في حرفي الكلمة الواحدة ، فقد جاء في اللسان في مادة (عرف) في نحو آخرها ما هذا نقله : « وأما قوله أنشده يعقوب في البذل : وما كُنْتُ مِمَّنْ « عَرَفَ » الشرَّيينهم ، ولا حينَ جَدَّ الجدِّ مِمَّنْ تَغَيَّبَا فليس « عَرَفَ » فيه [أي في هذا البيت] من هذا الباب [أي من مادة عرف يعرف] ؛ إنما أراد « أَرَثَ » فأبدل الألف لمكان الهمزة عيناً ، وأبدل الثاء فاءً » انتهى .

فأنت ترى من هذا البيت أن الشاعر كان في مندوحة عن استعمال «عَرَفَ» بمعنى «أَرَثَ» لأن الوزن واحد، والمعنى واحد، لكن «عَرَفَ» كانت لغة قومه، فلم يَحِدْ عنها. ومثْلُ وقوع إبدال حرفين في الكلمة الواحدة كثيرة، وقد جمعنا منها شيئاً غير قليل. وبهذه الإشارة بحجزة.

ومن لغات «قَرِمَ» : «قَطِمَ». قال اللغويون : قَطِمَ الرَّجُلُ : اشْتَمَى اللَّحْمَ أَوْ غَيْرَهُ. وَالْقَطَائِي وَيَضَمُّ : الصَّقَرُ، أَوِ اللَّحْمُ مِنْهُ كَالْقَطَامِ : كَسَحَابٍ، فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ مَعْنَى «اللَّحْمِ» مِلَازِمٌ لِهَذَا التَّرْكِيبِ وَهُوَ أَمْرٌ عَجِيبٌ غَرِيبٌ. وَكُلُّ هَذَا الْاِخْتِلَافِ حَاصِلٌ، عَنِ اخْتِلَافِ الْقِبَالِ الْمَبْثُوثَةِ فِي دِيَارِ الْعَرَبِ.

ومن الكلام المات : الْجَدْفُ مُحْرَكَةٌ : قَالَ فِي اللِّسَانِ : «الْجَدْفُ» مِنَ الشَّرَابِ : مَا لَمْ يُغَطَّ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حِينَ سَأَلَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ الْجِنُّ اسْتَهْوَتْهُ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْفُلُ، وَمَا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ - قَالَ : الْجَدْفُ. وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَا لَا يُغَطَّى مِنَ الشَّرَابِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجَدْفُ، لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَمَا جَاءَ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ؛ وَلَكِنْ ذَهَبَ مِنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَتَكَلَّمَ بِهِ، كَمَا قَدْ ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ اهـ كَلَامُ ابْنِ مَكْرَمٍ.

قلنا : الَّذِي يَدُولُنَا أَنَّ الْجَدْفَ هُنَا فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَمَا قَالُوا : النَّفْضُ وَالْقَبْضُ وَالْهَدْمُ بِمَعْنَى الْمَنْفُوضِ وَالْمَقْبُوضِ وَالْمَهْدُومِ. وَلَمَّا كَانَ مَعْنَى الْجَدْفِ الْمَجْدُوفِ غَطَاؤُهُ أَيْ الْمَرْمِيُّ غَطَاؤُهُ، كَانَ مَعْنَاهُ الْمَكْشُوفُ أَوِ الَّذِي لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ.

وَمِنْ قَبِيلِ الْمُمَاتِ الْبَائِدِ، الَّذِي لَا ذِكْرَ لَهُ فِي الْأَسْفَارِ الَّتِي بِأَيْدِينَا : «الْبَرَمُ»، بِالتَّحْرِيكِ. قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ : الْبَرَمُ حَبُّ الْعِنَبِ، إِذَا كَانَ مِثْلَ رُؤُوسِ الذَّرِّ. وَقد أَبْرَمَ الْكَرْمُ. اهـ.

قلنا : قوله : مثل رؤوس الذَّرَّ يوجب أن يكون (البرم) في معناه الاول :
الذَّرَّ ثم شبه به حب العنب ، لأن لا بُدَّ من أن يكون للمشبه أصل موجود في أصل
المشبه به . اذن البرم : الذَّرَّ كما في اليونانية . μύρμηξ, ηκος (myrmex, êkos)
وهو باللاتينية FORMICA وبالهندية الفصحى vāmra-h, VAMRI (VARMA-I)
والبيَّرم في العربية : البرطيل أي الحجر الطويل الصلب خَلْقَةً ، يُنْقَر به الرحي .
والكلمة اليونانية تعني الصخرة التي يُغَطِّيها الماء . فبين اللفظين والمعنيين تقارب ونسب .
ومن المات البائد : النهر بضم النون واسكان الهاء وفي الآخر راء بمعنى الضياء
ومنها النهار . وهو ما تظهر فيه الشمس من ساعات اليوم . ولم ينطق به العرب ، بل
قالوا في مكانه « النور » .

وقالوا « الرُّكبة » وكان الحق أن يقال « البركة » لأنهم اشتقوا منها « برك »
ولم يقولوا « ركب » بهذا المعنى لثلاث مَخْتَلَفَاتٍ بمعنى اعتلاء ظهر الحيوان .
والبحث واسع لا تحويه المجلدات . فكيف هذه الصفحات . ولا سيما أن
العرب اختلطوا بأقدم الأمم وامتزجوا بهم امتزاج الراح بالماء القراح ، فأعاروهم شيئاً
كثيراً من ألفاظهم ، وأخذوا منهم أيضاً ألفاظاً لا يستقل عددها . واتصلهم
بالمصريين ، والحبشة ، والفلسطينيين ، والفنقيين . والأشوريين ، والفرس ، وغيرهم ،
أمر غير مجهول اليوم . وقد بقي من لسان كل قوم شيء بمنزلة الذكرى . فعمت هذه
الذكرى !

٣٣ . ما يُعَمَّر ولا يموت في هذه اللغة

بلغت هذه اللغة عمراً ، يجوز أن نسميها (الكهولة) ، وهو العمر الذي تكتمل فيه
قوى الحي الداخلية والخارجية ، فيتمكن صاحبها من أن يدفع بها أعداء حياته ، من
أي جنس كانوا ، ومن أي طبقة .

فلقد مرّت مئات من السنين على هذه اللغة ، وبلغ المتكلمون بها كل غاية ومدى ، حتى لم يبق لهم إلا أمر واحد ، هو الاحتفاظ بما وقع في أيديهم ، وأن لا يساء التصرف فيه ، وإن كانت قد مات من هذه اللغة شيء لا يُقدّر في سابق العهد ، فلقد وقع في أوان كانت العوامل ضعيفة وغير مضطلة بما عهد إليها . أما بعد هذا الحين ؛ فإن اللغة أصبحت في حوز حريز من القوة والمناعة ومقارعة أعدائها ، مالا يخاف عليها البوار .

وأهمّ ما يُعمر في هذه اللسان : أصول كلّمها ، وتراكيب حروفها ، وأوزانها أو صيغها . ونحن نقول كلمة على كل فصل من هذه الفصول .

٣٤ . أصول الكلّم وتراكيب حروفها

بيّنّا في صدر هذا الكتاب ، أنّ أول ما وُضعت عليه أصول هذه اللغة ، كان يتقوّم من حرفين ، ثم كُسيّ بحرفٍ ثالثٍ للثبّت من تحقيق لفظ الحرف الثاني من الكلمة . ومنذ ذالك الحين ، بُنيت كل لفظةٍ عربيّةٍ على ثلاثة أحرف ، وأصبحت لها كالاتّافي ، وعليها أُحكِم وضع أصولها ، وما زيد على ذلك القدر من الأحرف ، إلحق بها لغاياتٍ شتّى ، يذكرها علماء العربية في مطاوي مباحثهم .

وقد وضع ابن فارس معجماً بديعاً سماه (المقاييس) وذكر لكل مادة ما يتعلق بها من المزايا والخصائص ، ولم يذكر مادة واحدة إلا نبّه عليها أنها تفيد كذا وكذا . فقد قال مثلاً في تركيب (دل ك) بعد أن ذكر ما فيها من مختلف الألفاظ المشتقة منها : « إن لله في كل شيء سرّاً ولطيفةً . وقد تأملت هذا الباب ، يعني باب الدال مع اللام ، من أوله إلى آخره ، فلا ترى الدال مؤنلفة مع اللام ، إلّا وهي تدل على حركةٍ وبجيّ ، وذهاب وزوالٍ من مكانٍ إلى مكانٍ » .

وقال صاحب العين : « اعلم أنّ تقاليب هذه المادة (مادة م ل ك) كلّمها مستعملة . وهي : (م ل ك) و (م ك ل) و (ك م ل) و (ك ل م) و (ل م ك)

و (ل م ك) . فقال الامام فخر الدين بعد أن وقف على هذه الكلمة : « تقاليها الستة تغيد القوة والشدة . خمسة منها معتبرة وواحد ضائع ، يعني (ل م ك) . قال صاحب القاموس في البصائر : « وهذا غريب منه ، لأن المادة الضائعة عنده ، معتبرة معروفة عند أهل اللغة . ثم ساق النقل عن العُباب ما قيل في (الملك) ، قال : فاذن الستة مستعملة ، معطية معنى القوة والشدة . (وراجع أيضاً تاج العروس في (م ل ك) . »

وقال السيد مرتضى في الأصل (ن ف د) : « نقل شيخنا عن الزمخشري في الكشف أنه لو استقرى أحد الألفاظ التي فاؤها نون ، وعينها فاء ، لوجدها دالة على معنى الذهب والخروج . وقاله غيره . » اهـ

وقد ذكر الصاغاني في آخر تركيب (ق ن ع) : « والتركيب يدل على الاقبال على الشيء ، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس ، وعلى استدارة في شيء . وقد شذَّ عن هذا التركيب « الاقناع » : ارتفاع ضرع الشاة ليس فيه تصوُّب . وقد يمكن أن يجعل هذا أصلاً ثالثاً ويحتج فيه بقوله تعالى : ومُهْطِعِينَ مَقْنَبِي رُؤُوسِهِمْ . - قال أهل التفسير أي رافعي رؤوسهم . (راجع تكملة الصحاح للصاغاني في قنع) .

قال الاب أنستاس ماريّ الكِرْمَلِيّ : نحن لا نرى في هذا التركيب شاذاً لان الاقناع هنا لارتفاع ضرع الشاة إشارة الى هيئة القنع والذي يتخذ القنع يرفعه صُعْداً حين النفخ فيه ، فتكون الإشارة اليه في ارتفاع الضرع من « أحسن الاشارات وأبينها » . وقال الصاغاني في مادة (س ل ط) : « والتركيب يدل على القوة والقهر والغلبة . وقد شذَّ عنه « السليط » للدُّهن » اهـ .

قلنا : ونحن لا نرى هنا شاذاً ، بل داخلاً في حيز المادة : لأن السليط بمعنى الدهن يحتاج لعصره الى قوة وقهر . إذن فلا شذوذ .

وفي العُباب في ترجمة (عرض) : « العين والراء والضاد ، تكثر فروعها ، وهي مع كثرتها ترجع الى أصل واحد وهو (العرض) الذي يخالف الطول . ومن حَقَّقَ النظر ودقَّقه ، علم صحة ذلك » : اهـ

وقد انتبه جمهور اللغويين الى أصول الكلم وما بينها من المعاني ، على أنهم لم يذهبوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لكل ذي عينين ، إِمَّا لوضوح الأمر ، واما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة ، واما لأسباب نجهلها . وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيار الخراساني في كتابه (العين) ، المنسوب وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي ، فانه نبه في صدر كل ترجمة ما يشعر ان في التركيب الفلاني ، المعنى الفلاني ، وان لم يصرح به تصريحاً بليغاً . نراه يقول مثلاً : « باب العين مع الباء : عبا . عبو . عيب . وعب . بوع . بعو . بيع . عاب . مستعملات . لكن اللغوي الذي وضع معجمه مبنيًا على المواد ، واحدة واحدة ، وذكر مالكل مادة من المعنى الخاص بها هو ابن فارس ، فان سِفْرَهُ الجليل ، الذي لا يمكن أن يقوم هو (المقاييس) الذي يجد فيه الباحث كل ما يمتناه من خصائص الأصول وتراكيبها الأصلية .

ولقد انتبه لغويو العرب ، قبل لغويي أهل الغرب ، الى هذه الفكرة البديعة ، والآن ترى غير أبناء الضاد ، يشيرون في معاجهم المطولة ، الباحثة عن الاصول ، إلى أصل المادة ، بقولهم : وهذا الأصل يفيد كذا . واذا عارضت هذه الاصول بأصولنا يفتح بين يديك باب واسع يكشف لك جنات فيحاء من المعاني ، تصطفق أوراقها ، وتفرّد أطيالها ، وتصطبخب أمواها ، وترح ظباؤها ، كأنك في نعيم مقيم . أشير في ذلك مثلاً الى المعجم اليوناني الفرنسي لصاحبه أناتول باي واسمه بالفرنسية :

M. R. A. BAILLY. — Dic. Grec — Français, rédigé avec le concours de M. E. Egger. ix édition. — Librairie Hachette. Paris.

فقد عقد في آخر ديوانه باباً بديعاً ، وسمه : « فهرس الاصول الواردة في المعجم مع ذكر أهم الالفاظ المتصلة بها » وقد وقع في ٢٦ صفحة وكل صفحة منها منشطة الى ثلاثة أسطر . وذكر فيها أصل الكلمة بالحرف اليوناني ، مع ترجمته ، وعدد بعض المفردات اليونانية مع تفسيرها الى الفرنسية ، فجاء هذا الباب من أنفس الابواب . ونحن ننقل الى القارئ ثلاثة من أصوله ، لا أكثر ليتضح الأمر بوجهه الصبيح ونهجه البديع .

ذكر في ص ٢٢٠٣ هذم الأصول GAL, GEL, d'où Glè وقال معناها être CLAIR أي وضوح و BRILLER أي تلاًلأ ، ثم أدم قوله هذا بأكثر من عشرين مفردة . فهذا الأصل يقابله عندنا (جلا) ويشترك معه (جهر) في بعض معانيه ، كما ستري :

وجلا السيف والمرأة جلواً وجلاءً : صفاهما
وَجَلَّ البَصَرُ بالكحل : رَوَّقهُ .
وَجَلَّ عن فلان الأمر : كشفهُ .
وَجَلَّ لي الخبرُ : وَضَحَ .

وَجَلَّ العروس على بعلمها : جِلْوَة (مثله) وجلاءً : عرضها عليه مجلوة . --
وجلاها زوجها وصيفةً أو غيرها : أعطاه إياها في وقت العرض والزفاف .
وجَلَّى الرجلُ يَجْلِي جَلًى : انحسر مقدم شعره ، أو نصف الرأس ، أو هو دون الصلع فهو أَجْلَى .

ويشتق من هذا الثلاثي ، مزيدات عدة وأسماء مختلفة ، لو ذكرناها لتعدى قدرها المائة . فانظر هذا الاتفاق بين اليونانية والعربية !

وذكر GAR وقال هذا الاصل يفيد السَّقْع والصَّرَاخ والصُّبَاخ .

قلنا : وعندنا نحن بهذا المعنى جَار وجهر . فمن الأوَّل :

جَار الى الله يَجَارُ جَارًا وجُورًا : رفع صوته بالدعاء اليه ، وتَصَرَّع واستغاث
وجَار الثور : صاح . وجَار النبات : طال ، كأنه بذهابه الى السماء يصرخ اليها .
وجَارت الارض : طال نبتها . وجَار الرجل يَجَارُ جَارًا . غَصَّ في صدره . -- وفي
هذا الاصل مشتقات عديدة يتدبرها الباحث في دواوين اللغة اذا أراد التوسع في
البحث .

ومن الثاني :

جَهَرَ الامرُ يَجْهَرُ جَهْرًا وَجِهَارًا : عَلَنَ .

وَجَهَرَ الكلامُ وبالكلامِ : أعلنه .

وجهر الصوتُ : أعلاهُ .

وَجَهَرَ القَوْمُ : استكثرهم حين رآهم .

وَجَهَرَ الارضُ : سلكها من غير معرفة .

وَجَهَرَ الرجلُ : رآهُ بلا حجابٍ ، أو نظر إليه وَعَظُمَ في عَيْنَيْهِ .

وَجَهَرَ السقاءُ : مَحْضُهُ .

وَجَهَرَ الشيءُ : كَشَفَهُ وحززهُ .

وَجَهَرَ البئرُ نَقَّاهُ وأخرج ما فيها من الحماة ، أو زحها ، أو بلغ الماءُ . قال الاخفش :

تقول العرب : جَهَرْتُ الرِّكْيَةَ : اذا كان ماؤها قد غَطَّى الطينَ ، فنَقَّيْتُ ذلك حتى يظهر الماءُ وَيَصْفُو .

وَجَهَرَ الرجلُ فلانًا عَظَمَهُ .

وَجَهَرَ بالقولُ : رفع به صوتهُ .

وَجَهَرَ بِالْبِسْمَةِ : نطق بها واضحا وبصوتٍ عالٍ ، عند فاتحة الصلاة .

وَجَهَرَتِ الشمسُ المسافرَ : أَسْدَرَتْ عينهُ .

وَجَهَرَ الشيءُ فلانًا : راعهُ جمالهُ وهيبتهُ .

وَجَهَرَ القومُ القومُ : صَبَّحُوهم على غِرَّةٍ .

وَجَهَرَتِ العينُ يَجْهَرُ كَفَرِحَ : لم تُبْصِر في الشمسِ .

وَجَهَرَ الرجلُ يَجْهَرُ ، بضم الهاءِ ماضيا ومضارعا ، جَهَارَةً فحُمَ بين عَيْنِي الرائي .

وَجَهَرَ الصوتُ يَجْهَرُ ، بالضم أيضا ماضيا ومضارعا : ارتفع .

ولو أردنا التبسيط في هذا الاصل ، لبعدنا في شقنا . والمادة واسمة جدًّا ، تقع

مشتقاتها من أفعالٍ وأسماءٍ ، في صفحاتٍ عدَّةٍ ، يشترك فيها معنيان :

الجلالة والصوت كما قلنا في أول مادة (جلا) .

ومن الاصول التي ذكرها العلامة اللغوي (بائي) : GEM وقال : « يغلب على معناها : الامتلاء والكثرة والحمل » . قلنا : ويقابلها عندنا : جم . من ذلك ما جاء في كتب لغتنا :

جم الماء وغيره يُجْمُ ويَجْمُ (بالضم وبالكسر) جُمُومًا : كثر واجتمع .
وجَمَّتِ البئرُ : تراجع ماؤها .

وجَمَّ الفرسُ : تركَ الضرابَ ، فتجمعَ ماؤه في صلبه .
وجَمَّ قدومُ الغائب : دنا وحان .

وجَمَّ الجوادُ جَمًّا وجَمَامًا ايضًا : تركَ فلم يُرْ كَبْ ، فعفا من تعبهِ .
وجَمَّ العظمُ : كثر لحمهُ .

وجَمَّ الكيلَ يَجْمُهُ وَيَجْمُهُ (بالضم والكسر) جَمًّا وجِمَامًا (وهذه مثلثة الجيم) : كاله الى راس المكيال .

وجَمَّ الماءُ : تركهُ يجتمع .

وجَمَّ المكيالُ : ملأهُ الى راسه طفافًا .

وأما فروع هذا الاصل ، فشيءٌ كثيرٌ ، ولا بد من مراجعة الأُمّهات للوقوف عليها .

وقد سردنا هنا ثلاثة شواهد من أصول اللغوي الفرنسي (بائي) وفيمكننا أن نتوسّع في هذا البحث توسّعًا ، لا يقوم به حقّ قيامه ، إلا سيفرضخّم . ويظهر ظهورًا بارزًا ان اصول الهلنّية والاصول المصريّة متفقة . وهو أمر غريب ولسوء الحظّ ، لم يُنبّه عليه أحدٌ ، لذهاب أغلب أرباب اللغة ان لا مناسبة بين لغتنا ولغتهم ، وهو قول فائل ينجلي فسادهُ من اول تبصّر لهذا البحث .

٣٥ . اوزان العربية وصيغها

نريد بأوزان العربية ، او موازينها : ابواب الافعال من ثلاثية ومزيد فيها . -
ونريد بصيغها : اوزان الاسماء ، من مشتقة وغير مشتقة ، وميزنا بين اللفظين
والمعنيين ، أمناً لللبس ، وإلا فلا فرق بينهما . ولهذا لم نقيّد أنفسنا بهما كل التقييد ، بل
تساهلنا فيهما أحياناً .

فأما اوزان العربية ، فمن أبدع ما ورد فيها ، وهي من الغنى بحيث يجد فيها
الباحث ما يجزّاهُ عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح ، حتى انك لا تجد
ما يضارعها في سائر الألسنة ، ولو كانت سامية الاصل . نعم ، انك ترى في العبرية
والارمية شيئاً يشبه هذه الاوزان ، لكنك لا تجد لها كلها ، بل بعضاً منها ، وهي دون
العربية عدداً . فالعربية سبقت اخواتها كلهن ، وبرّهننّ بزا ! ولكل وزن من تلك
الاوزان ، مزية خاصة به ؛ وربما اجتمعت فيه عدة مزايا ، وربما أيضاً اشتركت
مزايا هذا الوزن ، مع مزايا الوزن الآخر .

خُذْ مثلاً الوزن (فاعِل) ففيه من المزايا ما يدهشك :

١ . فتأتي (فاعِلَتُ للمشاركة) تقول : شاركته ، وقاتلته . ودارسته ، وقاومته
وجاوزته ، وقاولته .

٢ . وتأتي فاعِلَتُ بمعنى فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ . تقول : قاتلهم الله ، اي قتلهم الله .
وعافك الله اي أعفأك . وعاقبتُ فلاناً ، وداينتُ الرجلَ أي أدنته . وشارفتُ بمعنى
اشرفتُ . وباعدته بمعنى أبعدته . وجاوزته بمعنى جُزّته . وعاليتُ رَحْلي على الناقة
أي أعليته .

٣ . وتأتي فاعلت من واحدٍ بغير معنى المشاركة ، ولا بمعنى فَعَلْتُ ولا افعلت

كقولك : سافرتُ ، وظهرتُ ، وناولتُ ، وضاعفتُ ، وسابقتُهُ ، وحاربتُهُ ، فلم يسابقني ولم يحاربني .

٤ . (وتأتي فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ بلا فرق) كقولك : ضَاعَفْتُ بمعنى ضَعَفْتُ ، وباعدتُ وبعَدْتُ ، وناعمتُ ونعمتُ . ويقال : امرأة مُناعمة ومُنعمَةٌ . وربما وُردتُ فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ في اصل ولا ترى فيه فَعَلْتُ . تقول : فلان ضَاعَلَ شخصه أي صَغَرَهُ ولا تقول : ضَاَّ لَهُ .

٥ . (وتأتي فاعلتُ للمبالاة والمغالبة) تقول : شاعرتُهُ مشاعرةً فشعرتُهُ ، أي غالبتهُ في الشعر ، فكنتُ أشعر منه . - وتقول : فاضاني فلان ففَضَلْتُهُ أي باراني في الفضل ، فكنتُ أفضل منه . ومثله : جادني فجَدْتُهُ . وعازَني فعَزَزْتُهُ أي غالبني فغلبْتُهُ . وضم العين في مثل هذا مُطْرَد في المضارع وليس في كل شيء يُقال : فاعلني ففعلته ، بل في ما يقبل المغالبة (راجع ما قاله صاحب اللسان في مادة (عزز) .

٦ . (وتأتي فاعل بمعنى تفاعل) ومنه قول اللغويين ضَاعَلَ شخصه وتَضَاعَلَ أي صَغَرَهُ .

والتوسُّع في هذا البحث وأشباهه ، خاصٌّ بكتب الصرف ، فارجع إليها ان شئت .
وأما الصيغ العربية ،

فهي أوسع ميداناً من الاوزان ، ولا نظن انَّ في العالم لغةً تعدَّدت فيها الصيغ كما تعدَّدت في لغتنا ، ففي لغات الغرب مثلاً ، ولا سيما الحديثة منها ، ترى صيغاً للتصغير والتكبير ، للتحيب والتحقير ، للتقريب وللتبعيد ، للتجديد والتعتيق ، الى أشباه هذه الفِكر ، ونظن ان أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان . اما ان هناك صيغاً خاصةً ، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها ، فهذا لا يرى إلا في هذه اللسان البدية .

فعمدنا صيغ تمتاز بـمان خاصة - هذا عدا الصيغ التي قررها النحاة في تصانيفهم -

فهناك : فُعَال ، وفِعَال ، وفَعَال .

فُعَالَة ، وفِعَالَة ، وفَعَالَة .

فُعُل ، وفِعُل ، وفَعُل .

فُعَالَة ، وفِعَالَة ، وفَعَالَة .

فُعَلَة ، وفِعَلَة ، وفَعَلَة .

فُعُل ، وفِعُل ، وفَعُل .

فُعَلَان ، وفِعَلَان ، وفَعَلَان .

فُعَنَعُل ، وفُعَلَعَلَان ، الى غيرها وهي كثيرة . ونحن نذكر هنا بعض الشواهد

للاطلاع فقط ، والاشارة الخفيفة الى ما هناك من دقائق المعنى .

فالفرق مثلاً بين العَلَاقة (بالفتح) ، والعَلَاقة (بالكسر) هو على ما قال في

الكليات : « العَلَاقة بالكسر ، هي علاقة السَّوْط والقَوْس ونحوهما . وبالفتح :

عَلَاقة المُحِبِّ والخصومة ونحوهما . - فالمنفوح يُسْتَعْمَل في الامور الذَرْهْنِيَّة ، والمكسور

في الامور الخارجية . والعَلَاقة ايضاً هي اتصال ما بين المعنى الحقيقي والمجازي ، وذلك

معتبر بحسب قوَّة الاتصال . ويتصوَّر ذلك الاتصال من وجوه خمسة : الاشتراك

في شكل - والاشتراك في صفة - وكون المستعمل فيه ، أعني المعنى المجازي على

الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها - وكون المستعمل فيه - أصلاً غالباً الى الصفة التي

هي المعنى الحقيقي - والمجاورة .

« فالاولان يُسَمَّيان مستعاراً ، وما عداها مجازاً مرسلأ . ووجه المجاورة

يَعُمُّ الامور المذكورة . قال صاحب الاحكام ، بعد ما عدَّ الوجوه الخمسة ، وجميع

جهات التجوُّز ، وان تعددت ، غير خارجة عما ذكرناه . « اه .

قال صاحب هذا الكتاب : الفِعالَة ، بالكسر ، تدلّ في أغلب الاحيان على

الصناعة كالخِراثة ، والزراعة ، والمساحة ، والنجارة ، والحِداة ، والخراطة ، والحِالة ،
والنِجارة ، والسِقاية ، الى نظائرها .

وتدلّ أيضاً على الآلة ، والأداة ، فكأنّها تأنيث الفعل الدالّ بنفسه على
الآلة أو ما يشبهها ، كالخِزام ، والنِطاق ، والبِساط ، واللباس ، والمِقاط ، والشِكال ،
والرِباط ، والعِقال ، ونحوها .

وأما نظائر الفعل فكالإِداوة ، والحِداجة ، والخِزانة ، والرِحالة ، والجِبارة ،
والضِبارة ، والعِصادة ، والكِنانة ، والقِلادة ، والحِالة ، والرِفاة ، (الخِرقة يُرْفَد بها
الجرح وغيره) والسِقاية ، (للإِناء الذي يُسقى به) الى آخر ما ذكرناه من هذا
القبيل . بيدّ أن الأمثلة الواردة بالهَاء أَقلُّ بكثير من المثل الخالية منها . على أن
ما ذكرناه كافٍ لإثبات ما نقول ، وإن لم يذهب اليه إلى هذا اليوم ، أحد من
النحاة أو اللغويين ، إلا أن الحقيقة لا تخفى على المتدبّر .

فَعَلَّلَ

من الصفات الدالة على أن صاحبها يمتاز بكثرة ما يتصف به ، ما جاء منها على
فَعَلَّلَ كَعَطَّمَطَمَ ، وَعَطَّنَطَ ، وَعَشَّمَشَمَ ، وَعَرَمَرَمَ ، وَعَفَرَفَرَهَ ، ودَمَخَمَخَ ، وهَجَجَهَجَفَ ،
وَحَوَزَوَزَ ، وعَرَكَكَ ، وَعَشَنَشَنَشَ ، وَحَوَلُولَ ، وَشَمَقَمَقَ ، وَعَقَنَقَلَ ، وَصَمَخَمَخَ ،
وَعَصَبَنَصَبَ ، وَصَمَمَعَ . وهي مركبة أو منحوتة من تكرار الوصف الثلاثي فقولهم :
رجل عَطَّنَطَ كقولهم رجل عَنِطَ عَنِطَ ، لكنّ عَنِطَ لم يسمع به ، فاجتزأوا بقولهم
عَطَّنَطَ أي عَظِمَ الطول أو يَتَنَ الطول ولا سيما يَتَنَ طول العنق . ويراد بفَعَلَّلَ ،
المبالغة في الوصف ، عظيماً كان ذاك الوصف أم صغيراً ، فإن كان عظيماً ، فهو أعظم
ما يكون من جنسه وإن كان صغيراً ، فهو أصغر ما يكون من جنسه . ويمتاز مع ذلك
بشيء خاصّ يبلغ به النهاية .

فقولك : رجل صَمَمَعَ ، تريد به رجلاً « صغير الرأس والجنّة داهية غاية ما يكون

(التهذيب) وقول القاموس : « الصغير الراس أو اللحية والداهية » . غير صحيح وفي اللسان : « الصغير الراس والجلثة الداهية » صحيح ، موافق لما في التهذيب . والازهري أعظم حجة في اللغة ، يتضاءل بجانبه سائر أرباب المعاجم . وقد غلط أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، والشرتوني ، في أقرب الموارد ، والشيخ عبد الله البستاني في البستان ^(١) فقد نقل جميعهم عبارة القاموس فقالوا : السَّمْعَمُ : الصغير الراس ، أو اللحية ، والداهية . على أن (البستان) مسخها فأساء في التعبير كل الاساءة فقال : « السَّمْعَمُ : الذنب الخفيف السريع و - الصغير اللحية و - الداهية » (كذا)

وقال ابن بري : شاهده قول الشاعر :

كَانَ فِيهِ وَرَلاً سَمْعَمًا

وقيل : هو الخفيف اللحم ، السريع العمل ، الخيث ، اللبق ، طال أو قصر . وقيل : هو المتكسب الماضي . وهو فعْلَمٌ . « (راجع أمالي الشيخ ابن بري في ترجمة سمع في نحو آخرها) .

وقد اختلف العلماء في تعليل هذا الوزن . فمنهم من جعل أصله : الاحرف الثلاثة الاولى ، ثم كُسِيت بحرفين في عجزها ، من جنس الحرفين الاخيرين من صدر الكلمة . وهذا رأي الليث ، صاحب كتاب العين ، فقد قال في تركيب (ع ن ط) في كلامه على العنطنط : « اشتقاقه من عنط ، ولكنه أُردِفَ بحرفين في عجزه » . وذهب الفراء الى أنه مشتق من الفعل ، فقد قال في عَصَبَصَب : « هو مشتق

(١) اني احذر كل باحث من الاعتماد على (البستان) فان صاحبه حاول مراراً ان يخفي نقله من الكتب التي كانت بين يديه ، فلو المعاني لياً ، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة ، وكفى الباحث ان يعارض بين مادة من مواد (البستان) بما يقابلها في القاموس ، او لسان العرب لتتكشف له المحازي ، والفظائع ، والشنائع . واحسن عمل يأتيه طابعو المعجم المذكور ان يجمعوا نسخه ويحرقوها إحراقاً لا يبق من رمادها اثر في الارض كلها .

من قولك عَصَبْتُ الشيءَ : اذا شددتهُ . « قال الازهري : وليس ذلك بمعروفٍ ،
انما هو مأخوذ من قولك : عَصَبَ القومَ امرٌ يَعَصِبُهُمْ عَصَبًا : اذا صَمَّهم ، واشتدَّ
عليهم (راجع التهذيب في عصب) .

على ان الازهري نفسه ذهب مذهبا آخر في مادة أخرى تشبه اشتقاقها هذا
الاشتقاق فقال في التكملة : « بحر غَطَطَمْ و غُطَّامِطٌ : كثير الماء ، كثير الالتطام ،
إذا تلاطمت امواجه . والغَطْمَطَةُ : التلطام الامواج . وجمعه غُطَّامِطٌ . و غُطَّامِطُهُ
كثيرةٌ : اصوات أمواجه إذا تلاطمت . وذلك انك تسمع نغمة شبيهة غَطُ ،
ونغمة شبيهة مَطُ ، ولم يبلغ ان يكون بَيْنًا فصيحًا كذلك ، غير انه اشبهُ به منه
بغيره ، فلو ضاعفت واحدة من النغمتين ، قلت : « غَطَطَطُ » ، أو قلت : « مَطْمَطُ » ،
لم يكن في ذلك دليلٌ على حكاية الصوتين ؛ فلما أَلَفْتَ بَيْنَهُمَا ، فقلت : غَطْمَطُ ،
استوعب المعنى ، فصار بمعنى المضاعف ، فتمَّ وحسنَ » اهـ كلام ابى منصور .

وذهب ثعلب الى نحو ما ذهب اليه ابن مظهر فقد جاء في اللسان في (صح) ما هذا نصه: « قال ثعلب: راس صمخح أي أصلع، غليظ، شديد. وهو فعْلَمَل، كرر فيه العين واللام. »

وهناك رأي آخر هو رأي ابن جني فقد قال في (صحيح) : « الحاء الاولى من صَمَحَ زائدة ، وذلك أنها فاصلة بين العَيْنَيْنِ . والعَيْنَانِ متى اجتمعتا في كلمة واحدة ، مفصّلاً بينهما ، فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً نحو عَوْتَلٍ ، وَعَقَنْقَلٍ ، وَسَلَالم ، وَحَفِيفَدٍ ^(١) . وقد ثُبِتَ أن العين الاولى هي الزائدة ، ثُبِتَ إِذَا أن الميم

(١) هكذا هو في الاصل . ولا وجود لحفيد في المعاجم العربية التي بايدنا ولعل الصواب هو حَفَدٌ قَدْ . وهو المدون في المعاجم . على ان سياق الكلام يوجب ان يكون حَفِيْدٌ بياء مثناة بعد الفاء لان ابن جني ، ذكر اربعة شواهد : في الاول منها يرى الحرف الثالث واواً وفي الثاني حرفاً صحيحاً ، وفي الثالث الفاء ، فيجب ان يكون الحرف الثالث من الشاهد الرابع ياء ولهذا تكون روايته بالياء صحيحة وعدم وجودها في المعاجم ، لا ينفي وجودها في كلام العرب لاسيما ان ابن جني هو من الحجة الثقات الاثبات . اذن حَفِيدٌ صحيح بمعنى حَفَدٌ قَدْ

والحاء الأوليين في صَمَخَحَهما الزائدتان . والميم والحاء الاخيرتين هما الاصليتان .
فاعرف ذلك « ا هـ .

فيوضح من هذا ان حُذِّقَ الصَّنَاعَة اختلَفوا في اشتقاق هذا الوزن ، والرأي
الاصح عندنا ، انه منحوت من نعتين متجانسين وضعاً واشتقاقاً ، وانما فعلوا ذلك
تبليغاً في الوصف واطارة الى أصل الاشتقاق .

واذا مُدِّ فَعْلَلْ ، فَعِلَّ فَعْلَلْ ، اختلفت فيه الاراء اختلافاً جديداً ، فمنهم من
جعله فَعْلَمَلاً بالتحريك . ومنهم من قال : الفَعْلَلُ بالكسر هو الفصيح . ومنهم من
لم يُبْدِ رأياً في تفضيل وزن على وزن ، كأنه يُجِيزُ الاثنين ، أو يُغَلِّبُ السماع على
القياس ، وهو الرأي الراجح عندنا ، المقبول ، المعقول .

قال ابو منصور في تهذيبه : « السِرْطَرَاطُ ، بالكسر ، لغة جيدة لها نظائر مثل
جِلْبَلَاب^(١) ، وسَجِلَاط^(٢) ؛ وأما سَرَطَرَاط [بالتحريك] فلا أعرف له نظيراً^(٣) .
فَعِلَّ للفالوذج : « سِرْطَرَاط ، فَعِلَّ رَتَّ فيه الراء والطاء تبليغاً في وصفه واستلذاذاً
لأكله إياه ، إذا سَرَطَهُ واساغه في حلقه . . . والسِرْطَرَاط فَعِلَّ فَعِلَّ من السرط الذي
هو البلع « ا هـ .

(١) في اللسان المطبوع في بولاق في مادة (س ر ط) ، جِلْبَلَاب بحيم مكسورة في الاول
والصواب ما ذكرناه إذ لا وجود لهذه الكلمة . ولا شك في ان الغلط واقع من الناشر لكثرة
سمعه (الجلاية) و (الجَلَاب) و (الجلباب) وعدم سماعه الجِلْبَلَاب ، بالحاء المهملة المكسورة
(٢) هذا كلام غريب ينطق به امام اثمة لغوي العرب ابو منصور الازهرى . فسرطراط
وحلباب وزنهما فَعِلَّ فَعِلَّ . وسَجِلَاط وزنه فَعِلَّ فَعِلَّ ، فابن ذا من ذلك ؟ . ومع ذلك
أنا لا ننقل الا ما يُسرى في التهذيب وهو كذلك في اللسان ، فسيحان من لا يسهو .

(٣) وهذا اقرب ما نطق به الازهرى مع انك تراه يذكر في معجمه السَّرْفَرَاق
نقلاً عن (العين) . فقال في (شرق) في نحو آخر المادة : « الليث : السَّرْفَرَاق والسَّرْفَرَاق
لغتان : طائر يكون في ارض الحرم ، في منابت النخيل كقَدَر الهُدُود مرقط بحمرة
وخضرة وبياض وسواد » فكيف نسي هذا ؟

وأما ورود فعَلَمال بالتحريك فغير مجهول ، فقد ذكر أرباب اللغة من لغات الشَّعْرَاق : الشَّعْرَاق ، بالكسر ، والشَّعْرَاق ، بالتحريك ، ولم يَقْبَحُوا هذه اللغة . - على أن كسر الاولين أكثر وروداً . فقد قالوا مثلاً شَيْقَنَاق ، وهي بكسرتين ، وهو رئيس الجن والداهية .

ولم يذكر له لغة التحريك .

يبد أنه يعترض على هذا ، ان وزن شَيْقَنَاق فِعْلَعَل ، لا فِعْلَعَال . ونظائر فِعْلَعَل ومقلوبة فِعْنَلَل معروفة كسِنْقَطَار وسِقِنْطَار .

ويقارب هذه الاوزان (فِعْلَل) كسِنْجَلَّاط وسِقْلَاط وسِنْمَار^(١) .

وكذلك فِعْلَل ، كسِنْجَلَّاط ذكره القاموس ولسان العرب في (سَجَلط) .

وقد أطلنا الكلام على هذه الاوزان الغريبة ، لأن أغلب النحاة لم يذكروها . والذين ذكروها ، أقلوا الكلام عليها ، إما لنُدْرَتِها ، وإما لغرابتها ، وإما لما فيها من العراقيل في البناء والصيغة . والصيغ في لغتنا تعد بالملئات .

٣٦ . اتفاق اصول العربية مع اللغات الياقثية

اتفاق اصول الساميات أمر لا يجهله صبيان الكتائب ، ولهذا لم نتعرض له . إنما الاختلاف ، بل أعظم الاختلاف هو في اتفاق الساميات والياقثيات ، أهو واقع أم لا ؟ .

(١) اصل سِنْجَمَار ، بمعنى القمر ، « سِنْ مَاء » وكلاهما بمعنى القمر ، الاول إِرَمِي والثاني فارسي . ثم مُزَجَّجَا وقلبت الهاء راء على لغة لبعضهم .

ومثل هذا المزج لم يكن مجهولاً عندهم . فقد قالوا (القباطاق) (راجع المغرب للمطرزي) والاصل : « القبا : الطاق » أي أن القبا هو الطاق .

والقبا فارسية والطاق عربية من اصل رومي ، وقالوا : شقائق النعمان . وشقائق عربية والنُعْمان (أو أُنْعُمان) يونانية ، بمعنى الشقائق لازهرة الجراء المعروفة وهناك غير ما ذكرناه من هذه السكك . فبهذه الامثال الثلاثة مجزأة ، اذ هي من باب التركيز .

فأغلب فقهاء اللغات على أن لا نسبَ بينهما البتة . وهذا رأي أغلب المتعصبين لقوميتهم تعصباً أعْمى ، إذ لا يريدون أن يكون أدنى صلة بين بني سام وبني يافث . وبعضهم يرى أن هناك بعض الصلة ، وهذا رأي بعض العلماء الساميين ، الذين أتقنوا العبرية ، ودرسوا اللغة اليافثية ، والألمانية ، والانكليزية ، والروسية ، فوجدوا مُشابهاتٍ بينهما وبين اليافثيات . فذكروا أن هناك ألفاظاً أخذت من الساميات ، ولا سيما من العبرية . وأشهر من ذهب الى هذا الرأي (موس أرنولت) أي :

MUSS-ARNOLT.— On Semitic Words in Greek and Latin. (Transactions of the American Philological Association. VOL. XX. III. 1892.

والظاهر من اسم هذا المحقق أي موس أرنولت ، أنه يهودي ، أو من أصل يهودي ، لأن (موس) مقطوع من (موسى) وما بقي من اسمه هو كالرداء يليق به على نفسه ليخفي أصله .

والثاني هو (لاوي) LEWY وهو يهودي صِرف بلا نزاع . واسم كتابه :

DIE Semitischen Fremdwörter in Griechischen. Berlin 1895.

على أننا نصرّح للجميع ، أننا لم نستفد من هذين الكتابين ولا من غيرهما ، لأننا لا نفهم كلمةً من الألمانية .

ثانياً ، لعدم وجود هذين التأليفين بين يدينا .

ثالثاً ، أننا عرفناها من معجم أميل بوازاق اللغوي البلجيكي أي :

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.—2e EDIT. PARIS. 1923.

الاشتراك اللغوي واضح في مئاتٍ من الألفاظ مما يدل على أن الحقيقة لا تنكر ، ولا سيما إذا أخذ الباحث ببداية وهو : أن كل كلمة مركبة من هجاء واحد أو هجاءين ، لا بد من أن يكون لها مقابل في اليافثيات ، وهو المبدأ الذي جاهرنا به ، وأنكره علينا مجاناً وبلا أدنى تدبر ، من يدعي الوقوف على اللغات الغربية والعربية ، ولعل ذلك الوقوف هو « على الرأس لا على الرجلين » . ونحن نذكر الآن بعض الشواهد :

١. العُصفور

هو اسم لكل طائر صغير الجثة يكثر الصغير . وقد قال بعضهم انه مبي كذلك لأنه لما أُدْخِلَ الجَنَّةَ (عصا) الله و (فرَّ) (راجع تاج العروس في طيفيشل) . على أن اشتقاقه من (الصغير) واضح لا يحتاج الى دليل . وصُغِرَ على وزن (فُعِلول) فُعليل (أصغور) أي (عُصفور) .

ووزن (فُعِلول) أو (أَفْعول) معروف في العربية وان لم يصرحوا به في مهارقهم . من ذلك (الحُرُوش) : للصغير الجسم - (والزُغُول) للخنيف من الرجال والطفل - والمُملُول لليل الصغير الذي يكتحل به - (والأُمُول) لدويبة صغيرة تكون في الرمل تشبه العظاءة . الى نظائرها .

والعصفور بالأرمية (صَفْرًا) ويضيفونه الى كثير من الألفاظ فيكون عندهم مامعناه : القبرة - والبُلبُل أو الهزار - والسَمَرَمَر - وعصفور الغاب الى آخر ما عندهم . - وللانكليزية كلمة تقرب من كلمتنا وهي SPARROW (وتلفظ سِيارَو) أي العُصفور . قال وَبَسْتَر : هو بالانكليزية القديمة SPARWE وبالانكليزية السكسونية SPEARWA قال : وأصلها يتصل بالجرمنية العالية القديمة SPARO وبالجرمنية SPERLING وبالسندية SPORR والهولندية SPURRE, SPURV والأسوجية SPARF والقوطية SPARWA . ومن المحتمل أن يكون الأصل مأخوذاً من معنى المرتعش والمرتعد وانه يتصل بالانكليزية SPURN ومعناها نفح أي ضرب برجله .

على أن الأصل الذي أشرنا اليه هو أقرب الى طبيعة العصفور . وهو باللاتينية PASSER وبالفرنسية PASSEREAU وباليونانية STROUTHOS (STROUTHOS) (أي ستروثس) وبين الأصل اليوناني (ستر) ، أو (صتر) ، أو (صفر) ، العربيات بجانسة لا تخفى على السامع . فان بعض الأعراب كانوا ينطقون بالناء المثناة فاء ،

وبالعكس كالنبيت والنفيت ، ومنهم من كان يجعل الثاء المثناة فاءً ، وبالعكس ، فيقولون : الحثالة والحفالة ، وتلغ رأسه وفلغته ، والثام والثام .
فترى من هذه المقابلة ما يدهش كل متدبر . ومن ذلك :

٢ . الترعة .

الترعة : الباب (اللغويون جميعاً) . وهو بالأرمنية (ترعاً) ، بمعناه ، وهو مشتق عندهم من (ترغ) أي شقّ وتقب وفتح ، وهو بالصائبية أو المندائية (ترأ) ، لأن أرباب هذه اللغة يسقطون منها الحرف الحلقي ، وهو بالعبرية (ترع) ، وبالفارسية (در) ، ومنها اللفظة التركية المركبة من الفارسية والعربية (در سعادت) أي (باب السعادة) وهم يريدون بها (إسمائيل) ، أو (القسطنطينية) ، وبالانكليزية DOOR ، قال وبستر : وبالانكليزية القديمة القديمة DORE, DURE وبالانكليزية السكسونية DURU ، والأصل يتصل بالسكسونية القديمة DURA, DUR والهولندية DEUR، والجرمانية العالية القديمة TURI ، والباب الكبير TOR ، والجرمانية THOR, THUR ، والإسكلندية DYRR ، والدنيمركية DOR ، والأسوجية DORR ، والقوطية DAUR ، والثوانية DURVS ، والروسية DVERE واللاتينية FORES واليونانية THURA ، والهندية الفصحى DUR, DVARA . فهل بعد هذا من يشك في أن اللغات تتلاقى في بعض الألفاظ كما يتلاقى الأصداق ؟

٣ . العدّ

العدّ ، بالكسر : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العيين (القاموس) وهو باللاتينية UNDA . بأقحام نون أي N بين العين والdal . ومثل هذا كانت تفعل العرب . فاتهم كانوا يقولون (الحنظ) في (الحظ) ^(١) الى أمثالها وهي لا تعد . على أن اليونان أسقطوها من كلامهم وعوضوا عنها برآء في الآخر فقالوا ὕδαρ, ὕδατος

(١) قال ابن منظور في مادة (حفظ) من ديوانه ما هذا إعادة نصّ : « من العرب من يقول : « حنظ » وليس ذلك بتقصود ، إنما هو غشّة تلحقهم في المشدّد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا ، قالوا حظوظ قال الأزهرى : « وناس » من اهل حمص يقولون

(hydôr, hydatos) وتلفظ (عِدُر) وفي الاضافة يحذفون منها الراء، فيقولون :
عِدَاسُ، مما يدل على أن الراء عارية فيها . وقد كان للناطقين بالضاد مثل زيادة هذم
الراء في الآخر، فقالوا : بَحَثِرَ الشيء في بَحْثِه ، وفَجَّرَ الشيء في فَجَّه ، والبَثَر في
البت ، وهو القَطْع . إلى نظائرها .

و « العِد » بالهندية الفصحى (عُدَان) أي udan وبلاضافة udn-ah والأصل
udan وهذم اللفظة يجانسها عندنا العَدَان : كسحاب ، وهو ساحل البحر وحافة النهر،
و hydôr اليونانية نقلت الى water الانكليزية . ومن أراد أن يرى أخواتها في اللغات
السكسونية فليراجع هذم اللفظة ، فإنه يرى لغاتها المختلفة في (وبستر) ، كما فعلنا في
(الترة) و (العصفور) فهذم المعارضة يظهر ، في لقنا من الفضل العظيم والأصل
الحقيقي ، لأنه مبني على هجاء واحد ، لا غير ، على ما تقدم القول . وقد أسلفنا
الكلام : أن أقدم كلمة في اللغات أقربها الى الهجاء الواحد . وهذا ما يتحقق هنا
كل التحقق .

ونزيد على ما تقدم أن الكلمة اليونانية hydôr تبدى بحرف عليه علامة تدل
على أن ذلك الحرف يقابله في الألسنة السامية حرف حلقى كالهزة أو الهاء ، أو
الحاء ، أو العين أو الخاء . ولما كانت كلمتهم تلك تعني « العِد » الماء الجاري ، وأيضاً
البحر ، قالت العرب في هذا المعنى الاخير (خُضارة) بالضم وفي الآخر هاء وبلا
(أل) لأنه علم للبحر ، واللفظ يكاد يكون واحداً في العربية ، لولا أن للعرب الحاء
والضاد . فمن لا يعجب من هذم المجانسة العجيبة ؟

« حنظ » فإذا جمعوا ، رجعوا الى الخطوط ، وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها
اصلية ، وانما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد ، نحو الرز ، يقولون « رُز » ونحو
« أُنْرُجَّة » يقولون أُنْرُجَّة . كلام الازهري وابن مكرم .
قال الالب انتاس ماري الكرملي : ونحن لاحظناه في غير المشدد أيضاً كقولهم :
العَسَل في العَسَل ، وهي الناقة السريعة . والجُنْظَم في الجُنْظَم وهو الضخم الجنبين
والوسط . وقالوا القُنْطَار وهو طَرَام لعود البخور . قال ابن دُرَيْد في جهمته :
« فَنَمَال من القُنْطَر : طَرَاء لعود البخور . . . والقُنْطَر هو عود البخور . والعَرْدَل
كالعَرْدَل وهو الصُلب الشديد . - ونقف عند هذا الحد اشفاقاً على القارىء لكي
لا يخرج صدره .

ويقرب من (خُضارة) علماً للبحر : (الخِضْرِم) والأصل واحد ، إلا أنه
أُرْدِفَ بالميم ، وهم كثير ما يزيدونها مبالغة لما يقصد منه . قال في القاموس :
« الخِضْرِم ، كزبرج ، البئر الكثيرة الماء ، والبحر العظم .

وَيُسَبِّهُ (الخِضْرِم) : العُذَارِم وهو الماء الكثير .

وليونان كلمة تقارب الأصل hydōr وهو HYDRA,AS ويريدون بها ضرباً من
الحياة يأوي الى الماء .

وقد اشتهر بهذا الاسم HYDRA LERNAIA وهو حية كان لها أسبعة أَرْؤُس ،
وكان كلما قطع منها رأس نبت في مكانه رأسان ، ولهم مثل مأخوذ من هذا اللفظ ،
معناه : « قَطَعَ هَذَرَة » يضر بونه لمن يَقَارِع مَصَاعِب لا تنتهي »

وكان الاقدمون من مُعَرَّبِي صدر الاسلام ، ترجموا هذه الكلمة « بالشجاع » ،
قال في القاموس : « الشجاع كغراب وكتاب : الحية ، أو الذكر منها ، أو ضرب
منها صغير والجمع شجعان ، بالكسر والضم » اه .

وعدم تثبتهم من حقيقة هذه الحية ناشئ من وجودها في الماء . على أن في لغتنا
كلمة تضاهي أصول (هُذْرًا) وهي (العُذَار) ونسب اليها صاحب القاموس رواية مصحفة
الاحرف ، أصلها هو هذا على ما نرى : « دابة تلعب الناس [أي تنكرهم] باليمن ،
ولنسقتها (أي اسمها) دود » ، والمثل العربي مبني على هذا التصحيف الوارد منذ
أقدم الازمنة . وليعذرنا القراء عن إبراده وإنما نسبوها الى اليمن ، لان هذه الربوع
عندهم بلاد العجائب ، فلقد نسبوا اليها (النَّسَّاسُ) ، (والفَقَّسُ) ، أو (الفوقيس) ، الى
غير ذلك من الغرائب ، وشواذ الخلق ، وشذاذ الخلق .

ومن الاصول العربية الشبيهة باليونانية hydōr « العذر » . قال المجد : العذر
المطر الشديد الكثير ، ويضمُّ : عذر المسكان كفرح ، واعتمد : كثر ماؤه ...

والعدّار . الملاح وعندّر المطرُ فهو مُعندِر : اشتدَّ . واعتدر المكان : ابتلَّ من المطر « اه وكل ذلك موافق لما في الاصل اليوناني .

على أننا نلاحظ شيئاً وهو قولهم العدّار هو الملاح . فكما أن (الملاح) منسوب الى البَحْر « الملح » . (والبَحَّار) الى البَحْر ، وَجِب أن يكون هناك لفظ مُمات هو (العَدْر) بمعنى البحر ، حتى يؤخذ منه العَدْر لِلبَحَّار ، وإلما جاز أن يقال العدّار : الملاح .

ومما يضارع العَدْر العَضْرَس ، فليس فيه سوى تفخيم الدال وزيادة السين في الآخر . وهو من الامور المألوفة عندهم . « والعَضْرَسُ : كجعفر : . . . البرد ، والماء البارد العذب ، والتلج ، والدَرْقُ يُصْبِح عليه الندى ، أو اللارقة بالحجارة الناقعة في الماء ، وعُشْبُ أَشْهَبِ الخَضِرَةِ يحتمل الندى شديداً ، ويكسر كالعَضَارِس ، بالضم في الكلّ وجمعه بالفتح » اه . ففي هذا كله معنى الماء ، وهو أصل معنى اليونانية أيضاً مع فروعها المختلفة . فلا جرم أن الاصل واحد ، وان يحاول بعضهم انكاره على غير جدوى .

وهناك مشابهات آخر لا لفاظ لا تحصى ، وكلها تتصل بهذا الاصل أي (العِد) ، وقد حلت به الغَيْرُ باختلاف لغى القبائل ، كالوادي والودي .

والعَدْرَب (كحَدَرَ) وهو المُطْحَلَب من الماء .

والعَدِي : للزرع الذي لا يسميه إلا المطر .

وَوَذَعَ الماء . سال . والواذع : المعين ؛ وكل ماء جرى على صفاة .

وَوَذَفَ الشَّحْمُ ، وَغَيْرُهُ يَذِفُ وَذَفًا : سال بسيل سيلاً .

وَوَذَكَ الشَّيْءُ : بَلَّهُ وَقَعَهُ .

وَوَذَفَ الشَّحْمَ كَوَذَفَ ، بالمهملة والمعجمة على السواء .

واهدوَدَرَ المطرُ اهديداراً : انصبَّ وانهمر .

وَوَدَّنَ الشَّيْءَ يَدْنُهُ ، وَدَنًا ، وَودَانًا ، فهو مَوْدُونٌ ، وودين أي منقوع ، فأنَدَن .
الى غير هَذِهِ المَجَانِسَاتِ ، والمَشَابِهَاتِ . ونَفَارَاتِ ، وكلها ناشئة من أصلٍ واحدٍ ،
هو (العَدَّ) الذي وُضِعَ على أبسط وجهٍ أمكن أن ينطقَ بِهِ المتكَلِّمونَ ، وما بقي
ففروع وفروق ، اختلفت باختلاف القبائل ، أو باختلاف الناس الذين جاورهم بنو مُضَرَ .

٤ . الأَبَاءُ

الأَبَاءُ : الاجمة من القصب ، والجمع ، أَبَاءُ (اللسان في أبا) وقال في (أبي) :
الأَبَاءُ : البرَدِيَّةُ . وقيل : الاجمة . وقيل : هي من الحلفاء خاصة . قال ابن جني :
كان أبو بكر يشتق الأَبَاءَ من آيَتٍ . وذلك لأن الأَجْمَةَ تمتنع وتأبى على سَالِكِهَا .
فأصلها عنده أَبَايَةٌ ، ثم عُمِلَ فيها ما عُمِلَ في عَبَايَةِ وَصَلَايَةِ وَعَظَايَةِ ، حتى صِرْنَ
عِبَاءَ وَصَلَاءَ وَعَظَاءَ ، في قول من همز ومن لم يهمز اخرجهنَّ على أصولهنَّ ، وهو
القياس القوي . قال أبو الحسن : وكما قيل لها أَجْمَةٌ ، من قولهم أَجَمَ الطَّعَامُ : كَرِهَهُ .
والأَبَاءُ بالفتح والمد : القَصَبُ . ويقال : هو أَجْمَةُ الحَلْفَاءِ والقصب خاصة . . . اه
فأصل التركيب (أبا) لا غير . فضمَّعَهَا الارميون فقالوا : (أَبُوبَا) ويريدون
بها الانبوب أي ما بين عقدة وعقدة من القصبة أو كل مجوَّف مُدَوَّرٍ . ثم توسعوا في
الكلمة والمعنى فقالوا (أَبُوبَتَا) أي الانبوبة والقصبة .

على أن المعنى الاصلي للأَبَاءِ ، هو البرَدِيَّ ، كما صرَّحَ بِهِ اللغويون الاقدمون ،
يثبت ذلك اللفظ اليوناني وهو πᾶπυρος (PAPYRUS) فإنه يعني البرَدِيَّ الذي
كان يُكْتَبُ عليه . وهم لا يدرون أصل الكلمة ، ولا أول من استعمالها ، ويصعب
أن يعرف ذلك . بيد أن الهجاء الاول من PAPYRUS تضعيف للثاني فالأصل (پَرَّ
أي PYR) وهذا ينظر الى اول هجاء (البرَدِيَّ) العربية أيضاً والمعنى واحد .

واذا بحثت في اللغة عن هذا الهجاء او هذا الاصل الاول (بر) او (فر) تراه

يدلّ على الرقة والدقة والخفة . فقد قالوا في مركبات (بر) : بَرَى العود والقلم
والقدح وغيرها : يَبْرِيه بَرِيًّا : نَحْتَهُ . وابتراه كبراهُ .

وَبَرَاهُ السفر يَبْرِيه بَرِيًّا : هَزَلَهُ (عن اللحائي في اللسان) .
والبُرّة : حَلَقَةٌ من فضّةٍ او صُفْرٍ تجعل في أنف الناقة ، اذا كانت « دقيقة »
معطوفة الطرفين . (اللسان) .

والبَرَى ايضاً : التراب ولا سيما الدقيق منه ومنه في الدعاء على الانسان : « بفيه
البَرَى » كما يقال « بفيه التراب » .

وقال في القاموس في (ب و ر) : البُورِيُّ ، والبُورِيَّةُ ، والبُورِيَّاءُ : والبارِيُّ ،
والبَارِيَّاءُ ، والبارِيَّةُ : الحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ . ا هـ . وقالوا : انها من الفارسية وهو غير
بعيد . وقد اتصل العرب بالفرس ، فرجما أخذوها منهم ، لكنهم لم يتصلوا مباشرة
بغيرهم ليقال انهم اقتبسوها من غير الفرس . والذين يزعمون ، يجهلون سُنَنَ اقتباس
الالفاظ . والمشهور في العراق ان البواري تتخذ من القصب ، والقصب يكثر في
وادي الرافدين (راجع ما كتبناه في لغة العرب في ٧ : ٣٣٤ و ٣٣٥ وفي ٦ : ٧٨٢
و ٩ : ٢٢٥ الى مواطن اخر) .

والفارسية (بوري) من أصل عربي محض هو (برع) او (يرع) او (ورع)
ومنها البراعة للقصب ، ولأن البواري تتخذ من القصب ، على ما أسلفنا القول . ولما لم
يكن للفرس ، ومن كان من أصلٍ يافني ، حرف العين ، عوضوا عنه بحرف عليل كما
هو مألوف عادتهم .

وأما مركبات (فر) فمعروفة ايضاً للدلالة على الدقة والصغر والخفة ، كما رأينا
في (بر) فقد قال البُصْرَاءُ في الاصول العربية : إِنَّ الْفَرَّارَ : ولد النعجة ، والماعزة ،
والبقرة الوحشية ، أو هي الحِرْفَانُ والحُمْلَانُ . وكذلك الْفَرِيرُ والفَرُورُ . والفُرُفُورُ
والفُرُفُورُ والفَرَّافِرُ . ولو أردنا السير في هذا الوادي المتشعب الاطراف لأرهقنا القارىء
عُسراً على غير طائل ولا جدوى .

وتتبع هذه الاصول العربية ومعارضتها بالاصول الياقضية أمر متسع الاكتناف ولا يمكن تحقيقه إلا بمئات من الصفحات ، إن لم يكن بالآلاف ، ولهذا نعدل عنه لمعالجة بحث آخر .

٣٧ . تكامل^(١) العربية بوجوهها المختلفة أو اكتهاها .

أ . توضيح

المراد بـ « تكامل اللغة أو اكتهاها » قلب أحرف تركيبها ، وإفادة معنى جديد في كل تغير منها ، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استساغته ، فيكون مع هذا القلب الجديد ، معنى جديد ، واشتقاق جديد ، في جميع الأوجه . وقد يكون قلب ولا يكون سائغاً ، فلا يشتق منه شيء ، لأن ذوق العربي لا يستسيغه ، ويأبى أن يبقية على لسانه لغرابته ، أو لشناعته ، فينبذه عنه نبذاً قصياً ، لا ندّم فيه ولا سدّم .

مثال ذلك قولك : (مدح) ^(٢) فتشتق منه : مدّحه ، ومدّحه ، وامتدّحه ، والمدّح ، والمدّح ، والأمدوحة ، والممدّح .

فاذا قلبته قلت : (حمد) . ومنه : حمده ، وحمد الله ، وأحمد الرجل ، وحمد به ، والحمداد ، والحمدادي ، والحمد ، والحمدة ، وحمد النار

(١) انكر بعض المتحدّثين وجود « تكامل » ، نعم ، انه غير موجود (في كتب اودواوين اللغة . ثم ماذا ؟ هل عدم ورود في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة ؟ - كلا . لأن القياس لا يمنعه ولأن السماع يؤيده قال المعري :

وقد سار ذكر كُري في البلاد ، فمن لهم باخفاء خمس ضووها « يتكامل »
وفي لسان العرب في مادة (ذرو) : « ذرو من قول ، أي طرف منه » ولم « يتكامل » اه .
(٢) (مدّح) لا نظيره عند الروم ، انما عندهم (لدح) وسقوط الحاء معروف عندهم فلم يبق في لسانهم منها إلا LAUDA [RE]

وَالْحُمْدَةُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ،
وَالْحَمْدَةُ ، وَالْحَمْدُ ، وَالْحَمْدُ ، إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ .

وَإِذَا قَلْبُهُ لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ نَهَضَ بَيْنَ يَدَيْكَ (حِمْ) وَمِنْهُ احْتَدَمَتِ النَّارُ ، وَتَحْدَمُ
عَلَيْهِ غِيظًا ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ، وَاحْتَدَمَ ،
وَالْمُحْتَدِمُ .

وَإِذَا قَلْبُهُ رَابِعَةً ، انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْكَ (الدِّمْ) فَقُلْتَ : دَحْمُ دَحْمًا . وَالدَّاحُومُ
هُوَ قَلِيلُ الْاِشْتِقَاقِ .

وَإِذَا قَلْبُهُ خَامِسَةً مَثَلُ نَضَبِ عَيْنَيْكَ (دَمَح) ، وَهُوَ قَلِيلُ الْمَشْتَقَاتِ لِنَبَوْتِهِ .
فَنَقُولُ : دَمَحَ تَذْمِيحًا ، وَالدَّمَخَمَحُ ، وَهُوَ الْمُسْتَدِيرُ الْمَعْلَمُ .

وَأَمَّا (مَحَد) ، فَلَا يُعْرَفُ لَهُ كَلَامٌ ، لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَفَاوَةِ ، وَالْعِلَظَةِ ، وَقُبْحِ
التَّرَكِيبِ .

وَتَكَامُلُ الْمَوَادِّ الْعَرَبِيَّةِ تَكُونُ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الْعَجِيبَةِ ،
مِنَ التَّقَلُّبِ وَالتَّغْيِيرِ .

وَكَثِيرًا مَا تَشَابَهَ التَّرَاكِيبُ الْعَرَبِيَّةُ التَّرَاكِيبُ اللَّاتِينِيَّةُ ، أَوِ الْيُونَانِيَّةُ . وَيُرَاعَى
فِيهَا بَعْضُ الْأَحْيَانِ الْقَابِ الْمُسَكَّنِيَّ . هَذِهِ كَلِمَةُ (الشَّرَف) ، وَيُقَالُ فِيهَا (السَّرَف) ،
فَأُولُ مَعَانِيهَا الْعُلُوُّ وَالتَّفَوُّقُ ، إِذَا مَا (الشَّرَف) عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عُلُوٌّ ادِّبِيٌّ أَوْ
مَعْنَوِيٌّ . فَهِيَ تَنْظَرُ إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ SUPER أَيُ فَوْقَ أَوْ SUPERUS أَيُ عَالٍ ، أَوْ
قَائِمٍ فِي الْعُلُوِّ أَوْ مُشْرِفٍ ، وَمِنْهَا عِنْدَهُمْ SUPERI أَيُ أَهْلُ عِلِّيِّينَ أَوْ الْعُلَوِّيُّونَ ، أَوْ
آلَهُ السَّمَاءِ ، أَوْ بِعِبَارَةٍ مَأْلُوفَةٍ « الشَّرَفَاءُ » ، لِإِشْرَافِهِمْ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ .

فَأَنْتَ تَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ أَحْرَفَ اللَّاتِينِيَّةِ ثَلَاثَةٌ فِي الْأَصْلِ ، هِيَ (SPR) أَيُ
(س ف ر) ، وَبِالْقَلْبِ الْمُسَكَّنِيَّ (س ر ف) ، وَمِنْهَا يُشْتَقُّ (السَّرَفُ) أَوْ

(الشَّرَفُ) ، إذ لم يكن فرق عند قدماء القبائل بين المهملة والمعجمة ، لأن أحدهما كانت لغة قوم ، والثانية لغة قوم آخرين .
ومن الكلمة اللاتينية ، تتركب عشرات من الكلام ، وكلها تفيد العلو ، والسمو والشرف ، والاشراف ، وكذلك نرى في لغتنا . (فالسَّرَف) بالسين المهملة على ما في كتبنا :

(السَّرَفُ) ضد القصد ، والإغفال ، والخطأ ، ومن الخمر صَرَافُهَا . والشرف ، ومنه الحديث : « لا ينتهب الرجلُ نُهْبَةً ذاتَ سَرَفٍ وهو مؤمنٌ » أي ذاتَ شَرَفٍ وقَدَرٍ كبير . ورُوي بالشين والمعنى واحد .
و (سَرَفَتِ) الأمُّ ولداها : أفسدتهُ بسَرَفِ اللبن .

و (السَّرُوفُ) : الشديد العظيم . ومنه السُروف ، وهو من أرواح السماء من زمرة الملائكة ، والكلمة مشتركة في العبرية وسائر اللغى السامية . وقد اختلف الحذّاق في معناها ، إلا أن المعنى السامي مكانته العليا ، فلا تنبغي تأويلهم المتباينة معنى التركيب الاصلي . ويقال في (سَرُوف) : (إسرَافيل) و (إسرَافين) باللام والنون .
والسُروف ينطق بها النصارى واليهود ، وأما إسرَافيل وإسرَافين فينطق بها المسلمون على ما هو مشهور .

ويقال : ذهب الماء (سَرَفًا) محرّكة ، أي فاض من نواحيه .

و (الإِسْرَافُ) : التبذير ، أو ما أُتفقَ في غير طاعة .

واشتق الفيروزبادي (سيراف) ، وهي من مدن فارس من هذه المادة . ونحن لا نوافقهُ . وهذا قوله : سيراف كشيراز : بلدة بفارس ، أعظمُ فُرْضةً لهم ، كان بناؤهم بالسَّاج بتأنيث « زائد » . فهذا أشهر ما عرف من مادة (سرف) وذكرهُ أربابُ كُتُبِ مُتُونِ اللغة .

وأما مادة (شرف) فأغزر اشتقاقاً من سرف ، من ذلك :

(الشَّرَفُ) بالتحريك وهو : العلو ، والمكان العالي ، والمجد . أو لا يكون

إلا بالآباء ، أو علو النسب ، ومن البعير سَنَامُهُ . والإشْفَاءُ على خطَرٍ ، من خير أو شرٍ . وجبلٌ قُرْبَ جبلٍ شُرَيْفٍ . وشُرَيْفٌ أعلى جبلٍ ببلاد العرب . وهناك عدة مواضع سميت بشرفٍ ، لعلوها على ما جاورها .

و (شُرُفَ) ككُرُم فهو شريف اليوم ، وشارف عن قليل ، أي سيصير شريفاً . والجمع : شُرَفَاءُ وأشرفاء وشُرُفٌ ، محرَّكةً .

ومنها : الشارف ، والشارفة ، والشُرَفَاءُ ، والشُرُفُ ، والشَوَارِفُ ، ومنكِبُ أشرف ، واذن شُرَفَاءُ ، وشُرُفَةُ القَصْرِ ، وشُرُفَةُ المال ، وشُرُفَاتُ الفَرَسِ ، وناقَة شُرَافِيَّةٌ ، والشُرَافِيّ من الثياب ، وأشرفُ الإنسان ، والشُرَيافُ ، ومشارف الأرض ، وأشرفَ المرَبَا ، وشُرُفُهُ ، وشارفُهُ ، وتشُرُفٌ ، واستشرفَهُ حَقَّهُ ، الى غيرها ، وكلها تدل على ان المادة من صميم العربية ومن مُصَاصِهَا . ولكل ذلك مقابلات في لغة الرومان .

وأما اليونان : فيقابل مادة (سرف) أو (شرف) (ὑπερ , ὑπέρ (HYPER) ومعناها معنى اللاتينية المتقدم ذكرها بلا فرق ، ويتركب منها عشرات ، بل مئات من الالفاظ .

وهي بالهندية الفصحى UPARI وبالزندية UPA¹RI وبالفارسية القديمة « أُوْ پارِي » . ومثل هذه الكلم أو ما يجانسها يُرى في سائر اللسانة السكسونية ؛ مما يدل على اتفاق غريب في جميع اللغات . وهي كلها لا تبدىء بالسین إلا ما كان في العربية أو في اللاتينية أو ما تفرع منهما . فهذه ملاحظة دقيقة يجدر بالباحث أن يحتفظ بها . أي ان اللاتينية والمُضَرَّبَة تبدئان کَلِمَتَهَا بالسین (وبالعربية بالسین أو بالشین أيضاً ، ولو كان للرومان شین معجمة ، لجاروا سلفنا بانخاذهم الحرفین المماثلین) وأما سائر اللغات فتبدئها بحرف علیل من هَذین الحرفین Y أو U وما تفرع من الارلندية هو بالقاء أي F .

وقد قلنا مراراً: أن الكلم اليونانية ، أو اللاتينية ، المبتدئة بحرف من أحرف العلة عندهم ، تنظر الى مثالها في العربية ، ويكون الحرف الأول وفي لغتنا حرف حلق في أغلب الأحيان ، أي الهمزة ، أو الهاء ، أو الخاء ، أو الحاء ، أو العين ، أو الغين ، إذ لا وجود لهذه الحلقيات في لغتهم ، وإن وجدت في سابق العهد بنوع مبهم في اليونانية ، ثم سقطت مع توالي الدهور . فإذا عرفنا هذه الحقيقة اللغوية ، اتضح لنا أن ما يقابل اليونانية HYPER هو (عفر) وبالقلب (عرف) . والحق يقال أننا إذا أنعمنا النظر في مشتقات هتين المادتين ، نرى فيهما ما يفيد العلو والارتفاع .

من ذلك مشتقات ما ورد في (عفر) : العَفْر بالفتح : ظاهر التراب (أي وجه الأرض ، أو ما كان « على » وجه الأرض) . ومنه قولهم : كلام لا عَفْر فيه ، أي لا عويص فيه ، فكأن معناه « بين » على « وجهه أو ظاهره » . وقالوا العَفْر بالتحريك ، ظاهر التراب ، ووجه الأرض ، ويطلق من باب التوسع على التراب نفسه . - والعَفْر أيضاً : السُّهَام وهو شيء دقيق كأدق ما يكون من خيط الابريس يطير في الهواء لا سيما في أيام الحر . ويسمى أيضاً بمخاط الشيطان والفرنسيون يسمونه بما معناه « خيط العذراء FIL DE LA VIERGE » .

و (العَفْرَى) من الديك : ريش عنقه . ومن الانسان شعر القفا . ومن الدابة : شعر الناصية ، والشعرات النابتة في وسط رأس الانسان .

و (العِفْر) الخبيث المنكر ، الذي يفوق سواه بكأله ، وضبطه لنفسه ، وقوته ، والنافذ في الأمر ، المبالغ فيه مع دهاء . كل هذا مأخوذ من معنى العلو والتفوق . ومثل هذا المعنى أو يكاد ترى في العِفْرِي ، والعِفْرَيْن ، والعِفْرَة ، والعِفْرَتِي ، والعِفْرانة ، والعِفْرانية ، والعِفْرية ، والعِفْرِت .

و (العِفِير) : لحم يجفف « على » الرمل في الشمس .

و (العِفِيرَة) ما يُدْخَرُجُهُ الجمل « على » الأرض .

و (الأَعْفَر) من الطِّبَاء : ما يَعْلُو بياضه حرّة .

و (البَعُور) : ظبيُّ بلونِ التراب [أي وجه الأرض أو ما علاها] ، أو عامٌ ، وتَضُمُّ الياءَ ، والحِشْفُ . هذا معظم ما يقال في هذه المادة .

وإذا قلنا (العفر) قلباً مكانياً ، وقلنا (العرف) ، نشأ عندنا ما يأتي :

(العُرفُ) : مَوْجُ البحر ، وهو ما « تعالى » وارتفع من مائه عند هبوب الرياح . و (العُرفُ) أيضاً شعر عنق الفرس ، أي الشعر النابت « على » محذب رقبته و (العرف) أيضاً لحمة مستطيلة في « أعلى » رأس الديك . و (العُرفُ) أيضاً : الرمل والمكان « المرتفعان » . و (العُرفُ) من الرملة : « ظهرها » المُشْرِف .

و (العُرفَاء) : الضبع ، لكثرة الشعر الذي يعلو رقبته . وناق (عُرْفَاء) أي سنامها صار لها كالعُرف أو صار على عنقها مثل العرف .

و (العروقة) و (العريف) (العالم بالشيء . والتاء في الأول للمبالغة كأن العالم بالشيء يشرف « عليه » ويعلو سائر الناس بوقوفه « على » موطن أو مقام « أعلى » من أمكنة الخلق عامة و (العريف) : رئيس القوم .

و (الأعراف جمع عُرف) وهو على ما في القاموس : سور بين الجنة والنار ، ومن الرياح أعاليها . وفي اللسان : « وجبل أعرف ، له كالعرف . وعُرف الأرض : ما ارتفع منها . والجمع أعراف . وأعراف الرياح والسحاب : أوائها وأعاليها . واحدها عُرف . وحزن أعرف : مرتفع . والأعراف : الحُرث^(١) الذي يكون على الفُلجان^(٢) والقَوَائِد^(٣) » اه .

هذا هو اكتهال العربية ، فهل من قائل ان في سائر اللغات مثله ؟ - اللهم لا . فان هذه المحاسن والبدائع لا ترى إلا في لغة اسماعيل بن ابراهيم خليل الله . ولا عجب بعد هذا اذا رأينا اتصالها بأخواتها أو بنفسياتها ، لأنها مفتاح كل مُغلقٍ مُبهمٍ .

(١) كذا في الاصل . والذي في التهذيب : الحرف بقاء في الاخر ، اي الطرف المحدد من الفلجان واعلاها (٢) الفلجان هكذا ورد بنون في الآخر والصواب هنا : الفلجان بالتحريك وبتاء في الآخر أي المزارع . وان كان للفلجان هنا بعض الوجه (٣) القوائد جمع قائد وهو كل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الارض .

وانك لترى مثل هذه القرى بين هذه اللغة والأغنى اليابسية ، في كل لفظ تراه فيها ، أي ذلك اللفظ المركب من هجاء أو هجاءين . وربما لا يتضح معنى الأجمعية إلا بالالتجاء الى هذه اللسان الحية . وعندى من هذا القبيل الفاظ جمة . ولو دونتها لمئات مجلدات من هذا الحجم والقدر . وأنا أذكر هنا شاهداً واحداً ليكون مثلاً لما أريد أن أثبتة .

هذه اليونانية : ἰκρίον (IKRION) معناها خشبة ، أو عود طويل مستعرض أو ذاهب في العرض ، وعود الشراع أو الدقل . ثم أطلقوه على بناء من خشب ، والمنصة الأرض المفروشة بالخشب والمتسطة ، والسلوقية في السفينة ، والمقاعد في المسارح . وقد اختلف فقهاؤهم في اللغة على أصل الكلمة ، الذي أخرج لهم هذه المعاني مما ذكرناه ، ومما لم نذكره ، فان الاستاذ بوازاق طعن في كل ما ذكر له من تلك الأصول . وأما أ . باي ، فلم يجزم بأصل ، ولم يعن على بال الجميع ، ما ورد في العربية .

فعدنا ان (إقريون) ، اذا جرّدناها من زوائدها : الياء والنون أي IN يبقى بيدنا (قريو) ، الذي يوافق في لساننا (قري) ، أو (قريّة) ، في التانيث . والقريّة - على ما في القاموس ، « كغنيّة : العصا ، وأعواد فيها فرض يجعل فيها رأس عود البيت . وعود الشراع الذي في عرضه من أعلاه ، أو في أعلى الهودج » . قلنا : وهذه كلها اسمها أيضاً في اليونانية (إقريون) ، فهي مشتقة من القرى أو القرى وهو الجمع ، فانه لا يخفى وجوده في جميع هذه المعاني ، التي عدناها . فهذا هو فضل هذه اللغة . ونحن لا نريد أن نطلق العنان في هذه الحيلة ، لكي لا نخرج الصدور ، ونثير البرم في النفوس .

ب. المشابهة هي غير الاشتقاق ، وقد تدعو الى الاشتباه مرة ،
والى التجانس مرة أخرى* .

مما أوقع كثيرين في مهاوي الأضاليل ، وساق جماعاتٍ من مشاهير العلماء الى
وهاد الاوهام ، المشابهة بين الفاظ والفاظ . فان أصابوها قالوا : هذم من تلك . وما
هناك على الحقيقة الاَّ شُبُهاتٌ ، وظواهر كاذبة ، وقد قال ابن جني في هذا الموضوع
ما هذا صورته :

« ليس سلمانٌ من سلمى ، كسكرانٍ من سكرى . ألا ترى أن فعلانَ الذي
يقابله فعلى ، انما بابه الصفة ، كغضبانٍ ، وغضبي ، وعطشان وعطشى ؛ وليس سلمان
وسلمى بصفتين ولا نكرتين ، وانما سلمان من سلمى كقحطان من قحطى ، وليلان
من ليلى ، غير أنهما من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد ، ولا إشار
لتقاؤدهما . ألا ترى أنك لا تقول : هذا رجل سلمان ، ولا هذم امرأة سلمى ، كما
تقول : هذا رجلٌ سكرانٌ ، وهذم امرأة سكرى ؛ وهذا رجل غضبان ، وهذه امرأة
غضبي ؟ وكذلك لو جاء في العلم ليلان ، لكان من ليلى كسلمان من سلمى » اه كلامه
وأحسن دليل على أن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق ، ان السلف
أدخل في كلامه شيئاً من كلام الأعاجم وصاغوه صيغة واحدة مع أن الاصول في
كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا . مثال ذلك :

(الترتور) قال المجد الفيروزابادي : « الترتور : الجلاوز وطائر » اه . فاذا كان بمعنى
الجلاوز فهو من اللاتينية TORTOR, ORIS المأخوذ من TORTARE وهذا من TORQUERE
أي أدار على نفسه ، وأمال ولوى ، وألوى وأحنى ، وعذَّب . فيكون معنى الترتور للجلاوز :
المعذب في أصل معناه الموضوع له في اول الأمر . وقد صحفه اللغويون بصور تختلف بين
ترور (بئتين مثلتين ، وزان عصفور الشهير) وتورور ، (بمشاة فوقية فهمزة) ، ويورور
(بمشاة تحتية فهمزة) والأترور ولعل هناك غيرها ونحن نجهلها ، والمادة اللاتينية التي

أخذت منها (التَّنْزِيلُ) يقابلها عندنا : (طَرَقَ يَطْرُقُ طَرْقًا) أي ضرب ، أو بمطرقه أو صكّ وكل ذلك يوافق ما في العَجَمِيَّة . ويقابلها في اليونانية τρέπω .

وأما (الترتور) بالمعنى الثاني أي بمعنى « طائر » فأول عيب هذا التعريف ، أنهم لم يُحلّوا لنا هذا الطائر ، ولا قدره ، ولا شكله ، ولا جنسه . فيصعب على الباحث أن يعرف حقيقته لولا وقوفه على لفظه الأعجمية وهي TURTUR ومعناها « الصلصل » ونظن أن كلاً من (ترتور) و (صلصل) مأخوذ من حكاية صوت هذا الطائر المحبوب من الجميع . فبعضهم خيل اليهم أنه يقول (ترتور) وآخرون أنه يقول (صلصل) كما أن العرافين يتوهمون أنه يقول : (كوكوكوؤوؤوكو) ، والحقيقة أن لكل جنس من أجناس هذه الصلاصل ، حكاية صوت تختلف عن حكاية الجنس الآخر ، أو الضرب الآخر ، واسمها بالفرنسية TOURTERELLE وبالانكليزية TURTLE-DOVE وبالالمانية TURTEL/TAUBE وبالارمنية TATRAK .

ومن الغريب ، أن اللسان مع ضخامته لم يذكر (الترتور) بل (الصلصل) فقط .
ومن هذا القبيل (البال) ولها معان عدة ، منها : « الحاطر ، والحوت العظيم ،
والمرء ، الذي يُعْمَلُ به في أرض الزرع ، وبهَاء (أي البالة) ، القارورة ، والجرب ،
ووعاء الطيب . » اه عن القاموس .

(فالبال) بمعنی الخاطر عربی صرف .

و (البال) بمعنى الحوت العظيم ، ينظر الى BALAENA اللاتينية أو φάλαινα
الهَلَسَّة .

و (البال) بمعنى المرّ، قديم في اللغة الفارسية، ولعلها من لغة بابلية قديمة^(١).

(١) ان وجود كلمة في لغة ، لا يدل على انها من تلك اللغة ، إنما تكون منها إذا كان في اصولها ما يوجه للفظ معنى ، و يؤيده اشتقاقاً . وليس في مادة (ب ا ل) او (ب ي ل) او (ب و ل) معنى للرفع ، او الجمع ، او الحفر ، او القلب ، او نحوها . ولهذا عدت دخيلة في الفصحى . وكذلك يقال على (المر) بفتح الميم وشد الزاء ، فليس في مادته ما يوجه سبب وصفه ولا علة اشتقاقه . فليحفظ ، لان هذه الملاحظة دقيقة النظر عظيمة الخطر .

وهي باللاتينية PALA وقد ذكرها اللغوي الألماني أ. والدى A. WALDE أصولاً غريبة . فلنراجع عند الاحتياج إليها .

وأما (البالة) بهاء في الآخر ، بمعنى القارورة فننظر الى الاغريقية φιάλη وقد نقلها الرومان الى PHIALA ويقال فيها أيضاً بالاغريقية φιάλη قال بوازاق العلامة البالجكي : ان معناها الاول كان القدر ، وبرنية الموتى ، ثم نُقِلَ بعد العهد الهومري الى معنى القارورة .

و (البالة) بمعنى الجراب تنظر الى اليونانية πήρα ومنها الرومية PERA . قال بوازاق : الاصل المجهول . قلنا : البال بمعنى الجراب ووعاء الطيب تنظر الى الفارسية (پيالَه) بياء مثانة تحتية مكسورة ، يليها ياء مثانة تحتية ساكنة فلام مفتوحة ، فهاء ساكنة .

فلا جرم أن في لغتنا مئات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق ، بل من أصل آخر . وأحسن دليل بين أيدينا (الاضداد) ، فانك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين ، لكن المعنى قد يختلف ، فيكون بضد ما يرى في الظاهر .

وقد يقع عكس هذا الامر ، أي قد يقع بعض الاختلاف في الصورة الظاهرة ، الا أن في المعاني تقارباً وتدانياً وتلامساً وتماسكاً . وذلك لتجانس يرى في الحروف .

ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى .

قد قلنا ان المشابهة بين الألفاظ ، رُبَّمَا باعدت المعاني بعضها عن بعض ، حتى غدا الواحد ضيداً للآخر ؛ لكن قد تقع المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها لبعض . وقد اتبنا الاقدمون لذلك وذكروها في تأليفهم وأسفارهم . قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف ل ح) : « الفلَحُ الشَّقُّ والْفَطْعُ . قال شيخنا : الفلح وما يشاركه كالْفَلَق ، والْفَلْد ، والْفَلْدِ ، ونحو ذلك ، يدل على الشق والفتح ، كما في الكشف .

وَصَرَحَ بِهِ الرَّاغِبُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ قَدَمَاءُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْمَشَارَكَةَ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ اشْتِقَاقٌ يَدُورُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْمَادَّةِ ، فَيَتَّحِدُ أَصْلُ مَعْنَاهَا وَيَتَغَايِرُ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ ، كَمَا هُوَ صَنِيعُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ وَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا . « اه .

وَمِنْ قَبِيلِ التَّشَابُهِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُمُ : الْمُحَّ ، بَضْمِ الْمِيمِ وَشَدِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقْرَبُ مِنْهُ لَفْظًا بِزِيَادَةِ طَفِيفَةِ قَوْلِهِمْ : مَحَّتْ (وَتَقَلَّبَ فَيُقَالُ) حَتَمَ (وَتَبَدَّلَ الْمِيمُ بَاءً فَيُقَالُ :) بَحَّتْ . وَمَحَّتْ ، إِذَا فُحِّمَ : قِيلَ مَحْضٌ ، وَيزَادُ عَلَى بَحَّتْ حُرْفَانِ فَيُقَالُ : بِحَرَبَتْ ، ثُمَّ يَزَادُ فِيهِ حَرْفٌ وَيُقَلَّبُ فَيُقَالُ حَنْبَرَيْتَ . وَتَقَلَّبَ مِيمٌ مَحَّتْ لَا مَاءً ، فَيُقَالُ لَحَّتْ ، أَوْ تَقَلَّبَ نُونًا فَيُقَالُ : نَحَّتْ . وَيَقَعُ قَلْبٌ وَابْدَالٌ فِي لَحَّتْ فَيُقَالُ حَتَدَ . وَلَمْ يَخْرُجْ فِي كُلِّ هَذَا عَنْ مَعْنَى الْخَالِصِ . زِدْ عَلَى ذَلِكَ : تَحَمَّتْ لَوْنُهُ أَيْ صَارَ خَالِصًا .

وَيُقَالُ فِي مَحَّ : مَصَّ وَمِنْهُ الْمُصَاصُ الَّذِي هُوَ خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِثْلُهُ الْمُصَاصِصُ وَيُقَالُ فِي الْمُصَاصِ : الْمُضَاضُ أَيْضًا أَيْ بِالضَّادِ .

وَيُقَارَبُ (مَصَّ) مَخْرَجًا (نَصَّ) وَمِنْهُ : النَّاصِحُ وَالنَّاصِعُ وَالنَّاطِعُ وَالْمَاطِعُ وَالنَّاعِجُ . وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ ، مَعَ بَعْضِ تَخَصُّبَاتٍ وَضُمَّتْ بَعْدَ التَّعْمِيمِ بِأَرْزَاقٍ مُتَطَاوِلَةٍ . وَيُقَالُ فِي مَحَّ : فُحِّحَ وَكُحِّحَ .

وَيُعْكَسُ (مَصَّ) فَيَصِيرُ (صَمَّ) وَمِنْهُ الصَّمِيمُ وَالصَّهِيمُ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْخَالِصَ نَفْسُهُ يُقَابَلُهُ عِنْدَ الْيُونَانِ مَبْنًى وَمَعْنًى $\chi\acute{\alpha}\lambda\iota\varsigma, \iota\kappa\omicron\varsigma$ (KHALIS, IKOS) وَيُرِيدُونَ بِهِ الْخَمْرَ الْخَالِصَ ؛ لَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ أَصُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . افْظَلَمُوا أَنْ قُلْنَا أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ . قَالَ بَوَازِقُ : « وَمِثْلُهَا فِي اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ $\kappa\acute{\alpha}\lambda\iota\theta\omicron\varsigma$ (KALITHOS) ، لَكِنَّهُ يَوْجُودُ θ (TH) فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ صَعُوبَةً » .

— قُلْنَا : إِنَّا لَا نَجِدُ صَعُوبَةً ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْيُونَانِيَّ الْمَذْكُورَ يُقَابَلُهُ فِي لُغَتِنَا الطَّاءُ أَوْ الثَّاءُ ، وَكِلَا الْاِثْنَيْنِ مَعْرُوفَتُهُ فِي لِسَانِنَا . فَإِنْ كَانَتْ تَقَابُلُ الطَّاءِ فَقَدْ جَاءَ عِنْدَنَا :

املصت الناقة واملطت : إذا القت ولدها ولم يشعر . - واعتاصت رحمها واعتاطت : إذا لم تحمل أعواماً . ويقال صرفه أو طرفه عن كذا بمعنى واحد .

أما إذا كان الحرف اليوناني يقابل الثاء المثلثة عندنا ، ففي لغتنا أيضاً أمثلة . من ذلك : الثبيرة بالضم ، كالصُبيرة ، والحَصيص ، بالكسر ، كالكَشِكْث للتراب . وسير حَصَصَاص ، كسير حَمَحَات ، أي سريع ، إلى نظائرها . فبعد هذا لا نرى فرقاً بين الكلمتين العربيتين والكلمتين اليونانيتين إذ المعنى واحد .

والفاظ (الخالص) لا تنتهي في ما ذكرناه من المترادفات ، فثم غيرها وهي كثيرة ، كقولهم : صَرَح ، وصرح ، وصرَّاح ، وصرَّد ، وصرَّف ، وصافٍ ، ومثل صريح قريب بالمعنى نفسه .

ويستعمل اللاتين كُم CUM ومعناها (مع) للدلالة على ما يدل (الجمع) . وما (كُم CUM) إلا معكوس (مك) المقابل لاداتنا (مع) . وذلك ان ليس للغريين الحرف (عين) فيحارون في نقله إلى لغتهم ، وقد نقلوه هنا إلى الكاف . فقالوا (كم CUM) وهذا النقل ، نقل العين إلى الكاف ، كان العرب يفعلونه أيضاً إذا ما استعملوا الحرف الحلقى المذكور . فقد قالوا : اعلندى البعير واكنندى أي غلظ . وعبله وكبله أي حبسه ، والأغمه والأكمه ، وباع الشيء كباكه . إلى ما يضارعها وهي كثيرة أيضاً .

وإذا علمت ان CUM هي مثل (مع) جاءك سبيل من الالفاظ مركب منها في اللاتينية ، وكذلك في العربية لأن (كم) الرومية تشبه (جم) العربية ، فينثذ ترى كلاً تتدفق عليك وهي مركبة من (جم) ، وكلماً آخر تتدفق عليك ، وهي مركبة من (مع) فتدهش مما ترى من جماعات تلك الالفاظ ، التي تفيض عليك من كل حذب وصوب .

د . امثلة ما يبتدىء بالجم والميم للدلالة على الجمع :

واول كل شيء مادة (ج م م) كلها . ففي مشتقاتها السكثيرة العدد ما يكتفي الباحث الامعان في الطلب ، اذ فيها وحدها مجزأة .

ويقار بها كثرة ، بل ربما زادت عليها بكثير ، ماورد في مادة (جمع) ، ودونها (جمل) في عدد فروعها وشعبها ، لكنها جهة العدد وفَرَتُهُ ايضاً . ومن المواد العجيبة الفروع مادة (جمد) و (جَمَر) و (جس) .

وهناك الزيادة على الثلاثي زيادة تشبه الاصلية ، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة ، بل زيادات معنوية ، من رباعية ، وخماسية ، مثل الجَمْهَرَة ، والجُمهور ، والجُمُور ، والجَمْعُد ، والجُمُورَة ، والجُمُجْمَة ، والجُمُعلَة . الى غيرها وهي لا تحصى كثرة . وقد قلب (جم) فتصير (مج) وينشأ منها الفاظ عدة منها : مجدت الابل تمجدُ مَجْدًا ومُجوداً : وقعت في مرعى كثير ، او نالت من الخلى قريباً من الشبع . ومَجَّدَ تمجيداً وأمجدَهُ إِجْهاداً : عَظَّمَهُ واثني عليه ، ونسبهُ الى المَجْد . ومَجَرَتِ الشاة مَجَرًا : عَظُمَ ولدها في بطنها فهي مُمَجِرٌ . ومثل مجرت : أَمَجَرَت . ومَجَمَعَ فلانٌ مَجَمًا أكل التمر اليابس باللبن معاً ، او : اكل التمر وشرب عليه اللبن . ومَجَلَّتْ يدهُ تمَجُلُ مَجَلًا ومُجُولًا ، ومَجَلَّتْ تمجل مَجَلًا : نَفَطَتْ من العمل ، فمِرَتْ . والحافر نكبتُهُ الحجارة ، فبريء وصلب . أو المَجَل : ان يكون بين الجسد واللحم ماء من كثرة العمل . او المَجَلَة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من اثر العمل . ومَجَنَ الشيء يَمَجُنُ مُجُونًا : صُلِبَ وغُلِظَ .

أمثلة ما يَبْتَدِئُ بالجيم والدين للدلالة على الجمع ايضاً

يجوز لك ان تنظر الى (الجمع) نظرتين ، فاما ان تعتبر الحرفين الاولين من (الجمع) اصليين ثم زيدت عليهما العين ، واما ان تعتبر الجيم في الاول زائدة والحرفين التاليين اصليين . فيكون بين يديك (جم) في الاول ، و (مع) في الثاني ، وكلاهما يفيد الجمع .

وامثلة ما جاء في اوله (مع) قليل لان الناس تستثقل العين في الكلام ، ولهذا نزعها الغريون من كلامهم نزعاً باتا لا عودة اليها . ومع ذلك فعندنا الفاظ تبتدىء بالحرفين المذكورين كقولهم :

مَعَتْ الشَّيْءُ يَمْعُثُهُ مَعْثًا : دَلِكُهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِجَمْعِ أَجْزَائِهِ نَحْتَ الْبَدَنِ .

مَعَجَجَ يَمْعَجُ مَعْجَجًا : أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ وَيَكُونُ بِجَمْعِ قَوَاهُ .

مَعَدَ الشَّيْءُ يَمْعُدُهُ مَعْدًا : اخْتَلَسَهُ . وَالْجَمْعُ فِيهِ ظَاهِرٌ .

مَعَزَ الشَّيْءُ يَمْعَزُ مَعَزًا : صَابَ فَهُوَ مَعِزٌّ وَمَاعِزٌ ، وَالرَّجُلُ كَثُرَتْ مَعَزَاهُ .

مَعَسَ الشَّيْءُ : يَمْعَسُهُ مَعْسًا : دَلِكُهُ دَلِكًا شَدِيدًا .

مَعَشَ الشَّيْءُ : يَمْعَشُهُ مَعْشًا : دَلِكُهُ دَلِكًا رَفِيقًا .

مَعْصَ الرَّجُلُ يَمْعَصُ مَعْصًا : كَانَ بِهِ مَعْصٌ . وَالْمَعْصُ : التَّوَلَّى فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ،

كَأَنَّهُ يَقْصُرُ عَصْبُهُ فَيَتَوَوَّجُ قَدَمُهُ ، ثُمَّ يُسَوِّيهِ بِيَدِهِ ، أَوْ خَاصَّ بِالرَّجُلِ ، وَوَجَعَ فِي الْعَصَبِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ .

مَعَكَ الشَّيْءُ فِي التَّرَابِ يَمَكُّهُ مَعَكًا : دَلِكُهُ بِهِ ، أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ التَّرَابِ .

وَابِلٌ مَعَكِي : كَثِيرَةٌ . وَالْمَعَكَاةُ : الْإِبِلُ الْغَلَاظُ السَّمَانُ .

مَعْكُوكَاءُ . يُقَالُ : وَقَعُوا فِي مَعْكُوكَاءٍ ، وَبِضْمٍ ، أَيْ فِي غُبَارٍ وَجَلْبَةٍ وَشَرٍّ .

وَمَعْكُوكَةُ الْمَاءِ : كَثَرَتُهُ .

مَعَلَّ الشَّيْءُ يَمْعَلُهُ مَعَلًّا : اخْتَطَفَهُ وَاخْتَلَسَهُ . وَفُلَانٌ : أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ .

الْمَعْلَطُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ .

مَمْعَعٌ فُلَانٌ : أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ « مَعَّ » وَمَمْعَعُ الْقَوْمِ : قَاتَلُوا شَدِيدًا . - وَالْمَمَاعِعُ

الْحُرُوبُ ، وَالْفِتَنُ ، وَالْعِظَائِمُ ، وَمِيلُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَظَاهِمُهُمْ ، وَتَحْزُبُهُمْ

أَحْزَابًا لَوْقُوعِ الْعَصْبِيَّةِ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي ، حَتَّى

يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ ، وَالتَّمَايُزُ ، وَالْمَمَاعِعُ » وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، وَالْجِدَّةُ فِي الْقِتَالِ . -

وَالْمَمْعَعُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي أَمْرُهَا مُجْمَعٌ ، لَا تُعْطَى أَحَدًا مِنْ مَالِهَا شَيْئًا .

مَعَنَ الْفَرَسُ مَعْنًا . تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ . وَمَعَنَ النَّبْتُ يَمَعُنُ مَعْنًا : رَوِيَ وَبَلَغَ .

وهذه الامثلة كافية للدلالة على ان مُركِّبات (مع) تفيد معنى الاجتماع ، وكفى بها دليلاً .

وقد تقلب (مع) فتصير (عم) فيتولد منها الفاظ جمة . من ذلك :

عَمَتِ الصوفِ يعمته عمتاً : لفه مستديراً ليجعل في اليد فيغزل .

عَمَجَ الرجل يعمج عمجاً : امرع في السير وسبح في الماء .

عَمَدُ السَّقْفِ يعمده عمدًا : اقامه بعماد ودعمه . وهو عمدُ الثرى : كثير

المعروف .

عَمَرَ المنزلُ باهله يعمرُ عمرًا : كان مسكونًا بهم . والمكان اهله : سكنوه

واقاموا به . وعمرَ فلان الدار : بناها . وعمرَ الرجلُ ، يعمرُ ويعمرُ عمرًا وعُمراً

وعِمارةً بقي زمانًا طويلًا . وعمرَ الله منزلَ فلان عِمارةً : جعله أهلاً . وعمر المألُ

عِمارةً : صار عامراً ، اي كثيراً وافراً . وهذه المادة واسعة الآفاق ، منبسطة الميادين .

واغلب مافي معانيها وفروعها : الجمع ، والكثرة ، والوفرة ، وما ضاهاها .

عَمِسَ يومئذ : يعمسُ ، وعَمَسَ يعمسُ عَمْسًا وعَمُوسًا وعَمَاسَةً : اشتدَّ

واسودَّ واطلم . وعامس فلان فلانًا : سآره ولم يجاهره بالعداوة .

عَمَمَ الرجلُ : كثر جَبِشُهُ بعد قلة .

عَمِلَ الرجلُ يَعملُ عملًا : مَهَنَ ، وصَنَعَ ، وفَعَلَ . وفي الكلليات لابي البقاء : العمل

يعم افعال القلوب والجوارح . و« عَمِلَ » ، لما كان مع امتداد زمان ، نحو : « يعملون

له ما يشاء » . و« فَعَلَ » بخلافه ، نحو : « ألم ترَ كيف فعلَ ربُّك بأصحابِ الفيل » .

والعملُ لا يقال إلا فيما كان عن فكرٍ ورويةٍ . ولهذا قُرِنَ بالعلم ، حتى قال بعض

الادباءَ : قُلِبَ لفظُ « العمل » عن لفظِ « العلم » تنبيهًا على انه من مقتضاهُ . -

والتركيب واسع المدى والفضاء .

عَمَّاسَ فِي السَّيْرِ عَمَّاسَةً : اسرع .

قَرَّبَ عَمَلِيصَ : شديد مُتَعَب .

الْعَمَلَطُ ، بفتح العين والميم ، وتشديد اللام المفتوحة ، والعَمَلَطُ بالضم ، وتشديد الميم المفتوحة ، وكسر اللام : الشديد القويّ على السفر .

عمّ . هذه المادة واسعة كثيرة الشعب والمشتقات وكلها تدل على الجمع . فقد قالوا : عمّ الشيء بعمّ عموماً : شمل الجماعة ، فهو عامّ . وكذا المطرُ الارضَ اي شملها . وعمّ القوم بالعطية : شملهم . وعمّ راسه عمّاً ، على صيغة المجهول ، أُنْتُ عليه العمامة . الى آخر ما هناك . ولا حاجة لنا للتبسّط في هذا التركيب اكثر من هذا .

والعمهيج والعمَاهِيج : الممتلئ لحمًا وشحمًا ، والاخضر الملتفّ من النبات . والعمهُوج : الممتلئ لحمًا وشحمًا .

العميدّر : الغلام الناعم البدن الكثير المال .

العميشل من كل شيء : البطيء لعظمه وترهله ، والضعف الشديد العريض . والعميشلة : الناقة الجسيمة .



٣٨. تذليل في أصل الحواريّ

في سنة ١٨٨٤ ، كنا قد قرأنا مقالة في إحدى الصحف العربية ، يقول فيها صاحبها انه طالع كتاباً في الالمانية يذهب صاحبه الى أن (الحواريّ) من أصل حبشيّ معناه (الرسول) ، والناقل يستحسن هذا الرأي ، ويفضله على ما ذهب اليه لغويو العرب القائلون بأنه من مادة عربية ، وان اختلفوا في تأويل اللفظة . فكتبنا حينئذٍ مقالاً في السنة نفسها ، ونشرناه في إحدى الجرائد ، ولا نتذكر أكان ذلك في (الجوانب) ، أم (البشير) ، أم (الجنان) ، أم في جريدة أخرى ، إذ كل ذلك بعيد عنا اليوم ، ولا يبدو لنا إلا كالسواد البعيد عن البصر ، ويصعب علينا التثبت منه ، وكان ذلك في ربّيع الشباب . وهذا ملخصه : لا يمكن أن العرب أخذوا هذا اللفظ عن الحبش ، لأسباب ذكرناها في وقتها ، إلا أننا نتذكر منها اليوم شيئاً . ونظن ان الأب لويس شيخو اليسوعي ، او غيره أخذ بهذا الرأي ، أي برأي ان الحواريّ مأخوذ من الحبشية ، ونحن لانوافق على هذا الرأي لأسباب . منها :

١ . إن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان . ودليلنا على ذلك ذهاب القديس بولس الى موطن من مواطن العرب ؛ ولا جرم انه وعظ الناس وبشرهم بالمسيح .

٢ . بعد أن حل الروح القدس على الرسل وأخذوا يبشرون بالسيّد يسوع ، كان هناك أناس يسمعونهم يتكلمون بالسنتهم وكان بينهم عرب .

٣ . اذا قابلنا بين قدّم العربية والحبشية لم نجد هزم أقدم من تلك ، وليس لنا أدنى دليل على ذلك .

٤ . ان الحبش تلقوا أصول النصرانية عن قدّيس ما كان يحسن إلا اليونانية ، وأغلب المصطلحات الدينية الموجودة في الحبشية ، يونانية الاصل . وفي الكلمة (الحواريّ) حاء ، وهو غير موجود في الهلنّية إلا مبدأياً .

هـ . ان أصول الكلم الحبشية والعربية تكاد تكون واحدة بتغيير طفيف لا يُعتد به ، فلماذا يُعزى ذلك المعنى الى الحبشية ولا يُعزى الى المصرية وهي أولى به ؟

فهذه أدلة تبين استعسان الاصل العربي ، وتستعجن الاصل الحبشي ، لكنها ليست بالجازمة الجزم البات . ولهذا يحسن بنا أن ندرس المسألة درساً لغوياً وهو الحكم في هذا الامر . وقبل أن تأتي بما عندنا من هذا القبيل ، أردنا أن نجد الذكري بأول من ذهب الى حبشية اللفظ ، وفي أي وقت كان ، وكيف أولت الكلمة . فالتجأنا الى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم : الدكتور فيشر ، والدكتور لتمان ، وهما المانيان ، والاستاذ ميكلانجلو وهو ايطالي . فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص ، وكتبنا اليهم رأينا في أن الكلمة من أصل عربي ، نُقل الى اليونانية ، ومن اليونانية الى الحبشية (الجعزية) . ودونك مُعظم جواب الدكتور أ . فيشر :

« أول من ذهب الى أن الحوارية من أصل حبشي ، هو العلامة الالماني الجليل (لودلف) LUDOLF ، في نحو آخر المائة السابعة عشرة للميلاد ، إذ قال إنها من (حوارياً) ومعناها الرسول أو الفيج MESSAGER . وأظن أن جميع المستعربين تابعوا رأيه . والاصل (حار ، حور) معناه (ذهب) وهو فعل مألوف في الجعزية . والاصل الذي تشير اليه بديع كجميع الاصول التي تذكرها . وأظن أنا أيضاً أن أصل الحوارية سامي أيضاً .

وقد نشر ث . نولدي في كتابه الموسوم :

NEUE BEITRAEGE ZUR SEMITISCHEN SPRACHWISSENSCHAFT

(STRASBURG . 1910) فصلاً ذكر فيه الالفاظ المستعارة من الحبشية . وبينهنَّ

الحوارية . ولعلك تراجعها في كتابه في ص ٤٨ . وتجد الكتاب في حجرتي التي أشتغل فيها في مجمع اللغة ، ومعاوني يُسرّ باطلاعك عليها أ . فيشر « اهـ .

A.FISCHER

ودونك الآن ما جاء في جواب الدكتور أنو لتمان :

« تلقيت كتابك المؤرخ في ٨ ايار (مايو) فأسرع بجوابي اليك :

« ان الكلمة الحبشية « حَوَارِي » و « حَوَارِيَّأ » تعني : مسافر، ومُشَاء، وسَاعٍ و « حَوَارِيَّأ » أيضاً هي الكلمة المألوفة للرسول . وكان لودلف أول من عارض هذه الكلمة بالحواري العربية وذلك في المائة السابعة عشرة . وآخر من قال بهذا الاصل هو علي ظني الاستاذ نولدكي في كتابه :

Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft. P.48

وقد ذكر نولدكي طائفة من الكلم الحبشية العربية (من ص ٤٦ - ٥٩) ولا شك في ان كثيراً من الكلم الحبشية أخذت من اليونانية والعربية .

هذا، وأتوقع ان صحتك حسنة ، واهنتك بهذا السعي الذي لا يعرف الملل حباً
للعلم
انو لتمان

ENNO LITTMANN

توبنجن في ١٦ مايو ١٩٣٨ .

وهذا جواب الاستاذ ميكلائنجيلو غويدي .

رومة في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٨ .

أبدأ كلامي بأن أعذر اليك لتأخري بالجواب ، ولغيابي عن رومة . ثم أقول :
ان أول من ذهب الى أن (حَوَارِي) تعود الى أصل حبشي هو لودلف . ومعناه
الرسول . ونولدكي في كتابه
Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft.
(Strasburg. 1910. P. 48.)

توسع في هذه الفكرة . ولا أظن أن والذي تعرض لهذا الموضوع ، فإنه لم يذكر كلمة
عنه في كتابه (ديار العرب في الجاهلية) ، ولا في (مباحث القاهرة) على ما أتذكر .

وأرى أن الاصل الذي ذكره لودلف ونلدكي، هو الحق ولا سيما لما بين (حار)
العربية والحبشية من المشابهة . أما انها من *ἑρῆς* فاني أقر لك بأنني غير مقتنع بها .

ميكلائنجيلو غويدي

وفي الختام ...

MICHELANGELO GUIDI

فهذه هي الأجوبة الثلاثة، التي تلقيناها من الأصدقاء المحترمين من الواقفين على اللغة الحبشية (الجعزية) . ونحن الآن نبدي رأينا في اننا غير محتاجين الى هذه اللغة . وأول كل شيء ، ان العلماء القائلين بحبشية (الحواري) ، ذهبوا الى انها مأخوذة من مادة (ح ا ر) أو (ح و ر) ومعناها : ذهب ، أو راح وجاء . وهذا موجود في العربية في الفعل المذكور . فقد قالوا :

(المَحَارَة) وهي المكان الذي يَحُور أو يُحَار فيه أي يذهب أو يجآ فيه . - وقالوا : (المحور) وهي الحديد التي تدور عليها البكرة ذهاباً وإياباً .

وقالوا : طَحَنَتْ فم (أحارت) شيئاً أي ما ردت شيئاً من الدقيق . والاسم منه (الحُور) . ومعلوم ان الطحن لا يكون إلا بحركة يذهب بها البرّ ويجي ، حتى يحصل الدقيق من تلك الحركة . على ان في مادة (ح و ر) معنى مقدساً .

فالأحور عند العرب : كوكب ، أو هو المشتري ، والعقل (القاموس) ومعلوم أن المشتري هو ربّ السماء ، أو سيّد أهل السماء ، عند أصحاب الخرافات اليونانية والرومانية وربما كان ذلك أيضاً عند قدماء العرب ، ثم أطلقه أبناء اسماعيل على العقل لأنه أقدس ما في المرء ، ويحكم على جميع قواه الباطنية والخارجية .

و (الحائر) و (الحيراء) : كربلاء وهو من المواطن المقدسة ، منذ أقدم العهد عند البابليين . وهو كذلك إلى عهدنا هذا عند الإمامية الشيعة .

و (الحيرة) من مدُن العراق المقدسة منذ قديم الزمان ايضاً . ويدعي الآرميون انها من (حيرتاً) في لغتهم أي الخطيرة . وقولتهم هذه مبنية على مجانسة في اللفظ . ولم خدعت المجانسة علماء وائمة ! .

و (الحير) : شبه الخطيرة أو الحمي . وانت أدري مني ، بأن الحمي هو كل ما يحميه الرجل ، ويعتبره العرب اعتبار النصارى الشيء المقدس . ولهذا جاء في

الحديث : « لا حِمَى إِلَّا لله ورسوله » وكانت الأحبار والاحماء في عهد الأقبال تسمى (محاجر) ومفردها مخجر كمجلس ، أو مخجر كمنبر . ويؤخذ من اشتقاقها ، انها كانت ممنوعة على الناس ومحفوظة للأقبال كما لو كانت مقدسة .

وقالوا : لا آتية (حَبْرِيَّ الدَّهْر) ، مشددة الآخر ، وتكسر الحاء ، و (حَبْرِيَّ دَهْر) ، ساكنة الآخر ، وتنصب مخففة [أي حَبْرِيَّ دَهْر] ، و (حَارِيَّ دَهْر) ، و (حَبْرَ دَهْر) ، كمنب ، أي مُدَّة الدَّهْر « اه (القاموس) .

وانتَ خيرُ أن الدَّهْرُ مقدَّسٌ في نظر الحنفاء . فقد جاء في لسان العرب في مادة (د ه ر) : « فاما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تَسْبُوا الدَّهْرَ ، فان الله هو الدَّهْرُ » . فعنه : ان ما أصابك من الدهر ، فالله فاعله ، ليس الدهر . فاذا شمتَ به الدهر ، فكأنك أردت به الله . الجوهري : لأنهم كانوا يُضَيِّفُونَ النوازل إلى الدهر ، فقبل لهم : لا تَسْبُوا فاعِلَ ذلك بكم ، فان ذلك هو الله تعالى « . اه المراد من نقله .

إذن معنى قول الناطقين بالضاد : لا آتية حبريَّ الدهر (وسائر لغاتها) لا آتية ما دام هناك شيء مقدس ، أو محجياً ، أو مدافعاً عنه .

ولا فرق بين (ح و ر) و (ح ي ر) لان الواو والياء تتبادلان . ولأن اصل التركيب هو (ح ر) . وقد قلب الحاء خاء معجمة . ومنه (خَيْر) كل شيء بمعنى (حُر) كل شيء أي أصلحه .

كما أن الحاء قد قلب جيماً ، والمعنى يبقى على أصله الذي وضع عليه في أول الامر . فأصل (حَبْرُونَ) و (حَرَابْلُس) : (حَبْرُونَ) و (حَرَابْلُس) أي الهيكل المقدس والمدينة المقدسة . ونحو ذلك وقع في الفرنسية فان العالم الروماني HIERONYMUS صار JEROME فأين هير ونس من جيروم ؟

وقد تكسح اذادة الاولى ، أي (ح ر) بيم ، فينشأ منها (الحَرَمُ) و (الحَرَام) ومعناها المكان المقدس .

وقد تصدّر المادة الأولى المذكورة بسين ، فينشأ منها (السِّحْر) وكان الكهنة الأقدمون يزاولون السحر في معابدهم ، ومناسكهم ، فكانت كلمة (السَّاحِر) و (الكَاهِن) ، مترادفتين عند بعض الأقباط . فالجوس كانوا عند الفرس كهنةً ، وعلماء ، ومنجمين ، وسحرة ، ومعالجين للعلوم الغامضة على العوام .

وربما صدروا المادة (ح ر) بالنون فقالوا : (النِخْر) والتعليل الذي ذكره اللغويون لا يقنع الطفل ، فكيف الرجل والكهل . فقد قالوا : « النِخْر والنِخْرير ، بكسرهما : الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتقن ، الفطن ، البصير بكل شيء » ؛ لأنه « ينحر العلم نَحْرًا » (القاموس)

وربما جعلت الحاء قافاً أو عيناً . فقد قالوا : (حَيْدُ حُور) ، أو (قُور) أو (عُور) ، وهو جبل باليمن فيه كهف يُعَلَّم فيه السحر (القاموس في حور) وأنت تدري ان الحيد هو المكان الشاخص في الجبل كأنه جناح ، أو كل تُتَوِّ في جبل . فالظاهر أنه كان في ذلك الحيد كهفٌ ، يختلف إليه بعضهم ليتدبروا السحر ، فالْحُور جمع حائر ، اسم فاعل من حار يحور ، وهم الذين كانوا يروحون ويغدّون للأمور الخفية أو الغامضة . وسائر التصحيقات من (قُور) و (عُور) هي من نتائج لغاتهم بموجب قبائلهم . وإذا اختلفت الكلمة في لغاتها ، دلّت على قدمها ، وتعاورها بينهم .

أما اذا اعتبرت المادة الاصلية في الحوارية (ح ر) : على ما يجب أن تكون كل كلمة في أول وضعها ، ثم حشيت (واوا) كما تقدم . أو حشيت (ياء) من باب التناوب . فهذا أيضاً بقره العربية . فقد ورد في اللغة : حار الماء : تردّد ، أي راح وجاء . وما الماء هنا إلا للتمثيل والتنظير . ووظيفة الرسول التردّد أي الذهاب والمجيء . فالعربية تؤدي الى المعنى المطلوب أحسن من الحبشية بكثير . فلينبصف الباحث .

ومعلوم أنك إن قدرتَ الأصل (حور) ، فهو والـ (حبر) شيء واحد وهذا واضح جليّ في لغة اليونان ، فانهم يقرأون الباءَ واوآ . وكذلك الفرس . فانهم يكتبون مثلاً (آب) ويقرأونها (آو) ، يكتبون (زهاب) ويقرأونها (زهاو) ، وهي اسم مدينة في إيران . ومنها اسم الزهاوي . وكذلك كان الأمر عند بعض قبائل العرب ، فانهم كانوا يجعلون الباءَ واوآ وكان آخرون يعكسون الأمر . مثال ذلك : البُورة والوُورة ، لموقد النار ، والشعوذة والشعبذة ، لأخذ كالسحر ، والواشق كالباشق ، وجارية بكباكة ووكواكة ، والبزمة والوزمة من الطعام . وقال ابو سعيد : يقال ماله حَبْرٌ ولا حَوْرٌ ، الى غيرها وهي كثيرة .

وعلى هذا المبدأ (يكون) الحبر من (الحور) وقد جاء الحبر في لغتنا بعدة معان منها ، ما ذكرها صاحب لسان العرب : « ابن سيده ... الحبر والحبر : العالم ، ذميّاً كان ، أو مسلماً ، بعد أن يكون من أهل الكتاب ... وسأل عبدُ الله بنُ سلام كعباً عن الحبر . فقال : هو الرجل الصالح . وجمعه : أخبارٌ وحُبور ... قال أبو عبيد : وأما الاحبار والرهبان ، فان الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول « حَبْر » ، وبعضهم يقول : « حِبْر » . وقال الفراء : انما هو حِبْرٌ ، بالكسر ، وهو أفصح ، لأنه يجمع على أفعال ، دون فَعْل . ويقال ذلك للعالم . وانما قيل « كَعْبٌ الحِبْر » لمكان هذا الحبر الذي يكتب به ؛ وذلك لأنه كان صاحب كُتُب . قال : وقال الاصمعي : لا أدري أهو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرجل العالم . قال ابو عبيد : والذي عندي : أنه الحبر ، بالفتح ، ومعناه العالم بتجوير الكلام ، والعلم ، وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح .

« وكان ابو الهيثم يقول : واحد الاخبار : حَبْر [بالفتح] لا غير ، وينكر الحِبْر [بالكسر] ، وقال ابن الاعرابي : حِبْرٌ وحَبْرٌ للعالم . ومثله : بَزْرٌ وبَزْرٌ ، وسَجْفٌ

وسجف . الجوهرى : الحبر والخبر : واحد أحبار اليهود . وبالكسر أفصح . ورجل حبر نبر . وقال الشماخ :

كما خطَّ عبرانيةً يمينه بتيماً حبر ثمَّ عرَّضَ أسطراً

رواه الرواة بالفتح لا غير . قال ابو عبيد : هو الحبر ، بالفتح . ومعناه العالم بتجوير الكلام . وفي الحديث : سميت سورة المائدة وسورة الاحبار ، لقوله تعالى : فيها يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ، والرايون والاحبار ، وهم العلماء ، جمع حبر وحبر ، بالكسر والفتح .

« وكان يقال لابن عباس الحبر والبخر ، لعله . » اه المقصود من ايراده وقد توخينا ايراد النصوص على طولها لما فيها من الفوائد الجليلة ، إذ تبنى عليه حقائق بديعة .
ففي مادة (ح ب ر) من الأرامية : (حبر) ومعناها : أخذ تأخذاً ، وسحر سحراً ، ورقى رقى ، وعزَّم تعزيمًا . وعندهم (حبارا) العراف والمؤخذ والساحر والعراف والحواء والرقاء والمعزَّم . ومثل المعاني العربية يرى في العبرية .

على أن المعنى الحقيقي الاول للحبر ، هو العالم الرباني ، أو القدسي أو القسيس ، بموجب عبارتنا النصرانية ، أو الكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى .

ومنه أخذت اليونانية *hierus, eos* (*hierus, eos*) . والدليل على ان اليونانية من العربية : ان الهلنية بتبدى بحرفٍ عليه علامة حرف حلقٍ ، اي علامة تفخيم ، وبالفرنسية *ESPRIT RUDE* ، ثم ان معنى العربية والاغريقية واحد . وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب ؟ ، نقول لا عجب ، ألم يأخذوا الفاظاً يقرّ الهليونون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبان ، والسنا ، والمر ، وغيرها ، فهذه من تلك .

زد على ذلك ان لليونانيين كلمة تعني البازي أو الصقر وهي (*HIERAX , AKOS*)

εραξ, ανος وهي (الحُرّ) بالعربية بضم الحاء وتشديد الراء ، فكأن هذا الاختلاف الموجود عند اليونانيين ناشئ من الاختلاف الموجود عند بني مُضَر (راجع معجم بوزاق باليونانية ومعجم الفيروزابادي ، تَرَّ العَجَب) ، فهل بعد هذا الدليل ، دليل أقوى ؟ .

والذي حمل العرب على ان يَرَوْا في (الحبر) : العالم بتجوير الكلام ، انهم خلطوا بين (الحبر) للمداد . وبين (الحبر) للعالم الرباني ، بيد أن نتيجة الوهم ليست عظيمة . - ومنهم من رأى مجانسةً بين (الحبر) و (البحر) بل رأى قلباً فيهما ، وهو غير صحيح هنا ، اذ لا حاجة لنا اليه . ثم ان رآء (الحبر) أبدلت لاماً ففيل (الحبل) والمعنى واحد ولهذا كانت (الحبر) بالكسر أفصح من الحبر بالفتح .

بقي اننا قلنا : ان كل كلمة ثلاثية لا بُدَّ من ان تُردَّ الى لفظ ثنائي الحرف . و (حور) ، او (حير) ، ترد الى (حر) ، ثم يُضَمَّف فيقال (حرّ) ، ومنه (الحرّ) في الشرع وهو : « خلوص حُكيّ يظهر في الآدمي ، لا تقطاع حق الغير عنه » ، (عن جامع الرموز) .

فالحرّ ، او الحرورية ، او الحرورة ، او الحرار ، او الحريرة هي أثن شيء في الانسان ؛ ومن ثمَّ هي أقدس شيء فيه ، اذ شيئا يميزانه عن سائر الخلق كله : العقل والحرية ، فاذا عدم المرء احدهما ، لم يبق له تلك القيمة التي تعلى شأنه .

والحرية ، كما تعلم نتيجة العقل وثمرته ، ولا سيما ثمرة العقل السليم الصحيح . فتكون الحرية حينئذ شيئاً مقدساً . وتجدر تحقيق ذلك في مشتقات هذه المادة . قال اللغويون : « حرَّ الولد : افزره لطاعة الله ، وخدمة المسجد . ومنه في سورة آل عمران : « ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرراً ، فتقبل مني » . قيل : مُعتقاً لخدمته ، لا أشغله بشيء ، او مُخلصاً للعبادة .

ومن هذه المادة : حرّ فلان يعحر حريرة : كان حرّ الاصل . والحرّ عندهم : الكريم وخيار كل شيء والفعل الحسن « وهو افضل ما يوصف به الانسان وافضل

ما يوصف به الشيء . ولا عجب بعد هذا ، إذا أطلق على القسيس ، وهو في نظرهم احسن رجل عندهم .

ولهذا جاءت الكلمة اليونانية ἱερεὺς، ἑως بمعنى الكاهن أو القسيس عند اليهود ، ثم بمعنى الكاهن الاكبر ، ثم بمعنى كاهن ؛ او خادم البلية ، لخادم او كاهن الفضيلة ، فالكاهن الاكبر ، وفي عهد النصرانية جاءت بمعنى المطران والحواري .
فهذا تاريخ تنقل هذه الكلمة ، فمن شاء ان يتبع الحق . فهذا هو ، ومن شاء المكابرة ، فليبق مصرًا على رأيه ، ووادي الضلال فسيح واسع .

اما الحوارية ، على ما ذكره المفسرون واللغويون ، فبني على انهم اشتقوه من مادة (ح و ر) ، فاختلفوا فيها . على ان صاحب اللسان قال : « واصل التحرير في اللغة ، من حَارِ يَحْوِرُ وهو الرجوع . والتحوير : الترجيع » اه . - قلنا : والرجوع والترجيع من صفات الرسول ، اذ لا بُدَّ له من الرجوع الى ارباب الشؤون مراراً ، لابرامها ، وإحكامها . فالحواري أصله الحوَار .

و (الحوَار) من صيغ المبالغة بمعنى (الحائر) ، وزادوا الياء في الآخر ، مبالغة في الصفة ، ثم نقل الى الاسمية . كما قالوا الشَّنَاح والشَّنَاحِي أي الطويل . وقالوا فرس شَنَاص وشَنَاصِي أي طويل نشيط . (فالحواري) لفظ عربي فصيح صحيح ، لا رائحة للمعجمة فيه . وقد بينا أن معناه الأصلي هو المتردد في الذهاب والاياب ، والمقدس النفس ، الطاهرها ، كما هو شأن كل رسول ، أو الأيُّض القلب النقيُّ ، وكل ذلك من صفات الرسول ، الصادق الايمان ، والعامل به .

فاذا كان هناك من يذهب الى خلاف مذهبنا اليه ، ويقول بعجمتها ويصرُّ على رأيه فلا يكون حينئذٍ إلا من اليونانية ἱερεὺς وهو الكاهن أي القسيس والخبر والاسقف ، وقد أخذ العرب من الهلنيين الفاظاً دينية نصرانية مثل المطران والاسقف والبطريرك والانجيل الى نظائرها . على أننا ننكر ذلك كل الانكار . أما أنها من

الحبشية ، فهذا بعيد . وإذا كان هناك بعض المجانسة ، فالحبشة أخذوها من العرب لا العكس ، لأن صلة العرب بالمسيحيين الأولين كانت في صدر النصرانية . ففي الأصحاح الثاني من أعمال الرسل ما يبين هذه الحقيقة . وقد قال بولس الرسول في الأصحاح الاول من رسالته الى أهل غلاطية أنه ذهب الى الديار العربية ثم عاد الى دمشق . ونظن أن وجوده هناك لم يكن عبثاً . فأين هذه الخفائق من خرافات بعضهم ، إذ يقولون أن العرب اقتبسوا كلمة (الحواري) عند دخول الحبش بلاد اليمن وعن أهل نجران تلقاها عرب الحجاز (؟) . فهذه أقوال مريض مصاب بالهذيان . فليرحمه الرحمان ، وليعنه على قبول الحق والاذعان له كل الاذعان !

٣٩ . موجز هذا الكتاب

(وهو خطبة القيتها في المعهد الحديث في الاسكندرية في ٣ / ٣ / ١٩٣٨)

يا أشبال اللغة ، وخر الوطن ،

دعاني رئيس « معيكم الحديث » الوقور » أن أحاضركم في (اللغة العربية من حيث أنها تهم الشرق والغرب) ، فاعتذرت اليه ، بأني لم أعالج في حياتي إلا قليلاً المسائل التاريخية والأدبية ، إذ كان معظم اجتهادي ، في معارضة العربية بسائر اللغات ، لغات الأقوام التي احتك بهم العرب ، منذ أعرق القدم ، ولا سيما معارضتها بالسنة اليونان ، والرومان ، والفرس ، والنبط . فوجدت أموراً لم تخطر ببال ؛ لأن ، لغتنا المينة ، لم تُدرَس من هذا المنحى .

والسبب - على ما يُحِيلُ الي - أن الناطقين بالضاد ، الذين أمعنوا في تدبر لغتهم ، وتقليبها على مناح ووجوه شتى ، ازدروا بكل لسان سواها ، ظانين أنها فوق كل لغة ، ولا يمكن أن يدانها شيء من كلام البشر . فكان هذا الاعتزاز داعياً ، بل ناعياً ، كل تبخّر في معارضتها بسائر اللغى والألسنة . فأهمل هذا البحث بناتاً في جميع العصور ، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها وتسنيها صهوات المعالي .

أما المستشرقون ، - على اختلاف قومياتهم - فانهم أهملوا هذا الموضوع ومعالجته .
وقعدوا عنه ، بل أقول : ناموا عنه ولا نوم أهل الكهف ، وذلك بسببين على ما يبدو لي :

السبب الأول انهم اتقنوا الالسنه الغريبه كل الانقان ، وعُنُوا بها عناية دونها كل عناية ، بل عناية تُقَطِّعُ نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقهم في هذا الميدان .
أما وقوفهم على أسرار الضادية ولطائفها ، واستجلآء مزاياها وخفاياها ، فهيات هيات ! ووصولهم الى مناط العيوق ، أقرب اليهم من البلوغ الى الاستبضاع من هذه السوق ؛ بل أجرو فأقول : أنهم لو وقفوا أعمارهم كلها على هذه الغاية ، لما استطاعوا اليها سبيلاً ؛ لان الدم الذي يجري في عروقهم ، غير الدم الذي يتدفق ويتسلسل في عروق بني يعرب . فهذه علة لا يستهان بها .

والسبب الثاني أنهم يتحامون كل التحامي أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول لغتهم ، عملاً بمبدأ لهم يُجَلِّوْنُهُ وَيُعْظَمُونُهُ وَيُضْعِفُونُهُ فوق كل مبدأ ، أي أنهم لا يَوَدُّونَ أبداً أن يقال أن بيننا وبينهم صلة رحم ، أو وَاشِجَّةَ بَيْنَةٍ . فتكون ثم الطامة الكبرى ، والداهية الدهيآء على ما توهمونهُ ، فظلموا أنفسهم ، وما ربكم بظلام للعبيد . ومع ذلك فقد قام بعضهم حيناً بعد حين ليعالج هذا الموضوع من هذا المنحى ، فناهضه سائر إخوتهم من أهل البحث ، وتناولوه بالسِّنِّ حِداد ، فانقبع ولازم الصمت ، فكره غيره أن يعود الى هذا الموضوع ، فنبذه جماعة المستشرقين . ومنذ ذلك الحين ، وجها وجوماً ، ولا يزالون واجمين ، ولعلمهم بقون كذلك الى ما شاء ربُّك ربُّ العالمين .

والآن أعرض عليكم كيف وقع في صدري الاخذ بهذا البحث :

كنت في التاسعة عشرة من عمري ، حينما شرعت في تعلُّم اللاتينية ، وماكدت أقف على أوائل أحكامها ، حتى شَغِفْتُ بها كل الشَّغَف ، وذلك لاني رأيتُ فيها

مشابهة ، بل عدة مشابهات للغة الفصحى ، وأنا أذكر المشابهة الاولى والكبرى التي أثرت في نفسي تأثيراً قصياً .

في الرومانية ، كما في اليونانية ، أوجهُ الاعراب ، أي الرفع والنصب والخفض ، وبصورة مألوفة جارية على اللسان : الضم والفتح والكسر ؛ بل ثم ثلاثة أوجه آخر ليست في فصاحتنا وهي : وجه المنادى ، ووجه المفعول له ، ووجه المفعول بسببه . وهذه الواجه تختلف في حالاتها عن حالات الواجه العربية الثلاثة التي تعرفونها . فدُهِشْتُ من هذه المعلومات وفروقها الدقيقة ، وقلت في نفسي : ان هذه اللغة لجذُّ جميلة وتضارع العربية بمحاسنها ، وأساليبها ، فلا درسناها ولو كلفني درسها عرق القربة .

والامر الثاني الذي عزز في صدري درسها ، اني وجدت فيها ما دفعني بعد ذلك الى التوغل فيه ، وهو : اني لاحظت ان اسم الجلالة في كلام أولئك القوم DEUS ، والحرف الاخير هو من زيادتهم ، ومن ملحقات علامات الاعراب عندهم ، فيكون الاصل الحقيقي DEU ، وهو يوافق كلمتنا (ضوء) ، ولو أردنا أن نكتب كلمتنا بأحرف رومانية ، فلانجد أحسن من هذا الرسم الصحيح . ونحن نعلم من التاريخ ، أن أمما شتى عبدت ، أو ما زالت تعبد الى اليوم (الشمس) أو (الضوء الاعظم) وتسجد له . ومن هؤلاء العبداء : الصابئة ، والمجوس ، والثنوية ، والديصانية ، والمناوية ، ولم يعبدوا (الضوء) أو يعدُّوه إلهاً إلا لكونهم رأوا فيه ثلاثة أمور لا ترى في سواه ، وهي الحرارة والنور ، والقوة ، أي الحياة .

ولما كان هذا الضوء يخفي عند حلول الظلمات أي أن الشمس قد تحتجب بالغيوم الكثيفة أو بالليل ، أقاموا له صوراً وتمائيل اكراها له ، وقراراً لفضله ، وبأنه الإله الاعظم اذ منه الحرارة والنور والقوة ، أي الحياة .

أما أولئك الذين اختارهم الله ليكونوا من عباد المقربين فإنه أوحى اليهم بالحق ، ولذا لا يرون في (الضوء) أو (النور) أو (الشمس) إلا صورة ضئيلة للرب المتعال ، الرب الذي لا يصل اليه الحسن من أي نوع كان ، إذ يترفع عنه لروحانيته المحضة ، التي لا تصفها الألسن ، بل لا يمكن أن تصفها ، وان كانت بليغة فصيحة .

فاسم الضوء اذن إلهًا هو باللاتينية DEUS وباليونانية θεός وبالفارسية (دِيُوْ) ، ولو عُرِضَتْ على أنظارنا جميع الالفاظ الواردة في جميع اللسنة ، لما رأينا بينها الا فرقًا زهيدًا ، والاصل يبقى واحداً .

والامر الثالث الذي ألقى في روعي حبّ هذم اللغة الرومانية ، اني رأيت في الوقت عينه كلمة ثانية تتجانس العربية ، وهي DIES ، ومعناها النور والنهار ، والضياء . فاذا حذفنا منها الحرف الاخير ، أو حرف الاعراب عندهم ، وجدنا DIE أي ضياء ، وهي الكلمة العربية نفسها .

فانتضح لي من مقابلة هذين اللفظين في اللسانين المختلفين داراً ، وقومًا ، وأصلاً ، ونسبًا ، أن هناك غير هذم الكلم تتجانس بينها وبين العربية . ولا بد من الامعان في البحث ، لينجلي الامر بوجهه الصريح . الا أن الامور مرهونة بأوقاتها . لاني كنت قد عقدت النية على السفر الى بيروت للدخول في كلية الآباء اليسوعيين لدرس اليونانية واللاتينية على معلم ، وليس على نفسي ، كما كنت أفعل ، إذ هذا الامر الاخير شاق وطويل الامد ، وفيه إضاعة الوقت . دع عنك أني لا أصل الى هدي في وصولي اليه على يد معلم ماهر خبير بصير .

ففادرت بغداد وكان عمري يومئذٍ عشرين سنة ، فبقيت في بيروت نحو ١٤ شهراً درست فيها اللغتين المؤتمتين (أي اللاتينية واليونانية) ثم سافرت الى بلجيكة ، فواليت فيها درسهما ، ومن بلجيكة الى جنوبي فرنسا ، فزاد جبي لهما ، اذ افتتح لي فيهما مهيع واسع للتحقيق والتدقيق ، وألغيت من انتهاك حُجُب الاسرار ما زادني شغفًا بهما ، وأشبهت نفسي ذبالك الغني الذي يزداد حبه للمال كلما وجد ركازاً ، أو كنزاً دفيناً في الارض الجديدة التي اقتناها .

أما الكنز الدفين الذي وُقِّت للعثور عليه ولم أجده في كتاب ، ولم أسممه من أستاذ أياً كان ، فهو أني لاحظتُ هذا المبدأ وهو : كل كلمة ذات هِجَاء أو هِجَاجين في الرومية أو اليونانية ، ولم تكن من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل ، أو توقيفي ، فلا بدّ من أن يكون لها مقابل في لغتنا المُضَرَّبَة .

ولاحظوا هذا الأمر ، اني قلتُ : « كل كلمة ذات هجاء واحد (أي مقطع واحد) ، أو هجاءين (أي مقطعين) ؛ لأن اللفظ إذا زاد على هذا القدر يكون قد وقع في اللغتين المؤتمنتين نحت ، أي تركيب من كلمتين ، أو أكثر ، أي انه أخذ من هذه الكلمة شيء ومن تلك شيء ، وجعلت واحدة ، فهذا هو (النحت) أو (التركيب) .

وهذا النحت يتدفق تدفق السيل الجارف في لغة كيكرون وديمستينس ؛ أما في لغة عدنان ، فانه قليل لا يعتد به ، ولا يقوم منه قواعد ، ولا يصلح لأن يُجرى عليه جرّياً . والذي يرد في الفاظنا الكثيرة الاحرف ، ان زيادتها ، تدل على معان خاصة بكل حرفٍ منها ، وهي معانٍ دقيقة ، تزيد المعنى الواحد معاني عدة جديدة ، لم تكن فيها قبل ذلك التوسيع ، الذي يسميه اللغويون (التّفْخِيم) .

والملاحظة الثانية التي أجب اليها نظركم هي اني قلتُ : « ولم تكن تلك الكلمة من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل » ، لأنها ان كانت مركبة الاصل ، فليس لها مقابل في لغتنا ، إذ خرجت عن القاعدة المطردة ، وصارت في حيز آخر هو حيز المعجمة الصرفة .

وقد ذكرت لكم كلمين لاتينيتين ، وعارضتهما بأخرين عريبتين ، وبينت لكم تأخيرهما . والآن أذكر لكم مثالين آخرين أحدهما من الإغريقية :

١ . الحُدَاء (أي الغناء) عند أبناء صولون (ὁδὴ (hódē) وهي نفس الكلمة العربية ، إذا أميل في لفظها . وهي تُضاف في لغتهم الى عدة أسماء ، فيقولون مثلاً : حُدَاء حُزْن أو حُدَادٍ ، وحُدَاء مَدِيحٍ ، وحُدَاء أُشُودَةٍ ، وحُدَاء حَرْبٍ ، وحُدَاء دِينٍ ، الى نظائرهن ، كما لا يخفى . ولاحظوا هذه المجانسة بين اليونانية والعدنانية . فالكلمتان لا تختلف الواحدة عن صاحبتها بشيء البتة ؛ اللهم إلا بسقوط الحاء الحلقية من كلامهم ، على حد ما سقطت وتسقط أغلب تلك الاحرف من جميع لغات الغربيين .

وهذا الأمر يتن من الاعلام الشرقية القديمة الواردة في التوراة ، ونقلها الى لغات الغرب ، فان الحاء مثلاً سقطت من قولهم EVA ، أي حواء ، و NOE ، أي نوح ، و BETHLEEM ، أي بيت لحم ، و MESSIA ، أي المسيح ، الى أشباهها ، وهي جملة كما لا يخفى على ذكائكم . ومثل هذا الحرف جرى في الحُدَاء . وأول ما وضع الحُدَاء كان للابل ، وهو أقرب الى طبيعة الحال .

قال الجوهري : « الحُدُو سوق الابل والغنَاء لها . ويقال : بينهم أُخْدِيَّةٌ وأُخْدُوَّةٌ ، أي نوع من الحُدَاء يَحْدُون به ، على ما نقله اللحياني . » اهـ . ومثل الحُدُو : الحُدَاء .

ووضع السلف هذه الكلمة لهذا المعنى أقرب الى السليقة ، لأن ابن الشرق الأدنى ولد وهو مُحاط بأنواع الحيوانات ، يأكل من لحومها ، ويشرب من ألبانها ، ويلبس من أوبارها ، ويستدفئ بمجوارها ، ويظعن على صهواتها ، ولا سيما اذا جاز رمال القفار ، فلا بد له من الابل ، إذ لا تعطش إلا قليلاً ، ثم اذا مات فهو بين جماعاتها . فكان اذن من طبع ابن البادية أن يكون أول غنائه للعيس ، فخصَّ حُدَاءه بها ، وحسنًا عمل ، إذ قام بما لتلك الحيوانات من الحق الصريح على من يعتز بها وينشأ بينها .

وأغرب من هذا وذلك : أن نفس الكلمة اليونانية تستعمل لنوع من الغنَاء ، يَفْعَى به الساحر في سحره ، أو النَفَّاثات في العقد ؛ ثم أطلقوها على كل رُقِيَّة أو أُخْدَة أو سِحْر . - أما أبناء عدنان ، فانهم رأوا في هذا الخلط بين المعنيتين ، واللفظ واحد ، إجحافاً باللغة ، ففرّقوا بين معنى ومعنى ، وجعلوا (الحُدَاء) لغناء الابل ، و (العوذة) للسحر . واللفظ في الاصل واحد .

فأنتم ترون أن اللفظتين الضاربتين لا يقابلهما إلا لفظة واحدة في الهومرية ، ولو حاولنا أن ننقل بأحرف يونانية كلاً من (الحُدَاء) و (العوذة) ، لما استطعنا أن

نصورها بغير هذه الاحرف أي hōdè ، لخلو لغة الهلننيين من الحاء والعين . ثم لاحظوا ان (الذلنا) أو (الدال) اليونانية هي في (الحداء) مهملة ، وفي (العوذة) معجمة وهما لغتان من لغاتهم . فمنهم من يقول (ذال) بالمعجمة ، ومنهم من يقول (دال) بالمهملة الى يومنا هذا . وكذلك الامر جارٍ على هذا الوجه عند بعض العرب الى عهدنا هذا .

ولعلَّ أبناء هلاس رأوا هذا الامر عند العرب ، أي الفرق بين (الحداء) و (العوذة) ، فخاروهم هم أيضاً . فوضعوا لفظين مختلفين بعض الاختلاف ، فسماوا (الحداء) hōdè وسماوا (العوذة) أيضاً épōdè ، وان لم يبنذوا الكلمة الاولى hōdè ، فانظروا الى محاسن معارضة اللغتين السامية الكبرى أي العربية ، والياينية الكبرى أي اليونانية .

ولا بد لي من مثل ثانٍ أدعم به هذا الرأي ، وان كان عندي عشرات ، بل مئات من الشواهد :

عند بني هلاس كلمة هي Τυρός ومعناها الصبي القصيع الذي لا يشب ، ولا يكبر . وقد حار كبار علماءهم اللغويين ، من أقدمين ومحدثين ، في ردّها الى أصل يشابهها في المبنى والمعنى ، فلم يجدوا في جميع اللغات الغربية ، حتى في الهندية الفصحى (أي السانسكريتية) ، ما يجانسها ، فانقلبوا عن بحثهم مقرّين بكل سلامة نية ، ورياض طوية ، انهم لم يهتدوا الى ما يقابلها . وما عرّضه بعض حدّاق لغوييهم المحدثين ، مثل يوهانسن ، وضمّصن ، لا يعتمد عليه ، بل ليس بشيء ، ولم يستحسنه بصراؤهم .

أما نحن ، فاذا أخذنا بقاعدتنا في هذا البحث ، أي إذا حذفنا علامة الاعراب التي في لسانهم ، وهي OS وقعنا على (تن) وهي اللفظة العربية المقابلة للاغريقية أتمّ

مقابلة مبنًى ومعنى . قال ابن مكرم في لسانه : « التّن ، والتّين : الصّبيّ الذي قصّعه المرض فلا يشبّ » ، وقد أثّنه المرض . [قال] ابو زيد : يقال : أثّنه المرضُ : اذا قصّعه ، فلم يلحق بأثنائه ، أي بأقرانه فهو لا يشبّ » ا هـ :

فمن هذم المعارضة الوجيزة ، ترون خطورة هذا البحث ، وما ينشأ منه من الفوائد والعوائد الجليلة ، والوقوف على أسرار الالفاظ ، ومعانيها الاولى الاصلية ، وتشعبها ، وانصال بعضها بالبعض الآخر من سائر اللغى ، وهو درس لذيد طريف ، لم يطاء أرضه البكر أحد من الانس ولا من الجن الى يومنا هذا . وبعبارة أخرى ، لم يعالج موضوعه أحد من العرب ، أو من أبناء الغرب . وعسى أن يقوم من معهدكم من يُعنى بمثل هذه المباحث البديعة ، التي مع عمقها من جهة النفع المادي ، تزيد العقل نشاطاً . واللغة سعة ، والوطن شهرة ، والصلة بالامم توثقاً ، والايمعان في الحقائق جراءة واكتشافاً ، وتوسعاً ، ولعل العمق المادي هو السبب الذي حال دون التبسط في هذا الموضوع ، ومعالجته معالجة صادقة .

والآن دعوني أروي لكم ما وقع لي من الأحداث ، بخصوص هذه المباحث اللغوية التي توخيت مزاولتها :

كان يتردد إليّ في بغداد ، في سنة ١٩٣٥ ، في أوقات معينة ، وفي مكان عزلة ، ، أحد شبان الهنود النصارى ، من خريجي كُليّة اليسوعيين في كلكتة ، من ديار الهند ، وكان ممن أولعوا بدرس اللغات من حية وميتة ، ومقابلتها أو معارضتها بعضها ببعض ، وكان يباهي كل المباحاة بالهندية الفصحى (بالسنسكريتية) ، لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ، ولا سيما أم اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية .

وكان قد اطلع في المقتطف ، والهلل ، ولغة العرب ، وغيرهن من المجلات والصحف على ما كنت كتبتُه في هذا المعنى ، أي « أن اللغة العربية أم اللغات » أو « مفتاح اللغات » ، فكان يضحك بل . شديقه من هذا الرأي ، ويعده في منتهى

السخافة ، وبسخر مني ، لأنني أنا أول القائل به . ويرى أن هذا الرأي ، رأي شرقي غير ناضج ، وهو لا يجد فيه سوى المبالغة والاغراق في الوصف ، والتعظيم للغة الضاد ليس إلا .

وكان مع ذلك متأثراً من قولي ، لأنه فعل في فكره فعل الصاعقة في جسمه ، وإن كان يرى أنه يستخف بهذه الفكرة . فكان جاء الى بغداد في السنة التي أشرت اليها ، لاشغال تتعلق بشؤون والده ؛ ثم بحث عني حتى وجدني ، وزارني مراراً لا تحصى ، وحاول أن يقنعني أن أعدل عن فكري الى رأيه ، فألفاني كالجملود ، أو أصلب في وجهه ؛ وكان يقول لي ، ويعيد قوله مراراً : إن رأيك فائل ، أيها الأب المحترم ، لا يرضى به كل لغوي ، وأرجو منك أن تعدل عنه احتراماً لشخصك ، ولا جرم أنه لا يعمّر ، لضعفه ، وسقمه وعدم قبول العلماء له ، وقد رذله جماعة المستشرقين الذين قتلوا هذا الموضوع خبراً وخبراً ولا سبيل الى هدمه ، بل لا مطمع في الزيادة عليه قيد شعرة . - الى كلام طويل مُمل لا محل ليراده هنا ، لأن الشاب كان مفتوناً بمذاهب أهل الغرب وباحثهم ، كسائر أبناء الشرق ، حين يتصلون لأول مرة بأناس غير أناس وطنهم ، وبأفكار غير أفكار قومهم . لا بل ما كان يريد أن يسمع برأي جديد لم يذهب إليه الافرنج ، أو لم يقل به الافرنج ، أو لم ينص عليه الافرنج ، أو لم يمر بخاطر الافرنج ؛ فهو من عبدة الافرنج لا غير ، أصابوا أم أخطأوا ، ولا يريد أن يحاكمهم بأي شيء كان . وكان يقول : ليس أدنى صلة بين اللغة الضادية وأي لغة يافقية قديمة أم حديثة ، كالهندية الفصحى ، واليونانية ، واللاتينية ، والفارسية القديمة ، كالفهلوية ، والزندية ، والدريّة .

فقلت له : يا سيدي ، ان الحقيقة أبنة البحث . فان أنت اختلفت إليّ مراراً عدة ، فانك تعدل عن رأيك هذا الى رأيي ، وعن تصلبك في مخالفتك اياي ، وتنقلب آخذاً بفكري ، من غير أن أمنعك من أن تشابع المستشرقين في بعض آرائهم الصائبة ، والتي أنا أوافق عليها أيضاً .

فكان يأتي في مكان ناء عن كل زائر ، لا يدري به أحد . وكنا قد اتفقنا على الاجتماع فيه أياماً وساعاتٍ معلوماتٍ . فكنا نتجاذب أطراف الجدل في جوٍّ يسود فيه الهدوء ، والطمأنينة ، وحرية الفكر ، والقول ، وليس ثمَّ من يُزعجنا ، أو ما يُزعجنا .

ومن غريب أمر هذا الشاب المتنور ، أنه كان يأبى أن يزورني ، وأنا في الدير ، لأسبابٍ لم يُبَحَّ لي بها ؛ مع أنه كان نصرانياً ديناً . فتركته وشأنه ، وجاريته في هواه : فكنا نجتمع في المكان القصي عن المدينة وأهلها ، وكان الحديث يجري بعض الأيام ساعاتٍ طويلاً ، ونحن لا نشعر بانسلاها من أيدينا .

وكان صاحبي الشاب يُحسن الهندية الفصحى ، والانكليزية ، كأنه أحد أبنائها ، ويكتب بها ، ويتكلم ، ويخطب بها بسهولة عظيمة ، وكذلك كان يتقن الفارسية وهي لغة أغلب علماء الهنود الذين يفرغون للعلوم والدروس العالية . وكذلك كان يحسن العربية ويجيدها كأنه أحد أبناء العرب ، إلا أنه كان في لسانه شيء من اللكنة ، لا سيما في أحرف الحاق كالحاء ، والعين ، والقاف . ويشدو شيئاً من الالمانية ، واليونانية ، والرومية . وهو من بيت عريق في الشرف ، غني ، ثري ، نبيل ، يمكنه من الدرس ، والتفرغ له ، من غير أن يخالف أوامر والده . فكان كله للتخصُّص في معارضة اللغات ، بعضها ببعض ، على الأساليب الحديثة العلمية ، الجارية في ديار الغرب ، في عهدنا هذا ، وعلى ما هو متعارف عند أهل البحث ، والامعان في التحقيق .

وفي أول بحثه معي ، كان يكاد يقتلني قتلاً ، لمخالفتي إياه في رأيه ، ومخالفته إياي في رأبي . فقلتُ له : لا يتم التحقيق بالغضب ، والتهور ، والتسرُّع في الكلام ؛ ان الحق ينبغي لمن يمتاز بالصبر والجلد ، ولا يحتقر رأي من يخالفه ، ولا يتهم منه ، بل يجدد كل منا في إقناع صاحبه بالتي هي أحسن . فانكسرت حينئذٍ سورة غضبه ،

وزايلته حدته ، وأخذنا تتباحث في الهدوء ، والراحة ، والسكينة ، والوقار ، واحترام كل منا رأي صاحبه .

وفي مطاوي بحثه معي ، أظهرت له أن رأيي حديث بلا شك ولا ريب ، لكنه قائم على قواعد راسخة لا تتزعزع ، وعلى أحكام هي وليدة سنن يئنة واضحة المعالم . فإذا أخذ بها الباحث الصادق النية والطوية ، الخالي من كل غرض وسوء قصد ، ومن كل سبق في الوهم ، وروح المعادة ، أدت به مساعيه إلى أحسن النتائج ، وأبهجها للخاطر .

أما المستشرقون ، فانهم لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلة ، أو مجانسة ، أو ملاسة ، أو مشابهة ، خوفاً من أن يقال لهم ، أو أن تقول لهم نحن العرب : بيننا وبينكم ، يا قوم ، لحة نسب قديم ، وصلة رحم ؛ وهو مما يتبرأون منه ، وينذونه من مسامعهم ، بل يفضون ثيابهم عند سماع هذه الكلمات ، كأنها تدنسهم ، وتدنس ثيابهم ، بل لا يريدون أن يتصوروا مثل هذه الفكرة ، الهادمة لأبنيتهم المتصدعة المتشعبة ، تلك الأبنية التي أقاموها منذ أن وضع أسسها إمامهم الأمامي الكبير مكس ملر .

ثم أخذت أسرد له الفاظاً لا تحصى ، مؤيداً له بإياها بالأدلة الناصعة ، والبراهين النيرة ، ومبيناً له أن هذه الكلمة العربية ، هي عين الكلم اليونانية ، أو اللاتينية . وأنا لم أذكر له سوى ما كان منها أحادي الهجاء ، أو ثنائي لا غير ، ولم أتجاوز هذا التركيب ؛ لأنني أقف عند هذا الأفق من فقه اللغة ، ولا أذهب إلى أبعد منه . وكنت قد نشرت بعض ذلك في الصحف والواضع والمجلات .

وثابرتنا على عقد مجالسنا زهاء ثمانية أشهر ، في جدل لا يخرج موضوعه عما توخيناه من البحث . وفي الآخر - ومن بعد أن بلغت روعي التراقي - ، وافقني على رأيي ؛ فلم يذهب سعبي سدى ، لأنه أصبح أحد كبار الدعاة إليه ، بكل إخلاص

وصدق نية ، وبذل نفس . فنشر في مجلة ديار الهندية ، وصحفها عدة مقالات ، أثبت فيها صحة هذا الرأي الحديث ، ودعا أهل وطنه الى الأخذ به ودراسة العربية الفصحى ، لأنها « أم اللغات ومفتاحها المحكم » والتي لا يستغني عنها من أراد التفرغ لمقابلة الألسنة بعضها ببعض ، والتوغل في حناياها ، وخفاياها ، وزواياها .

ورحل بعد ذلك الى ديار الغرب ، وجوّل تجوئلاً في فرنسة ، وأسبانية ، وإيطالية ، والمانية ، والنمسة ، وبلجيكة ، وهولنده ، وانكلترة ، وجالس كثيرين من متقني اللغى الشرقية والغربية . فدافع عن رأيه أحسن دفاع ، بل دافع عن الحق والصدق ، ونافح عنه كأنه كأنة صاحب الرأي ، وواضعه ، ومبدعه ، وليس كالآخذ برأي رجل آخر سبقه ، اليه أو وضعه قبله .

وقد كانت كلمة المستشرقين أو أجبوتهم - على اختلاف قومياتهم ولغاتهم وديارهم - لهذا الأديب الفاضل الهندي واحدة في المآل ، وان اختلفت في المبنى . وهي : أننا لا نرى أدنى صلة بين العربية وسائر اللغات اليافثية ، ولا أدنى مناسبة بيننا وبين الناطقين بالضاد . فكان يجادلهم في الموضوع على حدّ ما كان يقارني لما كان في بغداد ، لكنه كان كمن يكلم الموتى ، لأنهم كانوا يصمّون آذانهم عن سماع أدلّته . وفي الآخر ، أشاروا عليه تصرّيحاً أو تلويحاً بأن يقطع عنهم زيارته إياهم ، أو ما يشبه هذه الإشارة ، بتصرفهم مع هذا الأديب الفاضل الكامل الآداب ، فمعجب من آداب أولئك العلماء الأفاضل ، آداب لم يكن يتوقعها منهم .

لم أمتّع غرب ما أخبرني به الأديب الهندي ، وقد عاملتني لجنة تحرير المجلة الخاصة بجمع اللغة العربية الملكي في مصر مثل هذه المعاملة ، بل أقسى منها ، مع أنني أحد أعضائها .

فقد كنت أنشأت ثلاث مقالات ، موضوعها البحث في مقابلة العربية باللغتين المؤتمنتين اليونانية واللاتينية ، ودفعتهما الى رئيس لجنة التحرير ، فأطلع عليها المستشرقين

أعضاء المجمع ، فلم يُقرُّوها ، وقالوا : هذا موضوع خياله أكثر من حقيقته ، أو ما يقارب هذا المعنى . فأعادها إليّ رئيس اللجنة وهو لم يقرأ منها كلمة واحدة ، وكذلك لم يفعل شيئاً المستشرقون ، إذ لم ينفوا على كلمة واحدة منها ؛ بل اجتزأوا بمعرفة العناوين والموضوع ، فلم يستحسنوا شيئاً منها ؛ بل سخروا من البحث وردلوه ، وهكذا نُحكِّم الأجانب في أمورنا جميعها ، ونسلطهم علينا وعلى لغتنا ، وندخلهم في صميم شؤوننا ، ولساننا ، وقوميتنا ، ونسلمهم قيادنا ، ثم نشكو أمرنا إلى الله وأنبيائه ورسله ، وتأسف ، وتتحسّر ، ونظعن بذا وذاك ، ونلقي الملامة على الناس ، وما اللوم والعتب إلا علينا نحن الضعفاء في كل شيء .

ثم إنني فرقت تلك المقالات الثلاث على ثلاث ، من الصحف والمجلات ، وما انتشرت بين الأدباء والعلماء ، حتى جاءتني رسائل عدة تستزيديني في البحث ، وتستحسن الموضوع ، وتُلجّ عليّ بمتابعتي ، ونشره في كتاب قائم بنفسه ، ليستفيد منه أولو العرفان ، ومن لم يطالع ، أو لا يطالع الجرائد ، ولا الموقوتات .

فأين هذا الصنيع من إساءة المجمع إليّ ، وأنا أحد أعضائه ؟ فعلى من الملامة ؟ - أعلى الأعضاء العرب أم على المستشرقين ؟ - فعندي أن اللائمة على الأعضاء العرب ، أو لا أقلّ من أن تقع على لجنة المجلة ، ولا سيما على رئيسها ، إذ لم يفحص الأمر بنفسه ، ولا على يد أحد أعضاء لجنته ، ولا على استشارة أعضاء المجمع الموقر ، فحكّم على إهمال نشرها ، من اشمئزاز المستشرقين من معالجة هذا الموضوع - وكيف لا يشمئزون منه وهم أصحاب الغرض فيه - . ولا يريدون البتة أن يمسّهُ أحدٌ ، ولو من بعيد .

فلو كانوا مصيبين في رأيهم ، لاذنوا بنشرها ، ثم عمدوا إلى تزيفها ، أو تفنيدها ، فحينئذٍ نؤمن بهامهم ، ووقفهم على أسرار العربية ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، بعد أن أسلمنا أمورنا الخاصة بنا إلى أيدي الأجانب .

ولا أريد أن استرسل في الكلام أكثر من هذا ، وإن كان المجال ذا سعة ؛
إلا أن الموضوع جافّ يابس ، ناشف ، لمن لا يتفرّغ له ، ولهذا أقف عند هذا الحدّ ،
طالباً منكم العفو والصفح ، متوقفاً مع كل ذلك أن يقوم بينكم من يحاول طرق الموضوع
ولو على سبيل الفضول والتبسّط في الآداب واللغة . وعسى أن لا يخيّب في مسعاه .

٤ . خاتمة

هذا آخر ما أردنا أن نكتبه في هذا الموضوع ، ونحن نتقبّل بصدور رَحْب ،
وقلب شاكر ، كل تقدّ أو تهكم يرسل به إلينا ، إذ السّبح لله وحده « !



تصحيح أغلاط

وقع عدة أغلاط في ضبط بعض الألفاظ ، ولا نريد أن تتعرّض لتصحيحها ،
اعتماداً على نباهة المطالع ، إذ لا تخفى على الشاّدين في الادب ، فكيف على المعنيين
فيه ؟ - ونحن نعتذر إليهم على كل حال .

فهرس اول للفصول والموا

صفحة

كلمة لا بُدَّ منها :	
باسمِ العظيم	١
١ . تصدير	١
٢ . نظرة عامة خاطفة في نشوء لغة قحطان	١
٣ . مصطلحات لغوية لا بُدَّ منها	٢
أ . امثلة التصدير	٤
ب . أمثلة الحشو	٥
ج . امثلة الكسع أو التذييل	٥
٤ . اتفاق وضع أبناء العرب مع وضع أبناء الغرب	٧
٥ . ترتيب نشوء المفردات في أول وضعها	٩
٦ . اثبات ما تقدم من كلام السلف	١٠
٧ . أوائل صيغ الفعل المزيد أو أوائل أوزانه	١٤
٨ . زيادة الاحرف على الأسماء	
٩ . موسوعات اللغة	
١٠ . القلب	
١١ . الإبدال	
١٢ . اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة أو اجتماع قلبين فيها	
أو ابدالين فيها	٢٠
١٣ . التصحيف	٢١
١٤ . الاحتباء في التصحيف أو الاحتباء	٢٢

صفحة

- ١٥ . التصحيف الناشئ من تشابه رسم الحروف ٢٦
- ١٦ . التحريف ٢٩
- ١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً ٣٠
- ١٨ . اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ٣٢
- ١٩ . المعرب أو الدخيل في العربية ٣٥
- ٢٠ . تصحيقات وتحريفات وتشويهاات المعربات ٤١
- ٢١ . تناظر العربية واليونانية ٥٠
- ٢٢ . تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧
- ٢٣ . تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية ٦٢
- ٢٤ . جواب على اعتراض بخصوص العربية الأولى والمتأخرة ٦٤
- ٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية ٦٧
- ٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية ٦٩
- ٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤
- ٢٨ . شروط الأخذ من لغة ٧٩
- ٢٩ . الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦
- مدخل البحث ٨٦
- أي الكلم لا تموت ٨٧
- سقم تعليل بهذا الصدد ٨٨
- مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة ٨٨
- ٣٠ . أي الدخيل الحديث يقتل وأيه يُستَحْيَا ٩٦
- خلاصة الفصل ٩٨
- ٣١ . موت كلم عربي وزواله واندراسته ٩٩
- ٣٢ . أمثلة من الألفاظ المائة أو البائدة ١٠٢
- ٣٣ . ما يُعمر ولا يموت في هذه اللغة ١٠٦

صفحة

٣٤. أصول الكلم وتراكيب حروفها. ١٠٧
٣٥. أوزان العربية وصيغها. ١١٣
٣٦. اتفاق الاصول العربية مع اللغات الياضية. ١٢٠
٣٧. تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتمالها. ١٢٩
- أ. توضيح. ١٢٩
- ب. المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى الاشتباه مرة
والى التجانس مرة أخرى. ١٣٦
- ج. التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى. ١٣٨
- د. أمثلة ما يبتدىء بالجيم والميم للدلالة على الجمع. ١٤٠
- هـ. أمثلة ما يبتدىء بالجيم والعين للدلالة على الجمع أيضاً. ١٤١
٣٨. تذييل في أصل الحَوَارِيِّ. ١٤٥
٣٩. موجز هذا الكتاب. ١٥٥
٤٠. الخاتمة. ١٦٨



فهرس نام بحوى أسماء الحيوانات الواردة فى هذا الكتاب

الآل ٨٢	الاوردق ٧٩
ابو براقش ٣٢	الاوردك ٧٩
الاردف ٧٩	الاولك ٨٢
الاعفر ١٣٣	الاولال ٨٣
الافال ٨٢	الاول ٨٢
الا كيال ٨٢	البال ٨٢ و ٣٧
الأملول ١٢٢	البالام ٨٢
الاتقدان ٩٤	الابر ٣٢
الانقليس ٩٣	الابع ٧٨ و ٧٩ (١)

(١) البَجَعُ

كثيراً ما خلط الكتاب ، والادباء ، والنقلة ، والمترجمون ، اسم هذا الطائر ، بما يشبهه بعض الشبه ، (بالفوق) - راجع ما حققناه هنا في هذا الفهرس - او (اللقلق) .
ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالبجع ، فاننا لم نجد من عرف حقيقة هذا الطائر إلا النفر القليل ، والسبب هو : ان اسمه يختلف باختلاف الديار العربية . فأهل الشام يسمون (اللقلق) (بجمعاً) [كذا] وعليه درج صاحب دائرة المعارف ، فانه وصف (البجع) وصفاً يوافق مرة (اللقلق) ، ومرة (البجع) . فجاء هذا الطائر في تلك الدائرة ، يدور مع أصحاب البلاد المختلفة ، أو قل : جاء طائراً ، لا هو (البجع) ولا هو (اللقلق) .

وأهل مصر الأقدمون يسمونه (الكي) بضم الكاف وتشديد الياء (راجع

ابن البيطار في (البَجْع) و (الحَوْصَل) وقد ذكر نقلته الى الالمانية والفرنسية أنه هذا الطائر العظيم الحَوْصَلَة ، أي pélican وهذه التسمية الفرنسية مأخوذة من اللاتينية PELLICANUS أو PELECANUS وكنائهما من اليونانية πελεκάν,ανος المستقاة من (فَلَئْس) πελέκυσ أي القدوم . وعندنا أن الهلانية فَلَئْس من العربية (الفلق) ، لأن العوام تزعم أن هذا الطائر الجليل ، يشق صدره شقاً ليطعم فراخه ، أو ليغذيها من دمه .

أما الحقيقة فإن هذا الطائر يخرج غذاءً لأولاده - وهو اللبأ على ما سمأه الجاحظ - من صدره ، على حد ما يفعله بعض الطيور ؛ إلا أن هذا الامر يبدو أظهر في البجع ، لأنه أكبر حجماً ، وحوصلته بينة لكل ذي عينين ؛ فاطعام فراخه من لبأه أبين للناظرين ، وأعظم تأثيراً في نفوسهم من سائر الطير .

والقول بأن (البجع) يغذي أولاده من دمه ، كان شائعاً عند الاقدمين ، من الغربيين والشرقيين ، ولا سيما عند أبناء الفرون الوسطى ؛ ولا يزال ثمَّ أناس على هذه العقيدة إلى وقتنا هذا ، فإن صاحب المعجم المسمى (دليل الراغبين ، في لغة الأراميين) في الصفحة ٦٩٧ ، في الكلام على الطائر المسمى بالارمية (ققاً) ما هذا نقله بحروفه :

« ققاً : قيق . ابو زريق . بجمع . طائر مائي أبيض في صدره حُمرة ، يحب فراخه حباً شديداً ؛ فإذا مات أحدها ، يشق صدره ، ويرش عليه من دمه ، فيعيده حياً . ولذا قد شُبِّهَ به السيد المسيح » ا هـ .

ففي هذا الكلام عدة أوهام : الاول ، ان ليس في صدره حُمرة . - الثاني ، ان حبه لفراخه كحب سائر الطير لفراخها . - الثالث ، لا يشق صدره ، بل يخرج اللبأ من صدره كما تفعل بعض الطير ، وانما ذهب العوام الى هذا الوهم ، لأن اسمه الارمي يشبه مادة (قاء بقي) العربية بمعنى القي ، وهو القاء ما في الصدر (أو

المعدة) من الطعام والشراب ، كأنه عند زرقه فراخه يخرج ما فيه لها . - الرابع ، اذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها ، بدم الأب ولا بسائر الادوية - الخامس ، ان القيق غير ابي زريق وهذا غير البجع .

فالارسية (قَمَّا) هي البجع دون سائر الالغطين ، وكذلك (القات) عند العبريين .

ومن أمماء البجع التي لم نذكرها في صدر هذا المقال : (العُلُجُوم) و (جَمَلُ المَاء) ، وقد وردت في بعض الكتب (حَمَلُ المَاء) بالحاء المهملة ، وهي غير صحيحة ، و (ابو جِراب) و (السَّمَاء) وزان شذّاد ، لِحَوْصَلَتِهِ التي تشبه زق السَّمَاء . وعوامّ أهل العراق يسمونه (نُعَيْجُ المَاء) .

وكان المصريون يُسمونه في سابق العهد (بِجَمًا) و (كُيًّا) وقد ذكر لي الاستاذ النابه مصطفى افندي جواد ، فكتب إليّ في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ من باريس يقول لي : « قال في مسالك الابصار في حوادث سنة ٦٨٢ للهجرة : « وفيها ، رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين عليّ بن الملك المنصور قلاوون ، بجعاً بجمة العبّاسية بالبندق » ا . ه . ثم قال الاستاذ المذكور ما هذا نصّه :

« وقال مؤلف (تشریف الايام والعصور ، بسيرة الملك المنصور) في حوادث هذه السنة نفسها : « ذِكْرُ خروج مولانا السلطان الملك الصالح ، والملك الاشرف ، للصَيْد ، وصرع مولانا السلطان لِكَيِّ مبارك . في رابع عشرين شوال من هذه السنة خرج مولانا السلطان الملك الصالح ، وأخوه المتولّي ، الملك الاشرف للصَيْد ... الى جهة العبّاسية ... صرع مولانا السلطان الملك الصالح كُيًّا مباركا . » ا . ه ما نقله لنا حضرة الاستاذ المصطفى .

فهذان اسمان مُختلفان لمسمّى واحد . وكانا معروفين في المائة السابعة في ديار مصر ، لهذا الطائر الضخم ، (الحوصل) ، فهما حريّان بأن يقيدا لمعرفة لغة ذلك العصر .

وأما اشتقاق لفظ (البجع) نفسه فاما أن يكون من بَجَعَهُ ، أي قطعه بالسيف ، وهنا سيف الطائر منقاره ، لأنه يُشَبَّه السيف حقيقة ، فيؤيد الرواية المشهورة من شق صدره لاطعام فراخه ؛ واما تصحيف مقصود قصداً عمداً ، « من بَجَعَهُ ، أي أوجعه ، لأنه يوجع نفسه بعمله المذكور . وقد قالوا ان الفَجَج ان يُوَجَّعَ الانسانُ بشيء يَكْرُمُ عليه فَيُعْدِمُهُ » (القاموس) فتصح أيضاً على هذا الطائر الرواية المذكورة . والله أعلم بالحقائق .

وأما (اللقلق) فطائر آخر معروف بالعراق بهذا الاسم حكاية لصوته . وأهل فلسطين ، ولا سيما في جهات حيفا ، والكرمل ، والناصرية ، يسمونه (ابو سعد) بفتح السين ، وآخرون يصغرونه فيقولون (ابو سعيد) لكن باسكان السين وفتح العين ، وهم كثيراً ما يصغرون بعض الاسماء على الوجه المذكور . والقلق كان معروفاً عند عوام العراقيين في عهد العباسيين بـ (أَبِي حُدَيْج) وكان أهل الاندلس يسمونه (فَاكْرَنْس) بالغين ، وفي كتاب مفردات ابن البيطار جاءت بالعين المهملة . وأهل شمالي افريقية يسمونه (البَلَّارَج) . وهذه الاسماء الثلاثة الاخيرة من اليونانية PELARGOS واليونان لفظة أخرى لهذا الطائر تشبه العربية وهي LOKALOS وهو بالفرنسية CIGOGNE وبالانكليزية STORK . وللعرب اسم طائر آخر هو اللغلق وهو غير اللقلق على ما حققناه ، بل أول من حققه بأدلة لا ترد الاستاذ الجليل مصطفى افندي جواد .

البرم (الذر بمعنى النمل) ١٠٥ و ١٠٦	جل البحر ٨٣
البقرة الوحشية ١٢٨	الجنْدُع ٣٩
البلبل ١٢٢	الجُوْذِر ٩٣
بنات الماء ٤٨	حوت الحبيض ٨٢
الترتور ١٣٦ و ١٣٧	الحِشْف ١٣٤
الثعلب ٣٢	الذرة ١٠٥ و ١٠٦
الجِرِّي ٩٣	الذئب ٣٢ و ١١٧

المنفس ٢٨	السلحفاة ٩٤
المنقص ٢٨	السممر ١٢٢
المنفوس ٢٨	السوس ٣٩
المنقوص ٢٨	السال ٨٢
الفاطوس ٨٢	الشجاع ١٢٥
المنصوف ٣١	الشرقراق ١١٩ و ١٢٠
المنطرب ٣١	الشقراق ١١٩
الفاقوس ٨٢	الشمشل ٩٤
الفاق ٤٧ و ٤٨	الصقر ١٠٥
الفال ٨٢	الصلصل ١٣٧
الفرار ١٢٨	الظرباء أو الظربان ٤٧
الفرفر والفرفور والفرافر ١٢٨	الفاطوس ٨٢
الفرور ١٢٨	العبقس ٢٨
الفرير ١٢٨	العقبص ٢٨
الفنفس ١٢٥	العبقوس ٢٨
الفقيع ١٠٣	العبقوس ٢٨
الفناة : البقرة ٢٥	العدار ١٢٥
الفهد ٩٣	العسد ٣٢
الفون ٧٩	العصفور ١٢٢ و ١٢٣ وعصفور الغاب ١٣٢
الفيل ٩٤	العطرف ٣١
الفاطوس ٨٢	العطرب ٣١
الفاق والفاقة ٤٨	العميشة ١٤٤
القبرة ١٢٢	العنقصة والعنقصة ٢٨
القطاء ٨٢	العنقصة والعنقصة ٢٨

١٧٩	القطامي ١٠٥
القنفذ ٣٢	القنبر ٣٢
القوق ٧٩ و ٤٨ (٢)	phénix ١٧٧ و ١٧٨ هو القنفس

(٢) القوق

أغلب الادباء الذين كتبوا على هذا الطائر، لم يهتدوا الى حقيقته؛ ولا سيما النقلة الذين ترجوا التوراة، منذ أقدم العهد الى عصرنا هذا. وكذلك قلُّ عن نقلة كتب الاعاجم الى لساننا الفصحى. فانهم خلطوا بينه وبين (البجع)، وبينه وبين (القلق). ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالقوق :

اننا قلنا في ص ٤٨ من هذا الكتاب ان (القوق) - ونزيد عليها هنا (القنفس) أو (القنوس) - هو نفس الطائر المسمى باليونانية KYKNOS، أو الرومية CYCNUS، أو الفرنسية CYGNE. وهو طائر من بنات الماء من القواطع وقد يكون من الاوابد، طويل العنق، عريض المنقار. والنوع المشهور منه، أبيض الريش، وبياضه يبق. ولهذا سمي أيضاً بالعربية (بيق)، مقلوب (يبق)، أي الابيض الناصع البياض. وقد اشتهر عند الغربيين بـ (قُوق مَنطُو) وهو (فُرَجِيل)، و (قُوق كَمْبِرِي) وهو (فَنلُون) .

وقد عدل أغلب الكتاب من النقلة عن كتابة (القوقنفس)، بصورة (القنفس)، لمشابهة لاسم طائر آخر، لكنه خرافي : وهو (القنفس) أي phénix. وقد جاء عنه في تاج العروس ما هذا نصاب نصه :

« القنفس، كعملس، أهمله الجماعة. قال الدميري في حياة الحيوان : هو طائر عظيم، بمنقاره اربعون ثقباً، يصوت بكل الانعام والالخان المعجبية المطربة. يأتي الى راس جبل، فيجمع من الحطب ما شاء، ويقعد ينوح على نفسه أربعين يوماً،

ويجتمع إليه العالم يستمعون إليه ويتلذذون بحسن صوته ؛ ثم يصعد على الخطب ، ويصفق بجناحيه ، فتندح منه نار ، ويحترق الخطب والطائر ، ويبقى رماداً ، فيتكوّن منه طائر مثله . ذكره ابن سينا في الشفاء والعهدة عليه .

« وقد ذكره في شرح قوله : « والذي حارت البرية فيه » . بيت التلخيص ، وشرحه في المطول وحواشيه ؛ وكأنه سقط من نسخة شيخنا ففسب المصنف الى القصور ، وهو كما نرى ، ثابت في سائر النسخ .

« وقال القزويني : « هو (قوقيس) ، ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميري ، وزاد : « فاذا سقط المطر على ذلك الرماد ، تولّد منه دود ، ثم تنبت له أجنحة ، فيطير طيراً ، فيفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق » اه كلام الشارح .
قال الأب أنستاس ماري الكرملّي : إني لم أجد في كتاب القزويني والدميري إلا (القوقيس) وذكرنا القصة على ما يضاها الرواية المنقولة عن التاج .

وقد وردت (الفئقس) بصورة (بنجس) في كتاب البلدان ص ٢٠٧ من طبع الافرنج . فالبنجس إذن ، هي أقدم صورة للكلمة (فئقس) لأن صاحب الكتاب المذكور هو ابن الفقيه ، وقد أنشأ كتابه في سنة ١٨٩ للهجرة (أي ٩٠٢ للميلاد) .
وقد صحف أدباء الترك الاقدمون (الفئقس) أو (الفئقس) نقلاً عن بعض كتاب العرب فقالوا : (قُئْنُوس) و (قُوقُنُوس) و (قُوقُنُس) . (راجع المعجم التركي للمستشرق الفرنسي برييه دي مينار) وراجع أيضاً ما كتبناه في المشرق (المجلة البيروتية) ٢ : ٩٢٦ (أي في سنة ١٨٩٩) .

و (القوق) يسميه الشاميون (وزعراقي) وهو واضح الخطأ . والمصريون (التّم) . قال في صبح الأعشى : « التّم ، بفتح التاء وتشديد الميم : طائر في قدر الإوز ، أبيض اللون ، وهو أعظم طيور الواجب ، وأرفعها قدراً » (٢ : ٦٤)
وقد وردت روايات أخر (للقئنس) ، باختلاف نسخ التأليف ، منها :

(القَوْقُوسُ) ، و (القَوْقِيسُ) ، و (الفَنْقُسُ) ، و (القَنْقُسُ) ، و (القَنْقُوسُ) ، و (القَوْقُشُ) . والصحيح من هذه جميعها (القَوْقُ) ، و (القَوْقُشُ) ، و (القَنْقُسُ) .
وأما بمعنى (القَنْقُسُ) ، فالصواب من اختلاف رواياته : (الفَنْقُسُ) و (البَنْجُسُ) .
وأما (القَنْقُسُ) خطأ ، وإن كانت مشهورة ، بل أشهر من سائر أخواتها .

وكنا قد ذهبنا الى أن (القوق) هو (البجع) ، اعتماداً على ترجمة قديمة للتوراة ، نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي ، المشهور عند القرييين باسم سعديا المتوفى سنة ٩٤٣ للميلاد ، وتابعه في النقل جميع من تأثره من التراجم ، والنقلة .

والآية التي ورد فيها هذا اللفظ هي هذه : « شابهت قوق البرية » ، صرت مثل بومة الأخرية » (المزمور ١٠١ الآية ٧) . فأراد الناقل بالقوق هنا (البجع) أو (الحوَصَل) وهو غير صحيح ، والسبب هو : أن هذه الآية الزبورية ، نقلها الشيوخ السبعون قبل المسيح بنحو مائتي سنة أو أكثر . وسموه باليونانية PELFKANOS (بَلْكَانُس) وهو بالعبرية (قَات) ، وزان سبب ، بهمزة في الوسط .

وقد أجمع أعظم فريق من علماء اللغات على أن (القَات) ، هذه ساقط كثيرين من العربيين الى هذا الوهم . وكنا نحن من الهاوين في هَوْنِهِ (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٨ الى ٣٦٠) أما الآن فنعدل عنه الى الحق ، تابعين فيه رأي الاستاذ الجليل (كرو لايانو) - رحمه الله - على ما صرّح به في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (١٠ : ٦٥ الى ٧٦٠) .

ومن أسماء (القوق) التّم (راجع ما حققناه في مجلّتنا لغة العرب ٨ : ٣٦٠) . وأخذ الفرس منّا اسم القوق فقالوا : (قَوْ) و (غَوْ) ؛ والترك ، فقالوا : (قوغو) جامعين بين اللفظين الفارسيين ، أو أنهم صحّفوا (القوق) تصحيفاً يوافق لغتهم . وراجع أيضاً البجع في هذا الفهرس .

الهُدُود ١١٩	القوقيس ١٢٥
الهَزَار ١٢٢	القيطس ٨٢
الوالك ٨٢	القيق ٧٩
الوال ٨٢	اللغ (٣)
الوالي ٨٢	القلق. وراجع البجع من هذا الفهرس (٤)
اليغفور ١٣٤	المُتَقَعَة ١٠٣
اليق ٧٩	المَاعِزَة ١٢٨
يَهْرَف (اسم سبع ؟) ٣٤	النسناش ١٢٥
	هُدْرًا ١٢٥

(٣) و (٤) اللغ غير اللقلق

على ان الاقدمين من اللغويين كانوا يجعلون الواحد الآخر ، ولا يميزون بينهما ، اعتقاداً منهم ان ما كان بالغين لغة في القاف ، على ما ورد في كلامهم اكثر من أن يحصى . فقد قالوا مثلاً : سمعت نغية حقّ أو نقيه حق ، وامتشقه كامتشغه ، وتزيغ وتزيق ، الى آخر ما عندهم . ونرى اليوم في انحاء العراق وبعض مدُن ديار ايران من لا يستطيع أن يلفظ (القاف) ، بل يقول دائماً (الغاف) فلا يميكنهم أن يقولوا (الحق) ، و (القرآن) ، و (القراية) ، بل (الحَقَّ) ، و (الغُرَّان) ، و (الغرابية) وكل ذلك غريب . ولهذا كان رأينا مرة ان اللقلق هو اللغ .

وفي حياة الحيوان : « اللغ : طائر أعجمي طويل العنق ، وكنيته (ابو حُدَيْج) وعبر عنه الجوهرى بالقاف ، وهو اسم اعجمي . قال : وربما قالوا : « اللغ » وفي الغاموس في لغ . « اللغ : طائر غير اللقلق » ا . ه . وقال في لق : « اللقلق طائر ، أو الأفصح اللقاق . والجمع لَقَالِق . » ا . ه .

وفي اللسان في لغ : « اللغ : طائر معروف . غيره : اللغ طائر معروف . قال ابن دُرَيْد : لا أحسبه عرياً . » وقال في مادة (ل ق ق) : « اللَقْلَق والَلَقْلَق

طائر أعجمي ، طويل العنق ، يا كل الحيات . والجمع لقالق ، وصوته اللقلقة ، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب « ١٠ هـ

« وفي محيط المحيط : « اللقالق : طائر أعجمي نحو الاوزة ، طويل العنق ، وكنيته عند أهل العراق « ابو حُدَيْج » وربما قالوا اللغلق [كذا] ، وهو يا كل الحيات ، ويوصف بالفظنة والذكاء ، ومن ذكائه انه يتخذ له عُشَّين ، يسكن في كل واحد منهما بعض السنة ، وانه اذا أحسَّ بتغيُّر الهواء ، عند حدوث الوباء ، ترك عشه وهرب من تلك الديار . « ١١ هـ

على ان البصرَاء من علماء الحيوان من أبناء هذه اللغة ميّزوا بين اللقلق واللغلق . فقد قال القلقشندي في صبحه (٢ : ٦٣) : « اللغلق : الثالث من طير الجليل أو طير الواجب . وهو دون الاوز في المقدار ، لونه كلون الاوز الحبشي الى السواد ، ابيض الجفن ، أصفر العين ، ويعرف بمصر بالعراقي ، ويأتي اليها في مبادي طلوع زرعها ، في زمن إتيان الكراكي اليها . ومن شأنها أن يتقدمها واحد منها كاللدليل لها ؛ ثم قد تكون صفاً واحداً ممتداً كالخُل ، ودليلها في وسطها متقدم عليها بعض التقدم ؛ وقد يصف خلفه صفين ممتدين يلقيناه في زاوية حادة ، حتى يصير كأنه حرف جيم بلا عراقه ، متساوية الطرفين .

« ومن خاصتها ، انها اذا كبرت ، حدث في بياض بطونها وصدورها نُقْطٌ سودٌ . والفرخ منها لا يعتريه ذلك . « ١١ هـ .

كان رأينا في السابق ان اللغلق لغة في اللقلق ، متأثرين أقوال بعض اللغويين كما ذكرنا قُبَيْلَ هذا . فكتبنا بذلك إلى الاستاذ الجليل المحقق المدقق مصطفى جواد ، وهو اليوم في باريس ، فكتب الينا منها في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ ما هذا نصه :

« ... وأما اللغلق فليس بلغة في اللقلق ، كالذي ذكرت ، وانما هو طائر آخر ، اشتق اسمه من لقلقه . واللقلق هو السبيطر ، كما ذكرت لكم ، وليس بمالك الحزين . قال شارح ديوان المتنبي - وأظنه شمس الدين ابن الحُبَّاز الإربلي في قول المتنبي : ولملومة سَيْفِيَّةٍ رُبْعِيَّةٍ ، تصيح الحَصَا فيها صياح اللقالق

ما صورته . . . « وَاللَّقَالِقُ جَمْعُ لَقَلَقٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ يَسْكُنُ الْعُمَرَاتِ فِي أَرْضِ
العراق ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي قُرَى الْعِرَاقِ . . . وَهُوَ مِنْ طُيُورِ الْجَلِيلِ . وَالْجَلِيلُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ
صَنْفًا . . . أَوْزَةٌ ، نَمْرٌ ، أَيْسَةٌ ، صَوْنٌ ، أَرْنُوقٌ [كَذَا ، لَهَا غُرْنُوقٌ] ، لَغْلَغٌ ، كَرَكِيٌّ ،
عَنْزَارٌ ، مِرْزَمٌ ، عَقَابٌ ، سَبِيطَرٌ ، وَهُوَ هَذَا اللَّقَالِقُ » اهـ . - ثُمَّ قَالَ الْإِسْتَاذُ مُتَمِّمًا كَلَامَهُ :
« فَهُوَ لَمْ يَذْكُرْ كُلَّ هَذَا إِلَّا لِیُؤَكِّدَ أَنَّ اللَّقَالِقَ هُوَ السَّبِيطَرُ [وَغَيْرُ اللَّغْلَغِ] ثُمَّ أَنَّ
الْأَوْصَافَ تَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ السَّبِيطَرُ غَيْرَ اللَّقَالِقِ . فِيهِ قَصِيدَةُ الشَّاعِرِ النِّعَامِيِّ عُمَرَ بْنِ
السَّيْفَتِ ، الَّذِي هَرَبَ مِنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ لَدِينِ اللَّهِ إِلَى حَلَبَ ، وَامْتَنَعَ مِنَ الْإِدْعَاءِ
لِلْإِمَامِ - بَعْدَ وَصْفِهِ (الْمِرْزَمِ) فِي مُخَمَّسِهِ :

وَبَعْدَهُ السَّبِيطَرُ الْمُسَكَّنِيُّ ، أَيْضُهُ أَسْوَدٌ مَا ذَكَرْنَا
فِيهِ لَمْ يَدَّ يَتَمَعَّقُ مَعْنَى ، مِغْرَزُهُ أَحْسَنُ مَا وَصَفْنَا

وَقَالَ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ الْحَلَبِيُّ ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ فِي كِتَابِهِ (حُسْنُ
التَّوَسُّلِ ، إِلَى صِنَاعَةِ التَّرْسُلِ) فِي وَصْفِهِ بَعْدَ الْمِرْزَمِ :

« وَالتَّحَقُّ بِهِ سَبِيطَرٌ ، كَأَنَّهُ مُدَيَّةٌ مُبِيطَرٌ ، يَنْحَطُّ كَالسَّيْلِ ، وَيَكْرَهُ عَلَى الْكُؤَاسِ
كَالْحَلِيلِ ، وَيَجْمَعُ مِنْ لَوْنِهِ بَيْنَ ضِدَّيْنِ ، يَقْبَلُ بِالنَّهَارِ ، وَيُذِيرُ بِاللَّيْلِ ، يَتَلَوَّى فِي مَنْقَارِهِ
الْأَيْمُ تَلَوِّيَ السَّنَا فِي الْغَيْمِ :

تَرَاهُ فِي الْجَوِّ مُمْتَدًّا وَفِيهِ مِنْ الْأَفَاعِي شَجَاعٌ أَرْقَمُ ذَكَرٌ
كَأَنَّهُ قَوْسٌ رَامٍ عُنْقُهُ يَدُهَا ، وَرَأْسُهُ رَأْسُهَا وَالْحَيَّةُ الْوَرَرُ
فَهَذَا وَصَفُ اللَّقَالِقِ وَصِيدُهُ لِلْحَيَاتِ وَطَيْرَانُهُ بِهَا إِلَى عِشِّهِ » اهـ .

« وَمَنْ أَعْجَبَ مَا أَوْكَدَ لَكُمْ بِهِ ذَلِكَ ، مَا وَرَدَ فِي دِيْوَانِ سَبِطِ التَّعَاوِيذِيِّ .
وَنَصُّهُ : (وَقَالَ فِي نَظَائِرٍ يُلقَّبُ بِاللَّقَالِقِ ، وَكَانَ جَمَاعَةً مِنْ خَوَاصِّ الْخَالِيفَةِ ، - خَلَّدَ اللَّهُ
مُلْكَهُ ، - يَخْرُجُونَ إِلَى مَعَامِلَتِهِ لِلْبَرْزَةِ [أَيْ لِلخَرْجَةِ إِلَى الصَّيْدِ] بِطَرِيقِ الْوَلَعِ بِهِ :
يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، أَنِي نَصِيحٌ لَكَ فَاقْبَلْ نَصِيحَتِي وَوَصَايَايَ :

أَنْتَ مِنْ جَمَلَةِ الْجَلِيلِ أَوْ مَا زِلَ تَكْثِيرُ الْأَصْحَابِ وَالْفُلُوتِ
فَنَخِيشُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَا نَ رُمَاةُ أَكْرَمِ بِهِمْ مِنْ رُمَاةِ
وَتَحَرَّزُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عِشَاءَ فَهَمْ وَوَجْهَ عِدَاةِ
واعتَصِمَ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَّ عَنْ عُشْكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وَتَقَنَّ أَنْ السَّبِيْطَرَ لَا يَدُ صَدُّ إِلَّا فِي مَهْمَةٍ أَوْ فَلَاةِ
أَوْ فَدَعَهَا وَلَايَةً أَنْتَ فِيهَا غَرَضًا لِلْمُؤْمِ وَالْآفَاتِ

يقول له : يا فلان اللقلق ، أَنْتَ مِنَ الطَّيْرِ الْجَلِيلِ ، فَكَيْفَ خَرَجْتَ مِنْ أَعَالِي
الْجُدْرَانِ ، وَفِيهَا عُشُّكَ ، فَتَعَرَّضْتَ لِأَنْ تُرْمَى ، مَعَ أَنَّكَ لَوَقَيْتَ عَلَى الْجِدَارِ ، لَمْ يَجْزُ
لِرَامِي رَمِيكَ ، لِأَنَّ السَّبِيْطَرَ ، أَيَّ اللَقْلَقِ ، أَيَّ إِيَّاكَ أَعْنَى ، لَا يَعُدُّ صَيْدًا جَلِيلًا ، إِلَّا
إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَهْمَةِ وَالْفَلَاةِ ، وَأَمَّا وَهُوَ عَلَى الْجِدَارِ ، فَلَا .

« وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ وَدْعَةَ الْمَعْرُوفِ بَابِ
الْبَقَالِ ، مِنْ أَهْلِ الظُّفْرِ بِبَغْدَادَ ، وَالْمُعِيدِ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٨ ،
فِي كِتَابِهِ (الْمَقْتَرَحُ ، فِي الْمَصْطَلَحِ) مَا نَصَّهُ :

« وَقَدْ اشْتَرَطُوا فِي الْإِعْتِدَادِ بِالسَّبِيْطَرِ ، أَنْ يُصْرَعَ فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ . » - وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَأَمَّا مَوْضِعُ صَرْعِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ
لَا يَشْتَرِطُ إِلَّا فِي السَّبِيْطَرِ ، دُونَ بَاقِي الْأَصْنَافِ . فَاشْتَرَطَ الرَّمَاةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَوْضِعِ
صَرْعِهِ وَبَيْنَ الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ فَمَا زَادَ . . . وَلَمَّا اشْتَرَطُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَتَخَذُ
الْجُدْرَانُ مَسْكَنًا . فَإِذَا قَرَّبَ [الرَّامِي] مِنْهُ تَوَقَّفَ فِي الطَّيْرَانِ تَوَقُّفًا يَصِيرُ بِهِ كَالْمُسَاعِدِ
لَهُ ، لَا كَمَا إِذَا بَعُدَ ، فَانَّهُ يَجِدُّ فِي طَلَبِ مَأْوَاهُ ، بِخِلَافِ مَا عَادَهُ مِنَ الطَّيْرِ الْعَتِيقِ »
أ. ه. ثُمَّ قَالَ الْأَسَازُ الْمَصْطَفَى : أَمَّا الْغَالِغُ فَقَدْ قَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ السَّنَنِ فِي مَخْمَسِهِ :

وَالْفَهْقَرِيَّاتُ مِنَ الْغَالِغِ ، وَالْحَزْرِيُّ حُبِّي إِلَيْهِ بِالْغِي

والجفن كالعسجد عند الصانع والقلب من حُبِّي له بفارغ
وبعد ذا حسن المعاني اكتمل

يا حُسْنَهَا تَحَنَّنَ فِي صِيَا حِهَا ، إِنْ هَبَّتِ النَّسَمَةُ فِي صَبَاحِهَا ،
حَتَّى إِذَا مَا نَشَرْتَ جَنَاحَهَا عِنْدَ حَوَاشِي الْفَيْضِ فِي مَرَا حِهَا
هُنَا كَ يَرْتَا حَ لَهَا قَلْبُ الْبَطْل .

بِمَقْلَةٍ تُشَبِّهُ طَرَفَ الرِّيمِ ، مُسَوِّدَةٍ فِي غُنْجِهَا كَالْمِيمِ
فِي مَشِيهَا تَخْطُرُ كَالْعَظِيمِ ، «أَنْ لَغَلَّتْ» فِي الصُّبْحِ وَالنَّسِيمِ
تَهْتَفُ بِالْأَسْحَارِ صَوْتًا لَمْ يُعَلِّ .

طَوَّلَ الشِّتَا تَسْكُنَ فِي الْعِرَاقِ وَفِي الرَّبِيعِ تَعْزَمُ الْفِرَاقِ
تَقْتَلِنِي فِي حُبِّهَا أَشْوَاقِي ، ثُمَّ يَصِيرُ الدَّمْعُ كَالْمُهْرَاقِ
إِذَا نَأَتْ عَنِّي وَفِي الْخَدِّ هَاطِل .

وقال في قصيدة أخرى :

هَلْ ذَاكَ بِالرَّقِّ ، بِالْغَوِيرِ ، أَنْارَا ، أَمْ أَضْرَمُوا بِلَوَى الْمُحَصَّبِ نَارَا ؟
وَصَبَا إِلَى الْبَرَزَاتِ قَلْبٌ كُلَّمَا ، طَارَتْ بِهِ خُزُرُ الْأَعَالِغِ طَارَا !

ف (اللغغ) يترك العراق في الربيع ويشتو به ، وهو من نبات الماء ، وليس من
طير العمران ، وليس في الجليل من طيور العمران سوى السبيطر أي اللقلق . ولذلك
جعلوا لصيده المقبول الفتوي شروطا ، وقد تقدّم ذكرها « اه كلام الاستاذ مصطفى
جواد المحقق . ونحن نشكر له هذه الافادات الجليّة التي لم ترد مجموعة في كتاب .
وقد آثرنا درجها هنا افادة لعلماء الطير من أهل هذه اللغة ، لان الكتب التي ذكرها
السرسور المحقق هي من مخطوطات خزانة الكتب الباريسية ، ولم ترد في مصنف
مطبوع الى يومنا .

وفي هذا الكلام تحقيق بديع للسبيطر فضلا عن اللقاق ، واللغغ ، وطير الجليل ،

ونزید القراء فائدة أننا سمعنا في أثناء إقامتنا على جبل المُخْرَقَة، (وهو ذُوَابَة السِّكْرَمِلِ)، في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥، كلمة اللُّغْلُغ بضم اللامين كهذُهد.

وقد سبقنا فقلنا أنهم يسمون اللُّقْلُق أو السَّبَيْطَر (أَبُوسَعَد) بفتح السين والعين، أو (أَبُوسَعِيد) باسكان السين وكسر العين لا بفتحها، ولا يعرف الفتح الا القليلون .
وليس هنا مكان هذا المقال الطويل العريض، إنما دَوَّنَاه للاحتفاظ به، وردأعلى كثير مَنْ كتبوا في هذا الموضوع، وخبطوا فيه خبط عشواء، ولا نريد أن نسمي أحداً، فانهم في أغلاطهم الجريئة، ومما حكاهم الوقحة، ومجادلاتهم الفارغة، واحتقارهم للناس، غنى عن ذكرهم بأعيانهم .

فائدة في الطيور المُلَقَّمة

بقي علينا أن نذكر هنا فائدة لغوية، تتعلق بعلم الطيور وهي هذه :
ذكرنا في كلامنا على (البجم) انه يطعم فراخه والآن نقول أن هذه الطيور التي تفعل ذلك (كاللُّقْلُق أو السَّبَيْطَر، والحبارج)، والعصفور تُسَمَّى : (المُلَقَّمة)، بضم الميم، واسكان اللام، وكسر القاف وفتح الميم وفي الآخر هاء . وقد جاءت هذه اللفظة في لسان العرب مصحفة بصورة (الملمعة) في مادة (حبرج) قال : « ابن الاعرابي : الحبارج : من طير الماء » اه . فسألت السيد محمود السيد شكري الآكوسي عن معنى (المُلَقَّمة) فكتب إلي يقول : الملمعة تصحيف قبيح (لِلْمُلَقَّمة) وهي الطيور التي تُلَقِّمُ فراخها القاماً ولا تزقها زقاً، اه . قلنا يؤيد هذا الرأي ما قاله الجاحظ في كتاب (الحيوان) ذا كراً أقسام الطير، قال : « ومنها . . . والمشارك عندهم كالعصفور فإنه ليس ذي مخلب معقف، ولا منسر، وهو يلقط الحب، وهو مع هذا يصيد النحل . اذا طار، ويصيد الجراد، ويأكل اللحم، ولا يزق فراخه كما تزق الحمام، بل يلقيها كما تلقي السباع من الطير فراخها وأشبه العصافير من المشترك كثير » اه .
فهذه فوائد فرائد لا يستغني عن الوقوف عليها كاتب ولا عالم أياً كان .

فهرس ثالت للكتب والرسائل والصحف والمجلدات من مطبوعة ومخطوطة

- الالوسي (السيد محمود) تفسيره للقرآن ٦١
 الاحاديث النبوية ٢١
 الاحكام (كتاب) ١١٥
 أدب الكاتب . شرحه ١٧
 أساس البلاغة للزمخشري ٨٩ و ٢٩ و ٢
 الاصول (كتاب) ٤٣
 أعمال الرسل (كتاب) ١٥٥
 أغلاط اللغويين الاقدمين والمحدثين .
 وهو كتاب لصاحب هذا التأليف ٨٣
 الافعال (كتاب) ١٩
 أقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني ٢٥
 و ١١٧
 الالفاظ الفارسية في اللغة العربية ٦٦ و ٦٧
 الالباذة ٧٧
 امالي الشيخ ابن بري ١١٧
 الاهرام جريدة يومية مصرية ٧٨
 الاوذسة ٧٧
 الاوقيانوس (وهو ترجمة القاموس الى
 التركية) لصاحبه عاصم افندي ٢٣ و ٢٤
 البستان . للشيخ عبد الله البستاني ٣٠ و ١١٧
 البشير (جريدة) ١٤٥
 البصائر (كتاب) ١٠٨
 تاج العروس ، في شرح القاموس ، للسيد
 مرتضى الزبيدي وكثيراً ما نذكر اسم
 المؤلف بالشارح ، او السيد مرتضى ، او
 الزبيدي ، او صاحب التاج ٢ و ١٣ و ١٨
 و ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٠
 و ٤٥ و ٥٢ و ٧١ و ٧٥ و ٨٩ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٨
 و ١٢٢
 تفسير الآلوسي للقرآن ٦١
 تفسير الطبري ٦١
 تكملة ابي منصور الازهري ٨ و ١١٨ وهو
 صاحب التهذيب أيضاً
 تكملة الصحاح ١٠٨
 التنبيه على حدوث التصحيف ٢١
 التهذيب (معجم لغة) لصاحبه ابي
 منصور الازهري ١٥ و ٢٦ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٥
 و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٧ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٣٤ و ١٣٩
 ثنوغونية . وهي قصيدة عامرة الايات
 بديعة الانشاء في مواليد الآلهة والمعبودات
 وقد نسبت وهما الى هسيودس وهي

- أحسن مصدر للوقوف على خرافات
اليونان في المعتقدات . وقد صنف في
المائة التاسعة قبل المسيح - ٧٧
التوراة ١٦٠
- جامع الرموز (كتاب) ١٥٣
الجمهرة - لابن دُرَيْد - ١٧ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٤
جمهرة اللغات (كتاب لنا مخطوط) ١٨
الجنان (جريدة) ١٤٥
الجوائب (جريدة) ١٤٥
حديث الأذفَاء ١٤
» الأَذَان ٢١
» الاستسقاء ٢٤
» الاضاحي ٧٦
» أفصح العرب ٧١
» جابر بن عبد الله الانصاري ٨١
» الحسن بن علي ٢٨
» الحِنَى ١٤٩
» الدهر ١٤٩
» السرف او الشرف ١٣١
» سورة المائدة ١٥٢
» صه ١١
» في الضغيرة ٥٤
» عروة بن مسعود ٣٤
» ابن عمر ١٠٢
» عُمر ٣٤ و ١٠٥
- حديث قُسَّ ٤٦
» الكتاب ٧١
» المعامع ١٤٢
الحليآت ٢٧
حياة الحيوان الكبرى ٣١
ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
ديوان الادب (للفارابي) ٣١
ديوان الشارح هو تاج العروس ١٧
رسالة تصحيفية منسوبة الى علي بن ابي
طالب ٢٣
سِفَر ايوب ١٠١
سورة آل عمران ١٥٣
» الاحبار ١٥٢
» المائدة ١٥٢
شرح أدب الكتاب ١٧
شرح القاموس أو ديوان شرحه وهو تاج
العروس ١٧ و ١٨ و ٣١ و ٣٢
الشمس والقمر (كتاب) ٢٨
الصاحبي ٣٥ (كتاب)
صحاح الجوهري ٩٩
الصيدنة (كتاب للبيروني) ٢٧
الطبيب (مجلة بيروتية) ١٢
الطبري (تفسيره) ٦١
العباب ٨ و ١٨
العَيْن . اول كتاب في متن اللغة العربية ،

- وهو أول معجم صنف في لساننا . ونسب
وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي .
والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر
بن نصر بن سيار الخراساني، وكان تلميذاً
للخليل - ٣٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
و ١٣٩
غريب القرآن ٢٤٢
فهرست الفاظ القرآن من وضع فلوجل ٧٧
فهرست ابن النديم ٨٠
القاموس ، من باب الاطلاق هو القاموس
المحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، ونشير
اليه بقولنا مرة (القاموس) وأخرى :
قال (المجد) . وطوراً : (الفيروزابادي)
٢ و ٨ و ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥
و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩
و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧ و ٥١ و ٦٠ و ٦٩ و ٧٠
و ٧١ و ٧٤ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢
و ٩٨ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٨
و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨
و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩
و ١٥٠
القرآن ٣٥ و ٣٦ و ٧٥ و ٧٧
قصص الانبياء ٨٣
كتاب الليث (هو كتاب العين) ٢٣
الكشاف ١٠٨ و ١٣٨
- الكليات لأبي البقاء ١٤٣
لسان العرب ، للامام اللغوي أبي الفضل
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الافريقي المصري الانصاري الخزرجي .
فاذا قلنا (اللسان) من باب الاطلاق فهو
هذا الديوان وربما قلنا : قال (أبو الفضل) ،
أو (جمال الدين) ، أو (ابن مكرم) ، أو
(ابن منظور) ، أو (الخزرجي) ، فراجع
هذه الالفاظ أيضاً مع ما نذكره هنا .
٢ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٧ الى ٢٠ و ٢٣
و ٢٤ و ٢٦ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٩
و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٤ و ٥٢
و ٥٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠
و ٨١ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٠٥
و ١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٤
و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٥٤ .
لغة العرب . مجلة لنا . كنا نصدرها في
بغداد عاصمة العراق ، وعُمرت تسع سنوات
فقط ، ظهرت قبل الحرب بثلاث سنوات
وبضعة أشهر ، ثم عادت الى الظهور بعد
الحرب ست سنوات - ٦٤ و ٧٩ و ١٢٨
و ١٦٢ .
اللغة العربية أم اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢
ليس (كتاب) ٢٥
مباحث القاهرة (كتاب) ١٤٧

- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ١٦٦ و ٦٤
محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٢٤
و ٢٥ و ٢٦ و ٨٤ و ٩٢ و ١١٧
مختار الصحاح ٨٩
المخصص ٣٤
مروج الذهب ١٠٠ و ١٠١
المزهر للسيوطي ١٦ و ٥٢ و ٩٢ و ١٠٤
المصباح المنير ٢٩ و ٨٩
المصنف (كتاب) ٣٦
معجم بقطر ٧٩
معجم الشارح هو تاج العروس ١٧
معجم بوزاق . هو معجم يوناني فرنسي،
لمؤلفة اميل بوزاق اللغوي البلجيكي ٦٤
و ٩٩ و ١٢١ و ١٥٣ - وراجع عنوانه .
باللغة الفرنسية في ص ١٢١
معجم الفيروزآبادي ١٥٣ هو القاموس .
اطلب القاموس أيضاً
معجم لاتيني عربي . لنا . مخطوط ٨
معجم لاروس ٦٠ و ٧٥
معجم والدي ٦٤
معجم وبستر وهو معجم انكليزي صرف
٧٢ و ٧٣ و ١٢٣ و ١٢٤ . وراجع (وبستر)
معجم يوناني عربي . لنا . وهو مخطوط ٨
معجم يوناني فرنسي لاناطول باي مع
العنوان الافرنجي ١٠٩
المغربات وفوائدها (كتاب لنا مخطوط) ٧٦
المغرب ١٢٠
مفتاح اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢ و ١٦٦
المقاييس ١٠٧ و ١٠٩
المقتطف ٣٣ و ٣٧ و ٦٤ و ٧٤ و ٧٥
و ٧٧ و ٧٨ و ١٦٢ .
نثار الازهار ٤٣
النهاية لابن الأثير ٢٣ و ٤٦ و ١٤٢
نهاية الأرب ٣٧ و ٣٨ و ٤٦
الهلل ٦٤ و ١٦٢
الوافي بالوفيات للصفاي ٢٤٢

فهرس رابع للمواضع من صدره وبلاد وبحار وانهار وجبال واديرة

الاعراف ١٣٤	آسية الصغرى ٦٦ و ٦٣
المانية ٦٦	آسية المتقدمة ٦٦ و ٦٣
أَلَيْس ٣٢	الاثنتي أو الاثنتيكي (البحر المحيط)
أَمَغِيْشَا ٣٢	٨٤ - وقد عرَّبه كثيرون ، الاطلسي ،
الاناضول ٦٥ و ٦٦	اعتقاداً منهم ، ان الكلمة الافرنجية
الاندلس ٦٨	منسوبة الى جبال (اطلس) ، وهو وهم ،
انكلترة ١٦٦	لأن العرب لم تعرف جبال (أطلس)
ايران ٤٩ و ٧	بل (جبال الدَرَن) . وأما الاثنتي فانه
ايطالية ١٦٦	منسوبٌ الى (أَتْلَنْدَة) أو (أَتْلَنْيْدَة)
باب السعادة ١٢٣	وهي جزيرة ابتلعها البحر في سابق العهد .
باب المندب ٨٤	اجنادين ٣٧
الباسيفيك أو الباسيفيكي ٨٤	الاخائية : (الدولة) ٦٥
البحر الأبيض هو بحر في شمالي ديار	ايران ٧٠ هي بلاد ايران
روسية ، ويخطئ من يسمي به بحر الروم ،	إساف (بحر) ٨٤
او البحر المتوسط ٨٤	اسبانية ١٦٦
البحر الاحمر ٨٤	استانبول ١٢٣
» الاسود ٨٣	الاسكندرية ٤٣ و ١٥٥
» الاصم ٨٣	الاطلسي (المحيط) ٨٤ تعريب مخطوء
» الباكي ٨٤	فيه للمحيط الاثنتي أو الاثنتيكي، وزيادة
بحر الروم هو البحر المتوسط ، وخطأ البحر	الباء هي للمبالغة في الوصف كقولهم احمر
الايض المتوسط ٣٩ و ٦٣ و ٨٣ و ٨٤	واحمري ، دوَّار ودَّوَّاري

بحر القلزم (هو اليوم البحر الاحمر) ٨٤	حيرون ١٤٩
البحر المتوسط ٨٤ و ٨٣	خرسونيسة ثراقية ٤٨
بحر الهند ٨٤	خَيْر (حصن قرب المدينة) ١٠٢
البس ٣٣ و ٣٢	دجلة ٩٢
البصرة ٢٥	در سعادت ١٢٣
بغداد، عاصمة العراق ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٣	دمشق ١٥٥
١٦٦ و	ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
بلجكة ١٥٨ و ١٦٦	ديار العرب بمعنى جزيرتهم ١٠٥
بيت لحم ٧٥ و ١٦٠	الديار العربية ١٥٥
بيروت ١٥٨	الربوع العربية ٧٨
بيطش (بحر) ٨٣	رومة ١٤٧
تدمر ٢٨	ذهاب = زهاو ١٥١
تلّ العمارنة ٦٥	السودان ٨٩ (بلاد)
تيما ١٥٢	سورية ٦٣ و ٦٦ و ٨٩
جرابلس ١٤٩	سوف (بحر) ٨٤ هو (بحر إساف)
الجزائر ٨٩	أيضاً.
جزيرة العرب ٤٩ و ٦٢ و ٧٠	سيراف ١٣١
جيرون ١٤٩	شرف (جبل) ١٣٢
الحائر (كربلا) ١٤٨	شُرَيْف (جبل) ١٣٢
الحجاز ١٥٥	طرابلس ٨٩
حرابلس ١٤٩	العراق. وتسمى أيضاً بلاد ما بين النهرين
حمص ١٢٣	- ٢٤ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٣ و ٧٠
حَيْدَحُورْ أَوْ قُورْ أَوْ عُورْ (جبل باليمن) ١٥٠	و ٨٩ و ١٣٨ و ١٤٨
الحيرة (كربلاء) ١٤٨	عرفة أو عرفات ٦١
الحيرة (مدينة) ١٤٨	عقيون ٨٤

مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧	عُور ١٥٠
المدينة ١٣ و ٢٣	غلاطية ١٥٥
مصر ٦٣ و ١٦٦	فارس ٦٢ و ١٣١
المعهد الحديث ١٥٥	فخص البلوط ٦٨
المغرب الأقصى ٨٩	الفرات ٩٢
المغرب (البحر) ٨٤	فرنسة ١٥٨ و ١٦٦
المؤنس (البحر) ٨٤	فلسطين ٦٣ و ٨٩
ميننة ٦٦	قبادوقية ٦٥
نجران ١٥٥	قرطبة ٦٨
النمسة ١٦٦	قسطنطينية ١٢٣
نيطش (بحر) ٨٣	قُور ١٥٠
النيل (ديار وادي) ٨٩ و ٩٢	القبروان ٦٨
الهادي (المحيط) ٨٤	قيلقية ٦٥
هلاس ١٦١	قنس (بحر) ٨٣ و ٨٤
الهند ٦٣ و ١٦٢ و ١٦٦	كلكتة من (ديار الهند) ١٦٢
هولندة ١٦٦	كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨
وادي الرافدين ١٢٨	كلية الآباء اليسوعيين في كلكتة ١٦٢
اليامة ٩٩	كنعان (بلاد) ٦٥
اليمن ١٤ و ١٢٥ و ١٥٥	لبنان ٨٩
	لبوة ٨٩

فهرس خامس لأعلام الرجال والأقوام ولغاتهم

ابن شميل ٧	آدم أبو البشر ١٠١ و ٩٢
ابن عباد ٤٣	الآلومي - تفسيره للقرآن ٦١
ابن عباس ١٥٢	الآريون ٧٠
ابن فارس ٣٥ و ٩٩ و ١٠٧ و ١٠٩	الآرية (اللغة أو الكلمة) ٦٣ و ٦٤ و ١٦٢
ابن القوطية ١٩	ابرهيم الخليل ١٠٠
ابن مكرم ٨ و ٢٤ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٢	ابن أبي شيبة ٣٦
٩٠ و ٩١ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٥ و ١٢٤ و ١٦٢	ابن الاثير ٢١ و ٢٣ و ٣٤ و ٤٦ و ١٠٠
ابن المنذر ٣٦	ابن احمر ٤٤
ابن منظور هو ابن مكرم نفسه صاحب	ابن الاعرابي ٨ و ١٢ و ١٧ و ١٨ و ٢٦ و ٢٩
لسان العرب ٢٩ و ٣٤ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩	٣٨ و ٤٥ و ٥٤ و ١٥١
٧٤ و ١٢٣	ابن الانباري ٢٧ و ٢٨
ابو بكر ١٢٧	ابن بري ٢٧ و ١١٧
ابو بكر عمر بن حزم ٢٣	ابن البيطار ١٠٣
ابو حاتم السجستاني ٢٨	ابن جرير ٣٦
ابو الحسن ١٢٧	ابن جني ١١ و ٣٧ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٣٦
ابو حنيفة الدينوري ٢٩ و ٧٣	ابن حزم ٦٨
ابو زيد ١٦٢	ابن حيان ٣٩
ابو سعيد ١٥١	ابن خالويه ١٨ و ٢٨
ابو السناء الارموي ٢٦	ابن دريد ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٣ و ١٢٤
ابو العباس ٨١	ابن السكيت ٢٧ و ٧١
	ابن سيده ١٠ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٤ و ٧١ و ١٥١

ابو الهيثم ١٥١ و ٣٩	ابو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني ٢١
الأتيكيون ٥٥	ابو عبيد ٣٥ و ٤٠ و ٧١ و ١٥١ و ١٥٢
الأتيكية - (اللغة او الكلمة) ٥٩	ابو عبيدة ٣٨ و ٤٨
الاجانب ٨٣ واطلب أيضاً الاعاجم	ابو العلاء ٢٨
والعجم	ابو العلاء بن سليمان ٢٧
الاخفش ١١١	ابو علي الفارسي ٢٧
أدي شير . مطران سمرقند على الكلدان	ابو عمر الزاهد ٢١ و ٢٥ و ٢٨
٦٧ و ٦٦	ابو عمرو بن العلاء ١٤ و ١٩ و ٤٧ و ١٠٠
ارباسيوس ٢٧	١٠٥ و ١٠١
ارطوبون (رجل) ٣٧	ابو الفداء ١٠٠
الارلندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢	ابو الفضل جمال الدين هو ابن مكرم او
ارم (بنو) ٦٧ و ٦٩	ابن منظور ١٢ و ١٥ و ٢١
الارمن ٦٣	ابو المجشّر ٣١
الارمنية (اللغة او الكلمة) ٥١ و ٦٠	ابو منصور هو محمد بن محمد بن طلحة
١٣٧ و	الازهرى الهروي اللغوي الامام الاشهر
الارموي . ابو السناء ٢٦	٢٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٤ و ١١٨ و ١١٩
الارميون أو بنو ارم ١٢٧ و ١٤٨	وهو صاحب التهذيب . وقد تتبع فيه
الارمية (اللغة أو الكلمة) ١٨ و ٢٨ و ٤٩	مؤلفه صاحب (العين) ، الليث ، تلميذ
٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٦٩ و ٨٧ و ١١٣ و ١٢٠	الخليل ، وفنده مراراً لا تحصى بكلام
١٢٢ و ١٢٣ و ١٥٢	خشن . ثم الف بعد ذلك (التكملة)
ارنولت (موس) ١٢١	ذكر فيها ما فاتته في كتابه الاول
اريان ٧٠	التهذيب . وقد ذكرناه مراراً عديدة
الازهرى . هو ابو منصور محمد بن محمد بن	باسم الازهرى ، أو باسم صاحب
طلحة الازهرى صاحب كتاب	التهذيب فراجعهما أيضاً في محلها .
(التهذيب) و (تكملة التهذيب)	ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل ٣٦

الاعجمية ١٣٦ - وراجع الاعاجم	١٠ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٥
والأجانب	٤٦ و ٧٦ و ٨٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٨ و ١١٩
الاعراب ١٢٢	و ١٢٣ و ١٢٤ - وقد ذكرناه أيضاً
أعراب المنتفق ٥٨	بكنيته (أبي منصور) ، أو صاحب
الاعريقية (اللغة أو الكلمة) ١٣٨ و ٦٣	(التهذيب) ، أو صاحب (الكلمة)
و ١٥٢ و ١٥٩	فراجع هذه الاسماء وراجع التكملة أيضاً
الافرنج ١٦٣ و ٤٩	الاسبانيون ٥٢ و ٦٦
الافرنجية (اللغة أو الكلمة) ٩٨	الاسبانية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
الامان ٦١ و ٧٩ و ٨٥	استراطون اللساكي ٤١
الاماني ٤٦ و ١٦٥	اسرائيل (بنو) ٦٧
الالمانية (اللغة أو الكلمة) ١٠٣ و ٧٢	الاسلام ٧٧ - صدره ١٢٥
و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٦٤	الاسلندية (اللغة أو الكلمة) ٧١ الى
الامامية ١٤٨	٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
الاموي ٧١	اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١٠ و ٥٣
الاميركيون ٧٢	و ١٣٤ و ١٤٨
الاندلسي ٦٨	الاسوجية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٣
أنستاس - الأب أنستاس ماري الكرمليني	و ١٢٢ و ١٢٣
صاحب هذا الكتاب ٣٥ و ٤٦ و ٧٥	الاشوريون ٢٨ و ١٠٦
و ٧٧ و ١٠٨ و ١٢٤	الاصفهاني . ابو عبد الله حمزة بن
الانكليز ٥٢ و ٧٠ و ٧٩	الحسن ٢١
الانكليزية (اللغة أو الكلمة) ٧٠ الى	الاصمعي ٢ و ٣٨ و ١٥١
٧٣ و ٧٨ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤	الاعاجم ٤٢ و ٨٣ و ١٣٦ و راجع الاجانب
و ١٣٧ و ١٦٤	والعجم أيضاً
اوقليدس ٤٣	الاعجمي ٩٦ - معرفته ٤٧
الايطالي ١٤٦	الاعجمية ، أحرفها ٤١

بوسويه ٤٤	الايطاليون ٧٩
بوفون ٤٤	الايطالية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
بولس (القديس) ١٤٥ و ١٥٥	ايوب وسفره ١٠١
بولس النبائي ٢٧	البابلية ١٣٧
البيروني ٢٦	البابليون ١٤٨
بيسويه ٤٤	باسميه ٤٤
بيفون ٤٤	بافون ٤٤
البيوتية (اللغة أو الكلمة) ٥٣	الباهليون ٥٢
الترواديون ٦٥	بائي (أ.) ١٠٩ و ١١٢ و ١٣٥
التوزي ٤٠	البحرانيون ٢٠
تيم (بنو الله) بن ثعلبة ٢٠	البخاري ٢٤
ثعلب اللغوي ١٠١	البربري ٥٨
الثنوية ١٥٧	برخيا النبي ١٠١
ثمود بن عابر ١٠٠	البروسية ٥١
جابر بن عبد الله الانصاري ٨١	البستاني . المعلم بطرس صاحب (محيط
جالينوس ٢٧	المحيط) ٢٤ و ٢٥ و ١١٧ - الشيخ
الجاهلية ١٠١	عبد الله صاحب (البستان) ١١٧
جديس ١٠٠	بسوّه ٤٤
الجرمان ٧٠	بطليموس الاول ٤٣
الجرمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٢ و ٧٣	بفون ٤٤
الجرمنية (اللغة أو الكلمة) ١٢٢ و ١٢٣	بقطر (معجمة) ٧٩
الجعزية ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨	بنو تيم الله بن ثعلبة ٢٠
الجليقي ٦٨	بنو سعد ٥٢
جمال الدين (ابو الفضل) هو ابن مكرم	بوازاق ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٨
أو ابن منظور صاحب لسان العرب ٢١	و ١٣٩

- جواد . مصطفى ١٧٤ و ١٨١ الى ١٨٤
الجوهري ٣١ و ٧٥ و ٩٩ و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٦٠
جبروم (اسم رجل) ١٤٩
الحارث (أو الحرث) بن حِزَّة ١٠٠
الحارث بن مضاض وشعره ١٠٠
الحبش ١٥٥
الحبشة ١٠٦
الحبشي ١٤٥
الحبشية ١٠٥ و ١٤٥ الى ١٤٧ و ١٥٠
حِثَّ ٦٥
الحِثْيُون ٦٥
حِثِّيَّة (لغة) ٦٦
الحِثْيِيَّ . عبد الله بن سبرة ٣٦ و ٣٧
حمزة . ابو عبد الله حمزة بن الحسن
الاصفهاني ٢١
حمير ٦٨
الحنفاء ١٤٩
حواء (ام البشر) ١٦٠
الخراساني ٦٨
الخرزجي . ابو الفضل جمال الدين هو
ابن منظور أو ابن مكرم ، صاحب
لسان العرب ٢٧ و ٤٧ و ٤٨ و راجع
أيضاً ابن مكرم وابن منظور
الخطابي ٢١ و ٢٥ و ٣٤ و ٣٥
- الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٩
الديمركية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ١٢٣
ديسقوريدس وتكتب أيضاً ديسقوريدس
بالمهملة والمعجمة ٢٧
الديبصانية ١٥٧
ديمستينس ١٥٩
ديوقليانس ٣٨
ذيسقوريدس هو ديسقوريدس ٢٧
الراغب الاصبهاني ١٣٩
ربيعة ٦٨
الرسل ١٤٥ و ١٤٧
الروح القدس ١٤٥
الروسية (الكلمة أو اللغة) ١٢١ و ١٢٣
الروم ٣٧ و ٤٤ و ١٢٩ -
الرومان ٨ و ٣٧ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٢
و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٥٥ - الرومانية (اللغة
وهي اللاتينية أيضاً) ٦٤ و ١٤٨ و ١٥٧
- الرومية هي كالرومانية واللاتينية ٣٦
و ٣٨ و ٣٩ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١
و ٥٢ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٨ و ١٦٤ .
الرومي ١٢٠
الزبيدي . هو السيد مرتضى صاحب تاج
العروس وذكرناه أيضاً باسم (الشارح)
و (السيد مرتضى) و (صاحب التاج)
١٩ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٧٥

- و ١٣٨ وراجع سائر أسمائه وكذلك
تاج العروس .
الزجاج ١٦
زرقاء اليمامة ٩٩ و ١٠٠
الزنجشري ٣٥ و ١٠٨
الزندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢ و ١٦٣
ساعدة بن جؤية ٣٣
سام بن نوح ٧٥ بنوه ١٢١ - سامي ٧٣
و ١٤٦ - السامية (اللغة أو الكلمة)
٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ١١٣ و ١٢٠
و ١٢٤ - السامية الكبرى (اللغة) هي
العربية ١٦١ - الساميون أو بنو سام
و ٦٣ و ٦٦ و ١٢١
السجستاني . أبو بكر محمد بن عزيز ٢٤ -
أبو حاتم ٢٨
المريان ١٢ - السريانية (اللغة أو
الكلمة) ١٢ و ٦٧ و ٦٨
سعد (بنو) ٥٢ و ٧١
السكسونية (اللغة أو الكلمة) ٦٩ الى
٧٤ و ١٢٢ الى ١٢٤ و ١٣٢
سلمان ١٣٦
سَلَمَى ١٣٦
سليمان بن عبد الملك ٢٣
السفسكرينية . هي اللغة الهندية الفصحى
وكثيراً ما سميناها بهذا الاسم العربي ٥٠
- و ٥١ و ٦٧ و ١٦١ و ١٦٢
سيبويه . إمام النحاة ١٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١
السيوطي ١٥ و ٥٢
الشارح . هو شارح القاموس السيد مرتضى
الزيدي - ١١ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٣٩
و ٤٠ و ٤٣ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ - وذكرناه
بعض الأحيان باسم السيد مرتضى ،
وأحياناً باسم الزيدي وصاحب التاج أو
صاحب تاج العروس . فاطم هذه
الالفاظ أيضاً في مظانها
الشرتوني . المعلم سعيد صاحب أقرب
الموارد ٢٥ و ١١٧
شرحبيل . أبو ميسرة عمرو بن - ٣٦
شَرْبِج ٨٢
الشعوية ٥٢ و ٦٣
الشاخ ٤٧ و ١٥٢
شمر اللغوي ٣٢
شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٤٥
الشيعة ١٤٨
الصائبية ١٢٣ و ١٥٧
صاحب العين هو الليث ١٠٧
الصاغاني ٨ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٧ و ١٠٠ و ١٠٨
صالح النبي ١٠٠
الصفدي ٢٤
صلصن ١٦١

العرب ١٢ و ٢٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٠	صولون ١٥٩
٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٨	صيني ٧٥
٥٩ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٧ و ٦٩ و ٧ و ٧١	الضادية (اللغة) ١٦٣
٧٣ و ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٥	ضبار (علم كلب) ١٠
١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ١٢٣ و ١٢٤	الضحالك ٣٦
١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٥٣	الطبري ٥٤
١٥٤ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤	طلحة ٥٤
١٦٥ و ١٦٧ - كلام العرب ٣٨ -	عاد بن عوص ١٠٠
العربية ١٣ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٧ و ٦٣	عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ٣٢
٦٦ الى ٧٢ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥	عائشة أم المؤمنين ٢٥
٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦	العباب (بنو) ٦٢
١١٣ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥	عبد الله بن سيرة الحرشي ٣٦ و ٣٧
١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤	عبد الله بن سلام ١٥١
١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢	عبد الله بن عمر ٨٢
١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١	العبرانيون ١٢ - العبرانية (اللغة أو
١٦٦ و ١٦٧ - زعم أهلها ٣٥ و ٣٦	الكلمة) ١٢ و ١٨ و ٦٨ و ١٥٢ -
العزير أو عزرا أو عزره ٢٤	العبرية (اللغة أو الكلمة) ٤٩ و ٦٣
عزير ٢٤	و ٦٧ و ٨٧ و ١٠١ و ١١٣ و ١٢١
علي بن أبي طالب (الامام أمير المؤمنين) ٢١	١٢٣ و ١٥٢ - العبريون ٦٧
و ٢٣ و ٥٤ و ٨٢	عبيد بن نسطاس البكائي ٤٦
عمر بن حزم ٢٣	العجم أو الأعجمية أو الأاجم ٣٦ و ٣٩ و ٤٠
عمرو بن شرحبيل . أبو ميسرة ٣٦	العجمية ١٣٧
عمرو بن العاص ٣٧	عدنان ٣٥ و ٨٤ و ٨٩ و ١١٤ و ١٥٩ و ١٦٠
عمرو بن معديكرب ٣٤	العدنانية (اللغة) ٣٧ و ٢٤
الغريون ١٤٠ و ١٤١	المراقيون ٩١

بأسماء مختلفة كالمجد أو صاحب القاموس	الفرطونية ٥٣
أو القاموس . فلترجع أيضاً هذه	غوليوس ٣٢
الالفاظ في مظانها	غويدي (ميكالانجلو) ١٤٦ و ١٤٧
فيشر : (الدكتور أ .) من مستشرفي	الفارابي ٣١
الألمان المشاهير ١٤٦	الفارسي ١٢٠ (اللغة أو الكلمة)
القبلي ٤٨	٣٩ و ٤١ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٧
قحطان ١٠ و ٥٠ و ١٣٦	٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٢
قحطى ١٣٦	و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٤
قريش ١٣ و ١٤ و ٧١	الفرآء ٤٠ و ٥٢ و ١٥١
قزميرسكي ٣٢	فرجيل ٤٦
القليرة ٣٦	الفرس ٦٦ و ٦٧ و ٨٨ و ١٠٦ و ١٢٨
القوطية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥
و ١٠٣ و ١٢٢ و ١٢٣	الفرنسية (اللغة أو الكلمة) ٨٧ و ١٠٩
الفيرواني ٦٨	و ١٢٢ و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥٢ -
كراع ٢٧	الفرنسيون ٥٢ و ٧٨ و ٧٩ و ١٣٣
الكسائي (محمد بن عبد الله) ١٣ و ٧١ و ٨٣	فريتغ ٣٢ و ٩٢
كعب الاحبار ١٥١	الفرجيون ٦٣
كَلَب ٥٢	الفريسياني ٧٢
كلدانية ٦٧	الفاستينيون ١٠٦
كنعانيون ٦٥	فلوجل ٧٧ و ٨٠
كيكرون ١٥٩	الفنيقيون ١٠٦
اللاب (رجل) ٣٧	الفهلوية ١٦٣
اللاتين ٥٨ و ٦٠ - اللاتينية (اللغة أو	الفيروزابادي ، هو محمد الدين صاحب
الكلمة) ٨ و ١٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١	القاموس المحيط ٤٠ و ٤٥ و ٤٦ و ٧٥
و ٦٣ و ٦٤ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٧	و ١٣١ و ١٣٦ و ١٥٣ وقد ذكرناه

المجد ، أو المجد الفيروزابادي ، هو صاحب
القاموس المحيط بمجد الدين وقد
ذكرناه أيضاً باسم صاحب القاموس أو
الفيروزابادي ، فراجعهما ٨ و ١٩ و ٢٠
و ٢٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ و ٩١
و ٩٩ و ١٢٥
مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧ و ٩٧ و ١٦٦
و ١٦٧
المجوس ٢٨ و ١٥٠ و ١٥٧
مُرْتَضَى . السيد ، هو شارح القاموس
ونسبته بعض الأحيان الزبيدي أو
الشارح ١٢ و ٣٢ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٨
مرثد بن سعد وشعره ١٠٠
المستشرقون ١٤٦ و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٦٥
و ١٦٦ و ١٦٧
المستعربون ١٤٦
المسلمون ١٣١
مسعود بن عمرو ٣٤
المسعودي ١٠٠
المسيح ٥١ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٦ و ١٠٠ و ١٤٥
و ١٥٥ و ١٦٠
المسيحيون ٦٩
مسيلة ١٣
المصريون ١٠٦
مُصَرَّ ٦٨ و ٨٥ و ١٢٧ و ١٥٣

١٠٢ الى ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٠
و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٦ الى ١٤٠ و ١٥٦
الى ١٥٩ و ١٦٢ الى ١٦٦
اللاقونية ٥٣
لاوي ١٢١
لاين (الانكليزي) ٧٥
ليد ٣٣
لتمان (الدكتور أنو) ١٤٦ و ١٤٧
اللتية (اللغة) ٥١
التوانية ٥١ و ٧٢
الحياني ١٠ و ١٦٠
لغة الضاد ٤١
لودلف المستشرق الألماني ١٤٦ و ١٤٧
الليث بن المظفر بن نصر بن سيّار الخراساني
صاحب كتاب العين المنسوب وهما الى
الخليل بن احمد الفراهيدي ١١ و ٢٣
و ٢٥ و ٤٠ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
ليلان ١٣٦
لين (الانكليزي) ٧٥
المازني ٤٠
مالك بن سليمان ٣٢
المانوية ١٥٧
المبرّد ١١ و ٢٧
مجاهد ٣٢

المُضَرَّبَةُ (اللغة أو الكلمة) هي اللغة	الهلنّية (اللغة أو الكلمة) ٥٧ و ٥٦ و ٥٥
العربية ٥٠ و ٥١ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٩	و ٦١ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢
و ١١٢ و ١٣٢ و ١٥٨	الهَلَنِيون ٨ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٥٩ و ٧٨
المطرزي ٣٩ و ١٢٠	و ٧٩ و ١٠٤ و ١٢١ و ١٥٢ و ١٦١
معاوية ٢٣	هيمان ١٠
معدّ ٨٩	هندي ٧٥
المعريّ ١٢٩	الهندية ٥٩ و ١٠٢ و ١٣٢
المقدونية ١٣٩	الهندية الاوربية ٦٣ و ٦٧
مُلَر (مكس) ١٦٥	الهندية الفصحى هي السنسكريتية ٥٠
المنتفق ٥٨	و ٥١ و ٦٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٤
المنذائية ٦٧ و ١٢٣	و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤
المهدي ١٣	الهنود ٦٧ و ١٦٢ و ١٦٤
مِيتَنِيَّة (لغة) ٦٦	هود النبي ١٠٠
الميلاد ٧٨	الهولندية ٧٢ و ٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
النبط ١٥٥	هبرونس (رجل) ١٤٩
النبطية ٦٧ و ٨٧	والدى (أ.) ١٣٨
نسطاس ٤٦	وبستر ١٨ و ٧١ و ٧٢ و ١٢٣ و ١٢٤
النصارى ٢٤ و ٤٦ و ٦٩ و ١٣١ و ١٤٨	وراجع معجم وبستر في معجم
و ١٥٢	وهب بن منبّه ٣٦
النصرانية ٦٩ و ٧٧ و ١٤٥ و ١٥٢ و ١٥٥	ياباني ٧٥
نوح ١٠٠ و ١٦٠	اليازجي . الشيخ ابراهيم ٦٢
نولدكي (ث) المستشرق ١٤٦ و ١٤٧	يافث (بنو) ١٢١
هُذَيْل ١٠١	يافثي ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٥
هسيودس الاسكري ٧٧	اليافثية (اللغة أو الكلمة) ٥٠ و ١٢٠
هُشِيم ٢١	و ١٢١ و ١٦٣ و ١٦٦

يونان واليونان ٨ و٣٩ و٦١ و١٢٣ و١٢٥
 و١٢٦ و١٣٢ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٥
 اليوناني ٥٥ و٥٧ و٥٨ و٦٠ و١٣٩ و١٤٠
 اليونانية (اللغة أو الكلمة) ٨ و١٨ و٣٧
 و٢٨ و٣٩ و٤١ و٤٣ و٤٧ الى ٥٣ و٥٩
 و٦٠ الى ٦٦ و٧٢ و٧٧ الى ٨٣ و٨٦
 الى ٩٢ و١٠٢ الى ١٠٩ و١٢٠ الى ١٢٧
 و١٣٠ و١٣٣ و١٣٥ و١٤٥ الى ١٤٨
 و١٥٧ و١٥٧ الى ١٦٦
 اليونانيون ٥٤ و٥٥ و٧٧ و٧٩
 يوهانصن ١٦١

اليافنية الكبرى هي اليونانية ١٦١
 اليافثيون ٧١ و٧٣
 ياقوت الحموي ٩٩
 اليزيدي ٢٥
 يسوع ١٤٥
 يعرب بن قحطان ١٠ و١٠٠ و١٠٤ و١٥٦
 يعقوب هو ابن السكيت ٢٧
 اليهود ٢٤ و٢٨ و٦٩ و١٣١ و١٥٢
 يهود خير ١٠٢
 يهودي ١٢١
 يوشع ٢٧



فهرس سادس بحوى الألفاظ اللغوية والقواعد الصرفية والنحوية
(ويعتبر فيها الحرف الزائر كالأصيل لتسهيل العثور
عليها لأول نظرة) .

ابدال ائآء فآء وبالعكس ١٠٤ و ١٢٣	(١)
ابدال الجيم ضاداً وبالعكس ٥٣	الآء ١٨
ابدال الجيم قافاً وبالعكس ٤٨	آب : آو ١٥١
ابدال الجيم ياء وبالعكس ٥٨	آض يبيض ٦٢
ابدال الحآء هآء وبالعكس ٦٨	الآقة بمعنى الطاعة ١٦
ابدال الدال المهملة ذالاً معجمة وبالعكس	الآل (حوت) ٨٢
٥٤ و ٥٣	آن يثين ١٧
ابدال الرآء تآء وبالعكس ٣٥	آو : آب ١٥١
إبدال السين صاداً وبالعكس ٣٧ و ٣٨	الآباءة ١٢٧
إبدال العين همزة وبالعكس ١٠٤	إبتراء ١٢٨
إبدال العين قافاً وبالعكس ١٠٤	الإبدال ١٨ و ١٩
إبدال العين هآء وبالعكس ٦٨	الابدال والقلب واجتماعهما في الكلمة
إبدال الفآء بآء وبالعكس ١٢٣	الواحدة ٢٠
إبدال الفآء تآء وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة عيناً وبالعكس ١٠٤
إبدال القاف عيناً وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة نوناً وبالعكس ٤٧
إبدال اللام دالاً وبالعكس ٣٤	إبدال الباء فآء وبالعكس ١٢٣
إبدال الميم نوناً وبالعكس ٤٥ و ١٠٤	إبدال الباء واوآ وبالعكس ١٥١
إبدال النون همزة وبالعكس ٤٧	إبدال التآء رآء وبالعكس ٣٥

أَخْرَفُ الْخَلْقِ وَسُقُوطُهَا ١٣٣	إبدال النون لأمًا وبالعكس ٥١
أَخْصٍ مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الْمُخَنَّثِينَ ٢٣	إبدال النون ميماً وبالعكس ١٠٤ و ٤٥
أَخْمَرُ وَأَخْمَرِيَّ ٨٤	إبدال الواو باء وبالعكس ١٥١
الأحمر: الذهب ١٠٣	أَبْرَقَ ٩٨
الأخوَر ١٤٨	أَبْعَدَ ١١٣
أَخْنَع ٢٣	إِبْعَثَنِي ١٧
أَدَانَ ١١٣	الابل وفاندها ١٦٠
أَذْرَةُ ٨٥	أَبَّهْ كَسْبُهُ ٤٧
أَذْرَه قِيلَةَ ٨٥	الآيَان ٣١
أَذْفَأُ ١٤	الأُنْرُج ٩٥ والانرنجة ١٢٤
أَذَقِي ١٤	الانرور ١٣٦
الاذر يطوس ٨٥ و ٢٦	اتفاق وضع العرب مع وضع أبناء الغرب ٧
إِذْنُ ١٢ و ١٣ و ٧٠	أَنَّهُ الْمَرَضُ ١٦٢
أَذْوَط: أَضْوَط ٥٤	الاثْفِيَّة ٨٥
الأَرْبَان ٩٢	الْأَجَشَّ ٢٥
أَرْبَطْعَش ٦٨	أَجَمَ الطَّعَامَ ١٢٧
الأَرْبُون ٩٢	الْأَجَّة ١٢٧
أَرَثَ ١٠٤ و ١٠٥	أَجْهَلُ مِنْ خَاصِي الْمُخَنَّثِينَ ٢٢ و ٢٣
الْأَرْدَف ٧٩	الأجوف ونشوة ٩ و ١٢ و ١٤
الأَرْطَبُون بمعنى الأطْرَبُون ٣٧	أَحَارُ يُحِير ١٤٨
إِرْقَانُ الرَّجُل ٢٩	الْأَخْبَش ٢٥
الْأَزْمَةُ ٢٠	الاحتباء في التصحيف أو الاحتباء ٢٢
إِسْبَاطَعَش ٦٨	إِخْتَشَ = احترش ٣٥
الْأَسْنَاد ٩٣	إِخْتَرَشَ = اخترش ٣٥
استدام ١٦	أُخْدِيَّةٌ وَأُخْدُوَّةٌ ١٦٠

الإَضْفَعْدُ ٣٨	إِسْتَدْمَى ١٦
الإَضْفَعْتُ ٣٨	الْأُسْتُونُ ٥٨
الإَضْفَعِيدُ ٣٨	أَسَدٌ أَسِيدٌ ١٧
الْأَضْفُورُ ١٢٢	إِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِيلِينَ ١٣١
الأصل ٣ - أَصُولُ العربية واتفاقها مع	إِسْرَائِيلُ ٦٨
أصول اللغات الياقوتية ١٢٠	الْأُسْطَاسُ : الحادي ٤٦
أَصِيلَالٌ : أَصِيلَانُ ٥٢	الْأُسْطَرُ لَاب ٣٧ و ٣٨
أَصِيلَانُ . أَصِيلَالُ ٥٢	الْأُسْطَوَانَةُ ٥٨ و ٩٤
الْأَضْدَادُ ١٣٨	الْأُسْطُوطُ (السوط) ٦٨
الْأَضُوطُ = الْأَذُوطُ ٥٤	الْإِسْفَانَاخُ ٩٣
الإِطَارُ ٩٤	الإِسْفَنْطُ ٣٨
الْأَطْرَبُونُ ٣٦ و ٣٧	الإِسْفِيدَاجُ ٩٠
أَطْنَعِشُ ٩٨	إِسْقَاطُ أَخْرُفِ الْحَلْقِ ١٢٣
أَطْسَاطَعِشُ ٩٨	الإِسْكِيمُ ٦٩
أَطْيَبُهُ (مَا) ٣٧	إِسْمَاعِيلُ ٦٨
إِعْبَنَقِي ١٧	أَشَافَ الرَّجُلُ ١٦
إِعْنَصَتِ النَّاقَةُ ١٤٠	الإِسْبِينُ ٦٩
اعْتَاطَتِ النَّاقَةُ ١٤٠	أَشْرَفُ ١١٣
إِعْنَامُ ١٦	أَشْفَى الرَّجُلُ ١٦
إِعْنَدَرُ ١٢٥ و ١٢٦	أَشُورُ لُوجِيَّةٌ ٩٧
الاعتراء ٦١	إِضْطَدَمَ ٧٧
الاعتزار ٦١	الْأَضْطَرُّ لَاب ٣٧ و ٣٨
اعتنى ١٦	الْأَضْفَرُ : الذَّهَبُ ١٠٣
	الإَضْفَعْدُ ٣٨

أَمْلَطَتِ النَّاقَةَ ١٤٠	أَعْنَى ١١٣
الْأُمْلُولُ ١٢٢	أَعْلَى ١١٣
الْأُنْب ٨٩	أَعْلَنَدَى ١٤٠
الْأَنْبَارُ ٨٤	الْأَعْمَه ١٤٠
أَنْبَضَ ١٧	الْأَعُورُ (مَعَى) ٩٢
الْأَنْبُوبُ ١٢٧	أَغْلَاطُ الْكِتَابِ ١٦٨
اتَّقِ الشَّيْءَ ١٦	الْأَفَالُ (حَوْتَ) ٨٢
اتَّقَى الشَّيْءَ ١٦	أَفْرِيدُوسَ ٨٣
أَنخَعَ ٢٣	الْأَفْرَ ١٩
أَنخَضَ ٢٠	الْأَفْسَنْتَيْنِ ٩٣
أَنخَى ٢٣	أَفْعُولُ ١٢٢
أَنْضَبَ الْقَوْسَ ١٧	إَقْلِيدَ ٩٥
أَنْعَمَانُ ١٢٠	إَقْلِيدِسُ بِمَعْنَى الشَّمْسِ (؟) ١٤٣
الْأَنْفَحَةُ ٨٩	الْأُقْيَانُوسَ ٦٣
الْأَنْقَذَانُ وَالْأَنْقَذَانُ ٩٤	الْأُقْيَانُوسَ ٨٣
الْأَنْفَاقُ : دَهْنُ الزَّيْتُونِ ٤٧ وَ ٤٨ وَ ٤٩	الْأَكْمَه ١٤٠
إِنْقَضَ ١٥	الْأَكْيَالُ (حَوْتَ) ٨٢
الْإِنْقِلَابُ ٩٣	الْأَفْرَ ١٩
أَنهَفَتْ ٢٠	إِكْلَنَدَى ١٤٠
أَنَى يَا نِي ١٧	الْمَاسَ ٩٣
الْأَنِيسَ وَالْأَنِيسَةَ ٤٥ وَ ٤٦	أَلُوكُ صِدْقَ ٢٠
إِهْدُودَر ١٢٦	أَمْلَصَتِ النَّاقَةَ ١٤٠

الباشق ١٥١	أَهْرَاهُ البرد ١٩
البَادِرْهَر ٩٤	الْأَوَال (حوت) ٨٢
البازي والبازي ١٥٢	أَوْحَفُهُ : أَوْضَفُهُ ٥٣
الباسابرط ٩٥	الْأُورْدُق ٧٩
البَاطِيَة ٩٤	الْأُورْدُك ٧٩
باع ٧٢ و ١٤٠	أُوزَان العربية وَصِيغَتُهَا ١١٣
باعد ١١٣ و ١١٤	أَوْضَفُهُ أَوْجَفُهُ ٥٣
الباعوث ٦٩	أَوْقَةُ ١٨
البَاعْبَان ٩٠	الْأَوْقِيَانُس ٨٣
الباغوث غلط في الباعوث ٦٩	الْأَوْقِيَانُوس ٨٣
باك كباع ٧٣ و ١٤٠	الْأَوْك (حوت) ٨٢
البال (حوت) ٨٢ و ١٣٧ و ١٣٨	الْأَوَّل (حوت) ٨٢
البالام (حوت) ٩٢	أَيْضًا ٦٢
البالَة ١٣٧ و ١٣٨	أَيْطَبُهُ (ما) ١٧
البان ٤٩ و ٥٢ و ١٥٢ - دهنه ٤٩ و ٥٢	بَابِلْيُوس : الشمس ٤٣
بان (كاسعة فارسية بمعنى خادم) ٩٠	الْأَيْم وَالْأَيْن ٧٦
البائدة أو المماتة من الألفاظ ١٠٢	
بت و بتر ١٢٤	
الْبَيْتِي ٢٤	(ب)
الْبَجْع ٧٨ و ٧٩ و ١٧٢ وما يليها	الباب ١٨
الْبَحْت ١٣٩	البَابِيْرُس ٨٠
بحث وبحثر ١٢٤	بَاحْ بِالْأَمْرِ يَبُوح ٢٨
الْبَحَّار ١٢٦	بَاذِرْجَان ٨٨ و ٨٩
الْبُحْدُق ٩٢	بَارَاهُ ١١٤

البُرْشَان ٦٩	المحذف خطأ في البحدق ٩٢
البرقية ٩٠	المحرف كالحبر ١٥٢ و ١٥٣
برك ١٠٦	الأبْحَرُ السبعة ٨٣ و ٨٤
البركار ٩٤	المحريت ٣٩
الْبُرْكَة ١٠٦	المُحْدَق ٩٢
الْبَرِيَّة ١٣	المخوردان ٩٨
بَرَنَاسَاء ٦٩	المخشيش ٩٣
بَرَنَسَاء ٦٩	المبرجار ٩٤
بَرَنَشَاء ٦٩	المبرجد ٩٤
الْبُرْنِيْطَة ٩٤	المبرصة ٩٧
الْبَرَوَاز ٩٤	برع ١٢٨
بَرَى العود ١٢٨	البرم ومشتقاته ١٠٥ و ١٠٦
البر والبر ٣٠	الْبَرَة ١٢٨
بَرَّ قَطُونَا ٩٢	الْبَرَى ١٢٨
الْبَسْتَان ٨٤ و ٩٤	بغية البري ١٢٨
الْبُسْتَانِيَّان ٩٠	البريد ٩٥
البسيط ٩٥	البر والبر ١٥١
بَشَق ٢٤ و ٢٥	الْبَرْمَة ٢٠ و ١٥١
بَشَك ٢٤	« بر » وما يتركب منها ١٢٨
البُصْر ١٧	البراح ٢٨
بَعْد ١١٤	براقش (أبو) ٣٣
بَعْنَقَاة (عُقَاب) ١٧	الْبَرْد والْبَرْدِي ٨٠ - والبردي
البغادة : البغداديون ٢٤	والبردية ٢٧

البَغَوَان ٩٠ أو البَغَوَانِجِي

البَقَس ٤٩ و ٩٦

البَقْسِيس ٩٦

بَقْعَة (جارية) ١٧

بَكْبَاكَة (جارية) ١٥١

بَلْ للأَضْرَاب ٥٢

البَلَان لِبَنَان ٥٢ و ٥١

البَلَان ٩٥

البَلْبُل ١٢٢

البَلْطَة ٩٤

البَلْعَس ٢٠

البَلُور ٩٠

البَلُوطَة ٥١ و ٥٢

بَنْ بمعنى بَلْ ٥٢

البَنَان ٥١

البَنَج ٢١

البَنْدُق ٩٤

البَنَك ٩٧

البُنِّي ١٤

البَنِيْقَة ٩١

بَرْج ٨٥

البُوبُو: الضَوْضُو ٥٣

بُوح ٢٧

البُوح بمعنى النفس ٢٨

بُوح ٢٨

بُوحى ٢٨

البُورْصَة ٩٧

البُورَق ٩٠

البُورَة ١٥١

البُورِيّ والبُورِيَّة والبُورِيَاء والبَارِيّ

والبَارِيَاء والبَارِيَّة ١٢٨

البُوسْطَة ٩٥

البُوق ٢١

بُؤْل وَضُول ٥٣

البُوتَة: الضُوتَة ٥٣

البَيَان لآ البَيَانُو ٩٧

بَيْدَ (صفة) ٧٠

بَيْدَ أَنْ ٧٠ و ٧١

البَيْرَم ١٠٦

بِير دَايزَا ٨٤

البَيْرَق ٩٥

البيرة ٩٥

البِيعَة ٦٥ و ٦٩

البِيسْكَار ٩٤

بِيلَه (فارسية) البِيَهَن ٩٤

البَيْل: الضَّيْل ٥٣

التركيب بمعنى مادة الكلمة ٣ - التركيب

بمعنى النحت ١٥٩

ترم ٤

الترباق ٩١

ترعزت السن ١٩

تسقط الدن الحمر تشربها ٣٨

التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى ١٣٨

الى ١٤٤

التصحيف ٢١ -

التصحيف في العربية شيء ككُشَار ٢٢ -

التصحيف الناشئ من رسم الحروف ٢٦ -

التصحيف والتحريف واجتماعهما معاً ٣٠ -

التصحيف والتحريف والقلب والاببدال

في الكلمة الواحدة ٣٢

تصحيفات المعربات وتحريفاتها

وتشويهاها ٤١

تصحيفية . رسالة تصحيفية منسوبة

الى أمير المؤمنين ٢٣

التصدير ٣

التصدير وأمثله ٤

تضائل ١١٤

تعاقب الميم والنون ٧٦ وراجع الابدال

تعوق ١٨

التغشيم ١ و ٣ و ١٥٩

تفعل تفعللاً ١٥ وضعة

(ت)

تأبد : تأبل ٣٤

تأبل : تأبد ٣٤

التأحي ٩٠

التامر : ذوتمر ٥٨

تبادل الضاد والجيم وراجع الابدال ٥٣

تأوَّق ١٨

تبرقَط ١٧

التبشير ١٥

تبجيف المدغم ١٢

التحريف ٢٩

تحمَّت ١٣٩

التخاريب ٢٣

تخبَّب ١٤

تخفيف الهمز ١٤

التذليل وأمثله ٥

الترايزة ٩٥

الترام لا الترامواي ٩٧

التُرُتُور ١٣٦ و ١٣٧

الترجة ٣

ترعَرت السين ١٩

الترعة ج الترع ٩١ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٤

التنور ١٥	التفدة ٩٤
التوراة ٦٨	تَقْرَطَبَ ١٧
التورور ١٣٦	تَقْضُضَ ١٥
التوسيع ٣ و ١٥٩	تَقْضَى ١٥
التيلفون ٩٧	تَكامل ١٢٩ - تكامل العربية بوجوها
﴿ ث ﴾	المختلفة أو اكتهالها ١٢٩
التاء في اليونانية ١٤٠ و ٣٩	التلغراف ٧٩ و ٩٨
ثاب ثوب ٦٢	التلفزة ٩٨ : التلغزيون (قبح هذه اللفظة)
الثالوث ٦٩	هي المباشرة ٩٨
الثبرة كالصبرة ١٤٠	التلفون ٧٩ و ٨٧
ثت ٩٣	التلميذ ٩٤
الثرور ١٣٦	التليفون (قبيحة) ٩٧
الثقوة ٦٤	تمسكن ٤٠
ثلثدا (ثلاثة دنائير) ٦٨	تقطط ١٥
ثلغ رأسه ١٢٣	تقطي ١٥
ثُم (حرف عطف) ٦٢	التن ١٦١ و ١٦٢
ثمنطعش ٦٨	تناظر العربية واليونانية ٥٠ - تناظر
الثموت ٩٣	اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧ -
﴿ ج ﴾	تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة
جاده ١١٤	للعربية ٦٢ - تناظر اللغات السامية
جار عن ١٩	والعربية ٦٧ - تناظر اللغات السكسونية
	والعربية ٦٩ -

الجُسْر ٥٣ و ٥٤	جَاز يَجُوز ١١٣
الجَشِير ٩١	جَارُومَشْتَقَاتُهَا ١١١
جَضَمَ ١٢٤	جَاضَ عَنْ ١٩
جَضَمَ وَقَضَمَ ٤٨	الْجَال ٢٣
جَمَلُ النَّاءِ فَأَاءٌ وَبِالْعَكْسِ ١٢٣ - جَمَلُ	الْجَامِدَار ٩٨
الْجِيمِ قَافَاً وَبِالْعَكْسِ ٤٨ - وَرَاجِعُ الْإِبْدَالِ	الْجَاه ١٧
فَفِيهِ مَا لَمْ يَذْكُرْ هُنَا	جَاوَدَهُ ١١٤
الْجِمَّة ٩٥	جَاوَرَ ١١٣
الْجَلَّالِيَّة ١١٩	جَاوَزَ ١١٣
جَلَا وَمَشْتَقَاتُهَا ١١٠ و ١١٢	جَبَذَ وَجَذَبَ ١٧
الْجُلَّاب ١١٩	جَبْرَائِيل ٦٨
الْجُلِيَاب ١١٩	الْجَبْرُوت ٦٩
الْجُلِيلَاب ١١٩	جَدَّ وَقَدَّ ٤٨
الْجُلْبَانَةُ ٣٠ - الْجُلْبَانَةُ وَالْجُلْبَانَةُ ٣٠	جَدَعَ أَنْفَهُ ٣٢
جَلَدَ بِمَعْنَى جَمَدَ ٨٦	الْجَدَف ١٠٥
الْجُلُوزَ ١٣٦ و ١٣٧	جَدَّ بِلْتِهِ (يَعْمَلُ عَلَى) ٣٢
الْجِلَّوَز ٩٤	جَذَبَ وَجَبَذَ ١٧
الْجَلِيد ٨٥	الْجَذَرُ بِمَعْنَى الشَّاذِرُوان ٩٣
الْجُمُورَةُ ١٤١	الْجَذْمُور ٣٦
جَم وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	الْجَرَامُوفُونُ: الْحَاكِي ٩٧
جَمَد وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	جَرَّحَ الشَّهَادَةَ وَضَرَحَهَا ٥٣
جَمْر وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	جُرْبَانٌ وَجُرْبَانُ الثَّوبِ ٣٠
جَس وَمَرْكَبَاتُهَا ١٤١	الْجَرَسُ بِمَعْنَى الْأَصْلِ ٢١
	جَرَمَ ٤
	الْجِرِّيَّة ٩٣

الجَوْرَب ٩٥
 الجيم والمين في بدء الكلم للدلالة على
 الجمع ١٤١ - الجيم والميم في بدء الكلم
 للدلالة على الجمع ١٤٠
 ﴿ ح ﴾
 الحاء وسقوطها ٧٣
 حار (الحبشية) ١٤٦ إلى ١٤٨
 حار يحور ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥١
 حَارَبَ ١١٤
 الحاركي ٩٧
 الحال ٢٩
 الحائر ج حَوَّرَ ١٥٠
 الحُبُّ (بالتثنية) ٣٠
 حَبَّارًا (الارمية) ١٥٢
 حَبَرٌ والحَبْرُ والحَبْرُ ١٥١ الى ١٥٣
 حَبَرٌ (الارمية) ١٥٢
 الحَبْرَبَر ١٥١
 الحَبْلُ : الحَبْر ١٥٣
 الحبين ٩٥
 الحَبْدُ ١٣٩
 الحَبْرُوش ١٢٢
 حَبَّش. حُرَّش ٣٥
 الحَبْتَف ٢٠
 الحَبَالَة ١٢٣
 حَبَّحَات (سير) ١٤٠

جل البحر ٨٣
 الجمهرة ١٤١
 جمع ومركباتها ١٤٠ و ١٤١
 الجمعد ١٤١
 الجمعة ١٤١
 الجمهور ١٤١
 جل ومركباتها ١٤١
 الجُمُور ١٤١
 الجُنَانِي ٩٠
 الجُنْث ٢١
 الجُنْدُع ٣٩
 الجَنْزِير ٩٥
 الجنس ٢١ و ٢٢
 الجُنْضُم ١٢٤
 جنق نجنيقًا ٤٠
 الجنة ٩٤
 جهر ومشتقاتها ١١٠ و ١١١
 جَهَنَّمَ ٦٨
 جواب على اعتراض بخصوص العربية
 الاولى والمتأخرة ٦٤
 الجَوَارِش والجوارشن ٩٠
 الجواز ٩٥
 الجَوَالِق ٩١
 الجَوْدَر ٩٣

حجاً ٨	حَرَى بمعنى حَرَجَ ٥٨
حدّ . كحدّ النسطاس ٤٦	الحسأ. ٩٦
الحداء بمعنى الغناء وأنواعه عند اليونانيين	الحشو وأمثلته ٥٣
١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١	حصّ ٧٣
حدم ومشتقّاته ١٣٠	الحصب ١٥
الحذق ٨٩	حصّ خاص (سِر) ١٤٠
حدو . كحدو النسطاس ٤٦	الحصص ١٤٠
الحدو ١٦٠	الحضب ٢٠ و ٢٣
الحذق ٨٩	الحضد والحضد : الحضض ٥٤
حدو . كحدو النسطاس ٤٦	الحضض : الحضد والحضد ٥٤
الحُرّ (طائر) ١٥٣	الحضف ٢٠
حر أو حرر ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	الحظّ ١٢٣ و ١٢٤
الحُرّ والحُرّيّة والحُرُورَة والحَرارة	الحفّالة ١٢٣
والحُرُوريّة ١٥٤ و ١٥٣	الحفيف ١٧
حرّ يحرّ حرّية - والحُرّ ١٥٣	الحفيفد ١١٨
الحرام ١٥٠	الحفيفد ١١٨
الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦	الحكك ٩٠
حرّ الولد تحريراً ١٥٣	الحلق . أحرف الحلق وسقوطها من اللغة
حُرّش : حُنّش ٣٥	المنذائية (الصابئية) ٦٧ - هذه
حرف . وضع الكلمة على ثلاثة أحرف ٢	الأحرف الحلقية غير موجودة في اللغات
- أحرف الحلق وسقوطها من لغات أهل	اليافائية ٧٢ - سقوطها من اللغات
الغرب . راجع الحلق بازاء هذه المادة	المذكورة ١٠٤ و ١٥٩ الى ١٦١ -
الحرم ١٥٠	أحرف الحلق في اليونانية ١٢٤ و ١٥٢
حصّ ٧٣	حفّ ١٧

(خ)

- الحفث ٢٠
الحلبلاب ١١٩
الحلون ٩٣
الحمام ٩٥
حمد ومشتقاته ١٢٩ و ١٣٠
الحمي ١٤٨ و ١٤٩
الحُمَيْرَاء ٩٦
الحنبريت ١٣٩
الحنج ٢٢
الحنظ ١٢٣
الحوار ١٥٤ - الحواري وأصلها وبحث
طويل فيها وقع في عشر صفحات ١٤٥
الحوت وحوت الحيض ٨٢
حور ١٤٦ إلى ١٤٩ و ١٥١ - الحوز
(اسم) ١٤٨ و ١٥١ - الحور جمع
حائر ١٥٠
الحوزور ١١٦ و ١٥١
الحوف ٢٢
الحولول ١١٦
الحيد ١٥٠
الحير ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٣
حَبْرِيّ الدهر ، وحَبْرِيّ دهر ، وحَبْرِيّ
دهر ، وحارِيّ دهر ، وحير دهر ١٤٩
الحيصَل : الباذنجان ٨٩
الحاية ١٣
خاتمة الكتاب ١٦٨
الخال ٢٣
الخالص ١٣٩ و ١٤٠
خاف يخاف ١٢
خَبَبَ ١٥١٤
خَبِجَبَ ١٥١٤
الخُرْدَاذِي ٨٥
خرم ٤
الخَرْجِج ٩٤
الخَضْب ٢٣
خُصَّارَة ١٢٤ و ١٢٥
الخَضْرِم ١٢٥
الخَضَف ٢٠
الخطار ٩٣
الخَلْقَيْن ٩٥
الخنَجَرِير : الخنَجَرِير ٤٥
خَمْسَطَعَش ٦٨
الخُنَى ٧٠
الخنَجَرِير : الخنَجَرِير ٤٥
الخنَدَرِيس ، خمر ٣٩ - حِنْطَة خَنَدَرِيس ٣٩

الدَدَدُ ١٨	الْحَنْدَلِيس ٢٠
الدِرَاع ٥٦	حُنْدَه ريش ٣٩ (فارسية)
الدَرْب ٨٤	خَنْقَه ٢٠
الدِرْس. الضريس ٥٤	الْحَبِير ١٣٩
درع ودرع ٥٥ و ٥٤	الْحَيْشُوم ٢٢
الدروب ٨٤	الداذي ٨٥
الدَسَكِرَة ٩٤	
الدسيعة ٩٤	(د)
دَف ١٤	دار (كاسعة فارسية) ٩٨
دَفَا ١٤	دَارَس ١١٣
الدَفْتَر ٩٥	دَافَا ١٤
دفع ٣	دَافِي ١٤
الدِفْلَى ٩٥	الدال وزياتها ٣٩ - الدال واللام
دق ١٢	وتبادلها ٣٤ - الدال والذال عند
الدَلَال ٩٦	اليونان ٥٥
الدَلْعَس ٢٠	دان كلمة فارسية ٢٥
الدَلْعَك ٢٠	دَاين ١١٣
ذلك وتراكيبها ١٠٧	دحم ومشتقاته ١٣٠
دمح ومشتقاتها ١٣٠	الدِخْرِيس ٩١
الدَمَخَمَج ١١٦	دَخَلَ البيت ٣٤
دمس الظلام والاهاب ٢٢	الدخيل أو المعرب في العربية ٣٥
الدُمَس ٢٢	الدخيل . أي الدخيل الحديث يقتل وأبّه
الدَمَس ٢٢	يُسْتَحْيَا ٩٦

والزيت « انتهى . فهل من معاند أو

مكابّر بعد هذا ؟ اللهم نعم ، ذياك

المُشْمَخِر

الدهن والدُهْنَة وادَّهْن والمدَّهْن ٧٤

٧٨ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨

دوار ودوّاري (دهر) ٨٤

الدوّارة ٩٤

الدُّویدار ٩٨

دِيحْمًا (حرف يوناني) ٦١

دِيك وديك پاي ٨٥

دَيُو (الاله) ١٥٨

﴿ ذ ﴾

ذَامَ يَذِم ١٢

ذَامَ يَذَامُ ١٢

الذَّبج للذَّبج خطأ ٦٩

ذَبْحُهُ ٢٠

الذَّبِّي ج الذَّبِّيون ٩٤

الذَّرَاع ٥٦

ذَرَعَ ٥٤ و ٥٥

الذَّرُو ١٢٩

الذَّرِيَّة ١٣

ذعطه كضعطه ٥٤

الذلتا تلفظ ذالاً ودالاً ١٦١

ذَمَّ يَذِم ١٢

الدَّمَةُ ١٨

الدَّرْنَج ٦٩

الدَّهْر والكلام عليه ١٤٩

الدُّهْن : كل مادة دسمة ، حيوانية كانت ،

أم نباتية ، أم معدنية . فلما ان الدهن

يدل على مادة تستخرج من النبات ،

أو من المعدن ، فلا جدال ولا نقاش .

واما انه يدل على مادة تستخرج من

الحيوان ، فقد أنكرها بعض المتطفلين

على آداب العرب ولغتهم ، مع شهرتها

في العالم العربي كله منذ أقدم الزمن .

فقد قال اللغويون مثلاً : « تخرَّطَ

الطائر تخرُّطاً : أخذ الدهن من

زِمكَّاهُ » (الاسان) وعبارة القاموس :

« من مُدَّهْنُهُ بَزِمَكَّاهُ » فهذا دليل

واضح على ان للطائر مُدَّهْنًا . وأن هذا

المُدَّهْن في زمكاه . وليس هناك نبات

ولا زيت نبات ، اللهم إلا في مُخَيَّلَة

المتعجرف .

وقالوا أيضاً : « الصَّلْصَل والصَّلْصَلَة

والصَّلْصَلَة : البقية من الدُّهْن والزيت »

(الاسان) فلو كان الدهن هو الزيت

لما فرَّق بين الاثنين - وفي القاموس :

الصَّلْصَلَة والصَّلْصَلَة والصَّلْصَل بضمهما :

بقية الماء في الغدير وكذا من الدُّهْن

الزَّمَّةُ ١٨	الرَّخْوَدُ ٣٩
ذَنْ لُغَةٍ فِي إِذْنٍ ١٢ و ١٣ و ٧٠	رَدٌّ ٧
الذَّيْلُ ١٧	رَدَمَ ٥
	الرُّزْ ١٢٤
	الرَّزْمَةُ ٢٠
	رَزَّةُ الْقَوْمِ ١٩
	الرَّسَّاطُونَ ٧٦
	رَسَمَ ٥
	رَسَمَ الْحُرُوفِ. التَّصْحِيفُ النَّاشِئُ. مِنْهُ ٢٦
	رَسَمَ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا تُسَبِّبُ مِنْ
	الْأَوْهَامِ ٤٢
	الرَّسُولُ ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧
	رَشَمَ ٥
	رَضَبَ ١٧
	رَضِمَ ٥
	الرُّعْبُونُ ٩٢
	رَعَنَكَ ٢٠
	رَغِمَ ٥
	رَغْمُهُ أَوْ رَغَمَ أَنْفَهُ ٣٢
	رَغَنَكَ ٢٠
	رَفَّ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيمًا ١٩
	الرَّفْنُ ٢٩
	الرَّفِيفُ ٩٣
	رَقَمَ ٥
	﴿ ر ﴾
الرَّاءُ وَابْدَاحُهَا لَامًا ١٥٣ - الرَّاءُ. التَّذْيِيلُ	
بِهَا ١٢٣ و ١٢٤	
الرَّادِ لَا الرَّادِي ٩٧	
رَاعِبَ (سِيلَ) ١٨	
الرَّأُوْقُ ٩٤	
الرَّايَةُ ٢٣ و ٩٥	
الرَّبَّائِيُونَ ١٥٢ و ١٥٣	
الرَّبْرَقَ ٢٨	
رَبَضَ ١٧	
الرَّبُونُ ٩٢	
رَتَجَ وَرَتَقَ ٤٨	
رَتَقَ وَرَتَجَ ٤٨	
رَتَمَ ٥	
الرَّجَا وَالرَّجَاءُ ٨	
رَجُلُ الْحَمَامَةِ ٩٦	
رَجَمَ ٥	
الرَّحَى ٩٣ (الْإِسْفَانَاخُ)	
الرَّخْوُ ٣٩	

الرُّكْبَة ١٠٦	الرُّخْمُوك ٩٣
رَكَم ٥	زَرَغَ ومشتقاتها ٥٧ و ٥٨
رَمَ ٤	الرُّزْغَب ٩٣
الرُّمَّة ٤	الرُّزْفِين ٩٣
رَمَة الحرّ ١٨	زَرَّة القوم ١٩
الرُّزْز في الرُّز ١٢٤	الرُّزْغُول ١٢٢
الرَّهْدَلَة . الرَّهْدَنَة ٥٢	زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وزَفِيفًا ١٩
الرَّهْدَنَة كالرَّهْدَلَة ٥٢	زَلَّ ١٢
الرُّوق ٩٤	زَمَة الحرّ ١٨
الرَّيَان ٩٢	الرَّزَمَة ١٨
رَجَحَ أَي رَجَحَ ٥٨	الرَّزَنْجَفَر ٩٤
الرُّبْرُق ٢٨	الرَّزَنْجِيل كالرَّزَنْجِيل ٤٧
الرَّيْز في الرِّز ١٢	الرَّزَنْجِيل ٩٥
الرَّيْزُق ٢٨	الرَّزَنْدَبِيل ٩١
الرومية والعربية وتناظرهما ٥٧	زيادة الأحرف على الاسماء ١٥
	الرَّزَيْت ٧٤ و ٧٥ و ٧٧
﴿ ز ﴾	الرَّزَيْتُون ودهنه ٤٩
بزأبجه (أخذه) ٢٠	الرَّزَنْجِيل كالرَّزَنْجِيل ٤٧
بزأبره (أخذه) ٢٠	الرَّزِير في الرِّز ١٢
الزاعة ٩٤	
زاغب (سِيل) ١٨	﴿ س ﴾
زال ١٢	سَابِقُ يَسَاقُ ١١٤
بزأبجه (أخذه) ٢٠	سَاقَتُهُ ٢٠

الساحر ١٥٠ - الساحر وغناؤه ١٦٠	السراي السراية ٩٥
ساده (فارسية) ٩٥	سَرَب الماء والرجل ٦٧
السادج ٩٥	سُرُح (مشية) ١٩
السارية ٥٨	السردين ٩٥
سافر يسافر ١١٤	السراط ٩١ و ١١٩
السافور ٩٣	السرف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١
السامور ٩٣	السُرُوف ١٣١
السيد ٢٠	سِطْمَش ٦٨
السبجة ٩١	السعيدة ٩١
السبوت : السبور ٣٥	سِفْسِقَة السيف ٩٣
السبور : السبوت ٣٥	السفيط ٣٨
سُجُح (مشية) ١٩	سَقَع و سَجَع ٤٨
سَجَع و سَقَع ٤٨	السقلاط والسجلاط ٤٨ و ١٢٠
سجف وسجف ١٥١	السقنطار ١٢٠
سجلاط ٤٨ و ١١٩ و ١٢٠	سقوط أحرف الحلق من اللغات الياقنية
السخر ١٥٠	والصائبية راجع الحلق
السحرة (الشجرة) ٦٨	السكران والسكري ١٣٦
سحطه ٢٠	السكرجة ٩٤
سُدْفَة الليل ١٧	السكردان ٩٨
السُدول : السدون ٥١ و ٥٢	السلاق ٦٩
السراب ٦٧	السلاالم ١١٨
السرّام ٦٧	السُلْحَمَة ٩٤
السرّة : الظاهر ٥٨	السلس ١٨

الشاذِرُونَ ٩٣	السِّلِيلَةُ ٩٥
الشَّارِف ١١٣	سلط وتراكيها ١٠٨
شَارَكَ ١١٣	السِّلِيح ٦٩
شَاعَرَ ١١٤	السَّم (بالتثنية) ٣٠
شَاكِتَهُ (يعمل على) ٣٢	سَمًا ٢٠
شَاكِي السِّلَاح ١٦	السَّمَرَمَر ١٢٢
الشال (حوت) ٨٢	السِّمْسَار ٩٦
شاهي البَصَر ١٦	السَّمْعَمَع ١١٦ و ١١٧
شَايَهُ البَصَر ١٦	سَمَق ٢٠
شَانُكَ السِّلَاح ١٦	السِّمْلَاج ٦٩
الشَّبث ٢٠	سِن: (القمر) ١٢٠
الشُّبْكَان ١٧	السَّنَا (نبات) ١٥٢
الشُّبُور ٢١	السِّنْجَرَف ٩٤
الشَّيْبين ٦٩	السِّنْجَلَاط ١٢٠
الشَّجَاع (حية) ١٢٥	السِّنْخ ٢١
شَحْطُهُ ٢٠	السِّنْقَطَار ١٢٠
الشَّخْم ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	سِنْمَار ١٢٠
شَرَج ٥٨	السَّوَّاف ٢٩
الشُّرْجُبَان ٨٩	سُور (طعام) ٨١
الشُّرْطَةُ ٩٤	سُورِ يُولُوجِيَّة (قبح هذه الكلمة) ٩٧
شروط الاخذ من لغة ٧٩	السَّوَسَن ٩٣
الشَّرَف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢	
الشَّرْقَرَاق ١١٩ و ١٢٠	﴿ ش ﴾
شَرَمَ ٤	الشَّين ونقلها الى لغات الغربيين ٧٣

الشَّناص والشَّناصي ١٥٤

الشَّنَجَار ٩٦

الشُّنْدُخ ٩١

الشَّنَقَات ١٢٠

شَهْبَرَة (عجوز) ١٧

شَوَاعِي (جاءت الخيل) ١٦

شَوَانِع (جاءت الخيل) ١٦

الشَّوَدَّ ٢٠

الشَّوْرَبَة ٩٦

الشَّيْح ٣٨

﴿ ص ﴾

صَارَ يَصُور ٩

صَافٍ ١٤٠

الصَّاقُور ٩٣

الصُّبْرُ ١٧ - الصُّبْرَة ١٤٠

الصَّدُوقِي ٦٨

صَرَّ يَصْر ١٠٩

الصُّرَاح ١٤٠

صَرَار اللَّيْلِ ٩

الصَّرْح ٩٥

الصَّرْح (الخالص) ١٤٠

الصَّرْد ١٤٠

شَرْهَبَة (عجوز) ١٧

الشَّيْمَع ٥٦

الشَّعْبَذَة ١٥١

شَعْرَهُ ١١٤

شَعْرَبُهُ ١٩

الشَّعْوَذَة ١٥١

الشَّغْرَبَة ١٩

شَغْرَبُهُ ١٩

الشَّغْرَبِيَّة ١٩

الشَّقَائِقُ وشَقَائِقُ النُّعْمَان ١٢٠

الشَّقَرَّاق ١٢٠ و ١١٩

الشَّقَرَة ٩٤

الشُّكْبَان ١٧

الشَّمَّاس ٦٩

شَمَخ ٢٠

الشَّمْس ١٥٧

الشَّمْسَاذ ٩٦

الشَّمْعَدَان ٩٨ و ٩٦

الشَّمْشَار ٩٦

الشَّمْشَل ٩٤

الشَّمَقَق ١١٦

الشَّنَاح والشَّنَاحِي ١٥٤

﴿ ض ﴾

- ضَّاءُ ١٦٤
ضَاعَفَ ١١٤
ضَرَبَ ٣
الضِّدُّ وَالْإِضْدَادُ ١٣٨
ضَرَحَ الشَّهَادَةَ وَجَرَحَهَا ٥٣
الضَّرْسُ: الدَّرْسُ ٥٤
ضَمَّ ٣
ضَعَّفَ ١١٤
ضَعَطَهُ كَدَحَطَهُ ٥٤
ضَفَّرَ الْبِنَاءَ ٥٤
الضُّوَةُ الْإِلَهَ ١٥٨ و ١٥٧
الضُّوُضُ: الْبُؤْبُؤُ ٥٣
الضَّفِيرَةُ ٥٣
ضُؤْلٌ مِثْلُ بَؤْلٍ ٥٣
الضُّوَنَةُ: كَالْبُونَةِ ٥٣
الضِّيَاءُ ١٥٨
الضَّيْفَنَ ٥٦
الضَّيْلُ كَالْبَيْلِ ٥٣

﴿ ط ﴾

- الطَّاءُ فِي الْيُونَانِيَّةِ ١٣٩ و ١٤٠
الطَّائِلَةُ ٩٥

صَرَصَرَ يَصْرِصِرُ ١٠٩ و ١٠

- صَرَمَ ٤
الصَّرْعَةُ ٨٦
مَصْرِفٌ ١٤٠
صَرَفَهُ عَنْ كَذَا وَطَرَفَهُ ١٤٠
صَرَى يَصْرِي ٩
الصَّرِيحُ ١٤٠
الصُّبُورُ ١٧
الصُّمْرُوبُ ١٧
الصَّغِيرُ ١٢٢
الصَّغَرُ ١٥٢
الصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ ١٢٧
الصَّلَاطُ ١٣٧
الصَّمَمَخَمَخُ ١١٦ و ١١٨ و ١١٩
الصَّمِيمُ ١٣٩
الصُّنْدُوقُ ٩٣
صَنَعَ وَرَقًا ٨٠
صَهْ - صَهْ الْقَوْمِ ١١
صَهْصَهَ بِالْقَوْمِ ١١
الصَّهْمِيمُ ١٣٩
الصَّوَانُ ٩٣
صَبَغَ مَخْتَلِفَةً لِمَعَانٍ مَخْتَلِفَةٍ ١١٤ إِلَى ١٢٠

عَاقِب ١١٣
عَالِي يُعَالِي ١١٣
عَائِقُ وَعَاقِي (عَاقِي) ١٦
عَبَا وَتَرَ كَيْهَ ١٠٩
الْعَبَاءُ وَالْعَبَايَةُ ١٢٧
الْعَبْقُسُ ٢٨
الْعَبْقُصُ ٢٨
الْعُبُقُوسُ ٢٨
العَبْقُوصُ ٢٨
العَبْدُ (نَبْت) ٩٣ و ٣٨
الْعَبْلُ ١٤٠
الْعَبْرُ ٩٠
عَبْنَقَاةُ (عَقَاب) ١٧
الْعَتَاهِيَةُ ٣٥ و ٣٤
الْعَبْرَةُ ٩٣
الْعَتْلُ ٨٦
الْعَثْوَتْلُ ١١٨
عَثَى يَعْثِي ١٦
المَعْجَلَةُ ٩٦
المَعْجَرُ ٩٣
الْعَدَّ ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧
الْعُدَارُ : دَابَّةٌ خَرَافِيَّةٌ ١٢٥

طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ ٤٥
الطَّبِيعُ وَالْجَمْعُ طَبُوعٌ ٩١ و ٩٢ و ٩٥
طَرَفَهُ عَنْ كَذَا ١٤٠
الطَّرِيقُ ٩٠
طَرَّقَ يَطْرُقُ طَرَقًا ١٣٧
طَسَّاطَعَشُ ٦٨
الطَّفِيشَلُ ١٢٢
طَاطَعَشُنُ ٦٨
الطُّوسُ ٨٥ و ٢٦
الطَّيْبُوتُ أَوْ الطَّيْبُوتُ ٦٩

﴿ ظ ﴾

ظَاهِرَ ١١٤
الظَّرَبَاءُ : كَالظَّرَبَانِ ٤٧
وَالظَّرَبَانُ كَالظَّرَبَاءِ ٤٧
الظَّرَوْرَى ٢٥

﴿ ع ﴾

عَاثَ يَعِثُ ١٦
عَاَزَهُ ١١٤
الْعَاطُوسُ (حَوْت) ٨٢
عَافِي ١١٣

عَاقٍ (عَاقِي عَاقٍ) ١٦

- الحرب بين الفاظها وألفاظ اللغات
الدخيلة ٨٦ - أي من ألفاظها يُخلد
وأي منها يموت ٨٨ - موت بعض من
الفاظها ٩٩ - أمثلة من الفاظها المائة أو
البائدة المضمحلة تمام الاضمحلال ١٠٢
- ما يُعمّر لا يموت في هذه اللغة ١٠٤
- أوزان الفاظها ١١٣ - اصول الكلم
وتراكيب حروفها ١٠٧ - اتفاق
الاصول العربية مع اللغات الياضية ١٢٠
- تكامل العربية بوجوهها المختلفة
واكتهاها ١٢٩

العردل ١٢٤
عرض وتراكيبها ١٠٨
العرف (الاترج) ٩٥
عرفة أو عرفات ٦١
عرف أي أرت ١٠٤ و ١٠٥
العركرك ١١٦
العزم ٩٥ و ٩٤
العزمم ١١٦
العرن ومشتقاته ١٠٤
العردل ١٢٤
عروضه (طوى الثوب على) ١٩
عري (سهم) ٥٩

العذار : الملاح ١٢٦

العذان ١٢٤

عدير المكان ١٢٥

العذر ١٢٥ و ١٢٦

العفس : العكس ٣٤

العذب ١٢٦

العذي ١٢٦

العذيوط : العضيوط ٩٣ و ٥٤

عرة يعرّه ٦٠ و ٥٩

العرّ ٦١

عراه يعروه ٦٠ و ٦١ و ٥٩

عراه يعريه ٦٠

العرّا ٣٥

العرّا ٣٥

العراية ٣٥ و ٣٤

العربان ٩٢

العربون ٩٢

العربية واليونانية وتناظرهما ٥٠ - العربية

واللاتينية ٥٧ - العربية والفارسية

واللغات المندثرة ٦٢ - العربية

والساميات ٦٧ - العربية والسكسونية

٦٩ - معارضتها بغيرها من اللغات ٧٤

العُرْبَقَصَا ٥٦	العُقْنَقَص ٢٨
العريق صانة ٥٦	عُقَّ (مَاء) ١٧
عَزَهُ ١١٤	عَقَّ السَّهْمَ والعَقَّة والعِيقَةُ ٥١
عَزِهِ يَعَزُهُ فَهُوَ عَزِيهِ ٣٥	العُقْبِي ١٠١
العَسَد : البَيْر ٣٣	العُقْمِي ١٠١
عَسَل يَعْسِل عَسَلًا وَعَسَلَانًا ٣٤ و ٣٣	العَقْنَقَصَة ٢٨
عَسِيلٌ (رَجُل) ٣٤	العَقْنَقَص ٢٨
عَسَل ١٢٤	عَقْنَبَاء (عُقَاب) ١٧
عَصَبَ الْقَوْمَ أَمْرٌ ١١٨	العَقْنَقَل ١١٦ و ١١٨
العَصْبُصَب ١١٦ و ١١٧ و ١١٨	عَقْمِيُون ٨٣
عَصَف ٩٥	العَلَس : العَدَس ٣٤
العُصْفُور ١٢٢ - عُصْفُور (الغَاب) ١٢٢	العَلَمُ بِمَعْنَى الرَايَةِ ٩٥
هو غير عصفور الشوك	عِلْمُ الْأَشُورِيَّات ٩٧ - عِلْمُ الطَّبِيعِيَّات ٩٨
العُضَارِس ١٢٦	- عِلْمُ الْحِقْلَةِ ٩٨ - عِلْمُ السُّورِيَّات ٩٧
العَضْرِس ١٢٦	عِلْمُ الْمَصْرِيَّات ٩٧ - عِلْمُ مَظَاهِر
العَضِيوْط : العَذِيوْط ٥٤	الْحَيَاة ٩٨
العَطْرِف ٣١	العَلَمْدَار ٩٨
العَطْشَان والعَطْشَى ١٣٦	عَلُوجٌ صِدْقٌ ٢٠
العَطَاة والعَطَايَةِ ١٢٧	عَمَّ وَمَا يَتَرَكَّبُ مِنْهَا ١٤٣ و ١٤٤
العِظْرِب ٣١	عَمَت ١٤٣
عَفَرٌ وَمَشْتَقَاتُهَا ١٣٣ و ١٣٤	عَمِج ١٤٣
العَفْرِفَرَة ١١٦	عَمَد ١٤٣
	عُمَر . مَا يَعْمُرُ وَلَا يَمُوتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ١٠٦

العُوذَة ١٦٠ و ١٦١	عمر ١٤٣
العَوْطَب ١٧	عمس ١٤٣
عَوَّق ١٨	عمم ١٤٣
العَيْر ومعانيه ١٠٠	عمل ١٤٣
العين . خلو لغات الغربيين من هذا	عملس ١٤٤
الحرف وتقله الى أحرف ١٤٠ - العين	المَعْلَط ١٤٤
غير موجودة في لغات الغربيين ١٢٨	المَعْلِص ١٤٤
- العين وتقلها بين الاحرف ٧٣ و ٧٢	المعهج والمعاهج ١٤٤
المَيْنَب ٦٨	المَعْيَل ١٤٤
﴿ غ ﴾	المَعْيَدَر ١٤٤
الفاطوس (حوت) ٨٢	عَنْب الثعلب ٢٨
غَالِبُهُ ١١٤	عَنْدَر المطر ١٢٦
الغُذَارِم ١٢٥	العَنْسَل ١٢٤
غذذت منه وغضضت ٥٤	العَنْشَنَش ١١٦
غرم ٤ - الغرام ٤	العَنْصَرَة ٦٩
الغَرَامُوفُون (اللافظة) ٩٧	العَنْطَنَط ١١٦
غروره (طَوَى الثوب على) ١٩	العَنْفَس ٢٨
الغَرش ٨٥ - غَرُوشَن ٨٥	العَنْفُوس ٢٨
الغريم ٤	العَنْقَص ٢٨
الغشمشم ١١٦	العنقوص ٢٨
غضضت منه وغذذت ٥٤	العِنْك ١٧
الغَضْبَان والغَضْبَى ١٣٦	العِنْك ٢١
	العَوْبَط ١٧

الْفَالُوذُ وَالْفَالُوذَج ١١٩ و ٩١

الْفَالُوذُق ٤٨

الْفَام ٧٦

فَأَمَّ السَّكْمَةُ تَفْثِيماً ٥ و ٣

فَجَّ وَفَجَّرَ ١٢٤

فَجَّرَ ١٢٤

فَحَّ ١٧

الْفَحِث ٢٠

الْفَحِيح ١٧

الْفَخ ٩٠

فَدَعَ وَمَشْتَقَاتُهُ ١٠٣ و ١٠٢

الْفَرَادِيس ٨٤

الْفَرَار ١٢٨

الْفَرْدَوْس ٩٤ و ٨٤

الْفَرَزْدَق ٩٣

الْفُرْزُوم ٢٣

الْفُرْفُرُ وَالْفَرَاغُ وَالْفُرْفُور ١٢٨

الْفُرْفُور ١٢٨

الْفُرُور ١٢٨

فِرْنَدُ السَّيْف ٩٣

الْفَرِير ١٢٨

الْفَرِيسِي ٦٩

الْمَضُوف ٣١

الْعَطَامَط ١١٨

الْعَطَمَطَم ١١٦ و ١١٨

الْعَطْمَطَةُ ١١٨

غَلْبَةُ ١١٤

غَمَا ١٨

الْغُمْنَةُ ٩٠

الْغَوْفَر ٢٠

الْغِيم : الْغَيْن ٤٥ و ٧٦

الْغَيْن : الْغِيم ٤٥ و ٧٦

﴿ ف ﴾

الْفَادَزَهْر ٩٤

الْفَارْسِيَّةُ تَنَاطَرُهَا لِلْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الْقَدِيمَةِ

الْمُنْدَثَرَةُ ٦٢

فَاضِلَ ١١٤

فَاعِلٌ وَمَعَانِيهِ ١١٣

فَاعِلٌ لِلنَّسَبَةِ ٥٨

الْفَاعُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَاعُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَافِيرِسُ (الْبَرْذِي) ٨٠

الْفَاقُ ٤٧ و ٤٩

الْفَالُ (حَوْتُ) ٨٢

الفِلْدَخ ٩١	الْفُسْطَاط ٩٤
الْفِلْز ٢٣	الْفَسْلَجَة (قبح هذه الكلمة) ٩٨
فَلَّخَ رَاسَهُ ١٢٣	الْفُسْيُولُوجِيَّة ٩٨
الْفَلَق ١٣٨	فَضَّلَهُ ١١٤
الفَنَاء ٢٥	فَعَالَ وَمَعَانِيهَا ١١٦
فَنَعْلَال ١٢٠	فَعَالَةٌ الْمَفْتُوحَة وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦
الْفُوق ٤٨ و ٤٧	فَعَالَةٌ الْمَكْسُورَة وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦
الْفُوتُغْرَاف ٩٨	فَعَّلَ بِمَعْنَى مَفْعُول ١٠٥
الفوتغرافية ٧٩	الْفِعْلُ الْمَزِيدُ وَأَوَّلُ أَوزَانِهِ ١٤
الفوق ومعانيها ٤٧ و ٤٨	فَعَّلَ تَفْعِيلًا وَوَضَعَهُ ١٥
الفوق ومعانيها ٤٧ و ٤٨	فَعَّلَ تَفْعِيلًا مِنَ الْمُضَاعَفِ ١٤
الفوق ومعانيها ٤٧ و ٤٨	فَعْلَعَالَ ١١٩ و ١٢٠
الْفُوقُس ١٠٣	فَعْلَعَلَ وَمَعَانِيهِ ١١٦
الْفُون (الفوق) ٧٩	فَعْلَلَّ يَفْعِلُّ وَوَضَعَهُ ١٥
الْفِيَاق ٤٨	فَعْلُول ١٢٢
الْفِيْزِيَا (قبح هذه اللفظة) ٩٨	فَعْمَل ٣٩
الْفِيْق ٤٧ و ٤٨	الْفَقْعُ وَمَشْتَقَاتُهَا ١٠٣ و ١٠٤
الْفِيل ٩١ و ٩٤	الْفَعْم ٣٩
	الْفَقْنَس ١٢٥
﴿ ق ﴾	فَلَح وَمَعَانِيهَا ١٣٨
القَاء بِمَعْنَى الْآقَة أَيْ الطَّاعَة ١٦	الْفَلْذ ١٣٨
قَانِل ١١٣	الْفَلْذَج ٩١
اِقْطَاوُس (حوت) ٨٢	

الْقُرْطَاس (مُثَلَّة) ومعانيها العديدة ٨٠ و ٨١
 قَرَطُس وتقرطس ٨٠ و ٨١
 قَرَطَعَنَة ٥٦
 الْقَرَع ١٨
 القرم ومشتقاته ١٠٤ و ١٠٥
 الْقَرْن ٨٤ - الْقُرُون ٨٤
 الْقَرْبَة ٢٢
 القري والقرية ١٣٥
 القريح ١٤٠
 قَسَّ الابل يقسها قسًا ٢٢
 القس ٢٢
 قَسْبَرَه ٣٢
 الْقَسَّة ٢٢
 الْقَشْعَر ٢٠
 الْقَصَب ١٢٨
 قَضَمَ وَجَضَمَ ٤٨
 الْقَطَّاء (حوت) ٨٢
 الْقَطْرَب ٣١
 قَطَعَ أَنْفَهُ ٣٢
 قَطُنَ ٥٦
 قَطَمَ ومشتقاته ١٠٥
 الْقَطْن ٥٦
 الْقَطْنَن ٥٦

قاف الأثر ١٦
 القاق والفاقة ٤٨
 قالون ٨٢
 القاموس ٨٣
 قاول ١١٣
 الْفَبَاء ١٢٠
 الْقَبَاطِق ١٢٠
 القباطي ٨٠
 الْقُبْرَة ١٢٢
 الْقُبْس ٢١
 الْقَبْض ١٠٥
 الْقُبْع ٢١
 قُبْعَة (جارية) ١٧
 الْقُبْعَة ٩٤
 الْقُبْع ٢١
 الْقُبْع ٢١
 الْقُبْح ١٣٩
 قَدَّ وَجَدَّ ٤٨
 الْقَدُوم ٩٤
 الْقَرَا ١٨
 الْقَرْبَة ٢٢
 الْقَرْزُوم ٢٣
 الْقَرْش ٨٥ و ٩٥

القناة والجمع قنوات وقني ٩١ و ٩٥	قُع (مآء) ١٧
القنبر ٣٣	القَعَسَر ٢٠
القندلفت ٩٦	القَعَم كَالْقَعَن ٤٥ و ٧٦
القنُس ٢١	قَعْنَبَاة (عقاب) ١٧
القنُسَطِيط ٧٨	قفا الأثر ١٦
القِنَص ٢١	القَفَز ٩
القنطار ١٢٤	القَلَاب ١٠٢
القنطريس ٢٠	القَلَايَة ٦٩
قنع وتراكيبها ١٠٨	القلب وأنواعه ١٦ و ١٩ - المقلوب وكثرته
القنُو ٢١	في لغة العرب ١٦ - القلب الذي
القنُذ ٣٣	لا يستحيل بالانعكاس ١٧ و ١٨ -
القَهْد ٩٠ و ٩٣	القلب والابدال : اجتماعهما في الكلمة
القَهَب ٨٩	الواحدة ٢٠ - قلب الضاد ذالاً مهملة ٥٤
القَهية ٢٩ و ٩٠	- قلب الضاد ذالاً معجمة ٥٤ - قلب
القُوق والقووة ٤٨ و ٧٩	اللام نوناً وبالعكس ٥١ - وراجع أيضاً
القُوقُس ١٠٣	الابدال وجمل الحرف الفلاني كذا .
القوقيس ١٢٥	القَلَد ١٣٨
القِبْطُس (حوت) ٨٢	القَلَز ٢٣
القيق ٤٨ و ٧٩	القَلَمَذَان ٩٨
القِبَل ج أقيال ١٤٩	القَلية ٦٩
القيلة ٨٥	القَمحة ٩٠
قِنَس (اسم بحر) ٨٣ و ٨٤	قَمع ٩٦
	القَميحة ٩٠

(ك)

الكاسع ٣

كاع يكاع ١٢

الكاهن ١٥٠

كبد ١٠٢

الكينس ٢١

الكشكث ١٤٠

الكُح ١٣٩

الكحلاء ٩٦

الكر ٨٤

الكراسة ٩٥

الكربق والكرج ٤٨

الكرج ٦٩

الكرس ٢١

الكرور جمع كر ٨٤

الكروسة ٩٦

الكرويا ٩٤

الكرزبة ٩٤

كسر فلان الجيش ٣١

الكسعم وأمثلته ٥٣

الكشئبان ٩٦

كشمر أنه ٣١ و ٣٢

الكشوثا ٩٣

كع يكع ١٢

الكلثوم ٩١

كلب كلب ١٧

الكلم والكلمة - كيفية معرفة أصلها الاول

١٣٧ - الكلم الخالدة المعمرة التي لا تموت

٨٧ - أصولها وتراكيب حروفها ١٠٧

كُم (اللاتينية)

الكمافيطس ٩٥

الكمة ٩٤

الكنيسج ٢١

الكنع ١٧ و ٢١

الكنيسة ٦٩

الكنكب ٦٩

الكنكم ٨٩

الكنوت ٦٩

الكنوب ١٥

الكنوسج ٩٥

الكنمخت

(ل)

اللاين ٥٨

اللاتينية والعربية وتناظرهما ٥٧

اللاقطه (هي الغراموفون القابل واللاقطه	الغام ١٢٣
هي الغراموفون المردّد (٩٨	لفظة (كل كلمة أو لفظة ذات هجاء أو
اللائطة ٩٤	هجاين أصيلة الوضع لها مقابل في
اللبّاب واللبّاب واللبّاب ٣٠ و ٣٩	العربية (١٥٨ و ١٥٩
اللبّجة واللبّجة واللبّج واللبّج ٣٠	لكز ٣
اللبّنة ٩١	لكم ٣
اللبّة ٣٠	لمز ٦
لتم ٣	اللمص ٩١
اللبّام ١٢٣	الأواص ٩١
لثّق ٢٥	الأوزينج ٩١
لثم ٣	(م)
اللبيد ٩١	ماء السنور ١٨
اللبّت ١٣٩	المادة ٣ و ٩٥
لحم ٣	المأص ١٨
اللّخم (سمكة) ٩٥	المأطرون ٧٦
لدم ٣	الماطع ١٣٩
الأز ٩٣	ماغ السنور ١٨
لطم ٣	مأّمات الشاة ١١
الاماعة ٩٤	الماموس والماموسة ٤٤ و ٤٥ و ٤٦
اللاغشون ٢٢	المانوسة ٤٥ و ٤٦
لعلّك ٢٠	ماه (القمر) ١٢٠
اللاغدود ٢٢	المباصرة ٩٨
اللاغنون ٢٢	المبرقة ٩٨

المُحَنَّث ٧٠	المُبَعْنَق ١٧
مَدَّ يَمْدُ ٢	المُنْك ٩٥
مدح ٣	المُتَبَيِّخ : المَرِيخ ٣٥
مدح ومشتقاته ١٢٩	المُتَهَمَس ٢٢
المُدْخَمَس ٢٢	المُثَال الواوي ١٠
المدغمس ٢٢	المُثَال البائي ١٠
المدغمس ٢٢	المُثَلَّثَات في العربية ٣٠
المدهمس ٢٢	مَج ومركباتها ١٤١
المُذْيَاع : المَكْرُوفُون ٩٧	المُجَاز المرسل ١١٥
المُرَّ (نبات) ١٥٢	مُجَد ومشتقاتها ١٤١
المُرْجَل ٩٥	مُجَر ومشتقاتها ١٤١
المُرْدَأَسَنَج ٩١	مُجَم ومشتقاتها ١٤١
المُرْدَقُوش ٩٣	مُجَل ومشتقاتها ١٤١
المُرْزَنْجُوش ٩٣	مُجَن ١٤١
المُرْط ٢٣	مُجَنَّق مُنْجَنِّقًا ٤٠ و ٤١
المُرْطَرَاط ٩١	المُح ونظائره ١٣٩
المُرِيخ ٩١	المُحَارَة ١٤٨
المُرِيخ كالمُتَبَيِّخ ٣٥	المُحَت ونظائره ١٣٩
المُرْز ٩٥	مُحْجَر محاجر ١٤٩
المُرْزَاق ٩٢	المُخَض ١٣٩
المُرْغَزَع ٩١	المُخْصِر ٤٠
المُرْغَفَر ٩١	المُخَوْر ١٤٨
المُسْتَعَار من الكلام ١١٥	المُخْرَج ٩٣
	المُخْشَف ٢٥

الرباعي ١٤ - المضاعف أو المضعف	المسك ٨٩
وتولده أو نشوئه ١٢ و ١٤	مَسْكُهُ ٨٩
المطرَف ٣	المسكان ٢
مع ١٩٠	المسماة ٩٥
المُعْبَق ١٧	المُسْنَأة ٥٣ و ٥٤
المعتر ٦٠ و ٦١	المسوس ٩١ و ٩٤
معش ١٤٢	المسيح ٦٩
معج ١٤٢	المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى
معد ١٤٢	الى الاشتباه مرة ، والى التجانس مرة
مَعْدُهُ مثل مَعْلُهُ ٣٤	أخرى ١٣٦ الى ١٤٤
المعرب أو الدخيل في العربية ٣٥ و ٣٦	المشتري (كوكب) ١٤٨
« معروف » . وسُقِمَ هذا التعريف ٧٤	المُشْتَنَب (التيس) ١٩
معروف أي مطيب ٦١	المشتنب (التيس) ١٩
مَعَزَ ١٤٢	مشق ٢٥
معس ١٤٢	المُشْمَعَة ٩٦
معش ١٤٢	المَشْمُوم ٨٠
مَعَصَ ١٤٢ - المعص ١٨	المُشَنَّق ٩٣
المعكود : كالمعكول ٣٤	المصّ والمصاص ١٣٩
معك ومشتقاتها ١٤٢	المُصَّاص ٣٩
المعكوكا ١٤٢	المصروولوجية (قبح هذه اللفظة) ٩٧
المعكول كالمعكود ٣٤	مُصْطَلَحَات لغوية ٢
معل ١٤٢	المُضَاض ١٣٩
مَعْلُهُ : كَمَعْدُهُ ٣٤	المُضَاعَف الثلاثي ٩٢ و ٩٥ - المضاعف

المائة أو البائدة من الالفاظ ١٠٢	المُعَلَّط ١٤٢
المُرَغَّة ٩٢	المُعَام ٩٦
مَمْسَك (دَوَاءٌ وَثُوب) ٨٩	معمع ومشتقاتها ١٤٢
المناعمة ١١٤	المعمودية ٦٩
منافع مُعارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤	معن ومشتقاتها ١٤٢
المنجلىق ٤١	الْمَعْد ٨٩
المنجنيق والمنجنوق ٤٠ و ٤١ و ٩٣	المفتاح ٩٥
مَنْ جَهْ نِيَك (فارسية) ٤٠	المُقْتَم ٣
الْمِنْصَدَة (ليست بعربية) ٩٥	المُفْرَدَات ونشوءها ٩
الْمِنْطِيق ٤٠	مقابلة بين الالفاظ الخالدة وبين المائة ٨٨
الْمَنْعَمَة ١١٤	المقراع ٩٣
مَه ١١	المَقْلَاد ٩٥
المَهَا والجمع مَهَوَات ومَهَيَّات ٩٠	المقلوب في كلام العرب كثير ١٧
مهمد = (محمد) ٦٨	مك = مع ١٤٠
المهموز ونشوءه ٩ و ١٢ - ضروبه ١٣	المكروفون ٩٧
و ١٤ - المهموز الاول أو مهموز الفاء ١٠	المَلَّاح ١٢٦
و ١٣ - المهموز الثاني أو مهموز العين	المَلِّح بمعنى اللبن ٧١
و ١٠ و ١٣ - المهموز الثالث أو مهموز	الملفان ٩٦
اللازم ١٠ و ١٣	ملك وتراكيبها ١٠٧
موت كلم عربي وزواله واندراسه ٩٩	الملسكوت ٦٩
المؤْتَمَّان (اللغتان) هما اليونانية واللاتينية	المهل ١٢٢
١٥٩	الملوص ٩١
الموز ٥٢	

الناهد كالناهض ٥٤

الناهض كالناهد ٥٤

ناول ١١٤

نَبَّ ٧

نَبَّأَ وَالنَّبَاؤَةُ ٧

نَبَأَ ٥

النَّبَاغَةُ ٦

نَبَّتَ ٦

نَبَثَ ٦

نَبَّجَ ٦

نَبَّخَ ٦

نَبَذَ الْعِرْقَ وَنَبَضَ ٥٤

نَبَذَ ٦

النَّبَرُ ٨٤

النَّبَرُ هُوَ الْهَمْزُ ١٣

نَبَزَ ٦

نَبَسَ ٦

نَبَشَ ٦

نَبَصَ ٦

نَبَضَ الْعِرْقَ وَنَبَذَ ٥٤

نَبَّطَ ٦

نَبَّعَ ٦

نَبَّعَ ٦

مُوسَمَّاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ ١٦

المُوْتَلَّ ١٨

المير في المر ١٢

المَيْزُ ٩٥

المُهْزَرُ ٢٣

مِئْ مِئْ ١١

مِيكَائِيلَ ٦٨

الميم اليونانية ٧٦

﴿ ن ﴾

نَابَهْرَهُ (فارسية) ٨٥

الناجود ٩٤

نَارُ التَّيْنِ عِنْدَ الْإِفْرَنْجِ كَنَارِ الزَّحْفَتَيْنِ عِنْدَ

الْعَرَبِ ٤٦

النَّازِلَةُ جِ النَّوَازِلِ وَاضَافَتْهَا إِلَى الدَّهْرِ ١٤٩

الناصح ١٣٩

الناصح ١٣٩

الناطع ١٣٩

الناعج ١٣٩

الناعم ١٤٤

الناقص ١١٤

الناقص ونشوءه ٩

النَّائِةُ وَالنَّائِةُ وَالنَّوْنُ وَالْمُنَا ٨

نُشُوهُ المفردات ٩	نَبَقَ ٦
نضاهُ والنضو والنضي ٥٩	نَبِكَ ٧
النضدُ (هو المنضدة عند العوام) ٩٥	نَبَلَ ٧
النطامي ٤٤ و ٤٦	نَبَّهَهُ كَأَبَّهَهُ ٤٧
النطس والنطس والنطيس والنطامي	نَبِهَ وَنَابِهَ وَنَبِهَ وَنَبِيهِ ٧
(الرجل) ٤٦ و ٤٤	النَّبِي ١٣
النعم ٨	النَّبِي ١٣ و ٢٤
النعض والنعد ٥٤	النَّبِيْبُ ٧
نعم ٥٦	النبيت ١٢٣
النعمان	النجران ٢٦
نعم ١١٤	النحت (المحض) ١٣٩
النقائات في العقد وغاؤها ١٦٠	النحت أو التركيب ١٥٩
نعد ومشتقاتها ١٠٨	النحر ١٥٠ - النحرير ١٥٠
النفض ١٠٥	نَحِمَ لُغَةً فِي نَعَمٍ ٥٦
النفيت ١٢٣	النخاريب ٢٣
النقاوة ١٦	النرجس ٢٩ و ٩٠
النقدة ٥٤	النسترك ٩٤
النهار ١٥٨	نَسَجَ البَرْدِي ٨٠
نهد مثل نهض ٥٤	النسطاس ٤٤ و ٤٦
النهر ١٠٦	النسناس ١٢٥
نهض كنهض ٥٤	النشأ والنشاستج ٨٥
النور ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨	نَشَقَ ٢٥
النون وإحكامها في الوسط ١٢٣ - النون	نَشَكَ ٢٥
وزيادتها في الآخر ٥٦	

هَرَاهُ الْبَرْدُ ١٩	النيرة ٧٦
هَرَفَ يَهْرِفُ ٣٤	النِيرَج (ريج) ١٨
الهَزَار ١٢٢	النِيرَج (ريج) ١٨
هَزَار وَهَزَارْدَسْتَان ٨٥	النيزك ٩٢
هَضَّةُ : كَهْذَةُ ٥٤	{ ه }
هَلْيُوس : الشمس ٤٣	الهاتف ٩٧
هَمَل ٩٤	هَارَّ أَوْ هَاثِر (جرف) ١٦
هَنَّا ١٤	الهاضوم ٩٠
هِنْدِيَا ٩٤	هاع (رجل) لاع ١٦
هَي ١٤	هاثِر (جرف هاثِر كهار) ١٦
هَيُولَى ٩٥	هَائِع لَائِع (رجل) ١٦
{ و }	هتلت السَّمَاءَ وهتنت ٥١
الوَاشِق ١٥١	هتنت السَّمَاءَ وهتلت ٥١
الوادي ١٢٦	هَجَّ هَجَج ١٠
الوازع ١٢٦	هَجَّأ هَجَا ١٠
الوافه ٩٦	هَجَّأَ وَاحِدٍ (أَوَّلُ وَضْعِ الْحُرُوفِ كَانَ عَلَى) ١٠ و ٩٠
الواقف ٩٦	هَجَّجَف ١١٦
الواك (حوت) ٨٢	هُدْرَةٌ (حَيَّة) ١٢٥ - قَطْعُ هُدْرَةٍ
الوال (حوت) ٨٢ و ١٨	(مثل) ١٢٥
الوالي (حوت) ٨٢	الهدم ١٠٥
الواهف ٩٦	هَذَّةُ : كَهْضَةُ ٤٥

الوئب ١٩	الوغل : الوغد ٨٩، ٣٤
الوَجْبَةُ ٢٠	الوَكْوَكَة (الجارية) ١٥١
وَجَدَ الشَّيْءَ لَا وَجَدَ أَنَّ الشَّيْءَ ٧٥	الوُؤْرَةُ ١٥١
وَجَعَ الطَّرِيقَ وَوَضَحَ ٥٣	﴿ ي ﴾
الْوَجْمَةُ ٢٠	يَنْخُ (فارسية) ٢٥
وَجْهَ يَوْجُهُ ١٧	الْيَخْدَانُ (فارسية) ٢٥
الْوَجْهَ ١٧	الْبِرَّاحَ ٢٨
الْوَجِيهَ ١٧	الْبِرَاعَةُ ١٢٨
وَخَوْخَ ١٤	يَرْحَ أَي جَرَحَ ٥٨
وَدَفَ الشَّحْمَ ١٢٦	يَرْحَ ٢٨
وَدَكَ الشَّيْءَ ١٢٦	يَرْحَا ٢٨
الْوَدَكُ ٧٦	يَرْحُوثَا ٢٨
وَدَنَ الشَّيْءَ ١٢٧	يَرْعَ ١٢٨
الْوَدْيَ ١٢٦	الْيَقِيقَ ٧٩
وَذَعَ الْمَاءَ ١٢٦	يَهْرِفَ ٣٤
وَذَفَ الشَّحْمُ ١٢٦	يُوحَ ٢٨ و ٢٧
وَرَعَ ١٢٨	يُوحَى ٢٨ و ٢٧
الْوَزْمَةُ ١٥١ و ٢٠	الْيُؤْرُورَ ١٣٦
وَضَحَ الطَّرِيقَ وَوَجَعَ ٥٣	اليونانية . اقتبس نصارى العرب الفاظًا
الْوَعْلَ ١٨	دينية من اليونان ١٥٤
الْوَعْدُ : الوغل ٨٩، ٣٤	

TORTOR (L.)	ترتور، ثرتور، ثؤرور، يۇرور، اُترور، جلواز ۱۳۶
TOURTERELLE	ترتور، صلصل ۱۳۷ (فاخنة، مطوقة، ساق حُرّ)
TRIBUNUS (L.)	اُطربُون (اُزطبون) ۳۶ و ۳۷
TUM (L.)	تُم ۶۲
TURTLE-DOVE (A.)	ترتور، صلصل ۱۳۷
TURTUR (L.)	ترتور، صلصل ۱۳۷
TYNNOS	تَن، تَن ۱۶۱ و ۲۶۲ تُم ص 5,6.
UNDA (L.)	عَدّ، ماء جار ۱۲۳
WATER (A.)	عَدّ، ماء جار ۱۲۴



PUXINOS KTEIS (G.)	فاق (مُشط من خشب) ٤٩
REDDERE (L.)	ردّ ٧ و ٨
REGIO, ONIS (L.)	رجا، رَجَاءُ ٨
ROSATUM VINUM (L.)	رَسَاطُون ٧٦
SARKOPHAGOS (G.)	سَرْجَع ٨٥
SEM	سام ٨٥
SERAPHIN	سُروف، امِرافيل، امِرافين ١٣١
SERERE (L.)	زُرع ٥٧
SERERE (L.)	شُرج ٥٨
SPARROW (A.)	عصفور
STRATON DE LAMPSAQUE	استراطون اللساكي ٤١
STROUTHOS (G.)	عصفور ١٢٢
SUFFIXE	كاسع ٣ (رِذْف)
SUPERUS (L.)	ذو شُرف، ذو سُرف، مُشْرِف ١٣٠
TAIL (A.)	ذَيْل، ذنب ٧١
Télévision	مُبَاصَرة (تلفزيون) ٩٨
THEN (A.)	ذَنْ، إِذْن ١٣
THURA (G.)	تُرة، باب ١٢٣
Thurôm	درب ج دروب ٨٤
TORQURE (L.)	أُدار على نفسِه، اِمال، لوى، أُلوى، أحنى، عَذَّب، طُرق ١٣٦
TORTARE (L.)	أُدار على نفسِه، اِمال، لوى، أُلوى، أحنى، عَذَّب، طُرق ١٣٦

NOTUS (L.)	نظامي ، نَطَسْ نَطَسْ ، نَطِيسْ نَطَسْ ٤٤
NUDUS (L.)	نَضِي ، نَضُو ، عَرِي ٥٩
odè (G.)	حَدَا ١٦٠ و ١٦١ - عُوذَة ١٦١
òkeanos (G.) ٨٣	أوقيانوس ، أقيانس ، أقيانوس ، أوقيانس ، قاموس ، افريدوس ، قَيْنَسْ
OMPHAION (G.)	فاق ، انفاق (زيت الزيتون غير الناضج) ٤٨
ORARE (L.)	عَرَا ، عَرَّ ، صَلَّى ٥٩
osteos (G)	أُسْطَاسْ ، نِسْطَاسْ ٤٦
PAKTOS (G)	فاق (بمعنى منضود ومرصوص ٤٧)
Paktuè (Gr.)	فاق (اسم صحراء) ٤٨
PANIS (L)	فام ٧٦
PAPIER	قرطاس ، ورق ، كاغد ، بردي ٨٠
PAPYRUS	بردي ١٢٧
PARADEISOS (G.)	فردوس ، ج ، فراديس ، بستان ، جنة
PASSER (L.)	عُصْفُور ١٢٢
PASSEREAU	عُصْفُور ١٢٢
Pélican	بجع ٧٨ و ٧٩
PERA (L.)	بالة ، جراب ١٣٨
PES, PEDIS (L.)	(فُدْع) رِجْل ، قَدَم ١٠٢
PHALAINA (G)	فال ١٣٧
PHIALA (L.)	بالة ، قارورة ١٣٨
Phielè (G.)	بالة ، قارورة ١٣٨
PHYSIOLOGIE	علم مظاهر الحياة ، علم الخِلَاقَة ٩٨
Préfixe	تصدير ٣

KANTHAR (G.)	جُنْدُع ٣٩ (ضرب من صغار الخنافس)
KANTHARIS (G.)	حِنْطَة خندريس ٣٩
KERAMIS, IDOS (G.)	قِرْمِيد ج قِرَامِيد ٨٤ (ضرب من الآجر)
Kètos (G.)	حوت، قاطوس، عاطوس، غاطوس، قَيْطُس، فَاغُوس، قَطَا، حوت الحَيْض ٨٢
KHALIS, IKOS (G.)	خمر خالص ١٣٩
Khartès (G.)	قِرطاس ٨٠ (ورق ، كاغد ، كاغد)
KHRONOS (G.)	قَرْن ج قرون ٨٤ (الوقت من الزمن)
Konyzitès oinos (G.)	قُنْسَطِيط ٧٨ (اسم خمرة لا شجرة)
LANE (A.)	لَيْن (اسم لغوي انكليزي) ٧٥
LAUDARE (L.)	مدح ١٢٩ (يمدح مدحاً)
Mairè (G.)	النَّيْرَة ٧٦
MANGONNEAU	منجنيق ، منجنوق ، منجليق ٤١
MARIN	عَدَّار ، بحار ، مَلَّاح ١٢٦ بحريّ
MARTYRIUM (L.)	مَاطِرُون ٧٦ (اسم مكان كان في السابق مَقْدِسَ شَهِيد)
MATELOT	عَدَّار ، مَلَّاح ، بَحَّار ، ١٢٦ (بحريّ)
MESSAGER	حَوَّارِيّ ، رسول ، فَيَّيح ١٤٦ (مُرْسَل)
MILK (A)	مِلْح ، لبن ، حليب ٧٢
MULGERE (L)	مِلْح ، حَلَب ٧٢ مَلْج
Myrmèx, èkos. (G.)	(بَرْمَة) غُذْلَة ١٠٦ (وبرمة للنملة مائة في العربية)
Nai mèn (Gr)	نَعَمْ ، نَحَمَّ ٥٦ (إي ، بلى)
NANOS (G.)	نَع ٨
NOE	نوح ١٦٠ (علم رجل)

GEFHURA (G.)	ضفيرة ، مُسَنَّة ، جِسر ٥٣
GIGAS, GIGANTOS (G.)	قيق . فاق ٤٨
GRAISSE	دُهْن ٧٥ (كل مادة دسمة ، على ما هو مشهور)
GROSCHEN (ALL.)	غرش ، قرش . ج : غروش ، قروش ٨٥
HELIOS (G.)	إيليس ، هليوس (أَقْلِيدِس ؟) شمس ٤٣
HIERAX, AKOS (G.)	حُرّ ، بازيّ ، صَقْر ١٥٢ و ١٥٣
HIEREUS (G.)	حَوَارِيّ : حَبَر ، قُدْسِيّ ، قَسِيْس ، كاهِن ، مطران ، أُسْقُف ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥
Hódè (G.)	حُدَاء ١٥٩ - عُودَة ١٦٠ و ١٦١
Hydôr (G.)	عَدّ ١٢٣ و ١٢٤ - عَذر ١٢٥
HYDRA (G.)	عُدَار ، (هُدْرَة) شِجَاع ١٢٥
HYDRA LERNAIA (L.) L'HYDRE DE LERNE	عُدَار لَرْن . هُدْرَة أَوْ هُدْرَا
	لَرْن ١٢٥
HYPER (G)	شَرْف ، سَرْف ١٣٢
ICE (A.)	حَسّ ، حِسّ ، جَمَد ٧٣
IGNIS (L.)	أُنَيْسَة ، مَانُوسَة ، ماموسَة ٤٥ (نار)
IKRION (G.)	قَرِيّ ، قَرِيَّة ، عُود الشراع ١٣٥
INFIXE	حَشَو ٣ (حرف يُزَاد في قلب الكلمة أي وسطها)
Jérôme	هَيْرُونِمُس ١٤٩ (علم رجل)
KALOS, é, ON (G)	قالون ٨٢ (جَيِّد ، صالح ، حَسَن ، حَلَو)
Kanthareôs (G.)	خَنَدَرِيس ٣٩ (ضرب من الخمر الفاخرة)

- DOOR (A.) ثُرْعَة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل)
- DIGAMMA (G.) دِجَمَّاء (حرف يوناني) ٦١
- EMPORION (G.) نَبْر ، انبار ٨٤ (محلّ يَنْضَد فيه المتاع)
- EMPOUSA (G.) ٢٨ عَبْقُوس ، عَبْقُوص ، عَبْقُوص ، عَقُوص ، عَقُوص ، عَقُوص
- épode (G.) عُوْدَة ١٦١
- ESPRIT RUDE علامة التّفخيم ١٥٢ (علامة يونانية تدل على حرف حلقى)
- EUCLIDE أوْقْلَيْدِس ، أُقْلَيْدِس ٤٣ (اسم رجل)
- EVA (L) حَوَاء (علم امرأة) ١٦٠
- FASCIS (L.) فاق بمعنى إضمامة ٤٧ (حزمة ، شِدَّة)
- FEU DE PAILLE نار الزّحفتين (نار التبن) ٤٦ (نار سريعة الانطفاء)
- FIL DE LA VIERGE سُهَام ، مَخاط الشيطان ١٣٣ خيتّور
- FOOT (A.) (فُذْع) رِجل ، قدم ١٠٢ (فذع لا وجود لها في الكتب فهي مماتة)
- FORES (L.) ثُرْعَة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل ، مَخْرَج)
- FORMICA (L.) (بَرْمَة) ، غَمْلَة ١٠٦ (وبرمة مماتة لا وجود لها في الكتب)
- FUCUS (L.) (قُفْع) فَوْقُس ، قَوْقُس ١٠٣ (وقفع الصحيح غير معروف والغلط هو المشهور)
- GAL, GEL, glè. (G.) جلا ، جهر ١١٠
- GAR (G.) جَار ، جَهَر ١١٠ (مع ذ كر مشتقاتهما)
- GELARE (L.) جلد ، جمد ٨٥
- GELIDUS (L.) جليد ، ٨٥ (جَمَدٌ جامد)
- GEM (G.) جَم ١١٢ (ومشتقاتها ومعانيها)
- GENUS (L.) جنس ، قِنْس ، كِبْس ، قِنْص ، كِرْس ، جِرْس ، جِنْث ، كِنْع ، عِنك ، بِنج ، سِنخ ٢١ و ٢٢

BALANOS (G.)	بَلُوطَة ٥١ - بان - بنان .
BANANE	موز ، (بنان) ٥٢ (ثمرة طويلة كالبنان)
BETHLEEM ou BETHLEHEM	بيت لحم (مدينة) ٧٥ و ١٦٠
BOSSUET ٤٤	بُسُوَه (بُوَسُوَه ، بُوَسُوَيَه ، يَسُوَيَه ، بَاسِيُوَه) (اسم رجل)
BUFFON	بُفُون (بوفون ، بافون ، ييفون) ٤٤ (اسم رجل)
BUT (A.)	بُتْدَ أَنْ ٧١ و ٧٠ (أي غير أن)
BUY (TO) (A.)	باع (بمعنى اشترى) ٧٢
CANTHARITES VINUM (L.)	خندريس ٣٩
CARO, CARNIS (L.)	لحم . عَرِين ١٠٤
CELERES (L.)	قليرة ٣٦ (فرسان رومان)
Charançon	جُنْدُوع ٣٩ (ضرب من صغير الخنافس)
CHARTA (L.)	قُرْطاس . بردي ٨٠ (ورق ، كاغد)
CHARTAM TEXERE (L.)	صَنَعَ ورقًا ، نَصَّدَ بَرْدِيًّا ٨٠
CONKHOS (G.)	قُنْع ، قُبْع ، قُتْع ، قُتْع ٣١
CROR (IND.)	كَرَّ ج كرور ٨٤ (أي عشرة ملايين)
CUM (L.)	مع ١٤٠ و ١٤١ (اداة للمصاحبة)
CYGNE	قيق ، قُوق ، قاق ٤٨ و ٧٨ و ٧٩ (تَمَّ ، اوزّ عراقي)
CYCNUS (L.)	قُوق ، قِيَق ، قاق ٤٨
Dêmos (G.)	دُهْن ٧٦ (بالمعنى المشهور)
Derô, deirô (G.)	ذِرَاع . زِقَّ ٥٤ و ٥٥ ضَرَح
DEUS (L.)	الله . الضوء الاعظم ١٥٧ و ١٥٨ النور الاعظم ، الشمس
DIES (L.)	نور ، ضِيَاء ، نهار ١٥٨

معجم

يحوى الألفاظ المكتوبة بالحرف الرومانى ،

من فرنسية ، ولاتينية ، وإنكليزية ، وبونانية .

تنبيه : الحرف L يدل على ان اللفظ لاتيني — . والحرف A يدل على انه إنكليزي — .
والحرف G يدل على انه يوناني او هلني — . وما لا علامة له فهو فرنسي . وما لا رقم وراءه
فهو من الزيادات لايضاح الكلمة على وجه لم يذكر في مطاوي الكتاب .

إصْفَنْط ، إِسْفَنْط ، إِصْفَنْد ، إِصْفَعَنْد ، إِصْفَعِيد ٣٨ ABSINTHIUM (L)

قِبْطِيّ ٤٨ مصري صميم AEGYPTIUS (L)

مُطَرَف ٣ حرف يزاد في طرف الكلمة أي اما في الأول
واما في الآخر . AFFIXE

عَمَّة ٥١ (البَرْقَة المستطيلة في السماء) aiglè (G)

مَلَح ، حَلَب ٧٢ مَلَج (المَلَج اللّبن وتقلّاته في اللغات الغربية) AMELGEIN (G)

أَنْسْتَأْس . نِسْطَأْس ، أَنْسْطَأْس (معناها البعيث) ٤٦ ANASTASIOS (G)

عُنْل ٨٦ (الغليظ الجافي) athèlus (G)

أَسْطُرْلَاب ، أَصْطُرْلَاب ٣٧ و ٣٨ (آلة فلكية) ASTROLABE

مُفَسِّم ٣ حرف موسّع للكلمة AUGMENTATIVE (PARTICULE)

يَد ، رَدِي ٧٠ سَيّ ، غير جيد BAD (A)

بال ، فال ، اول ، أوّال ، اقال ، شال ، آل ، والي ، أوّل BALAEANA (L)

أوّل ، وَاك ، أَكْيَال ، بِالَام ٨٢ ، ١٣٧ (حوت عظيم)

ὕβρις, bosse. Etymol. inconnue. En arabe كُبَّة (Kubbah) signifie construction en bosse, bosse. Le ὕ avec l'esprit rude représente toujours en arabe une lettre gutturale, ك ou ق. Ici, ὕ correspond à un ق.

ὕβρις, orgueil, insolence, fougue, ardeur excessive. Arabe كِبْر (Kibr) signifie le même sens exactement. Ici ὕ = ك.

Je cite pour le latin les mots qui suivent : SANTIS, IS, Ronces, buissons. Ar. سَنْط (SANT), arbre épineux

Sero, is, sevi, satum, serere. Semer. Ar. زرع (Zara'), même sens.

Sequor, eris, secutus sum, sequi. Suivre. Ar. ساق (Saq). Même sens.

On pourrait multiplier les exemples dans les langues grecque et latine, mais ce serait bien inutile. Ce que je viens d'indiquer, est chose acquise à la science étymologique, et ne saurait être mise en doute. Pour le prouver, j'ai composé deux dictionnaires, l'un grec et arabe, l'autre latin et arabe. Je me contente d'exposer ici ce qui est le fruit ou le résultat de mes longues études dans le domaine indiqué.

Le Père Anastase - Marie de St Elie,
O. C. D.

de l'Académie Royale de Langue arabe
au Caire.

CE QUE VEUT ÊTRE CE LIVRE.

Le but de la présente étude est de mettre sous les yeux des amis de la langue arabe, un aperçu général, et comme à vol d'oiseau, de la formation, du développement et de la fixation de cette langue.

Je n'ai pas grand mérite à présenter ce travail, ou plutôt mon unique mérite est d'avoir coordonné les travaux de plusieurs auteurs, de les avoir condensés, afin de les présenter ainsi au public, dans un ordre méthodique.

Je suis arrivé à établir le fait que voici : à l'origine de l'arabe comme de toute autre langue d'ailleurs, les mots, d'une seule syllabe, ont été formés par onomatopée. A cette unique syllabe en ont été bientôt adjointes une ou deux autres, selon la nécessité, afin d'ajouter une nouvelle idée à la première. C'est là une assertion admise aujourd'hui par tous les lexicologues.

Mes études m'ont parallèlement conduit à une autre constatation : on trouve dans la langue arabe, des termes monosyllabiques qui correspondent exactement, quant au sens, aux mots latins ou grecs, d'une ou deux syllabes, mots qui n'ont point pareil équivalent dans les autres langues. Ainsi le savant Emile Boisacq avoue n'avoir trouvé aucun pendant au mot *τυννός*, qui veut dire petit, tout enfant, rachitique. Or *تَن* ou *تِن* (tann ou tinn), signifie un enfant qui ne pousse pas, qui est atteint de rachitisme.

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

**Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,**

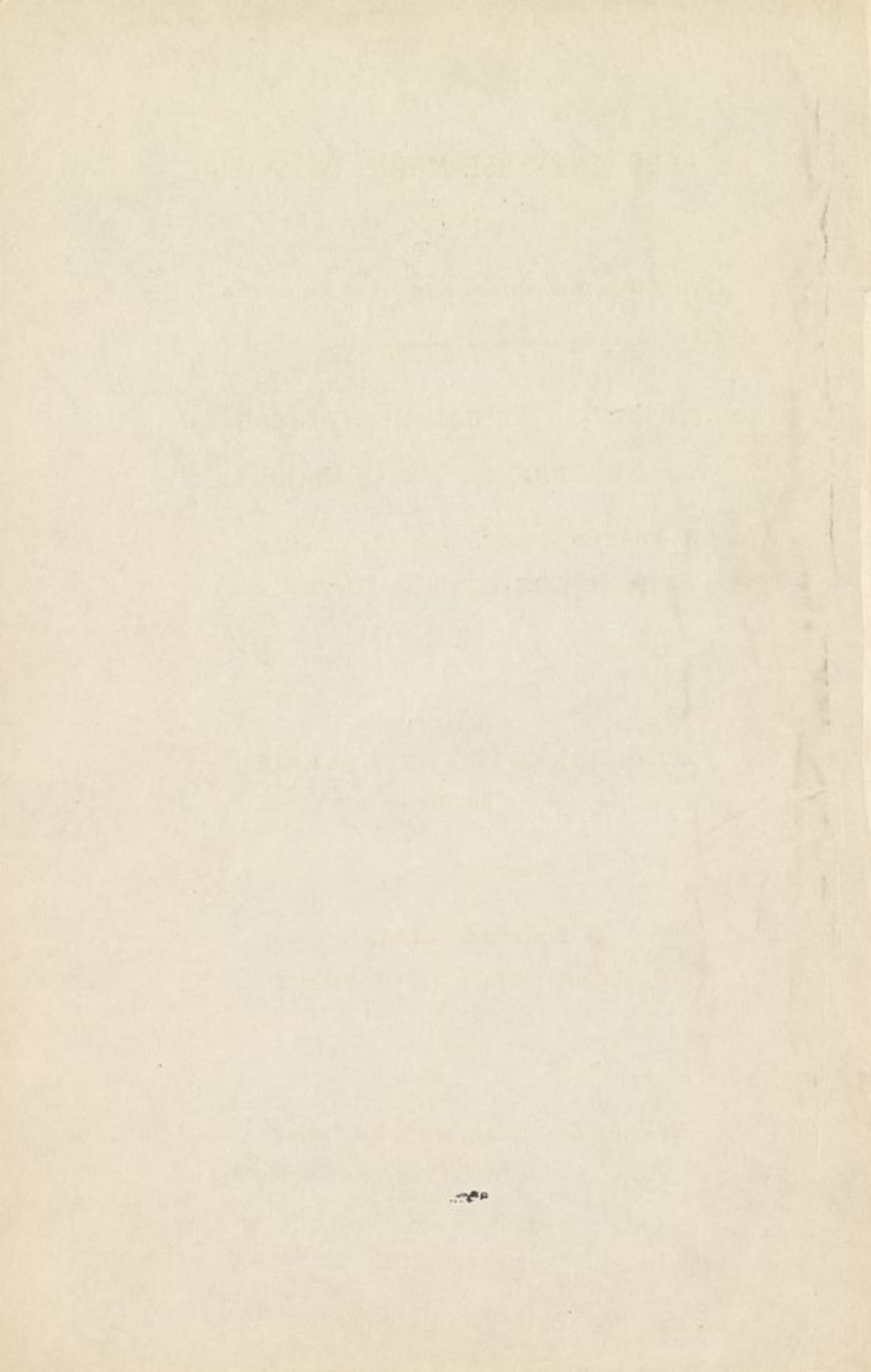
(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.
Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVENT DES R R. P P. CARMES.

Imprimé par **ELIAS' MODERN PRESS.**
CAIRO.

1933.



Arthur Jeffrey.



نُشُوءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُؤَوَّهَاتُهَا وَآكِثُهَا

بقلم

الأب أنستاس ماريّ الكزيمليّ

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكيّة



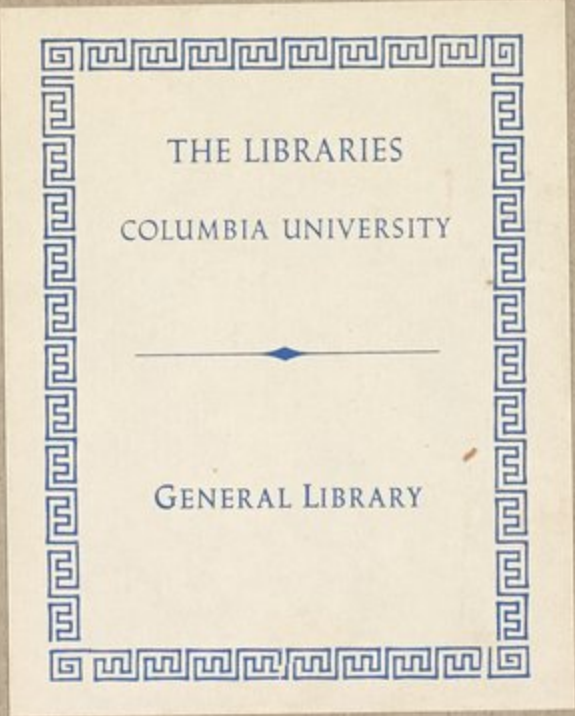
يُباع في مصر: في مكتبة لويس سركيس في شارع الفجالة ٥٣
وفي العراق: في دير الآباء الكرملين في بغداد في كنيسة اللاتين

الطبعة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العيسريّة

بالفجالة، بشارع الخليج الناصري رقم ٦، بمصر



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

—◆—

GENERAL LIBRARY

